

السيد علي صدر الدين المدني

رحلة

ابن معطوم المدني أو سلوة الغريب وأسوة الأريب



تخقيق:

شاكر هادي شكر

الدار العربية للموسوعات



مركز بحوث الدراسات الإسلامية

رَحْلَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ الْمَدِينِي
أَوْ
سَلَاةُ الْغَرِيبِ وَأَسَاةُ الْأَرِيبِ

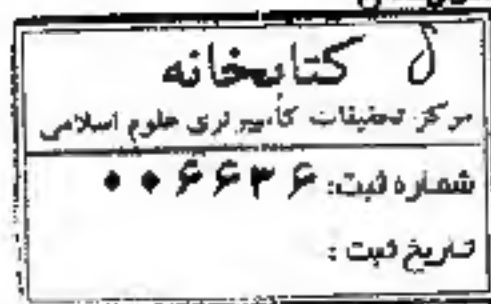


مرکز تحقیقات و توسعه مطالعات اسلامی

رَحْلَةُ ابْنِ عَصَمٍ الْمَدِينِيِّ أَوْ سِلْوَةُ الْغَرِيبِ وَأُسْوَةُ الْأَرَبِ



السيد علي صدر الدين المكي



تحقیق

شاکر هادی شکر

الدار العربية للموسوعات

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

٢٠٠٦م - ١٤٢٦هـ



مركز تجميع الكتب العربية

الدار العربية للموسوعات

الغازمية - ص.ب: ٥١١ - هاتف: ٠٠٩٦١٥/٩٥٢٥٩١ - فاكس: ٠٠٩٦١٥/٤٥٩٩٨٢
مكتب نقال: ٠٠٩٦١٢/٢٨٨٣٦٣ - ٠٠٩٦١٢/٥٢٥٠١٦ - بيروت - لبنان
الموقع الإلكتروني: www.arabenchouse.com
البريد الإلكتروني: Info@arabenchouse.com

مؤسسها ومديرها العام: خالد العائش

ترجمة المؤلف في سطور (*)

* - هو السيد علي صدر الدين بن الأمير أحمد نظام الدين بن محمد معصوم المدني. يتصل نسه بزيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع).

* - ولد بالمدينة المنورة ليلة السبت الخامس عشر من جمادى الأولى سنة ١٠٥٢ هـ. وأمه كريمة العلامة الشيخ أحمد المنوفي إمام الشافعية في الحجاز.

* - هاجر إلى الهند سنة ١٠٦٦ هـ بطلب من والده الذي كان يشغل وظيفة نائب السلطنة في حيدر آباد أيام السلطان عبدالله قطب شاه.

* - بوفاة السلطان المذكور تعلى أحد الوزراء على الملك، وفرض على المؤلف وعلى أبيه الإقامة الجبرية، ومات الأب في الحجر سنة ١٠٨٦ هـ، وعندئذ شعر الابن بمؤامرة تدبر لقتله فهرب إلى برهان بور ملتجئاً بالسلطان محمد أورنگ زيب شاه.

* - ضعف السلطان المذكور لتقدمه بالسن، وأصبحت أخلاقه لا نطاق، فوجد المؤلف نفسه غير قادر على القيام بواجبات وظيفته - رئاسة الديوان في البلاط - فسعى جاهداً للعودة إلى الحجاز، وبعد لأي تمكن من استحصال الإذن بالسفر بحجة أداء فريضة الحج. فسافر هو وعائلته سنة ١١١٤ هـ.

(*) مفتحة من مقدمتي لكتاب أنوار الربيع للمؤلف نفسه.

* - وصل إلى مكة المكرمة - وهو ينوي الإقامة في الحجاز - ولما حل الموسم أدي فريضة الحج، ثم قصد المدينة لزيارة قبر النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، وتحرى الوضع في المدينتين المذكورتين فوجد كل شيء فيهما قد تغير ولا يكاد يعرف أحداً من الناس بعد غياب دام (٤٨) سنة.

* - واصل سفره إلى العراق، وزار البصرة والنجف وكربلاء وبغداد، ودرس الحالة عن كتب فلم يجد في العراق آنذاك الجزء الملائم للتأليف والتدريس اللذين نذر لهما ما بقي من أيام حياته، فقرر مواصلة السفر إلى إيران.

* - دخل البلاد الإيرانية وزار أمتها المدن مثل خراسان، وقم وأصفهان - العاصمة - وكان يوم الإقامة فيها، غير أنه وجد الأمور مضطربة على السلطان حسين الصفوي فواصل سفره إلى شيراز وهي آنذاك عامرة بالعلم والعلماء، فألقى بها عصا الترحال، واتخذ المدرسة المنصورية مقراً لعمله في التدريس والتأليف.

* - توفي بشيراز سنة ٩١٢٠ هـ على أصح الأقوال، ولم يرم القلم من يده إلا قبيل وفاته ببضع ساعات، ودفن بحرم السيد أحمد بن الإمام موسى بن جعفر الملقب بشاه جراح *براهم تقي محمد بن علي بن موسى*

* - له مؤلفات عديدة، المعروف منها:

- (١) كتابه هذا - سلوة الغريب وأسوة الأريب.
- (٢) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر - مطبوع.
- (٣) أنوار الربيع في أنواع البديع طبع مرتين، والثانية بتحقيقي.
- (٤) الدرجات الرفيعة - طبع جزء واحد منه - .
- (٥) رياض السالكين في شرح الصحيفة السجادية - طبع على الحجر مرتين - .
- (٦) الحدائق الندية في شرح الصمدية للشيخ البهائي المحارني في النحو - مطبوع على الحجر أكثر من مرة - .

- (٧) شرحان على الصمدية أيضاً - متوسط وكبير - .
- (٨) الكلم الطيب والغيث الصيب في الأدعية الماثورة .
- (٩) موضع الرشاد في شرح الإرشاد في النحو .
- (١٠) المخلاة في المحاضرات .
- (١١) الزهرة في النحو .
- (١٢) ملحقات سلافة العصر .
- (١٣) الطراز في اللغة .
- (١٤) رسالة في أغلاط الفيروز أبادي في القاموس .
- (١٥) التذكرة في الفوائد النادرة .
- (١٦) رسالة في المسلسلة بالآباء شرح فيها الأحاديث الخمسة المسلسلة بآبائه .
- (١٧) نقشة المصنوع .
- (١٨) محك القريض .
- (١٩) نغمة الأغان في عشرة الأخوان وهي أرجوزة تقارب السبعمائة بيت ، وجدتها في بعض المخطوطات ملحقة بديوان شعره .
- (٢٠) ديوان شعره وهو كبير يضم بين دفتيه حوالي خمسة آلاف بيت ، وقد فرغت من تحقيقه ، وسيطبع إن شاء الله في أقرب فرصة ممكنة .



مرکز تحقیقات اسلامی و علوم اسلامی

التحريف بالمخطوطات المعتمدة في التحقيق

وقفت على ثلاث نسخ مخطوطة من الكتاب، اثنتان منها في مكتبة مديرية الآثار العامة ببغداد:

الأولى: مسجلة برقم ٩٦٣٦ وهي من كتب المرحوم الأستاذ عباس العزاوي المحامي، خطها نسخي غاية في الجودة، ولكنها غير مضبوطة وكثيرة التصحيف والأخطاء الإملائية. جاء في آخرها (وافق الفراغ منه نهار الأربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان المبارك سنة ١٠٧٥ هـ على يد أقل عباد الله وأحوجهم إلى مغفرته ورحمته، الفقير جلال الدين بن الشريف حسن النجفي العباسي الشهيرين أهله بآل خضر).

يستفاد من هذا التاريخ أن هذه المخطوطة كتبت في الهند بعد الفراغ من تأليف الكتاب بثلاثة أشهر، وأنها أقدم النسخ، ولكنها على كل حال ليست نسخة المؤلف بدليل أنها محشوة بالتصحيفات والأخطاء.

الثانية: مسجلة برقم ١٤٦٢٠ وهي من كتب الأستاذ السيد صادق كمونه المحامي. خطها نسخي متوسط الجودة، خالية من الضبط، وهي بالإضافة إلى ما فيها من تصحيفات وأخطاء لا تخلو من تصرف في بعض الجمل يوحى أنه من عمل التثاخن وقد أشرت إلى ذلك في مواضعه من الكتاب. كتابتها حديثة جاء في آخرها (كان الفراغ من تسويد هذه النسخة ضحى يوم السبت السابع عشر من جمادى الثانية سنة ألف واثنتين ومائة حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً). ثم يأتي بعد ذلك ما نصه (وقد كتبها لنفسه محمد بن الشيخ طاهر السماوي النجفي على نسخة كتبها علي بن إبراهيم الدرازي أصلاً،

و لسخوري^(١) مسكاً، وظني يهد التاريخ المتقدم في حدة المصنف. وسخنة كثيرة التصحيح والعلط، فصيح لصعيب م أمكه، وكان كتبه في الجيف على امتعنا، وخرج منها ليلة الاثنين لثمان بهين من دي الحجة من شهر منه خمس ومسين وثلاثمائة وألف حامداً مصلياً راعياً إلى الله تعالى أن يضع بها أنه على كل شيء قدير، وله الحمد ولشكر في الله ولخدمه

أما السحة الثالثة: فهي في مكة مديرية الأوقاف العامة بعدد ومسجدة له بها برقم ١٢٣١٧ حظها سخي لا بأس به، خالية من الصبغ وهي كتبها من ناحية التصحيح والأعلاط جاء في حرمها ما يصبه (وقع انزعاع من مسح هذه الرحلة على يد كاتبها السفتقر إلى عترة ربه لجليل عبد الله بن عيسى بن اسماعيل، الشهير بالعاسي، ظهر الله له لرلى، وسر به الحلى، ووقفه لصالح العمل، هو وولديه ورحله ومجسه في الله وسائر المسلمين، في اليوم الخامس عشر من دي الحجة لحرام من شهر سنة إحدى وثلاثين بعد المائتين والألف من هجره من له العر ولشرف صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأروراجه وذرياته وسلم تسيماً كثيراً، ولحمد الله رب العالمين سبحانه وتعالى.

فانتهى رأصلحتها. وإلا (ك)، فالخرجو من الاحوز لمسوحة على ما فيها من لتحريف، وأن يصلحها من هو أهل لذلك منحور من التصحيح والله سبحانه وتعالى يصصح عن الجميع بسمه وكرمه آمين).

ولم لم أوفق إلى العثور على نسخة المؤلف أو نسخة مقروءة عليه، ثم أشأ اتوسع في لخصوص على نسخ أخرى لا يحيي المحقق منها غير التعجير، وتصحيح الكتاب بكثرة شروح ليد من فيها من تصحيحات وه يوجد بينها من اختلافات، ومثل هذا لعمل في اوقع إحصائي أكثر منه أدبي، ويكفي المحقق أن يظمنر إلى سلامة النص، ويتشت من صحة عمله.

(١) لعلمها الشاذري، سبة إلى الشاغور محلة خارج نواب الصغير من قبلي دمشق
ظاهر المدينة

المنهج الذي سلكته في التحقيق

* اعتبرت النسخ الثلاثة التي مر ذكرها معتمدة في التحقيق، الواحدة منها تكمّل الأخرى، وجمعت لنسخة الأولى - نسخة لعزاوي فضلاً على النسخين الثامنة والثالثة لعدم كدسها أولاً، ولجمال نصها وسهولة قراءته ثانياً.

* - وإذا وجدت نصحيحاً أو خطأ في إحدى النسخ، وكان الورد في الأخرى صحيحاً أخذت بالنصحيح دون أن أشير إلى ذلك في الهامش خوفاً للإطالة، فلو ذكرت كل نصحيح أو خطأ وارد في كل نسخة من النسخ لثلاث وهي كثيرة جداً - طعت لهوامش على الكتاب دون أن يستفيد منها الباحث أو القارئ.

* إذا احتجفت لنسخ في رواية وكانت روايات كلها مقبولة أحدثت بها في نسخة العروى حتى ولو كان الذي في سواها أرجح معنى وأقوى معنى ثم أشير إلى ذلك في الهامش.

* إذا كان الاختلاف في معنى مقول عن أحد المصادر، فإني أخذت برواية النسخة التي سيطر روياً مع ذلك المصدر، ثم أوردت عنه في الهامش. * - أرجعت التصويص المذكور إلى مصادره - على قدر المستطاع - وأحبب عليها في الهامش وتذكرت فيه كل الاختلاف وقعت عليه، وأهملت لأحدها والتصحيحات الواردة في تلك المصادر.

* عروت على قدر الإمكان - الأشعار التي لم ينسها المؤلف، إلى صاحبها.

* - اكتفيت بإيضاح أسماء الأعلام من الرجال ويذكر بر ربح وبيانهم، وأشرت إلى مصادر تراجمهم، ولأجل أن لا أطيل في تعداد تلك المصادر فقد عوّلت في لأعم الأعيب على (١) - الأعلام للزركلي و (٢) معجم المؤلفين لكحّاه و (٣) - هوامش أبو ربيع لانس معصوم، لأن في هذه الكتب تراجم مختصرة نفي بالعرض، وفي حسب كل ترجمة قائمة بالمصادر التي ترجمت لذلك لعلم.

* - أهميت ذكر من لم أتوصل إلى معرفته.

* - عرفت بانكتب والمواقع التي ورد ذكرها في الكتاب إلا ما نذكر لوقوف عليه.

* - لم أنوسع في شرح العريب من اللغة

* - استعملت في الهوامش الرموز الآتية

(ع) = مخطوطة الأستاذ عيسى اعرابي التي انتقلت ملكيتها إلى مكتبة مديرية الآثار العامة ببغداد (مسجلة برقم ٩٦٣٦).

(ك) - مخطوطة لأستاذ صادق كموه التي انتقلت ملكيتها أيضاً إلى مكتبة مديرية الآثار العامة ببغداد (مسجده برقم ١٤٦٢٠)

(أ) - مخطوطة مكتبة مديرية لوقوف العامة ببغداد (مسجلة برقم ١٢٣١٧).

(*) - وصفت هذه لإشارة إلى حسب أسماء بعض الأعلام بلذلاله على أنه قد سبق التعريف به

وختاماً فإني في الوقت الذي أنصرف فيه بقصوري عن أن أقدم للقارئ الكريم عملاً مكافئاً يسعدني أنني قد أفرج هذا الكتاب بهذا الشكل غاية جهدي خدمة لأممي العظيمة ولعنتها الميؤسفة، سائلاً المولى جل وعلا أن يتصل أعمالنا التي حسنت فيها بياضها لا نؤاخذنا إن سبنا أو أخطأنا، رب ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا، رب ولا تحمّلنا ما لا طاقه لنا به وأعف عنا وأعف ربنا وارحمنا أنت مولانا ونصرنا على أقوم الكافرين.

المحقق

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي جعل الأرض مهاداً، وسلك فيها سبلاً، وأودعها من عجائب صنعته ما شاهدته أبصار أولي الأسفار قُللاً^(١) سبحانه ما أعجب ما قَدَّرَ في أمور عاده، وألطف ما دَيَّرَ في أرضه وبلاؤه. أيده كيف شاء في حننه أحكامه، ففَضِي على هذا بشعت أسفروا، وعنى هذا بدم الإقامة، والصلاة والسلام على نبيِّه الذي بعثه بأشرف لِقَاع، وشرَّف بموطني أقدمه لشريفه كثير من المحاح والقرع، وجعل دمه الصب مألُفاً لعباده بلا حيف، فأعانهم عن إيلافهم رحلة اشتائه والصيف، وعلى آله وصحبه أجرة الهدى الذين مهتدوا طرق الحق، وأوصحوا مصدح الهدى.

وبعد، فممن المهنقر إليّ دُخْلُ العليّ عليّ صدر الدين بن أحمد نظام الدين الحسيني الحسيني، يمدحنا الله بآلى كتوائه أسيل، وأبالها من حريل هـ. ييل غير حريف إن شيمه، لأيام وسحيمة^(٢) صدور النشم هما كمد نفس كل فاضل، ورمد جفون الأفاصل، مما من دي نعل إلا مُني بدهر عبوس، أر غمر سبه كؤوس الهم والعبوس. داث يصب له المصمد وهذا يجزعه عصص المكائد، فقلّم تدب دو أدب ليل أرب إلا وأدركته حرقة لادس، أو حط واحشش لأمر برشد، لأعاقه دو حسد. بهذا جف النشم فيما أَلَم، ونضى القضم فيما مضى ومن هـ استوى النقص على الكمال، واستعلى على الرشد الصلال، وركدت ريج الفص وحوى^(٣) طالع وحبت مصدح الأدب ودحب

(١) قِلا (بضمين) عياناً.

(٢) السحيمة: الصعبة، والموجدة.

(٣) خوت المحوم أمحب، أي سقطت ولم تسطر في توتها.

مطلعه حتى شمت العصل أهلها، وحمد من الأراذل جهلها، فشك كل
أديب من دهره، وبكى كل أديب من زعاع عصره.

هذا زمان لبس فيه سوى السداسة والجهالة
سم يرق فيه صاعد إلا ومثل السداسة

ثم هذا لبس إشارة إلى هذا الزمن القديم، بل نعله عادية، ولبلاء قديم
حتى قيل ما بعد اساس، وإنما أطرد القياس، ولا اطلت الأيتام، وإنما امتد
الظلام، وهن يفسد الشيء إلا عن صلاح، ويمسي المرء إلا عن إصباح،
وقديماً ما بثت الأصيل حطوب الدهر ويكوب الرمر، وثبت^(١) من أهوان
أحوالها بحس الحظ ووكس الثمر، وكم جدت حدودها العز في هذه لذب
ليل العلياء، فصربت شرقاً وغرباً، وأوغلت نعداً وقرباً. فسم تحصل على
طدث، وما أشبه الأواخر بالأوائل.

وإذا استعني لم يلا خط مسحر فالتماس المني من الجرمان^(٢)

وهيهات مع شرف العنم حر المال، ومع حرفة الأدب بلوع لأمال، ولا
سما من انتهى إلى بيت لبوة ويرتدي لمع ذلك رداء صبيته فتوة، فإن الدهر
أشد حقداً عليه، وأسرع تنهياً إليه.

بحر سي المصطفى ذرو محي بحر عثها في لحدده كطس
عجيسة في الأنام محسب أولب مسلي وخاسم^(٣)

هذا ورقي منكم عن الطوق عمري^(٤)، وارتفع عن مفاضة الأبراب
عمري، لم أر اصباح وامسي ما يهت أيسره الرواسي، وكبد ونقسي ما يلين
أهويه انقواسي. أسوق من دهر قصصاً، وأسبع من عمر عصص.

(١) ثب حدثك وأدعت

(٢) في ك، و أ (التماس المني به جرمان

(٣) الشعر لمطبعة الفاعلي لغير ناظر بن محمد الموهبي سنة ٢٨٦ هـ (أنوار بربع

٩١، ٤). في ك (في الأنام) مكان (في الحياء)

(٤) إشارة إلى المثل انقائل (ثبت عمرو عن لقوق)

كُلُّ يَوْمٍ لِي حَصَصٌ [ضاح] والمعدبُ لها حُكْمٌ شَطَطٌ^(١)
 وإذا كَشَفْتُ ما يُرْمَضُ مني من مَصِصٍ لَدَا قال لِحِمِّ غَطٍّ
 وقد مِيت بكرة العربة، وشَعَثَ الحال وعهد لَصِّ مَحِيْمٍ ما هُم
 دالرحان، ويليب نورود مهن ابي الاكدر، ودهر العمر مشرق أشرف على
 اكمل وما أدبر رمتني هرامي النوى بجهدها، وبُدلي عر خير بلاد الله
 مشرقه دأص هدها، واهبت بأرض شاسعة بائيه، وبند أهدبها ككرة طعية،
 وليس ديك والله لطلب نائل، أو بلوع وطير امتشت له فوا اهدش
 وارحل ركتك عن ريع ظبيئت به إلى الجباب الذي يهمني به المطر^(٢)
 كيف وقد عدت ذُ الحرامان من شيم الزمان، ورب عصب تحت طيب،
 ولكن قضاة حنم، وأمر لزم فأين المهر، وهيب طلب المستقر.
 لو أنصف الدهر دثني عباهه عني الغنى نصباء العقل والحسب
 ما يمنع لمرء أحساب بلا جذوة أليس دأ منتهى حظي وذاك أبي
 وكنت بعد أن نزلت على حكم القادر في تحفل ثقه ليس، وفارقت
 لأهل رابوطن فرق الحسن ليعين جيساً على أن لا يكون معني إلا فعل
 مرثي حد في طلب العلوى كثره
 وما رأيته في عسجد يستفيد^(٣) ولكنه في معجر يستجده^(٤)
 وإن رعم قوم أبي على خلاف ذلك فالحسن يقحم مقتنيه أصل المساك

(١) انصار من قصيدة طويقة لشريف لرصي (محمد بن الحسين المتوفى سنة ١٠٦ هـ
 (نوار ربيع - ١٠٩ هـ) وبين ليس أكثر من ثلاثين بيتاً، ضالع جابر. في لأصوب
 (طابع) وتصويب من الديوان

(٢) ابيب للحريزي (لقاسم بن علي) المتوفى سنة ٥٦ هـ. نوار الربيع ١١١/١ وهو
 من ضمن قطعه وردت في مقامه السبعة ولثلاثين (الصعيدية)

(٣) البيت لأبي الطيب المسي (حمد بن الحسين) المتوفى سنة ٢٥٤ هـ (نوار الربيع ١/٨)

(٣٨) وانظahr أن الموع عؤره ليلائم عرصه، ولا فراوية اندبون له
 وما رصبي في عسجد أستعبده ولكن في معجر أستجده

وقد سترني أني من السبال مُقْتَنِرُ

ولا الوجه مبدول ولا الجرض مَنهوب

كما سُرِّي أني من الفصل مُوسِرٌ عني أنه فصل من الرُّق مَحْشُوبٌ

مجهدت عني أن لا أظهر سكتة طريفة إلا نَمَقْتُها، أو عائدة طريفة إلا عَنَقْتُها، أو شعر فلو إلا كَسَتُهُ، أو شر رائق إلا أُنَبَّتُهُ، حافظاً لذات حفظ الحمن لمقتته، والصبر لمهتته، والشجيع لمرهمه، والحريج لمرهمه، حتى كُنْتُ استدبرت وضاً واستفلت وصراً، وسلوت عن قديم ما سلف بحديث ما طراً، وجميع يدي من نخب لطائف ما رَقَّ وراق، واقتطعت لنواصر من ثمرت الأوراق، ونسجت بتبع الأفكار، وحببت إليه جوح اسفرح إلى الاوكار، وتملت به الهوس، وبحلت به المهادق^(١) والعروس.

مُنْعٌ إذا ذُكِرَتْ ساد جلته من نشرها البادي تَصْنَحُ طيباً

وَأَكْمَ بها قد قام رَبُّ فصيلة بين البرية في البلادِ خطيباً

فأرمعت على أن أجمع ما وقع لي من ذلك رحمة تكون لأولي الألب من ذري الآداب نحلة، أثبت فيها ما رقت عليه، وما ساقف إن شاء الله تعالى جرحاً إليه، إلى أن يمن الله سبحانه العود إلى الوطن. والأول - إلى العنص، وأورد حلال ذلك من الطرائف المستطرفة، والظوائف المستطرفة ما يروق لنوصر، ويجو صدأ الخواطر، وتقرط به السامع، ويصوب له الناظر والسامع. فإذا أشرق من أفق الكمان بدوها المير، وتغنى عن حجب الكمام رهمه لنصير سميتها.

«سورة الغريب وأسرة الأريب»

لبطابق الاسم سماء، ويوافق اللفظ معناه، وفيها أقول

رحلتي المُشْتَهَاة ثُرري بأسروص عند الفتى الأريب

فإن تعرّيت فاصطَحَبْتُها فإنها سلوة السريب

(١) المهادق جمع المهرق (بالضم) ثوب حرير أبيض يلقى بالجمع ويصل ثم يكتب فيه

فيها هي كائنيه قد أنجحت لراحيتها، أو العروس قد أسررت في نايها،
فحمد بارك الله لك فيها

مقدمة: فيما جاء في السفر والاعتراب من شر وبطم دماً ومعدناً، ولباس
متعاونون في التخص من العروب وإقامة، فمذكر من كل طرفاً يعته لباطر
طرفاً.

أما ما جاء في الدم في ذلك فقد قال الله عز وجل ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ
أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اقْتُلُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا قَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (١) ففرون جن اسمه
الحروح من الوطن يقتل النفس

وروي عن سيد السر السميع لمشع في السحشر آله قال صلى الله عليه
واله وسلم (لنسر قطعة من العذاب، يمع أحدكم نومه وطعمه، فإذا قصي
أحدكم مهمته من وجهه فليعجل إلى أهله)

وقيل لبعضهم إن السمر قطعة من عذاب، فقال بل العذاب قطعه من
لسر، ونظمه من قال

كل العذاب قطعة من السم ^(٢) فارتددي إلى ربك الخضر
وكان لخجاج بن يوسف ^(٣) يقول لولا فرجه الإياب ما عدت أعدائي
لأن السمر وقل السمر، والسقم، والقتل، ثلاثة متناهية وليس سر سفة
لأدى، والسهم حريق الجسد، والقتل مست المايا

وقال حكيم. في السمر خصال مدمومة منها مشاركة الإنسان من يأنه
وعلى ذلك يعني بن موسى بن سعيد العربي ^(٤)

عجبت من بيشعي بغية عن حبه في يله يده

(١) سورة النساء / ٦٦.

(٢) والي العراق المشهور في عهد عبد الملك بن مروان توفي سنة ٩٥ هـ (أبواب الربيع
٢٥/٣)

(٣) هو صاحب التصانيف الكثيرة مه (المعرب في حلى المعرب) توفي في حدود سنة
٦٨٥ هـ، قبل غير ذلك، (أبواب الربيع ٦٩/١)

فَقِمَ فَلَا كُنْتَ مُسَيِّمِي نَوَى مِنْ فَقْدِ الْمَحْبُوبِ مَا يَطْلُبُ
ومنها مصاحبة الإنسان من لا يشاكره، والمخاطرة بما يمكنه، ومخالفة
العادة في أكله ونومه، ومباشرة لحرّ والبرد بجسمه.
وقيل: السفر اعتماد لولا أنّه اعتمد، وعرية ذُرْبُهُ لولا أنّها كربة.
وقيل: شديد لا يعرفهما إلّا من اتّلي بهما: لسفر الشاسع، والساء
لراسع

وقد اختلف في أصول "حروف العربة" مجموعة من أسماء
دالة على محصول العربة. فاعين من غرور، وعين، وعنة وهي حرمة
الحر، وعزة، وعول وهي كلّ مهلكة، وبراء من روع، وردى، ووراء، واساء
من بلوى، ونؤس، ورج وهي لداهية، وبور وهو الهلاك، والهاء من هرون،
وهون، وهم، وهنك.

وقيل: إذا كنت في بلد غيرك فلا تنس نصيبك من الدّل
وقيل: العربي من الأجناء (كنعوس) الذي راب أرضه فهو دٍ ولا ينثر
وداس لا ينظر^(٢).

وقيل: العربي كانوحش الذي عاصد عن وطنه، فهو لكلّ سبع فريسه
ولكلّ رام رميته.

وقيل عسرك في بلدك خير من يسرك في بلد غيرك وأشدوا
لصوت الدار في الإغصار حيث من يعيش الموشع في أغراب^(٣)
وقيل لبعض الحكماء: أسرور؟ فقال الكفيلة في لأوطان،
والجلوس مع الأخوان

(١) هو شمس الدين محمد بن عمر الصقلي، من علماء (سائر المطاع في عدوان
لأنس) توفي سنة ٥٦٥ هـ (معجم المؤلفين ١/ ٢٤١)

(٢) بك (كالقوس) الذي راب أرضه فهو حائل لا بشر وداس لا ينظر

(٣) ورد البيت في زهر الآداب ١/ ٣٨٧ من دون عزو أيضاً

طريقه قال القاضي أبو الحسن الجرجاني^(١) كان الصاحب بن عباد^(٢)
يسمى في من إقباله وإكرامه بجرجان أكثر مما يلقاني به في سائر البلدان
فاستعصيته يوماً من مراد تحميته بي، ونواصحه لي فأشدي.

أكرم حاك بأرضي مولد وأمدته من فعلك الحسن
والعز مطلب ومستم وأعرته من بل هي لوطي
الأعشى^(٣)

ومن يفتري عن قومه لم يزل يرى
ويُدْفَن من الضاحك وإن يسرى
مصارغ مظلوم مجرماً ومُسْحَا^(٤)
يكن من أساء سار في دأس كُنْكَ

وقال جر
ومن يأمن دبر العثيرة لا تزل
عليه رعوذ جمّة وتروى
وقال جر

وإن اعترات العرو من غير خطو ولا همّة يسمو بها لعجب
فحسب لفتى دلاً وإن أذرك المعنى وبهال ثراه أن يُقال غريب
وأشد أبو منصور الثعالبي^(٥) في بواقيت المواقب^(٦) قال: أشدني أبو

(١) هو القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني المتوفى سنة ٣٩٢ هـ (أنوار
الربيع ١٨٦/٤)

(٢) هو أبو القاسم اسماعيل بن عباد توفي سنة ٣٨٥ هـ (أنوار الربيع ٥٨/١)

(٣) هو صاحب العرب ميمون بن قيس توفي قيس فجع مكنه ولم يسم أنوار الربيع ٢٢٥/١

(٤) البيت مأخوذ من يمين ورد في ديوان الأعشى هكذا

حتى يفتري عن قومه لا يجد له عسى من له رهط حوله مغضبا

ويحطم بظلم لا يزال يرى له مصارع مظلوم مجرماً ومسحبا

(٥) هو أبو منصور عبد الملك بن محمد المتوفى سنة ٤٢٩ وفي ٤٣٠ هـ (أنوار الربيع
١٧٢/١)

(٦) هو كتاب في مدح الأشياء ودمها، ورد ذكره في دائرة المعارف الإسلامية ١٩٥/٦
ضمن مؤلفات الثعالبي

الفتح السني^(١) لنفسه

لا يُعَدُّ لمرء كُتٌ يستَكْرُؤُ به وَصُفَّةٌ بَيْنَ أُمَمِهِ وَأَصْحَابِهِ^(٢)
وَمَنْ بَأَى عَنْهُمْ قُلْتُ مَهَابَتُهُ كَلَيْتَ يُحَقِّرُ إِمَامَ عَاتٍ عَنْ عَابَةِ
بَاصِرِ الدِّينِ بْنِ النُّقَيْبِ^(٣).

لَيْسَ مَنْ بَاتَ مُعْتَقاً مِنْ أُمَامِهِ كَحَسْبِ بَاتٍ لِلْأُمَامِيِّ رَقَا
إِنَّ لِلْمَرْءِ فِي الْحَيَاةِ عَلَى الدُّ إِلَى أَنْ يَمُوتَ قُبُوراً وَرَقَا
خُسِي مِنْ حَدِيثٍ كَذْ وَسُغِي رَاضِطَرَابٍ فِي الْأَرْضِ غَرِيّاً وَشَرِيّاً
مَا الَّذِي أَقْبَسَهُ مِنْ عَرَصٍ يَفْ سِي د. كَانَ جَوْهَرِي لَيْسَ يَتَقَى
وَأَمَّا مَا جَاءَ مِنَ الْمَدْحِ فِي ذَلِكَ

فَهُدَى مَدْحَ اللَّهِ حُلَّ اسْمِهِ لِمَسَافِرِينَ فَقَالَ ﴿وَمَسَافِرُونَ يَقْرَأُونَ فِي الْأَرْضِ يَنْتَعُونَ
بَيْنَ فَصْلِ اللَّهِ﴾^(٤).

وَفِي الْحَدِيثِ (سَافِرُوا لِكُصْبِ خَوَاتِمِكُمْ)

وَفِي الْبُورَةِ (إِنَّ أَدَمَ لَأَحَدُكُمْ سَهْراً أَحَدُكُمْ لَكَ رَهْماً)

وَمِنْ يَتَمَسَّكُ بِالسَّهْرِ سَهْراً لِأَنَّهُ يَنْصَرُّ عَنْ بَابِ اللَّهِ، وَقِيلَ لِأَنَّهُ يَسْمُرُ
عَنْ أَحْلَاقِ الرِّجَالِ.

وَمِنْ كَلَامِهِمْ 'السَّفَرُ مَبْرُؤُ الْأَخْلَاقِ' اسْمُ مَرَاةٍ لِأَعَاخِبَ، رُبَّمَا اسْمُ

(١) هُوَ أَبُو الْفَتْحِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّنِّي الْمَوْتُ سَنَةَ ٤٠٠ هـ (يَسْمُهُ الْبَحْرُ ٤/٣٠٢،
وَأَبْوَابُ الرَّبِيعِ ١/٩٨)

(٢) الصُّفَّةُ بِالضَّمِّ وَتَشْدِيدِ الْهَاءِ الْمَوْجِعُ لِلْعُضَلِ، وَأَمَّا الصَّفَةُ صِيغَةُ الْإِسْلَامِ مِنْ
هَرَبِ الْمُهَاجِرِينَ مَنْ يَسْ لِهَمِّ مَرَلٍ، فَكَانُوا يَأْوِنُونَ إِلَى مَوْضِعٍ مَسْقُوفٍ حَرِيدٍ
اسْتَخْلَ وَفِي يَنْبَغِ الدَّهْرِ (وَمَعْنَاهُ) مَكَانٌ (وَصَفَاهُ)

(٣) هُوَ نَحْسُ بْنُ شَاوِرٍ بْنِ طَرْحَانَ الْكُفَيْي الْمَعْرُوفُ بِابْنِ النُّقَيْبِ السَّجِسِيِّ الْمَعْرُوفِ
الْمَوْتُ سَنَةَ ٦٨٦ هـ (أَبْوَابُ الرَّبِيعِ ٢/٢٠٥)

(٤) سُورَةُ الْمَرْمَلِ ٢٠/

لسمر عن الظفر، وتعتذر في اوطن قصاء الوطر لسمر أخذ أسباب المعيشة التي
 بها عوامها، أو نظمها، لأن الله لم يجمع مبيع اندسا بأرض بل موفها، وأحوج
 بعضها إلى بعضها الحركة ولود، ولسكون عقر. الحركة بركة ولثوبي
 هبكة، والسكون شؤم ليس بينك وبين بلد بس، فحير لبلاد ما حمتك
 أوحش أهلك إذا كان في إيحاشهم أسك، وأحمر وحك إذا ست عنه هك
 [قال] سهل بن هارون: لست ممن يقطع عك في صلة رطه وقيل لا
 تجزع لفراق الأهل مع لفة اليسر، فإذ العقر أوحش من العرة، والغربة آس
 من الوطر، وأشدوا

القصير في أوطانها عرة والجمال في العرة أوطان
 وللإمام الشافعي رضي الله عنه (١).

سافر تجد عوضاً عن تفريقه
 وانصب فإن لبد العيش في النصب
 والأسد لولا فراق ألعاب ما قضت
 (والسهم لولا فراق الفوس لم يصيب) (٢)
 ابن فلاقس (٣).

سقى ركبك في القلا ودع المواسي في القصور (٤)
 لولا لتسقىل ما رنقى در الحور إلى الشحور
 والقاطبون بأرضهم عدي كسكال القبور
 أبو تمام حبيب بن أوس العدني (٥)

(١) هو الإمام محمد بن إدريس المظني الشافعي توفي رضان الله عليه بمصر سنة ٢٠٤ هـ (معجم المؤلفين / ٣٢)

(٢) عي الديان (والأسد لولا فراق الأرض ما انترت) لا وجود لهذا البيت في ك.

(٣) هو أبو الفوح نصر بن عدله (بن فلاقس) الموصي سنة ٥٦٧ هـ (أنوار بريح ١،

٨٨) عي ع (الرئيس) مكان (ابن فلاقس).

(٤) الأبيات في وفيات لاعبان وفي روايتها اختلاف

(٥) توفي أبو تمام سنة ٢٣٢ هـ (أنوار بريح ١ / ٣٧)

وطولُ مقدمِ المرءِ في لحيٍّ شحشٍ ليدبَ جَنَّتُهُ فاعسرتْ نَجْدُهُ
فإنِّي رأيتُ النشمنَ ريدتْ محبَّةُ إلى أساسٍ دَلَسْتُ عليهمِ سَرمَدُ
الوَأَوَاهِ اَلدَّمَشْقِي (١).

لا تقعدنَ بأرضٍ قد ربيبَ بها فليسَ نَقَطُ في أَعْمَادِهَا القُصْبُ
قيل: والحقُّ لفصيل في التخصُّصِ، فوه. إن بوقرتِ الأسبابِ احتِجَاجُ
إيها في مر الكمية وتكمل لفسر وتركبتها مع الإقامة فهي أَفْصَلُ، وإلا
فالنعر كما قيل (٢).

ولا يُقَسِّمُ على صَبِيمٍ يُرَادُّه إلاَّ الأَدْلَارَ عَيَّزَ، لَحْيٌ و لَوْنٌ (٣)
هذا على الحسوف مربوطٌ بِزَقَّتِهِ ودا يُشَحُّ فلا يرثي له أحدٌ (٤)
لحريزي (٥) وهو من شعره في المقامات (٦).

لا تقعدنَ على صَبِيمٍ وَمَسْعِيَةٍ لكي تَهْلَ عَرَبُ القُفْرِ مُصْطَفَرٌ (٧)
وانظرَ بعينك هل أرضٌ مَعْقُودَةٌ من اثباتِ كَأْرَضِي حَقَّها اشْجَرُ
بعدَ عَمَّا تقولُ الأَعْيَاءَ به ويئي فصلُ لُحُودٍ م به ثمرٌ (٨)
وارحلْ، كأنك عن ربيعٍ ضُمَّتْ به إلى المَحَابِ الذي يَهْمِي به لَمَضَرُ
واستنبرِ الرِّيَّ من دُرِّ سَحَابٍ وإنَّ ثَلَّتْ يَدَاكَ به فَيَنْهَبُكَ انْظَرُ

(١) هو أبو الفرج محمد بن أحمد العسائي (لوأواه الدمشقي توفي سنة ٣٩٩ هـ) أنوار
الروبع ١٦/٤.

(٢) الشعر للمسلم واسمه جرير بن عبد المسيح، شاعر جاهلي (أنوار لربيع ٧، ١٧).

(٣) هي أنوار لربيع (دَلَّ) مكان (صيم) وفي شعره النصرانية قبل الإسلام/ ٢٤٤ (ولس
يهم على حصف يسم به).

(٤) هي أنوار الربيع (فلا يَأْوِي) وفي شعره النصرانية (فما يرثي).

(٥) هي المقامة السابعة والثلاثون (الصعيدية).

(٦) هي الشريشي ٢١٣/٣ (ضُر) مكان (صيم).

(٧) في الشريشي (تَشِير) مكان (تقول).

وإن رُودت فما في اردّ منقصة عيك ودرّد موسى قبل والحصر
ابراهيم بن العباس^(١)، أو غيره^(٢)؛

لا يسمعك حفص النفس في رقة نروح نفسي إلى أهل وأوطان
تلقى بكى لا إِنْ حُسْتُ بها أهلاً بأهل وجسراً بحير به
السر ج الورق^(٣).

إذا كنت في أرض يهيبك أهلها وإن كنت مشغولاً بها فتعرب
فإن سور لله لم تشقهم له بمكة أمر فاسقام شرب
مهدب الدين ابن منير^(٤)

وإذا لكريم رأى الخموذ بريته في منزل بالحرم أن يترحلاً
كالسبر لما أن تصاعل جد في طنب اكمال فحارة متفلاً
سهب لحملك نوصيت مشرب ربي ورق الله قد ملا انقلا^(٥)
الأديب أبو محمد غانم^(٦)

- (١) هو ابراهيم بن العباس الصولي لسوفي سنة ٢٤٣ هـ (أنوار الربيع ١٠/٤)
- (٢) البيان في ديوان مسلم بن الوليد (صريح العوالي) وأوردتهما ابن خلكان في وفيات الأعيان ٢٨/١ وقال أنه وجدتهما في ديوان ابراهيم الصولي، ومسلم بن الوليد
- (٣) هو سراج الدين بن أبي (عمر بن محمد) الصوفي سنة ٦٩٥ هـ عن سنّ محلبة (أنوار الربيع ٢١٦/١).
- (٤) هو مهدب الدين (في الأصول) مهدب الدين أحمد بن مير العز بلسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ (أنوار الربيع ٢٢٣/٣)
- (٥) في وفيات الأعيان ١٣٩/١ (الملا) مكان (ملا) وهو المصرا، ويأتي في المعسر المذكور بعد هذا البيت الت الآتي
- (٦) هو غانم بن الوليد بن عمر المحرومي بمالهي الصوفي سنة ٤٧٠ هـ (المعرب في حتى المعرب ٣١٢/١ وأما لرواه ٣٨٩/٢)

وإذا الديار تمكّرت عن حايها فدر الديار وأسرع التحويلا^(١)
 ليس المقام عليك حتماً واحياً في بلدة ندع لغيرك ذليلا^(٢)
 ومثل الريدة عليهما فقل

لا يرخصي حرٌّ بمسول ذنبي لو لم يحد في الحافين مهلاً
 فارض الوفاء لحرّ نفسك لا تكر ترصى المذلة ما خبيت سبلاً
 واحضض بودك من خرب وفاءه لا تشحد إلا اسوي حليلاً
 فلق حرّ الناس مدّ عرفهم فوجدت حسن الأوفياء قليلاً
 سقياً لأثم الشيبات فإنيها كالإبل حاول أن يحد رحلاً
 ومن لطائف ما حكاه لأصمعي فان هرب برجل يكسح كنيهاً وهو
 يقول

إناك والسكنى بدار مدني نعدّ مستأجراً كك مريض
 ونسك أكرمها ورد صاقي مسكن عليك بها فاصلك نصيبك مسكن
 فكتب له والله ما بقي من الهوى شيء لأن قد أمت به نفسك، فكيف
 تأمر بإكرام نفسك ولا تكرمها فقال نبي الله من الهوان ما هو أعظم مما أأ
 فيه فعلت له وما هو؟ قال: الرقوت على شبقه مثلك، ونصرف عنه وأما
 أخرى للناس.

ياقوت الرومي^(٣)

وقفت وفوق لسك ثم اسموني يصي بأن الموت خير من الفقر
 هودعت من أمي وفي لقلب ما به وموت عن الأوطان في طلب اليسر
 وماكية لليس قست لها اضيري فلموت خير من حباة على عسر

(١) من هذه الأبيات حي (المعرب في حي اسمعرب) وفي روايتها اختلاف بسيط

(٢) في ك (موصى) مكان (حتماً).

(٣) يربد ياقوت لحصري (سموني سنة ٦٢٢ هـ وهو رومي أيضاً) (معجم المؤلفين ١٣ /

سَأَكْسَبُ مَا لَمْ أَوْ أَمُوتَ نَتَلَدُ بِهِ فَمَنْ لَدُمُوعَ عَيْسِي فَبِرِي
ثم نسعي لا يثر في التفسير والإرادة، وإنما هو من الأسباب التي جرت
بها العادة كما قيل:

(يسري في أسبأت ومن أسبائه إعمالاً نجية وشذوذاً جراماً^(١))
وقال آخر:

أَلَمْ يَرُ الْوَحْيَ لِمَرْيَمَ وَهَرِي إِلَيْكَ لِحَذَعِ بِسَقَطِ الرِّصَتِ
ولو شاء أدنى الحذع من دور هزء إيهي ولكن كل شيء له سبب
وحاصل الأمر أن السعي إنما هو لتحصيل ما أراده الله سبحانه، وحصل
عليه في كتبه العظم بقوله عز اسمه ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي
مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهَا﴾^(٢) فإن الحركات تنزل البركات، وعدم حصول المرام
أمر وراء ذلك كما قيل^(٣).

على المروء أن يسعى لما فيه نفعه وليس عليه أن يساعده الدهر^(٤)
فإن دالّ بالنسعى المضي ثم قصده^(٥) مخالف المقدور كان له عذر
ابن عيسى^(٥)

فإنما مقام يصرّب المحلّ حولة سريته أو باكباً لجسماء^(٦)
فإن أبا لم يبلغ مقدماً أرومه فكم حسرات في نفوس كرم

(١) هذا البيت وما بعده إلى نهاية الجملة المحتملة بالقوس غير موجودة هي (أ)

(٢) سورة الملوك / ١٥

(٣) انتهت الجملة الموهو عني في الهامش (١) أعلاه، ومنقط من ك (وعدم حصول
المرام أمر وراء ذلك)

(٤) ورد هذا البيت في ربحانة الألباء ٧٩/١ دون عرو

(٥) هو أبو المحاسن شرف الدين محمد بن نصر الله (ابن عيسى) المتوفى سنة ٦٣٠ هـ
(أنوار الربيع ٢٣٨/١ و ٢٣٩).

(٦) في الديوان (أما مقاماً)

وقال آخر^(١)

سأصيرُ في نُصود الأرض صُرْبُ^(٢) وأركبُ في العُلَى عُرّاً اللّياي^(٣)

فأف واشترى وأقمْتُ عُدْرُ^(٤) وأف واشترى والمُعالي^(٥)

وبيكن هذا آخر المقدمة وفيه كفاية لمن حفظته العناية وأما أنا فأقول
إذ كنت في غنى عن هذا المنقول^(٦)

لقد ظلمتني واستطالَّت يدُ الثوى وقد طمعتُ بي حنِي أيّ مَطْمَعٍ

إلى كم أقسى فُرْقَةً بعد فُرْقَةٍ وحتى متى يابنُ أنتَ مَعِي مَعِي

وكان اسبب في تجرّع مرارات النوى، وحمل حرارات اجوى، وعراق
الأهل والوطن، ولبعد عن لسوح المحرم ولحرم لذوتم، أن قصي الله
عني أبوالد بفراقه تلك الموطن واغربه عن هانيك ليمار واسمعاطر،
مدعوا إلى الدكن من اديار الهدية، مجلوا على اسكن في طلائها الدية،
فارقا واحال حوبلة، و لبحر دحله، و لعصل لم يبلغ حده. ولوصال قد
شم اليين حده، وذلك عام أربعة وخمسين وألف من لهجرة اسبوية على
صاحبها الصلاة واسلام والتحية

وكان قد استدعاه إلى تلث الديار هيكلها الأعظم ومالكها السبعان
المحظّم، الملك الذي اعقدت كلمة لإجماع عني شوكة سلطانه، وتلب
الحلائق سور عدله وإحسانه، وأصبحت الأملاك حاصلة لدولته وعرة شأنه،
مسسلمة لأقصة صلاته، وأحكام سيفه وسنانه، ذو الصفات التي أشرف بها
بدر الملك وشمس الخلافة، والحكم الذي جرى القصة على طبقه فلم يسطع
أحد جلاؤه والهمم التي أصبحت الأماي دون منتهها صرعى، ورجعت

(١) اشعر لأبي منصور الحواري (عبدالله بن سعد) المتوفى سنة ٤٨١ هـ (برهه لأبيه / ٣٦٠)

(٢) هي تربة الألباء (سأحد في منون لأرض) و (عبر للياي)

(٣) هي برهه الألباء وسطت عديري وهي ك (فاما للثوى) و (أف لشريا) وفي أ
(والهلال) مكان (والمعالي)

الأوهام عن تحييل أدناها صدقة به سرعا، رابسة التي وقفت العرس من بعده،
والإيالة التي عثم ذكرها البلاد ههنا وسهنا، فما لعيث الوابل إلا مكتسب
من بعض هبانه، وما ألتصت لصدائل إلا مسسب إلى وثاقه وثباته

سئل عنه وانطق به وانظر له نجد مرة المسامع، الأقواء والمهل^(١)

صل الله سبحانه على عبده، وأبيه الذي دارب الأفلاك على مدر مراده.

ملك إذا اردحه الملوك بعورده وبخاؤه لا يردون حتى يصدر

ملك يروفت خفته أو خلقه كارتوص يحسن مطراً أو محيرا

أندي على الأكاد من قطر الندي وأند في الأجهاد من سبه الكرى

قدح ريد المجد لا يتفت من بار لوغى إلا إسي بار القري^(٢)

حاري احلافة كايراً عن كبر، فخر لمصاحرواحاثر والمباير، الإمام

العدل والهمام سيد، الوثاق والمعتمد بالله شاهه شاه عبد الله بن محمد قطب

شاه

في كل يوم سجده طويلاً وكل ليل من ذكره سمر

سقى به الله ذبيحاً وأخصه وألعبت يفعل ما لا يفعل الصغر

ما أخصت مجده نظام سربه سرب الذي سربوا فوق الذي سطروا

لا زال الصر محمداً بأعلامه الميعة في كل حين، ولظفر تالياً على

مسامعه الشريعة آيات الفتح المبين.

فلم يسع الوالد إلا مثال أمره المنطع، والاقبياد لحكمه الذي لا يطاق

رذه ولا يستطاع ودخل لدير الهندية في السنة المقدم ذكرها، ورجت إليه من

المعاني عواهي وكها، وقامه مولانا مريد الاحترام، وأكرمه ساهو أهله من

(١) است من قصيدة لأبي شرف القيرواني (محمد بن سعيد) السوي سنة ١٢٦٤ هـ (أورد

الربيع ١/١٥٥)

(٢) الأبيات من قصيدة طرية لأبي بكر محمد بن عمار المهري الأندلسي النقي، سنة

٤٧٧ هـ (أورد الربيع ١/٢٢٦)

الإجلال والإكرام. فمهد له في فاته موضعاً، وأحلّه من سماته مطلقاً، وبه
يرل يلحظه عين عنايته، ويشتر عليه من العزّ أرفع راياته. ونفصل له من لسان
محملة، وينجح له من المعالي ما أمّله، حتى حثّره لمصاهرته. وعتباه
لمؤازرته، فأملكه منه الضامرة، وملكه بعمه الناهرة البراهرة، فأصبح وقد مدّ
العزّ عليه رواءه، وألقى شرّاشره^(١) وأوراقه، وثمر عصي أمله بنجحه، وتبلّج
أفق مرامه بصحبه، وكان عرساً^(٢) أظهر مولانا لسطان به أيده وأبدي به ما
لم يده المهدي في أعراس لرشيد بريده، ولم يكتحل مدته حصن بوس، ولم
يختص احتمالته المأمون دوران بت الحسن حشر به لنادي ولحاضر،
وأشرقت به لمحفلة والمحاصر، فقال الأدب الشبح خابر لجواردي^(٣)
مؤرخاً هذا الرواح السيمون الوردواح:

قُلْ السَّعْدُ يُهَيَّي سُبُداً مِنْ حَيْرِ آلِ
مَشْمِئاً أَحْمَدِيَّ الْ حَنْقِي مَحْمُودَ لِحَصَصِ
وَالْ تُشْرَاثُ قَارِخُ مَا قَضَاهُ دُو الْجَلَالِ
وُحُو شَمْسٍ لِمَعَالِي مَلِكْ يَا بَدْرَ الْكَمَالِ^(٤)
ستطراد

ذكر صاحب تحفة العروس^(٥) قال: أخبرنا أبو ياسر البغدادي قال.

(١) ألقى عليه شرّاشره، أي ألقى عليه نفسه حرصاً ومهجة، وقيل ألقى عليه أثقاله اعتماداً
عليه

(٢) العرس (بالضم) طعام الوليمة

(٣) لعله من العراقيين المستوطنين الهند، والمجاردني سبه في الجوارر أحد بطون قسنة
البحور العراقية (عشائر العراق ٣/ ٨٨)

(٤) تضمن هذا البيت تاريخ الزواج بحساب الحنبل هـ ١٠٥٩ هـ

(٥) هو كتاب تحفة العروس ورمحة الشمس في علم آيابه لأبي عبدالله محمد بن أحمد
النجمي في هدية العارفين ١٤٢/٢ مرغ مه سبه ٢١١ هـ وفي معجم المطبوعات
٦٠٠٠. كان حياً سبه ٧١٠ هـ

وليماء في الاسلام لم يكن مثلها ولا يكون. فالأولى وليمة الرشد عند
دخوله بريدة بن جعفر بن أبي جعفر منصور، كانت أوابي الذهب تملأ من
لمصة، وأراني القصة تملأ من الدماير وتدفع إلى وجوه الناس

ويقال إن العود الهندي إنما مضى على العود لقمري في هذه الوليمة
لأنهم امتحنوا فوجد الهندي أطيب وأبقى في الثوب.

قال أبو يسر: كانت النقة في هذه الوليمة من بيت حاصبة المهدي
مري ما أنفق الرشيد خمسين ألف ألف دينار.

والثانية وليمة المأمون على ورثته الحسن بن سهل. قال أبو الفرج
ما حطها المأمون سعداً لها استعداداً يحل عن الوصف، وخرج المأمون إلى
هم للصالح في ستة عشر ومئتين فمك بها، وفعل الحسن في هذه الوليمة
ما لم يفعله ملك في إباحية ولا الإسلام

نثر على البشيميين والقراد وبكتار نادى ملك فيها رفاع بأسماء
صانع، وأسماء جوار، ونعس صلات وغير ذلك من كل شيء نفيس فكان إذا
وقع شيء من ذلك في يد من نثر عليه فتمتجه فستوعى قبض ما فيه ثم
نثر بعد ذلك على عامة الناس كذا كثير والد أهم، ونوافع المسك، وقطع
العصر، وأقام الوطائف واستقانات لجميع ما أشتمل عليه عسكر المأمون لكن
رجع على قدره. ويقال إن لعسكر اشتمل على ستة وثلاثين ألف ملاح

قال أبو الفرج ما جليت بوران فرش لها حصير من ذهب وجيء بإه
ممنوء ذراً فثر على الحصير، وكان فيمن حصير من لسان رنده بن جعفر،
وحموده بن الرشيد وغيرهما من سادات الحلفاء، فلم تلقط واحدة منهم شيئاً
من الدر. فقال المأمون أكرمها بالثقة طكراً، فمضت كل واحدة يدها وأحدث
واحدة، وبقي الدر على الحصير لذهب، فقال المأمون قاتل الله الحسن ابن

() هم الصالح (بكسر الصاد) بهر كبير موى واسم عليه عدة فرى، وهذه كانت دار
الحسن بن سهل وزير المأمون، وهذه هي المأمون بوران بن الحسن (متحمم
البدان).

هاني^(١) كأنه كان حاصراً حيث قال في صفة الأحمر

قامت ثريي وأمر اللين مجتمع
صباحاً تولد بير لماء ولعيب
وكان صغرى وكبرى من فواقعه
حصىة زر على أرض من الذهب^(٢)

قال أبو ياسر: وأوردت تلك الليلة شمعة عسرونها ثمانون رطلاً، فأكر
المأمون ذلك وقال: هذا سرف، فأمرت زيده برفعها وقالت: هتوا اشمع
المستعصم قل: وسأل المأمون زبيدة عما أفقه لحسن فبانت، بين حمسة
وثلاثين ألف ألف إلى سعة وثلاثين، فبيع ذلك احسن فقال: أو كانت لفقته
على يدها؟ والله لقد حصرتها فكانت ثمانين ألف ألف.

قال: وأقامت الحال وعدتها أربعة آلاف بقل الحطب قبل الوليمة أربعة
أشهر، وفي أثناء الوليمة أحوجهم الحطب فكانوا يرقدون الكتان عوصاً عن
الحطب.

قال الطبري: ودخل بها إليه لثالثة من وصوله فم الصلح، فلما جلس
معهما نثرت عليهما جدتها ألف درّة، فأمر المأمون بجمع الدرّ وقال كم هو؟
فبانت ألف حبة، فأحده ووضعها في حجرها وقال: هذا بحتك وسلي
حو ثجت، فقالت لها جدتها: كلحك سيذك فكلّميه بعد أدن لك، فسأته ارضا
عن ابراهيم بن المهدي^(٣) لأذيه، فقال: قد فعلت

ويقال أنه لما أدخلت عليه وأراد غشياً بها حصت فقلب هأتى أمر الله
فلا نستعجوه^(٤) هاهم في فرائض آخر، فلما قعد للناس من العدا دخل عليه

(١) هو أبو نواس المتوفى سنة ١٩٨ هـ (أبواب الربيع ١/٣٧)

(٢) (نوقتها) كما ورد في الأصول وسيروا أبي نواس، (اعراف جمع الفاقعة، الذهبية،
والصواب (ففاقعها) جمع فقاقع (تشدّد القاف) وهي نادرة الماء والشراب، والبيت
من شواهد معني اللبيب لابن هشام (الشاهد ٦٢٢) وفيه (من ففاقعها)

(٣) هو ابراهيم بن محمد المهدي وعم المأمون بوبع بالخلافة بعد قتل الأمير، فأهمل
المأمون دمه، ولما تمكن منه عفا عنه، توفي سنة ٢٢٤ هـ (الأعلام ١/٥٥)

(٤) الآية الأولى من سورة النحل

[أحمد بن يوسف] لكاتب^(١) وقل يا أمير المؤمنين هتاك الله بما أخذت من
لأمر يايمس وابركه، وشده الحركة، والظهر في المعركة، فأشده
للمأمون^(٢)؛

فارسٌ ماضٍ بخروبه صادقٌ باطعٍ في الظلم
رام أن يُدعى قريسه فآمنه من دمٍ يدم
وأكثر لسراء في هد الإملاك، واستعرب منها قول [س] حزم
الباهلي^(٣)؛

سرك الله للحسن وبوران في الحسن
يا ابن هارون قد ظمير ت وكن ببيت من
فلما نبي نبي المأمون قال: والله ما تدري أحيراً أراد أم شراً.
وكان اسحق يقول ما رأيت في الملوك مثل المأمون، ولا شاهدت
امراً يقرب بوان فهماً وعملاً وأدناً وفصلاً، وما أصر أحداً وقف من العلوم
على ما رقت عليه، ولم تزل في صحبة المأمون إلى أن توفي عنها سنة ثمان
عشرة ومائتين، وعاشت بعده إلى سنة إحدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون
سنة

ويحكى أن للمأمون حلاً بها يوماً فقال لها: عتي، فعت
جعدك مشتكي حزني ومحتصري هلي لزمن^(٤)
وحدثك حاساً عديراً فبنا أنفي على تدسي

(١) هو أحمد بن يوسف بن انقسم بن صبح وزير المأمون توفي سنة ٢١٣ هـ (الأعلام
٢٥٧/١) في الأصول (يوسف بن أحمد) والصواب ما أثبت.

(٢) ابتاع في ويات لأعد / ٣٣ لابي اسحاق لزجاج المتوفى سنة ٣١١ هـ

(٣) هو محمد بن حازم الناهلي في الأصول (أبي حازم) وهو وهم رجعت ومصادره
في أنوار الربيع ٨/٢ .

(٤) المختصر المتعجب المبيع، ورجل معتصر جواد عبد المعالي لي ك و أ
(ومتصري)

يريد ما كان من غير المأمور بمعناها المصنوع، فقد كان المأمور قد كتب
عن هذا غناً لولا شغائي

وعلى ذلك مما يذكر من عظيم حلم المأمور، أن الحسر من سهل شرب
معه يوماً فقال له المأمور يا أبا محمد لعلكم تترهمور أبي قتلت المصنوع من
سهل والله ما قتله، فقال الحسن: بلى والله لقد قتله، فقال: والله ما قتله،
فقال بلى والله لقد قتله، (بقولها ثلاثاً) ولحسن يردّ عليه^(١) فقام المأمور من
مجلسه فقال أف لك، وانصرف الحسن إلى منزله، فالتصّل الحبر بمعلي بن
أيوب، وعثمان بن عطاء عصاراً إلى الحسن وعذلاه على ما كان منه وقالوا
ركب واعتذر ليه، قال والله لا ركب إياه أو يبعث إليّ، فصر إلى المأمور
فقال له عثمان يا أمير المؤمنين نحن عبيدك، وصانعك، نث عرفنا ويخدمنا
شرفاً، كن أدلاءً فرفعتنا، وكنا غائبة فحضرنا، وكنا فقراء فأغيتنا، فأغفر
خطيئة مسسا بمحسنا، فقال وبلك ما أصعب به؟ خلعت له الله ثلاثاً فكشني
ثلاثاً، فقال السعني يا أمير المؤمنين أسسته فأسس، وصدقته فأنشئ، وأغفر له
همومه بشونه فقال المأمور يا علام صبر إلى أبي محمد فقل له: إني أن تجيئ،
أو نجيتك. وللمأمور نوادر هي الجلب العصور، ومن كلامه: حنب إليّ اعمو
حتى خشيت أن لا أثاب^(٢)

وهذا وإن كان خرجاً عن وضع الكتاب وغرضه نكن لا بد لكل واضع
كتاب، ومؤلف معنى من عتد^(٣) شيء ليس من حسن ما قصد له ولا ممد
أراد، بل براء بحسن ذكره فيذكره ثم يعود، فمعا إلى ما نحن بصدده

وفي سنة ست وحميس قد مولانا السلطان حنّد الله ملكه - لم اند
منصب عين الملك فأحلّه من عتوه في قلّك، ومن ثيابه في قلّك، ففجع لو اند
إلى الإقامة تلك الديار واستبطانها، والانتظام في سبك سكّانها وفطّانها،
فمكث ثلاث عشرة سنة مشوّثاً من لعيش أرعده وأحسه، ثم رأى أن المود إلى

(١) سقطت الجملة التي بين القوسين من (ع) و (أ)

(٢) الاعتان: الظهور، من اعتنّ لشيء اعتدّاً اعرض وظهر أمامه.

مسقط رأسه وصيف عرسه أمل قلبه أسمع ببله نوح، أو ببح نلبه صبح.
فاستاد مولاد لسلطان - حلد الله تعالى منك، وأجرى ببحار لنصر فلكه -
في استدعائه من امو صر لشريفة، ونقلنا إلى سدته اميفة، فأذن له فيما
ستدعى، وأسمعه بما أكد عرمة على الاستدعاء، فكشف عن وجه عرمة أقباه،
وردا أراد الله شيئاً هيئاً أساهه.

فجهر إليه رديره المعتمد، وأمره بقطع هذه المدة في أقرب أمه، فورد
عبسا والقدوب لو وده موعة، ولنفوس من روده جوعة، وما ذلك إلا لمراق
تلك ديار لشريفة، والانتقل عن هتيك الأقطر انوريه، مع ما طيعت عليه
النفوس من حب الوطن، والخرج لعقد اسكن، وقد قبل عمر الله للبلدان
نحت لأوطان، وكان يمان: ليس الس، في شيء من قسمهم أقع مهم
بأوطانهم وفيل: مبدك إلى موضع مولدك من كرم محتدل

وهالت الحكماء أن من علامه لوشد أن نكون النفس إلى بلدها مشافة،
ولي مسقط رأسها تواقه، وقال لشاعر^(١):

أحب بلاد الله ما بس شجع
بلادها عو لشاب تماق
إبي وسلمي أن يصوت سبحانه
وأول أرضي من حلدني ترها^(٢)

فراحب الوالد في فسح هذا العرم بدي أمره، وإطعمه هذا اوجد الذي
أصرمه، فعمل الله أن يمن بالاجتماع في أشرف لنفاع، ويظوي سداه البين من
ابين، فلن تعلم منه سبحانه كافياً.

وقد يجمع الله لشيتي بعزمه يطان كن اطر أن لا يلقا^(٣)
فعم تن مراجعتا له عرماً، ولم تن لأصمياً وحرماً، فأعد الجواب

(١) بيتان من قصيدة أورده يافوت في معجم انبلان (امامه معجم) معروفة لبعض
لاعاب، وأوردتها سويري في هبة الارب ٢٩٨/٧، ويراجع الزهرة ٣١٠/٢
لوقوف على المصادر الأخرى

(٢) عن الثوب شقه، وعن لرحم قطعها وهي معجم انبلان (جز لساب ميمي)

(٣) البيت لمحمول ليلي من قصيدته المسندة بالمؤسفة.

ما يطلب، وحيث على أن يكون له المصعب، فسم بر بدأ من لإحايه، كي لا
سحي، الخطأ من باب الإصاية، فأخذنا في أمة لسمر، ولا استعداد بمهم به
اليس وطفر، ثم تارقنا تلك الأوصاف مدارقة الأرواح للأند ز

هذا جناة أبي علي وما حيث على أحد^(١)

فكان خروجنا من مكة لمشرفة لينة لست لست خيون من شعان
المعظم عم سب وستين وألف، وذلك بعد أن بملت^(٢) من تلك احآثر
الكرام، وتلوت ﴿شَيْخًا أَلَدَىٰ أَسْرَىٰ يَمْشِيهِ، يُؤَلِّمُكَ الْمَشْجِرَ الْحَرَّارِ﴾^(٣) فسرنا
عسى اسم الله، والمودعون يرزوا، الأعصاد عسى الأحياد، والمدا مع تاري
هو اطن دمعها على أحياد^(٤) وقد أدن جمع لسمل بالاصداغ، وعندما صدق
مولد لقائل.

ما خلز الله من عذب أشد من وفصة الوداع

وعلى ذكر الوداع حكى القاضي أبو بكر بن العربي أنهم خرجوا
ودع خج العراق فظروا إلى فتى يتأمل الهودج هودجاً هودجاً وهو كانه اهل
لي أن تعب وكل فوقه وأشد

أحجأخ يب الله في أي هودج، وفي أي حدير من حده دكم حيي

ألقى زهر الجسم في أرض غريب، وحاديكم يحدر أوادي مع الركب

هو أصه لم أقصي منكم لئاني ولم أنمئع بالبحوار وبالقرب

يهرلون هذا أحر لعهد يسا فقت وهذا أحر لعهد من قبي

ثم رمى بنفسه إلى الأرض وجعل يقول،

حل بار القرب تشتمل خل دمع السمين يسهول

(١) ليت لأبي العلاء الميري (وفيات الأعداء ١/ ٩٦).

(٢) بملت استمتع

(٣) سورة الأسراء ١ /

(٤) أحياد، حين بمكة المكرمة، وهما أحياد، كبير وصغير، وهما محلان بمكة

كُلُّ مَسْرُوعٍ صَانَهُ جَدُّهُ فَمَهْوَ يَوْمَ اسْبِيسٍ مُبْنَدُ

ثُمَّ خَفَّتْ لِقَبِيحَاءِ فَوْجِدَاءِ مَيْتًا^(١).

وقريب من هذا ما حدثت الأصمعي عن يونس قن: بلغني أن قوماً جاءوا إلى ابن عباس بنعتي محمول صعباً فلهذا استشف لهذا، فنظر إلى فتى حلو الوجه عاري العظام فقال له: ما بك؟ فقال^(٢):

بَا مِنْ جَوَى الْأَسْقَامِ وَالْحَبِّ لَوْعَةٍ

تَكَادُ لَهَا نَفْسٌ لَشْفِيقٌ تَذُوبُ

وَلَكِنَّمَا أُنْقَى حُشَاشَةٌ مَا تَرَى

عَلَى مَا بِهِ عُوْدٌ هُنَاكَ صَدِيقُ

فقال من عدس أرايتم وجهاً أعتق، ولساناً أدق، وعوداً أصلب، وهوئى أغلب مما رأيتموه ليوم؟ هذا شهيد لحن لا ديه ولا قود.

وفي هذا الحراق، فقول من بعض أشعر الصُّبَّاءِ وهي كما قال شرف السادة^(٣): أُنْتَمِرُ بِأَلْمَا^(٤).

وَارَقْتُ مَكَّةَ وَالأَقْدَارُ تُفَحِّشُنِي وَلَمَّا نَادَى بِهَا ثَارٍ مَدَى التَّرَمِي

نَادَى بِهَا لَا صَيْقَ مَنِيٍّ وَفِي شَهْدَتِ جَدِّكَ أَوْلَاكَ دَاكَ الْحَجَرِ وَلِرُكْنِي

فَارَقْتُهَا وَبُوْدِي بِذَمِّكَ رَقْتُ بِهَا لَوْ كَانَ قَدْ فَارَقْتُ رُوحِي بِهَا بِدَنِي

وهو يقول لأح الأعر، المحرور من مكاسب المصائل ما صلا وعمر، أبو

(١) الحكاية في مصارع العشاق ٢٤٦/٢ مع اختلاف في الـد، ورواية الأبيات، وعندها

(٢) الحكاية في الأعالي ٣١٧/٢٣ ومصارع العشاق ٢٤٥، ٢، وفي الأول إيمان لعروة بن حزام وهو نفس لمحمول إلى ابن عباس يلاحظ وجود اختلاف بسيط في رواية البيت.

(٣) هو أبو الحسن محمد بن عبيد الله اللحي المعروف بشرف السادة توفي سنة أربع مائة وخمسين (أواخر الربيع ٣٤٧/٣)

(٤) اللَّبَا (بكسر هـ) أول النبس في الساج.

نعلی محمد بحی^(۱) لا زال به مواف الفصل بعد .

وبكبة لمصاب لئوى وكم بالئوى من محب قسب
وسم از مني صبا عد يقب خربن ودمع هطون^(۲)
وصاحوا الفراق بها انا د عريو الناسي كثر العوبن^(۳)
وقلو لرحيل فيا ليسي غدمت حياي قسب الرحيل
ويمثل لسان الحال عند الارتحال بقول الشربة اوصي الشريف الرضي^(*)
تروؤد من اسماء انتفاح من ترو بوادي لعصاة نوحا ولا برؤد^(۴)
وسل من سيم لسان وانرؤد نوحه فبهت وادسب لسان والربد^(۵)
وعج باحمى طرفا فسب يرامو صوال لباني ذلك لعلم الفرد
وكرؤ إلى مسجد بظر فت آه مى تغد لا تنظر عيقا ولا نوحا^(۶)
ثم ادلع الحادي ، واشدب تلك الوادي
منع حركك من جل نوحه فما خلك بعد ايام بالوادي^(۷)

مرفقت حتى صبح من لحن يصوي وعج بغدي الركت
وتلقت عسي فعدت كحيفك عسي الطلون تلقت لعل^(۸)

(۱) هو أخو المؤلف لأبيه وتكرمه سناً نومي دلهد سنة ۱۰۹۲ (ملاحة العصر / ۲۶ ،

و خلاصة الأثر ۳ / ۳۹۱ ، و نسخة الرحانه ۴ / ۱۹۶)

(۲) مي لك (بدمع هطون وقسب علب)

(۳) مي لك (دعوا بالفراق بها انا د)

(۴) اسماء انتفاح البارد العذب .

(۵) في الديوان (من سيم الربد والان)

(۶) في الديوان (متى بعد لا بظر)

(۷) البيت في وفيات الاعيان ۲ / ۳۶۵ مسود لابن بيانة اسمدي

(۸) ابيتان للشريف الرضي ، وفي الديوان (نبح) مكان (عج)

مائدة:

ذكر جماعة من المفسرين وهل الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسنه لما خرج من مكة سرفها الله تعالى مهاجراً، وركب البائة انتفت إلى مكة مسكه ومسكن آتته وأحاده فطن أنه لا يحور إليها ولا يراها بعد ذلك، فأحاده رقة ويكي، فأنه جبرئيل عليه السلام وتلا عليه قوله تعالى ﴿إِذْ أَلْقَى فَرَحٌ عَلَيْكَ لَقَدْ عَلِمْتَ لَئِنْ رَأَيْتَ بِرَأْدِكَ لَأَنْ مَعَادِيكُ﴾^(١)، فاستشر عنه الصلاة والسلام وتوجه مسروراً، فمعاد على هذا من أسماء مكة المشرفة، وفسر أيضاً بالجنة، رقلت على التفسير لأول:

أمعذ هل يقصى إليك معادي يوماً برعم مُعَدِي ومُعَادِي
وأفوز منك بكل م أملك دحراً لأجرتني ويوم معادي
ولعمري أني حرتي بقول العلامة لرمحشري^(٢):

هو النفس لصعد من ذنب حري إلى أن أرى أم أخرى مرة أخرى
سريت بشحصي لا قلبي وهمتي وهيات ما للأخشب وللشمري^(٣)
مُخَابٍ بالسطحة ما ذر شريق أقيماد عبد اتيت م رلت الشعري
مُكْرُهُمَا فِي عَكَمِي لَيْتَ وَاصِبٌ بطوافهم ي لطائفين بها بنري
وما حاورت بي أرض مكة أيتني وقد سخ بي جهه الضبابه رائشري
فكيف إذا حلّى المعجز وراءاً وحيف لمطيا يالها كيدا حري
فإن حدثني بعد بالسير مخيفاً فلا رزقت يسراً ولا لقيت شمري
أثبت ع بالصور الشفاوه حاسراً وأستبدل الدنيا الدنية بالأخرى
إذا حطرت بالماء ذكري ناحتني على خرم الله استمرثني اندكري

(١) سورة القصص / ٨٥ .

(٢) هو جدو الله الم محشري واسمه محمود بن عمر ، توفي سنة ٥٣٨ هـ (معجم المالين

١٢، ١٨٦)

(٣) الأخشبان جلان بين مكة ومي

كَمَدُ قَمًا كَالْمِيَالِي وَخُسْرَةٌ وَدَمْعًا غَيْرُ الْمُسْتَمِي عَائِرِ الْمَجْرَى
 وَأَدْعُو إِلَى السَّلَوَانِ قُبَا حِرَانُهُ لِدَاعِيهِ مَهْرَاقٍ مِنَ الْمُقْبَةِ الْقَرَى
 وَمَا عُدْرُ قَطْرُوحٍ بِمَكَّةَ رَحْنُهُ عَمَى عَيْرُؤُسٍ لَا يَحْوُغُ وَلَا يَغْرَى
 وَيَزَحْزَحُ عَمَّا يَتَّبَعِي عَوْصًا بِهَا وَحَقَّكَ لَا عُذْرًا وَرَيْكَ لَا عُذْرَ
 سَلَكْنَا صَرِيقَ الْيَمِينِ الْمَبْمُورِ، مَتَوَحِّهَيْنِ بِحَوِ ذَلِكِ انْفِطَرِ الْمُمُورِ،
 وَسَرِيًّا نَقْتَحِمُ مَهَامَهُ وَقَفَارَهُ، وَلَا نَمْلِكُ لِدَمْعِهِ كِفَاؤًا وَلَا لِلْقُبُورِ نِفَارًا،
 بِحَوْبِ حَيُوبِ نَلَكِ الْبَيْتَةِ الدَّهْمَاءِ، وَبِحِطِّ خُطِّ عَشْوَاءِ فِي نَلَكِ امْلَاةِ الْهَيْمَاءِ،
 لِيْ أَنْ أَسْفِرَ الصَّبَاحَ، صَرَلْتُ بِحَمِي هَالِكِ مَنَاحٍ، يُقَالُ لَهُ (لِبَصْنَةٍ)، قَدْ بَشَّرَ مِنْ
 مَحْصِهِ رَايَةَ سُودَاءِ كَأَنَّهُ لَمْ يُسْتَقَطَّ نَجْمَةٌ حَصْرَاءُ^(١) فَقِيلَا فِيهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ،
 وَهَبَاهُ أَنْ يَجْمَعَ صُرُوفَ إِلَى يَوْمٍ، وَفِي هَذَا الْمَرْزُوقِ أَقُولُ:
 وَلَقَدْ حَنَلْتُ مِنَ الْمَارِلِ وَادِيًا مَحْنًا أَحْوَابِ اسْتُجَّةِ ابْنِصَّةِ
 فَزَحَلْتُ عَنْ قَلْبُ لِلزُّكَاكِ ادْحَلُوا عَمَهُ عَلَيْهِ الرُّايَةُ لِسُودَاءِ
 فَارِجَلْنَا مِنْهُ لِي (لِسَعْدِيَّةً)، وَبِزُرْأَيْهَا حِلَالُهَا وَإِنْ كُنْتُ عَيْرَ مَدِيَّةٍ، وَهِيَ
 مِيقَاتُ لَيْمَنِ بِحَدِّهِ (يَلْمَلِمُ) وَهُوَ مِيقَاتُهُمُ الَّذِي وَقَّتَهُ لَهُمْ أَسْمِي صَدْنِي اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَمِنْهَا قَارَقْنَا كَالْمَشْيُوعُونَ وَأَعْيَبُوا يُوَدْعُونَ، وَيُوَدْعُونَ الْقُبُورِ
 مِنْ لَوْجَدِ مَا يُوَدْعُونَ، فَعَمَّ أَعْمُ وَشَمَّرُ، وَصُرُوفُ^(٢) حَرَجٌ لَمْ يَكُنْ يَدْمَلُ. وَمَا
 أَحْسَنَ قَوْلَ مُحَمَّدِ بْنِ [الْحَسَنِ بْنِ] عَبْدِ اللَّهِ لِرَبِيْعِي^(٣) مِنْ أَيْتٍ
 مَا خَشِقَ اللَّهُ مِنْ عَذَابٍ أَشَدَّ مِنْ وَقْمَةِ الزُّدَاعِ
 مَا بَيْنَهُمَا وَالْجَمَامِ مَرَقٌ لَوْلَا الْمَحَاةُ وَلِسْوَاعِي^(٤)

- (١) النجدة، واحدة النجم ما نجم من النبات حتى غير ساق، وهو خلاف الشجر.
- (٢) صُرُوفُ الجرح نقشر بعد أن يبس.
- (٣) توفي محمد بن الحسن الربيعي سنة ٢٧٩ هـ (معجم المؤلفين ١٩٨/٩).
- (٤) المناجاة كما ورد في الأصول وهي رواية وفيات الأعيان ٨/٤ والوافي بالوفيات ٢٥١/٧. وجاء في معجم الأدباء ١٧٩/١٨ وبعية للمعجم ٥٦ وجدوة للمعجم / ٤٣ (المناجات).

أَنْ يَمْتَرُقَ شِمْنَا وَشِيكَ مِنْ تَعْدَمَا كَانَ دِ اجْتِمَاعِ
فَكُلُّ شَمْسٍ إِلَى افْتِرَاقِي وَكُلُّ شَمْسٍ إِلَى انْتِصَادِ
وَكُلُّ قُرْبٍ إِلَى بَعَادِ وَكُنْ وَضِلْ إِلَى بَقْطَاعِ

وفي المرء المذكور وقع بين بعض الحدم والمكاريين كلام ألقى بهم
إلى حراج وكلام، فغضب من المكاريين رحلان وكانوا نحواً من خمسين نفساً،
فاستجاشوا^(١) من حوبهم من العرب، وأعولت الحرب بين ربيهم بالحرب،
فانتدب لهم من الترك كُنْ غلام لا يعرف إلا جده، والعرب تحالهم صيراً أنابيل
برميهم بحجارة، فتملقت من المريقين رؤوس وهام، عصي وحجارة أعت
السيوف واسهم، وآلت الحال إلى قوت من قال

عَصِيَّ مَكْلُتَةً بِرُؤُوسٍ وَرُؤُوسٍ مَكْلُتَةً بِعَصِيٍّ

حتى حال بينهم الليل، فصعب منهم الحيل، وقد قال بعض الحكماء
من انحصر امدومة في السفر سوء عشرة المكاريين، وملاوه الهوان من
العشاريين، وعلى ذلك حدث أبو بكر محمد بن الحظفر انسابي قال عسجرت
في بعض أسفاري من غلام لي استقصيته في خدمتي، وحصري حرير
لطيب^(٢) فأشدني

أَكْرِهَ رَقِيقَتَ حَتَّى يَنْقُصِي السَّفَرُ دُ الَّذِي آتَتْ قُوسُهُ سَبَسْتُهُ

وَلَا تَكُنْ كَشَامٍ أَظْهَرُوا ضَجْرًا دُ اللَّثَامُ دِ مَا سَافَرُوا صَجْرًا

ويروى أن عمر بن الخطاب قال له رجل زكّي عنه رجلاً ليعمل شهاده
هل صحته في السفر اندي يستدل به على مكارم الأخلاق فقال لا، فقال
ما أراك تعرفه.

وبالجملة محسن لصحة، ومكارم الأخلاق عموماً، وفي السفر
خصوصاً من الأمور المحصوص عليها شرعاً وعرفاً وبالله التوفيق.

(١) استجاش فلان فلاناً استأجره وطب منه جيشاً ومعداً

(٢) في ك (حرير الحنطوب)

ثم ارحمت بقطع فغاراً ويناياً، ومعتزراً بكاماً وهضاباً، والتوى تحذو بما
وتقود

ولو قال لي اغادون ما أنت مُشتهٍ عذاة جرحنا الرَّمْلَ فلتُ أعوذُ^(١)

وفي هذا لسفر أقول من صدر قصيدة امتدحت بها الوالد

سريرة شرفي في الهوى من أداعها ومُهجة صنت بالتوى من أصابعها

أبي كل يوم للسعاد مُسمةٌ تلم بنا لا نستطيع دواعها

فلله جمع فرق السر شمله وإله صحب قد أباد أحماها

وساعات أسى كان بهواً حديثها سقى الله ما نيك اللبالي وساعها

ولا مثل ليلى إذ تددت عشية مددت لها كفي أريد وداعها

وقد أقلت تُذري الدموع تلهف إذا هتف الدعي إلى السر راعها

أشاعت ما أيدي البراق فأصحت يؤم ما شتم الدري وسلاعها

بحوث قفارا ما رققا بقاعها وبقطع بيد ما حننا بهاعها

تميل ما الأكم أو لبلا كاتب تباوى سلاوي قد أذما ارتصاعها

إذا نفعنا نسمي عجا حيرتة أحدثت وهاجت بلفوس التياغها

فمن مُهجة لا يستمر فرادها ومن كيد عشى عيبها انصدعها

بحاذننا فصل الأرملة صمّر أهاج نزاع الجبر وجدا يزاعها

بمس بها طول القلاة وعرضها إذا هي مدت لتفسير جراعها

ومن أحسن ما سمعت به في المسرى قول بديع الزمان^(٢)، وعلامة
همدان^(٣) من قصيدة.

(١) البيت من قصيدة للشريف الرضي - جرع الرمل قطعها عرضاً

(٢) هو أحمد بن الحسين الهمداني (بديع الزمان) توفي سنة ٣٩٨ هـ (أنوار المربع ١، ١٤١).

(٣) هي لك (وباقعة همدان).

لَكَ اللهُ مِنْ لَيْلٍ أَحْوَبُ حَنُوبِهِ كَأَنِّي فِي غَيْرِ الرَّدَى سَأُكْحَلُ^(١)
 كَأَنَّ السُّرَى سَابِي كَأَنَّ الْكُرَى هَبْلًا كَأَنَّ لَهَا شَرَبٌ كَدُّ الثَّمَنِ تَقْلُ
 كَأَنَّا جِبْعٌ وَالْمَصِي لَبْ فَمُ كَأَنَّ الْقَلَا رَادٌّ كَأَنَّ السُّرَى أَكْلُ
 كَأَنَّ يَسَاعٍ لَثَرَى نَدَى مُرْصَعٍ وَفِي جَحْرَهَا مَنِيٌّ مِنْ بَاقَتِي طِفْلُ
 كَأَنَّ غَنَى أَرْجُوحِهِ فِي فَسِيرِهِ يَعُودُ بِهَا يَهُوِي وَتَجِبُ بِهَا يَغْلُو

وَمِنْ أَحْسَنِ قَوْلِهِ مِنْهَا فِي الْمَدِيحِ:

كَأَنَّ قَمِيٍّ فَوْسٌ يَسْبِي لَهُ يَدٌ مَدِيحِي لِي تَرْغُ بِهِ أَقْلِي تَسْلُ
 كَأَنَّ دَوْتِي مُطْمَنٌ حَسْبُيَّةٌ سَابِي لَهَا يَعْلُ وَبَسْبِي يَهْدُ سَلُ^(٢)
 كَأَنَّ يَدِي فِي الطَّرْسِ عَوَّضٌ لِحَبَّةٍ لَهُ كَلَمِي دُرٌّ بِهِ فِيمِي تَعْلُو

وهذا الإمام المتقدم الذي صُلِّيَ الْحَرِيرِيُّ حُلْمُهُ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ فِي مَعْنَاهُ
 بقول القائل^(٣):

غَلَوُ قَلْبٍ مُنْكَهَا بِكَيْتٍ صَبَاةٍ يَسْعُدِي شَمِيتٌ لِنَفْسٍ قَبْلَ التَّدَمِ
 وَلَكِنْ نَكْتُ قَلْبِي مَهْيِجٌ لِي الْكَأ لِكَيْفَ فَقَلْتُ ائْضِلْ لِلْمُتَقَدِّمِ
 وَعَلَى ذِكْرِ الْحَرِيرِيِّ صَدَّ الْأَطْفَ قَوْلٌ بَعْضُ الظُّرْفَاءِ الْأَدْبَاءِ، وَتَقْلَتُهُ مِنْ
 خَطِّ الصَّلَاحِ انْصَعَدِي عَلَى هَامِشٍ تَحْتَهُ مِنْ لِمَقَامَاتٍ:

لَنْ صَدِيقٌ هُوَ فِي تَفْلِيهِ بَكْلٌ ذِي أَكْدُونِيَّةٍ وَارِثُ
 فَكْرٌ مَسْئَلُهُ مِثْلُ مَا قَالَ الْحَرِيرِيُّ حِكْمَى الْحَارِثِ
 وَلَمْ يَرْلِ يَقْطَعْ كُلَّ قَدَمٍ وَهَذَا يَمْدُ اسْتَجْنَاءٍ أَوْ كَادِ يَنْفَعُ، حَتَّى يَرْلِ بِ
 رَاهِضُمْ^(٤) وَهُوَ وَادٌّ قَهْرٌ يَتَبَرَّمُ مِنْهُ السَّفَرُ.

(١) الأبيات في بَيْتِهِ ائْضِرْ ٢٠١/٤ وَأَبُو الرُّبَيْعِ ١٣٠/٣ وَفِي رَوَايَةٍ بَعْضُ لُتْهَا
 ائْضِلْ

(٢) انْقَسَ (بِالْكَسْرِ) * ائْضِلْ لَدِي يَكْتَبُ بِهِ.

(٣) ابْنَتَانِ فِي مَقْدَمَةِ الْحَرِيرِيِّ عَلَى مَقَامَانِهِ (شَرْحُ الشَّرِيفِي ٢٠/١).

(٤) قَالَ يَاقُوتُ (بِهَضْمٍ) * الْمَطْلُونُ مِنَ الْأَرْضِ، وَاسْمُ مَرْصَعٍ.

قَعْرُ غَدَتْ رِيحُ اسْمُومٍ مُثِيرَةٌ مِنْ أَرْضِهِ نَقْعاً إِلَى أَرْضِ اسْمَا
فَكَأَنَّمَا صَعَدَ اشْرَافُ نَيْشِكِي مَا يَلْبِسُهُ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ لَقْطَا

فمكنا به يوماً ثم سخط به بقطة ولا يوماً، ثم ارجع منه إلى
(الليث)^(١) فلعيناه قد كثر عن له، ونحملنا منه تالين ﴿رَبِّ لَا تُكَفِّلْنَا مَا لَا
طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾^(٢). ثم أتى على (ذكوان) مرل طاب له فيه الوقت والأوان،
يشتمل على بحلات ناسقة. وشجرت دعية^(٣) مساقنة، وهو قريب من
البحر، بينه وبين السيف مسير ساعة مع عدوة مائه وطيب هو
يُرْمَى بِسَرٍّ وَبَحْرٍ مِنْ خَوَابِيهِ فَالْمَرْءُ مِنْ طَرَفٍ وَاسْحَرُ مِنْ طَرَفٍ
وما يرأى نسيم من يمانيو بأثيك منه ريح روضة أنف

وفيه كان أول مشاهدتنا للبحر لراخر، والملك اماحر، فهلنا من أمر
البحر ما رأيناه، ووددنا إن سم نكر نراه ولا رقيقه^(٤). ولما اكتسى ابحر ثوب
الأصين أحمر لركب في الثقبين والرحيل، فما سرنا قبلاً حتى ضلنا
الطريق، فتفرق بذلك جمع الهوية، فصار الطريق هريصين، والفريق فريصين،
وكانت ليلة نجمها منسوم، وهيجهما من كؤمهم فلم يرب يقطع تلك الغلاة اليهجا،
ويحصد تلك الليلة الدهماء، حتى بشر الصبح بآياته، وأرانا الله سبحانه آياته،
فهذان إلى (الواديين)^(٥) وهو أكرم الهادين، وهو المدن الذي قصدها،
والمرصع الذي أردناه، فاشتم به جمع لقوم، وأقسم به ذلك اليوم، وعلى ذلك
قلت (من قصيدة مدح بها الوالد)^(٦)

(١) (الليث) ضطه انكري وياقوت بكسر اللام وادناقل السراه، أو موضع بالحجاز،
ويظهر أن المؤلف اعتبر الكلمة مفتوحة اللام ورؤى بها من الأسد

(٢) سورة البقرة ٢٨٦

(٣) المعامية نور الحاء، ونور كل ما له راحة عليه

(٤) وأسماء فائده

(٥) (الواديين) كد ورد وتقسيمه السحفة، وهي مسجد ياقوت، الواديين (بامير) بلدة

في جبال السراه بقرب مدائن لوزة، وباليمن من أعمال ريد، كورة عظم

(٦) الذي بين القوسين غير موجود في (ع)

كم منهم جُيئة بالسيف مُشملاً و نعرم يكحل حفن أعين بالشهر
 في ليل قد أصلتني غيبها حتى اهديت إلى دير من لشعر^(١)
 بطلعة كضياء الشمس عُرثها ونمحة حمشها سمة الشجر
 فطلت والليل تُعري كواكبهُ أرائب البحر من خرب ومن حذر^(٢)
 ومي لكثس من هام المواذ بها ترو إي بطرف طريح النظر
 فأقبلت وتحزينا معانفهُ كأنما قد تلاقينا عسى قنر
 حتى بذت عزة الإصباح واضحة وطره الليل قد سابت من انكبر
 ثم اتينا ولم يُدب من مصحفهُ إلا بقيا شداً من ريحها الغطر
 فاستعجلت تُحكّم انزناً عُقدته وتسحب ليل من خوف على الأثر
 واستقبلت دير رهان قد اعتكفوا يُرمرون بأحادي من الرُبر
 ثم ارتحلنا فاتت على (ذوقه)^(٣) وقد بلغ الجهد من كل ما طوفه، وهي
 أرض قفراء، وحرة روراء^(٤)
 ثم ارتحنا من إلى (الحصنة)^(٥) وهما إلا ولايين قد لسنه، فركبنا
 للامسراحة، وهيهات مع تعرية الشجر والجر
 ثم نهضنا عنها،
 ثم رُق حبيب، بطلام كما قرى أخو الحرب ما سأت بداه من الرد
 وقد عث في كأس الكرى كل راكب فمال تريف واحياء تد ترسي

- (١) هي الديوان (إي بيت من الشعر)
 (٢) في الديوان (اصبح) مكان (البحر).
 (٣) ذوقه معني الأول وسكون الكمي موضع بارص انيس، وفيه ود على طريق
 الحاج من صحاء إذ سلكوا بهامة
 (٤) الحرة (بالفتح) الأرض داب حجارة بحر، سود فلاة روراء بعيدة
 (٥) الحصنة (بالتحريك) واد نايع

وحلَّ عمالٌ ابوجد شوقُ كأنه شرارة ما يرقصُ من طرف الرند
وأزقرَ أجهاني دموعَ نثرتها على مخيمي نثر الجمان من المقلد
فلم يرل بين إدلاج وتأويس، وإيجاف وتقريس، وقد طويما تلك
لمراحل، وقصعا هاديك امفاور المواحل

فكتم من نهار ضمَّ يطيريه سيزنا بدوت الحصى من حزمه في لهيه
وليل طويلاه ويلركب طيرنه إذ عث نجم حبيخ في مغيبه
إلى ن حنا (لثقة) وقد أمد فينا ليس ما أمد، وهي قرية بالقرب من
(حلي)^(١) على ساحل البحر، ويقال أنها كسب في القديم عرصه مكة لمشرفه
بها برسي جميع السمور الواردة من جميع الأقطار، ثم أهملت وجعلت القرصة
(خدة) - بصم الجيم - على ما في القاموس، ولعمامة تقرر جددة (نكسرهما)
وهي على مرحس من مكة شرقها الله تعالى وهي لقموس، الحدود
(بالصم) ساحل البحر بمكة، كاجدة، وحدة موضع منه^(٢).

وحدة

في سنة سبع وتسعمائة غرق القاضي أبو السعود بن إبراهيم من ضهيرة^(٣)
في بحر الهند المذكورة بأمر والي مكة المشرفة الشريف بركات بن محمد
بن بركات بن الحسن بن عجلان^(٤)، وكان النسب في ذلك أنه لما توفي
الشريف هراع أخو الشريف المذكور، وكان والي مكة خير مزع، وكانت
وفاته خمس عشر رجب الأصم من سنة لمذكور ٥، تولى بعده أخوه أحمد
أشاراني بمساعدة القاضي المذكور، وربما أمده بصفة وسلاح وغير ذلك.

(١) حلي (نورد ظبي) مدينة بالنس على ساحل البحر

(٢) في القاموس (بموضع بعينه منه).

(٣) هو أبو السعود محمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أبي السعود ترجمته في
الصورة اللامع ٢٦٤/٦، والبر الطالع ٨٠/٢، وشيوات لدهب ٣٦/٨، وفيه أنه
أغرق سنة ٩٠٨ هـ.

(٤) توفي الشريف بركات سنة ٩٣٩ هـ (سبط النجوم المولي ٢٧٩/٤ ٢٩٣)

فلما علم الشريف بركات بذلك سار إلى مكة المشرفة فدحها مستعصباً شجاعاً من السنة المذكورة، فمرّ به الشريف أحمد جدران، واستقرّ بها الشريف بركات، ولم يبق له أحمد، وأخبر بما كان من القاصي فلم يكذب صدق به ثم دخل عليه القاصي وأظهر عداوة الفرح واسرور بهدومه، وأمره بتعريق حنّده وقال به. لا حاجة لك إلى هؤلاء فإنّهم كثرة بغيّة، ففرّقهم. فلما فعل ذلك كتب القاصي إلى الشريف أحمد يستقدمه، ويخبره بما نمّ له من المكيدة. ووعده بانقضاء على أخيه إذا هو وصل مكة في الحرم الشريف من غير مشقة ولا كلفة، وقال أنّ بعض خواص الشريف فعل ذلك مكيدة للقاصي فاستترجه، وظلّ القاصي صدقته، ثم أخذ الكتاب منه ودفعه إلى الشريف بركات فبما وقف عنه أرسل إلى القاصي المذكور وأوقفه على انكتاب فأكره، وقد سبقت له ضمائن في قلبه، فأمر بالقبض عليه، واستصفى أمواله وسجّه عنده في بيته، وقتله وعنه، وعصر عليه بالعصارات، وصادر رنّده وأحياه سدّ الناس في خمسة آلاف دينار وأطلقهما على ذلك. بيعت دحائرهم وكنّهم النفيسة، وانكسرت شوكتهم من ذلك اليوم، ولم يبق لهم باقية، وكانوا في عظمة لا يقوم بها ~~الملك~~.

ثم أرسل الشريف بالقاصي أبي السّحر إلى نصبة فسجّه بها وعياله وخاصته - وكلّ أحد يعصب عليه وامي مكة ينهب إلى القعدة - ولم يبق مسجوناً بها إلى يوم الأحد ثاني ذي الحجة الحرام^(١) فجاء أمر الشريف إلى ولي القعدة بتعريق القاصي وأن لا يراحمه في ذلك

فأخرج به إلى البحر في رورق وعرقه فيه، وأولاده وعيه يصرون إليه. فسأل الله العافية. ولم يبق الآن من بني ظهيرة إلّا الشاد لندر، وكان بهم مكة قبل أن يوقع الشريف بالقاصي المذكور من الأمر واليهي ما لا يقصر عن ملوكها، حتى أنّ بتاً بالقاصي المذكور فانت له ما أشتي لم لا يعرض عليك العسكر كما يعرض على الشريف، لما رأيت ما هم عليه من الشرّة والمرلة

(١) في ذلك، و (دي القعدة)، وفي سدر المطالع، حادي عشر ذي الحجة

وهذا قصارى الدبيب، وسأيه كلُّ علما، والأتام لا تنوي على أحد، ولا
تألر أد تشم كلُّ حد، وتهرق كلُّ عد، والله الأمر من كل ومن بعد، والله در من
قال

وسهية الدنيا وعاية أهلها مُلك يروى وستر قوم يهتك
تحلر فحبت عُصه ومرارة وثحب وهي با تصور وتمتلك
وثوفي الشريف مركات المذكور ستة إحدى وثلاثين وتسعمائة.

وفي أيامه وأيام ابنه أبي ثمي انتقل ملك مصر إلى ملك بني عثمان،
ودلت في سنة ثنين وعشرين وتسعمائة، فقول من ملكها منهم وهو عاشرهم
السلطان سليم بن السلطان بييريد^(١) فحقر إلى الشريفين المذكورين قاصداً
بالاستقرار والامتداد وذلك سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، وعلط من قال سنة
تسع وعشرين فكان السلطان المذكور أول من ملك الحرمين من آل عثمان.
وفي مفتاح الحير^(٢) لا يملك الحرمين إلا ملك مصر، وكانت مصر
فل أن يملكها السلطان سليم^(٣) فحقر إلى العوري^(٤) فوقع بينهما فتنة، وقصد
كل منهما الآخر في عسكرين عظيمين، فالتقى في موضع يقال له (مروج رابع)
من نواحي حلب شمالها مسافة منها نحو مرحلة، وكان المصاف والوقعة يوم
الأحد خامس عشرين رجب سنة ثنتين وعشرين وتسعمائة، وقيل بل صبح يوم
الخميس ناسع عشر دي لحجه من لسنة المذكورة وبام الحروب وعصار
العريقان من أول لهور إلى ما بين صلاتي الظهر والعصر، ثم برل مصر
العثمانية، وبهرم البحر كسة، وقس سلطانهم قاصوه المذكور، وفتح العثم به
البلاد الشامية، ثم المصرية، وكانت ولاية العوري خمس عشرة سنة وتسعة

(١) هو سليم الأول بن بييريد الثاني تولى السلطة بعد وفاة أبيه سنة ٨٩٨ هـ وفي عهده
انقلب الخلافة من العيسيين إلى العثمانيين توفي سنة ٩٢٦ هـ (ذاؤه المعارف
الإسلامية ١٢/١٢٠)

(٢) يراجع لإصح المكارم ٢/ ٥٢٤

(٣) هو قاصو بن عبدالله لظاهري الحميري الملقب بالملك الأشرف توفي سنة ٩٢٢ هـ
(الأعلام ٦/ ٢٣)

أشهر وخمسة وعشرين يوماً.

وَوُثِّقَ مِنْ مِلْثِ مَكَّةَ مِنَ الْأَشْرَافِ مِنْ بَنِي حَسَنٍ: أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ بَنِي مُوسَى لُجُونٍ^(١) وَكَانَ دَيْتَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَالثَّلَاثِينَ وَكَانَ حَاكِمَ مَكَّةَ الْكَجُورِ اسْرُوكِي مِنْ قَبْلِ الْعَرِيرِ بِاللهِ الْعَاطِمِي، فَقَتَلَهُ الْأَمِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرٌ وَاسْتَوْتِ لَهُ ثَلَاثُ لَوَاخِي، وَبَعِثَتْ فِي يَدِهِ سِتْرًا وَعِشْرِينَ سِتْرًا.

ثُمَّ وَلِيَ بَعْدَهُ أَخُوهُ^(٢) عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ، فَقَتَلَ وَوَلِيَ الْأَمِيرُ أَبُو الْفَتْوحِ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ جَعْفَرٍ

ثُمَّ وَلِيَ بَعْدَهُ سَيِّدُ نَاحِ الْمَعَالِي شُكْرًا وَاشْهَرَتْ عَنْهُ حِكَايَةُ صَرِيَّةٍ فِي الْكُرَمِ، وَمِنْ شَعْرِهِ.

قَوَّضَ خِيَامَكَ عَنْ رِضَى تَضَمُّ بِهِ وَحَاسِبَ الدَّلَّ بِذَلِكَ مُجْتَبً^(٣)
وَارْحَلْ إِذَا كَانَ فِي الْأَوَّلِ مُنْقَضَةً فَالْمُنْدَبُ الرُّطْبُ فِي نَوْطِهِ حَتَّى

وَلَمَّا تَوَفَّى سِتْرًا أَرْبَعَ وَسِتِينَ وَبَنِيَّةً مَكَّةَ شَاعِرَةً هَمَّكَهَا حَمْرُهُ
بَنِي وَهَّاسٍ^(٤) مِنْ بَنِي سَيْمَانَ، وَقَدِمَتْهُ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي مُوسَى سَاعَ
سَبْعٍ، ثُمَّ خَلَصَتْ لِلْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ
عَدْلِهِ بَنِي هَاشِمٍ، رِيَالًا لَهُمْ^(٥) لِهَوْشَمٍ، وَبَعِثَتْ الْإِمَارَةَ فِي يَدِهِ إِلَى سِتْرَةٍ

(١) هو جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبدالله بن موسى لجون بن عبدالله لمحض بن الحسن بن علي هكذا ساق سيرة ابن خرم في الحميرة وفاء (علب على مكة أيام لأحشدية)

أبو... والأحشدية انتهى حكمه سنة ٣٥٦ هـ أم إذا كانت بولس العلوي المذكور في زمن العرير بالله العاطمي كما يقول المؤلف - فعرير بنو الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٣٦٥ هـ. وإذا أردنا التوفيق بين الروايتين احتمت وجود تحريف في كلمة (العرير بالله) والمراد (المعز لدين الله). ثم أجمع حمير هـ أسباب العرب ٤٧/٤، وشعاع العرام تأخير أصله الحرام ١٩٤/٢، والفاموس الإسلامي ١/ ٤٧

(٢) في شعاع العرام (ابنه عيسى).

(٣) في (ك) و (أ) (يحب) مكان (مجتب)

(٤) في شعاع العرام ٩٢/٢، وسقط الهجوم العوالي ٢٠٠/٤ (حميرة بن أبي وهَّاس)

سبع وتسعين وحمسمائه فكان آخر من ولي منهم مكنو بن عيسى بن قتيبة^(١)
فعلب عليه لأمير أبو عزيز قيادة بن ادريس بن مطاعن^(٢) وقتله في السنة
لمذكورة، وملك الحجر سيقاً وطرد عنها لهواشم، والإمارة في ولده إلى
الآن، ويقال لهم لقتادات، وأمير مكة في زمن هذا السيد لشريف، والأيد
المسيب، المصدّر في دست لعظمه واجلاله، والمتفرع من دوحة النوة
وارسالة ذو الرياسة التي هي نار عبي علم، ولسياسة التي جمع بها بين اسف
واقسم، محيي آثار أسلافه اكرم، وواسطة ذلك الحق والنظم:

اسيد لشريف ريا بن المحسن بن الحسين، أقر لله سوع مراده لنفس
والعز. ونهب وهي حمرة نحرم، وبار صطرم، فأحمد بيراتها، وأمن
خيرنها وكانت ولايته سنة إحدى وأربعين وألف، وله من العمر سبع
وعشرون سنة. وقد أزع لفاصي الفضل، وإلام اسحرير الكامل تاج الدين
بن أحمد لماكي^(٣) ولادته ر (تاج الشرف)، وولائه امسفة ر (صدر الخلافة)
ولعمري أنه لتاج المكلل بلالين اسجد والشفرة، والصدر لذي امتلاء علماً
وحرماً، وبأساً ورأفة، وفيه يقول:

مدائح ر بدو مكسب الفول ~~وقفاً~~ ^{نظموا على دهر الكواكب} وارهر
مسك به أقطار مكة أصبحت ^{تؤرخه لأرجاء نافحه} اعطر
نمت في رياض لملت سرحه فرعه وأقصى إليه منك آبايه الفر
فمن ذا يؤني عدو حق حميه وأوصافه جلّت عن العدو وانحصر
وحسيني هذ الفول في كنو مدجو عن السط في لنظم لسهذب وثر

(١) رآه الرحانه ابن حبيب وأورد اسمه في عدة مواضع من رحلته، يراجع فهرس الرحنة
ص ٥٩٨ دار صادر بيروت

(٢) قيادة بن ادريس هو أيضاً من أولاد مرسى الجود الحسني، كان ولايته لمكة سنة
٥٩٨ هـ ودمت إلى أن توفي سنة ٦١٧ هـ أو ٦١٨ هـ (شفاء العرام ١١٩٩/٢)

(٣) توفي المامني تاج الدين المالكي سنة ١٠٦٦ هـ (أبواب الربيع ٥١/١) ويراجع كتاب
نقعة الريحانة ٢٥٠/٥ (الفهرس)

فَسَبْتُ مُخَصِّرٍ عَذَّ أَوْصَاةَ وَلَوْ صَوَّفْتُ عَلَى مَدْحِي لَهُ سَدَّيْتُ الشُّعْبَ

وَهَذَا مِنْهُ الشَّرِيفُ

هو زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي ثُمي بن بكاب بن محمد بن بكاب بن الحسن ابن عجلان بن ربيعة بن أبي نسي بن الحسن بن علي لأكر بن أبي عريير فتادة بن إدريس بن مطاع ابن عبد الكريم بن عسي بن الحسين بن سديمت بن أبي محمد عبدالله بن محمد لثائر بن موسى ابن عبدالله لشبح الصلح بن موسى اجون بن عبدالله المحض بن الحسن لثني بن الحسن المجبى بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه.

تَسَنَّتْ بُعِيرُ الشَّمْسِ مَوْراً حَاجِراً وَيُقِيمُ لِلْفُلُكِ السَّيْرِ عُمُوداً

ولقد إني ما نحن بصلده.

ولما أحم بالقرية لما كورة أركائب، وحصصا أحمائب مكشاً بها أناماً بحوس حلالها هياماً، حمر أهيبه داسي الشمر بأشعر وأدت أحوال دالارتحال. فجنحنا إني ذلك السجيرة المصمك، وامتنع عذب الفارب، فلما أقلعت السفينة عن المرسى، ووجهي ليل الهموم وأعسى^(١) وحملت تصوير بلا حجاج، بقودها اقصد الموم وتبرجها لبرج، كآتها سهم فرق وبره، أر حكم أمصى الله قدره، ترتفع ذرة وتنحصر أخرى، وتميس طود كآتها لا تعفن سكر وما أظف قول أبي لحسين يحيى بن عبد العظيم الحرار^(٢) في وصفه من أدت

أنظر الموح حولها فأحال الذ جيم تاء لحيفتي وهي حيم

لم أخذ لي منها صدقاً حبيب عيز أني بالماء فيها حبيب

شئقوا قنحها مرر على لري ح ولا شئت أنه فطلوم^(٣)

(١) أعسى أظلم

(٢) توفي بو الحسين الحرار سنة ٦٧٤ هـ، قبل غير ذلك (مواد الربيع ١/٢١٣).

(٣) لقلع (بالكسر) شرع السفيه

بسجدُ انْخَرَفَ كُنْما رُكِعَ النُّورُ حُ فحسني هابك انْسلِيمُ
وبلطف [أبو] علي بن رشيْق^(١) حيث يقول

ولقد دكرْتُك في السَّفينه والردى مُنَوَّعَ بتلاطم الأمواج
والحوَّ يهصلُ والرياح عواصفُ والثَّيلُ مُسرَّدُ الثَّوابِ داج
وعنى لسَّراحِلِ للأعادي عارِةُ مُتَوَقِّعينَ لغارةٍ وهياج^(٢)
وعت لأصحاب سَعيَّة ضجَّةُ وأن ودكرْتُك في المدِّ تساج
وفي المعنى العلامة أبي حيان^(٣).

لقد دكرْتُك والبحرُ الحِصْمُ صعت أمواجهُ والورى منه عنى سفر
في ليله أسدت جِلاب صُلَمِها وغار كوكبها في أعين البشر^(٤).
ولملة نحت وموق الحزن وكمة والرق يستل أسفاً من الشر
هذا وشخصيتك لا ينمُّ في خدي وفي فؤادي وفي سمعي وفي بصري
وهذه الطريقة أوَّل من أَلْعَمَها ~~خليفة~~ العباسي^(٥) في قوله

ولقد دكرْتُك ولزَّماح يواهل سَمِّيَ وبيضُ أنهد تَقَطَّرَ من دمي
موددت تقيل السَّوْقَ لَأَنها لَمَعِي كبرق شعرك المسسم

وأحد المتأخرون وزادوا عليه فأكثرنا، ووقف على مقاطع كثيرة في
هذا الباب أحسن ما تقدم لأبي علي بن رشيْق

(١) هو أبو علي الحسن بن شيق صاحب لعمدة (في الأصول علي بن رشيْق) توفي
سنة ٤٦٣ هـ وقيل غير ذلك (أنوار الربيع ١/١٩٩).

(٢) في الديوان (يوقعون) مكان (متوقعين).

(٣) هو أثير الدين محمد بن يوسف بن عبي بن يوسف بن حيان الأندلسي (أبو حيان
المعري. توفي سنة ٧٤٥ هـ (أنوار الربيع ١/٣٥٨).

(٤) في الديوان (وعاب كوكبه).

(٥) عترة العباسي. الشاعر الجاهلي المعروف، وأحد أصحاب المعلقات (أنوار الربيع
١/٣٦٧).

ثم لم تزل السفينة ترفق بنا وتحمض، وبرتوش وتنقص، وقد بلغت النفوس لحلاقم، وتجزعت من سحر العلاقم، حتى شارف بقعه من الأرض، حقيرة بطون والعرض، فحنحنا إيه، وبرلنا عليها، وأرسا بها لبلة، وقد عذب الحال حومه، وودد لو صار البحر دحيلة فلم شعشع لصباح، أهد بالسفينة دعي الرياح، فعلق الشراع، وقد راع من هراق البعده ما راع ثم عدوا بحوص تلك النبح، وبخاطر دلهج، حتى أشرفنا على تنرجازان^(١)، فقصدا البروب به فلم يوافق أهل السفينة لأغلبهم موافقه لريح، ويقال إن بحر ساحله مغص بحرج منه لتؤنؤ، لكنه ليس بجند، وقد يقذف لبحر إيه العبر

ومن العريب ما استفاض حره في زمان هذا إن لبحر كان قد أقي إلى ساحل لباد لما كور قطعة عظيمه من العبر لم يهتد إلى معرفتها أحد، وضوء صحره، فكان المسالون يغسلون عليها الثياب ومضى على ذلك برهة من الزمان، حتى جاء بعض تجار زماننا السمر، وأسم ثيابه عسلاً ليعسها، فذهب به العسا إلى تلك الصحرة بعسها عندها، وجاء دليبات إلى التاجر، فعرف منها رائحة العبر، وسأل التاجر هل طيب هذه الثياب؟ قال لا، قال فأين عاتها؟ قال على صخرة على الشجرة قال فذهب بي إليها، فذهب به فيما دها عدم أنها عسمة عظيمة، فركها ثم جاءه بيلاً واقتلها على حين عتة، فلم أصبح المسالون فقروا الصحرة فأحمرهم العسا لم كان من أمره مع التاجر، فعلموا أنها لها شأن، فداع انهم ومي إلى الولي فصدر التاجر حتى أظهر منها قطعة صغيرة. وصاحبهم على شيء من البدن واخوى على بثرها، فعظم شأنه وكان هذا العبر سب عده، والله اعلم.

وقد اختلف في أمر العبر فبين إنه يسب في البحر وله رائحة ذكية. قال لسافعي. سمعت من قال: رأيت العبر دنا في البحر مش عنق الشاه، وقال حدثني بعضهم أنه ركب لبحر فوقع إلى حربه فيه، فنظر إلى شجرة

(١) جازان موضع في طريق الحج من صعدة

مثل عو اشاه قاذ بحرها غير، ول فتركه حتى يكبر فأخذه، فهنت ربح
فأنقه في البحر

وقيل، إنه روث دابة، وقل أنه من غشاء البحر

قال الرمحي. سمعت ناساً من أهل مكة يقولون - هو من ريد البحر،
وقيل، إنه يأتي صدوة على الماء لا يدري أحد معدنه، فلا يأكله شيء، إلا
مات، ولا ينقره طائر إلا بقي مقاره فيه، ولا يقع عليه إلا ينصب "طعمه"
فيه، وقيل إن بعض دواب البحر تأكله لدسومته فتلهه رجيعاً، فيوجد
كالحجارة الكار يظلمو على الماء فتلقه الريح إلى الساحل.

وذكر المسعودي: إن العبر بقده لبحر كأكرم يكون من الصحور
وقال ابن سينا، أخود العبر الأشهب، ثم الأرق، ثم الأصفر، ثم
الأسود، قال: وكثير ما يوجد في أحواف السمك لذي يأكله ويموت
والد به الي يأكله تدعى العبر

قال المحتر بن عيون^(١) اسم بحر يأس وهو دواب السمك، وهو
يفوي لقلب والدمع، ويريد هي الروح^(٢) وينفع من الفالج، والقوة، والسقم
العيظ، ويولد الشجاعة. ^(٣) الكثرة يصير من ^(٤) العناد، وينفع مصره بالكفور وشم
الحمار، ويوافق لأمرجه الباردة الرطبة، والمشيح وأجود ما يستعمل في
الشتاء، قال: وحماحم العبر أكثرها ألف مثقل، سرر من عيون في البحر
ويظفر عليه، وله رهومة^(٥) لا يتلاع اسمك، ويتصفى منه عند عمله رمل.

وأي حقه صاحب الاحتيار^(٦) به شمع، قال: وكلما كان أشد بياضاً

(١) نصبت - ها - بمعنى ثبتت

(٢) هو أبو الحسن بن حنبل بن حنبل بن حنبل، الطبيب المشهور بهن بطلان في
تاريخ وصفه أنوال منها سنة ٤٤١ و ٤٤٤ و ٤٦١ هـ (هدية المعارف ٢/ ٤٢٢،
ومعجم المؤلفين ٢١٠/ ١٢)

(٣) الرهومة الدسومة، ربيع حجم دسم متين، والرهيم، بالضم) الطبيب المعروف
بإم باد.

وحقّة كان أحوالهم وبعير سمكه كبيره يتحد من حدها لثراس، ويقال
لثراس، عبره، وقد يقال لهذه السمكة. الذل

قال القزويني المال: سمكة طويلة. طولها خمسة أذرع أو أطول،
ويظهر في بعض الأوقات طرف حدها كالشرع العظيم. وأهل المركب
يحبون منها أعظم حروف، فرد أحسن بها صربوا بها بالطبول لتفر عنهم فإذا
بغت على حيوان البحر بعد الله سمكه نحو لدرع تلصق بأذيها ولا خلاص
بذل منها، فتطلب قعر البحر وتضرب الأرض برأسها حتى تموت وتطفو على
الماء كالخيل العظيم، ولها أناس يرصدونها من تحت لريج، فإذا وجدوها
طرحوا فيها الكلاب وجدوها^(١) إلى الساحل، وشقوا بطنها واستخرجوا
لغير منها^(٢). انتهى.

قلت وهذه السمكة حديث عجيب رواه البحاري وهو مشهور^(٣)
والسمك أنواع كثيرة، وكل نوع اسم خاص، ومنها ما لا يدرك لطرف أولها
وآخرها لكبرها، وما لا يدركها لطرف لصغرها، وكله يأوي الماء ويستشفه
كم يستشق حيوان الرّاء الهواء بالأفواه ويصل بذلك إلى قصة البرقة.
والسمك يسكن بأصدغه فيقرب به الماء في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام
الهواء، وإنما استعنى عن الهواء في إقامة الحياة ولم يستعن بحس عنه وما
أشبهها من الحيوان، لأنه من عالم الماء والأرض دون عالم الهواء وحس من
عالم الماء والأرض والهواء - قاله لدميري في حدة بحير لكري - وهو
صريح في أن الهواء لا يدخل حوته وقال أيضاً لا يدخل حوته هواء السّة.
وفي المسائل الطبيعية بالحكيم أرسطو طيبس ما يدل على خلاف ذلك،
فإنه قال. ما ماء السمك يعيش في الماء، فإذا خرج منه إلى الهواء تلف؟ لأن

(١) حذ، كحذ وونا ومعنى

(٢) في دائرة معارف القرن العشرين ٧٥٦/٦ بحث عن مسأ السمك وحياته لا يحذر من
فائدة.

(٣) أنظر البحاري ٥ / ٢١ باب عررة سيف البحر

فلب السمك سرد حذاً فندلك يحتاج إلى نفس قليل يجمديه بمحار صبيقة،
والماء لكونه أعظم فما يصل إلى نفسه في تلك المجاري من الهواء شيء يسير،
فإذا برد الهواء فما يصل إلى نفسه أكثر، لأنه أصف، فإد برد الهواء في قلبه
برداً مفرطاً تلف انتهى وهذا صريح في ذل الهواء مدخل جوفه، والله أعلم
بالتوافق

وقال الجاحظ السمك يسبح في عمر الماء ولا يسبح في أعلاه، وسيم
الهواء الذي يعيش به يطير لو دم على السمك ساعة قتله

واسمى لعرالي نوعاً لا يصوره الهواء، قال ومن سمك موح يطير على
وجه البحر بمسافة طويلة ثم سر.

قلت وقد ريت أنا هذا السمك الطائر على وجه البحر وما أحسن قول
ابن التلميد^(١) يصف السمك

من الجواشين حوف الردي وعليين من مرقهر الحود

سما أتيح لها أهليكت نورد التسيم الذي يسلمد^(٢)

وسندكر حيلة من أخاوس البحر وعجائه فيما يأتي إذ أفصت النوبة إليه
بن شاء الله تعالى

رجع - وما رلت لسقية تاب بنا سيب الحية حتى وصلنا مدر
(الملحة)^(٣) فامطنا صهوة الرودف، وطن أن عص الحلاص قد أوردق ونزلنا
لندر امعبور، وألباه بكن سير معصور، وفيه من أنواع العوكة ما يلتذ به كل

(١) هو أبو الحسن 'ممن الدولة حبة الله بن سعد، المعروف بابن التلميد توفي سنة
٥٦٠ هـ (أنوار البريق ٢/٢٩٣)

(٢) ورد البيت في طبقات الأطباء / ٣٦٠ هكذا

فلما أتاه الردي أهليكت بشم مسيم الهواء المسلمد
(٣) قال في شر العرف سبلاء اليمن بعد لألف (الأم ربارة الصدي) ٩٦/٢ الملحية،
بضم اللام الثانية، تصغير الملحية، وهي مدينة مشهورة بنهامة اليمن، وجاء في
معجم البلدان حبة، تلفظ الحبة من الحشرات، من محاليف اليمن

عُصْبَةٍ، فَمَا ظَنُّكَ سَتَقْبِلُ بِحَرِّ ذَقَّةٍ، مِنْ مَوْرِ كَمَا حَسَّ اِذْهَبَ، وَدُطِبَ كُظْمُكَ
 اِجْتِيبَ إِذَا وَهَبَ، وَأَعْتَابَ كَالدَّرَرِ الْمَسْوُوكَةِ، وَخَلَاوَاتِ كَالْمَدَائِرِ الْمَسْرُوكَةِ.
 فَهَضَبَ بِهِ يَوْمًا، وَاسْتَنْطَبَ فِيهِ نَوْمًا. وَكَانَ فِيهِ وَنٌ مَشَاهِدَتِ لِلْكَهْمَةِ أُرْلِي
 اِجْتِجِيمَ، فَاسْتَعْدَدْنَا لِلَّهِ تَعَالَى مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. وَلَمْ يَكُنْ يَفْقَحْ لِنَظَرِ قَلْبِ
 ذَلِكَ عَلَى أَحَدٍ مِمَّنْ هُوَ عَنِ عِبَرِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ عَصَمَتْهُ اللَّهُ بِهَدْيِ صَاحِبِهَا عَلَيْهِ
 أَفْضَلُ أَصْلَافِ وَالسَّلَامِ وَخَدَوَاتِ لِمَرْسُومِ إِلِيَّ، وَامْرُؤُكُلْ عَيْبٍ فِي السَّفَرِ مِنْ
 الْبَرِّ، فَقَدْ مَشَتْ الْفُؤُوسُ مَكَابِدَةَ ذَلِكَ الْبَحْرِ الْأَغْبَرِ^(١) فَأَمَى إِلَّا السَّفَرَ عَنِ
 لَمَاءٍ، وَنَضَاءِ تِلْكَ الْمَطِيَّةِ اِذْهَمَاءِ فَغَدَا وَمِنَ الْفُؤُوسِ مِنَ الْأَمِّ مَا لِلَّهِ
 سَبْحَانَهُ بِهِ أَعْلَمُ. وَمَا أَطْلَفَ قَوْلُ الْقَدُّلِ

الْبَحْرُ أَهْوَى مِنْ مَرَارَةِ مَائِهِ أَنْ تَسْتَهْزِ بِأَصْلُحِي لِرُمَصَةٍ
 عَلَيْهِ يَوْمَ مَصِيحِيَا مَعْرِقِهِ مِنْ كُلِّ جُلُوعٍ دِيَّةً نَضَاءً^(٢)
 وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَرَارًا مِنَ الْإِنْفَاقِ، وَخَلَاوًا لِلْوَفَاقِ. وَكَانَ
 مِمَّنْ يَرَى دَحْوَلَ نَادٍ، وَلَا حُرُوجَ لِدْيَارٍ، وَوَصَالَ نَهْمٍ، وَلَا فَرَقَ لِدَرْهَمٍ
 لِنَمَسٍ أَقْرَبَ مِنْ دِيَارٍ صُرِّيهِ وَالصَّحْرُ أُنْدَى بَدَأَ مِنْهُ لَطْلَبُ
 وَأَبْدَعَ لِدَبِيعٍ فِي وَصْفِ حَمَلِ فَنَاءِ، قَدْ حَمَلَ بِمَيْتِهِ أَمِيهِ، وَدَنَائِيرِهِ
 سَمِيرِهِ، وَدَرْهَمِهِ شَقِيحِهِ، وَمِفْتَاحَهُ رَقِيقَةً، وَصِدْقَهُ صَدِيقَهُ، وَخَادِمَهُ خَادِمَهُ.
 وَيَاغُ مِنْ قَالَ وَتَنَصَّفَ^(٣).

إِنْ هَذَا لَعَنَى يَصُورُ رَغَمًا مَا إِسْمُهُ سَاطِرٌ مِنْ سَنَابِلِ
 هُوَ فِي شَمَرَيْنِ مِنْ أَدَمَ لَطَّ نَفْ فِي جَوْنَتَيْنِ فِي مَيْدَيْنِ^(٤)

(١) يِي ك (البحر الأحمر)

(٢) صَدَفٌ لِرَجُلٍ أَسْرَعَ، وَفَرٌّ خَصَفٌ وَأَصَابَ مَالٌ، وَخَافَ اِنْقِلَاعُ (بِالْكَسْرِ): شَرَاءُ
 لِسَعْيِهِ

(٣) الشَّانُ فِي نَهَايَةِ الْآرَبِ ٣/٣١٠ بِدَوْنِ عَمَرٍ

(٤) اِجْوَنَتَانِ تَنْمِيَةُ الْجَوْنَةِ (الْمَتَح) الْحَايَةُ اِمْطَبَهُ بِالْمَارِ يِي نَهَايَةِ الْآرَبِ (لَطَائِفُ فِي
 سَلْتَيْنِ مِنْ دَسِيلِ).

وكان بعضهم شديد العناية بأمر المال كثير لخصه ، فإذا قيل له في ذلك أشد

كل لئلا يداديت بحملني لا لئلا يداديت ي مالي
وكان المبرد يهوا الدرهم ذو حياح إن حرّكته طر ، ولدينار محموم إن
زرعته مات .

ومن كلام لكسي لانه إن مات إذا حرج من يدك لم يعد إليك ،
وليس كان مثل يكون ومثل الدرهم مثل لطير هو لك م دام في يدك ، فرد
طار فهو بعث وأعرف ميتاً فدأت أكثر من مائة ألف إنسا في المساحد ،
وهو قول انقائل^(١) :

فيمر بي بلاد الله وانتيس اعسى تجشّ ذا يسار أو توت فتعدوا
فاحذر بي أن تلحق بهم ، وتكون منهم ولكن مع البصر كلامك
الشطرنج تحفظ شينك وتأخذ بشيء عيرك

وكان هذا لرحل ، وصار الدرهم في يده خاطبه وراحاء ، وفده واستطاه
وقال : يا بني أنت وأمي كم من أرض قطعك ، وكس حوت ، وكم من حمار
دفعك ومن رفيع به رفعتك ، به أحملت لك عدي ألا تعري ولا تضحمي ، ثم
ينقيه في كبسه ويقول أسكن على بركة سم الله في مكان لا تروى عنه ولا
ترعج منه

ومن وادر اسلاء م حكاة محمد بن أبي المعافى اسمى قل . كان
أبي مسحاً عن المذبة ، وكس إلى جبه مربعة فيها قثاء ، وكس صفاً قد
ترعرت ، فجاءني صبيان من خيرانا ، وكلمت أبي ليهب لي درهماً أشتري به
قثاء ، فقال لي : أعرف حل لدرهم ؟ كد في حجر جن ، فصررت بالمعاول
حتى استخرج ، ثم طحن ، ثم جعل في لهدر وصبت عليه الماء ، وجمع

(١) البيت من قطعة نعروه بن الورد مئبة في ديوانه ، ووردت في العهد الفريد ٣١/٣

منسوبة لوسعه بن الورد وهو تحريف ، ووردتها اس قتيبة في عيون الأحرار ٢٤٣/١

بدون عرو ، تراجم ترجمة عرو بن الورد ، مصنفها في أنوار الربيع ٦ ٢٢٧

بالرئوس، ثم أذحر النار فسُك، ثم أخرج فُصْر، وكتب في أحد شِقْبِهِ لا إله إلا الله، وفي الآخر محمد رسول الله. ثم وُجِّه إلى أمير المؤمنين فأمر بدخوله بيت مانه، ووُكِّل به عوَح الفلاس صهب السان^(١)، ثم وهبه لجارية حسناء وأنت والله تُقح من فرد، و رزقه رجلاً شجاعاً وأنت والله أجس من صِفْر^(٢)، فهل يسعى لك أ تَسْرُ للدرهم إلا ثوب، أو براه لآ من تُغْدِي؟ وفي الحديث: ذُ أَوَّل من ضرب الدينار والدرهم حين استخرج للمعادن آدم (ع) وقال لا تصلح المعيشة إلا بهما.

وذكر ذهب من مئة^(٣) إن في لتوراة الدير والدرهم خواتيم رب العالمين، من جاء بحاتم رب العالمين من حاجته وكان أنوشروان يقول: من رعم أنه لا يحب لسان فهو عدي كذب حتى يصدق، وإذا نث صدقه فهو عدي أحق.

وكان لحصين يهود وددت لو أن لي ورت وصوى ذهباً لا أتنفع منه شيء، قالوا فما يحدثي عليك إذن؟ قال تعظمي به حمقى أرجو وقال محمود الوراق^(٤)

أى كل ذي مال يُبْرُ سبلة وإن كان لا أصل هناك ولا قص
وشرف ذوي لأموال حيث تُقَيِّمُ فقولهم قو وقعنهم فعن
وتتلف الشيخ (فاصل شرف لدين يحيى بن عبد الملكت العصامي^(٥) من

(١) الصهب (ياصم) جمع الأصهب، وهو الذي يحاط بياضه حمرة سان جمع السيلة (محركة): مجمع الشرابين، ويريد بهم الجند.

(٢) انصورد (بكسر الصاد وبراء وسكون الفاء) طائر من خشاش يطير يصرب به لمن هي اجس.

(٣) ذهب من مئة من التابعين توفي سنة ١١٤ هـ (الأعلام ٩/٦٥٠).

(٤) هو محمود بن الحسن أبو ال توفي في حدود مائتين والثلاثين هجرية (طبقات ابن المعتز ٣٦٧، ونهاية الألب للتويزي ٨٨/٣، وفوات الوفيات ٥٦٢/٢).

(٥) توفي شرف الدين العصامي سنة ١٠٧٤ هـ (أنوار تزييع ١٨٢/٢).

فضلاء العصر حيث يقول

إِنَّ اسْتِزْهَامَ مَرْهَمٍ وَلَدَ جَاءَ فِي نَصَحِيهَا
فَدَعِ اسْتَطِيرَ نَائِلًا لَهَا بَعْضَ حُرُوبِهَا

ثم سرى له لي وأياماً بلاطم تلك الأموح لعلماً حتى وفينا جريه
(كمران) منيح لأحرف الثلاثة^(١) وهي حرية مجتهد بها اسحر، لأن أن
مدها في عاية العذوبة، وبها مسجداً عظيم، وشجار وفواكه، ووليها يسب
لملح انكمر بي الذي لا يوجد مثله في غيره، وهو لا يستعمل إلا دواء لشدة
ملوحته، يصح لأمر من كثيرة، ولا يدايه شيء من أقسام الملح في مقاوته
وصلته وفيها مدفن الشيخ الكبير الشهير محمد بن (عبد ربه)^(٢) المشهور
بالورع والزهد، وصريحه بها من امرواب المشهوره. قال الناصبي تفقه على
الشيخ أبي اسحاق اشيراري في بغداد بكتب المذهب، وهو أول من دخل به
إلى اليمر وقال بن سمره. كانت الواحد^(٣) وأهل الحلالات يأبون لسلام
عليه، ويقبضون راسه وهو قاعد، وكان كثير الزهد والورع محترماً في المطعم،
لا يأكل إلا الأرز من بلاد الهند. وكان عبيده يسافرون إلى الحبشة واهند
ومكة للتحارة، فحصلت له أموال، فكانت تنفق على الطلبة فيها. وله تصنف
في أصول الفقه سماه الإرشاد، وارتضى إليه جيلان من فقهاء اليمن من مداد
شني لعلمه وجوده وكان به ولد عالم بعلم الكلام والأصول، مع تميز في
الفقه يسمى عبد الله تفقه ما به ومات قبله في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة،
ودفن بالحربة المذكورة، فرائه بعض فقهاء اليمن بمصيدة طويلة يقول في
نصها

أَيْمَنَ بِعَدْلِ عَدَالَةِ سَجِيٍّ مُحَمَّمٍ بِصَوْنِ دَمَوْعٍ لَيْمَنٍ مَنِ كَانَ مُسْلِمًا

(١) حرية كمران: باليمن قبالة ربيع.

(٢) عبد ربه كذا ورد في الأصول، وفي مرآة الدنان بلياضي ٢/٢٤٢ (عبد ربه)

(٣) الواحد، والواحدة جمع الناحدة، أي صاحب نسبه (فارسي معرب) في مره
انجمن (كانت أهل التوحيد) مكان (كانت الواحد).

وقد عاص بحر العجم مد غات شحضة ولكن بحر لوحدي من عبيد ظما
 قال الياضي وكان لشيخ المذكور قد تلي بدهاب النصر، فقد عند
 ذلك محاطاً نفسه:

وقالو قد رمى عيبيك سوء فلو عالجت بالقدح رالا
 فقلت لرب محبيري بهذا فإأ أصبر أنل منه لجلالا^(١)
 وإن أصرغ حرمث الأجر منه وكان حصيصتي منه لولالا
 وإنني صائر راحي شكور ولست أعيرأ م قد ألالا
 منيع مديك حسن جميل وليس لصنعه شيء مثالا
 ورثي غير متصف بحبيب تعالى رؤسا عن دأشعسي
 وتوفي سنة خمس وعشرين وثمانمائة عن ثمان وثمانيين سنة، ودفن
 جنب ولده، وبعراهما هالك بحب لمسجد يروهم الصالحون وغيرهم،
 والله أعلم.

ولم نعلم في هذه الجريدة إلا بصمياً بهر حتى عدنا إلى اقحام لتيار
 واستلام ذلك لقلد لسيار مسرنا والبحر المتديد دائره محتله، ولم يرمع
 وهر دوائر دأره موصفة، والسبعة قد اشعلت شرعها انصاء، وتشامت^(٢)
 وهي كما قيل: أفت في السماء وأست في الماء، فم نزل كلك حتى جئنا
 (نذر الحديدة). وقد أبدي فيما أسأ أيد، فأهياها عومر بالبحرات، غامرة
 بالبحرات، وفيها من أوع لوط ما يلهي عن امتناع لخط، ومن أقسام
 الثوار ما يسلي الفرردق عن الثوار، فعلم أن تصغيرها ليس للتصغير، بل
 يعذب اسم الشيء بالتصغير، فأقم بها ثلاثة أيام حتى قضينا منها المرام
 ثم أقعنا منها للمسير مسيحين بأن سم يبق من التعب إلا البسر، وإن

(١) في ك (الولالا) مكان (الجلالا) والمثيب مواضع لرويه الياضي.

(٢) يقال «شمل انصاء» إذا جئ حسنه كله بالكساء تشامت تظاهرت بالشم،
 أي الامتاع

كتا مع أعظم من هذا على وعد، وتكرر لمشيته لله فيما بعد فرح بكرد
 الأهل، ويقاسي حور الأخوان، إلى أن أسفر الصبح عن ثامي شهر رمضان
 لمعظم فوفيت (لمحا) (١) معدد الأمن والرخاء وأمينها عارية إلا من
 إلياس. حاية إلا من كرام الناس، فكان أول من تلقاها فيها بشرة، وهذا عليه
 طيب حلقه وشرة واليه الناس في درجته نسوة عصية لتصير، لمشرق في
 تلك الفتوة بدرة أمير، الحافة رايات عزه وسعده، لثابتة آيات وفرة
 ومجده، ذو الأخلاق التي دلت على طيب الأعراق، والمكارم التي انعقد عليها
 الإجماع والاعراف، من سم يرل العر الدوح به بهم مولانا اسيد ريد بن عبي بن
 ابراهيم (٢):

له صحائف أخلاق مهندبة منها لغنى ولثنى والمحدث نسخ

لا راس الأعلام لمذائحه باظمة دثرة، وآيات فواصله في سائر الأقطار
 سارية وسائرة ولعمري أن الأطناب في نشر مرياه الشريعة عتي دير، ولكن
 لست تقابل فيه إلا ما قلله نادرة بأحرر (٣) في اسيد الرئيس ذي المحدثين (٤).

(لو ذهبت أصعب ما تقابل به نفع تشریف وتقريب، وأهلنا من تأهيل
 وترحيب، لخرجت من شرط هذا لكتابنا واسهت من ألسنة انتقاد لسهم
 العباد أمم لأدب فمه وإليه ومعول أرباب الصناعة عليه، وأما انخلق فكما
 يقتضيه الإسلام، وكأنه مسح من أخلاق حده عليه السلام، وأما الجاه فمسلم
 غير منزع فيه، وأما لسل فسلم لا يسلم من الربل مرتقيه، وأما السامة فقد
 القت إبه الأمان، وأما الرئاسة فقد فرشت نذر فرها الخصر وعقرتها الحسد)

(١) المخذ: من مدد اليمن الساحية، سبعود المؤلف إلى ذكرها ووضعها

(٢) ترجم له المؤلف في سلافة مصر / ٤٧٧، وعنه نقل المحيي في صحه لريحانة / ٣
 ٤١٠، والنشرواني في حقيقه لأفراح / ١٣ كان حاشية ١٠٦٨ هـ.

(٣) هو أبو الحسن الباعري (عبي بن الحسن) صاحب دمة القصر لمتوفي سنة ٤٦٧ هـ
 - (أبرار لربيع ٨١ / ١)

(٤) هو أبو القاسم علي بن موسى الموسوي ترجم له الباعري في اسميه ١٦٩ / ٢ كان
 حياً سنة ٤٦٨ هـ.

وهذا مكدن عرد من كلماته، ودرر من حصيانه بلوح عليهما سيماء
السوءة، وتحيط بحواليهما سيماء المروءة

نحبري شيجي الأعصر، وأستاذي الأكمل، مجمع العصائل والأدب،
ومرجع لأفضل هي كل باب، الشيع حعفر كمال الدين أبحراني^(١) نفعه الله
عذب الأمدني، قال. اجتمعت بالسيد لمروءة باسمه في سدر المذكور سنة
ثمان وستين - فأشدني لشه

رأيت عشت على قوم أساءوا معاقلتي وسأمرني اغترارا
حنوا عمداً وما راعوا حقوقاً وما اعتدروا وسأمرني صعد
سأصرب عنهم صفحاً وأعصي محافة أن أفسدكم شبر
ولو أنني زكت متون عزمي إدد لتقيهم هم مرر
وبو أنني هممت بأحد حقني لولوني ظهورهم مرر
قلب. وعسي أن الملح الأجاج لو مرج بمجاء هذه الأبيات عاذ عذبا،
والسبب انكهم لو سن عني هذا الكلام لصار عصباً

قال شيخنا المذكور وسألني أنا أقول شيئاً يفسد المقام فقلت
لك العبي ومنك لصفح يرمي إداكهم تستبج بهم وفار
ورنهم قد جنوا عمداً وجهلاً وما راعوا وما طلبوا اعتدرا
فلان البدر لا ينثيه شيء من العجما صاحبا أو جوارا^(٢)
ونمت على أذاهم دو افتدار عني إن تسامى أو تبادي
فعلت نفساً فكثهم ذليل لعزتك حتياراً واصطدارا

(١) نوفي حعفر كمال الدين بحير ندد سنة ١٠٨٨ هـ (لؤلؤه البحرين / ٧٠ ، و نوار
نوبر / ١٢٨، وأصان لسبعة ١١/١١)

(٢) لصباح (بالهم) صوت الأرب والنعب واليوم في سلافة العصر / ٤٤٨ (صباح
مكان (صباحا). الجوار الاستعانة، ورفع الصوت بالدعاء

ومما يدون من عظيم حلمه، وحسن خلقه وخياله^(١) ما شاهده منه، وذلك أتى كنت مسافراً له يوماً في مركبه، فاعتصره رجل مصري من رده الناس، فدنا منه حتى أخذ بركبه وقال: أيها الولي، أن منذ أربعة أشهر في بلدك ولم يسي عندك شيء، ولم تتفقد لي حلاً، فقال السيد: وما عني بها الرحى بمكانك. ولم تعرف إنساناً تعرفك، ولا حتى قبضك، عني أتى بم أرك إلا في ساعتني هذه، فقد ارحل: والله ما ظلت أن مثلك لا تعرف الداخل بيده والخارج منه، وإن لم تتلاف الأمر طعنت لي الإمام وشكرت له. وراى في الكلام حتى أفحش، والسيد مع ذلك صاع إبيه، متمم من كلامه، فلما انتهى إلى بيته استدعاه ووصله شيء وصرفه

وهذا مستحيل لكوني في زماننا معدوم مقود، بل الصلة به هو ما تحلى به رؤساء العصر وأطهره من أخلاقهم، والله الموفق

ومما جاء من تحية لرعاة ورؤساء وكظمهم عن الزهدة السوء ما يحكى أن طائفة من الناس كتبوا على عهد المعتضد^(٢) يجمعون باب لطق^(٣) ويجلسون في دكان شيخ صيدلاني، ويخوضون في الفصول والأزحاف، ويول لأحداثهم وفيهم قوم سراة، وكثاب، وأهل سوتات، سوى من يشرق اسمع منهم من خاصة السوء. وقد تعاقم فسادهم وفسادهم، فعرض المعتضد درعاً، وامتلاً عيظ، وخرج صدره، ودعا عبيد الله بن سليمان^(٤) ورعى بالربعة^(٥) إليه وقال: أنظر فيها ونههها فمع وشاهد من ترث وجه المعتضد ما أزعج ساكر صدره، وشرذ لى صره وقال: قد فهمت

(١) النعيم (بالكسر) السجية، والطبيعة

(٢) المعتضد، هو الخليفة العباسي واسمه حمد بن طححة توفي سنة ٢٨٩ هـ، العالم الإسلامي ٦٢، ٢

(٣) باب انطق: محلة كبيرة بعدد انقديمة

(٤) هو عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي وزير المعتضد توفي سنة ٢٨٨ هـ (لأعلام ٣٤٩/٤).

(٥) لربعة، انقصه مرفوعة إلى الحاكم وهي كالعريضة في ك، و أ، الرقعة

يا أمير المؤمنين قل فما الدواء؟ قال تتقدم بأحذهم، وصاب بعصهم،
 وإحراق بعصهم، وتغريق بعصهم، فإن العقوبة إذا احتملت كان الهول أشد،
 والهيبة أتم، والحرر أجمع، والعامه بها أحرف فقال بمعتصم والله لقد
 برأت لهب غصبي نفسونك هذه، ونقلني إلى المبر بعد العظمة، وحصصت
 على برفق من حيث شئت بالحرق، وما عمت أدء تستجير هذا في ذلك
 وهديت وحملك ربو أمرئك ببعض ما ريت بعفلك وحرمت لكان من حسن
 استؤارة ومذول الصبيحة، والنظر للرعة الصعيقة انجاهة أن نسألي لكف،
 وتعتني على المحلم، وتحتب لي الصبح، وترغني في فصل الأعصاء على هذه
 الأثماء، وقد ساءني جهلك بحدود العقاب، وما يقدر به الحرائر فما يكون
 كفاءة لندوب، وقد عصيت الله بهذا لرأي، ودللت على قسوة القلب، ورقة
 اندياه أما نعم إذ لرعية وديعه الله عبد سلطاني، وإن الله سائمه بها ولا
 يسألني عنه. ألا تدري أن أحداً من الرعية لا يقول ما يقول إلا يظلم حقه أو
 يحرق حاره، أردهه دله أو الت صاحباً له وكيف يقول لهم كونه صالحين
 أنباء مقبلين على معاشكم، غير خاضعين في حديث، ولا سائين عن أمر
 والعرب تقول في كلامها غلب غلباً سلطاناً فليس فروت، وأكل حصرنا،
 وحق للمملوك على المالك معروف، إنما تحصل بسند على صروب تكلفه،
 ومكره تصاريحه، كان العيش حتى كفه يأساً، والأمل فيه دويماً، والصدر عليه
 بارد، والقلب معه ساكناً أظن أن تعمل بالجهل ينفع، ولعله به يتسع؟ والله
 ما الرأي ما رأيت، ولا الصواب ما ذكرت.

وحق صاحبك، ويكر د خرة ورفق، ومعروفاً برّ وصدق حتى يتعرف
 حال هذه البطائفة، ريف على شأن كل واحد منها في معاشه ودخله، وقد
 ما هو متقلب فيه، له، فمن كن منهم يصبح بحسن فعله يعمل، ومن كان
 منجيء بحال فصينه من بيت المال به يعيد بصره حاه، وبقي طمأنينة باله.
 ومن لم يكن من هذا الزهص، بل هو عتي ومكفي وإنما يحرقه إلى دكان هذا
 الرجل اسطر ولهو خارج به، وانصح له ولاطفه، رقل له، يا نفعك
 مسموع، وكلامك مرهق، حتى [إذا] وهذا أمير المؤمنين على كنه ذلك (الم)

بحبك^(١) إلا في عرحه السعار، فاستأف سيرة سدم بها من سلطانك،
 وحمد عليها عند أحوتك، وإياك أن تجعل نفسك عطية لعيرك بعد أن كان
 عطية لك ولولا أن الأحد بالحريوة الأولي محالف للسيرة لمتى لك ما
 بره بود أو أئد^(٢) تسمعه قبل أن تراه

فإنك يا عبيد الله إذا فعلت ذلك فقد دأبت في العقوبة (ومدك طرفي
 المصنعة)^(٣) وفمت على سواء السياسة، وسجوت من لجور ولما في
 لعانة.

قال وفاري الوزير حصره الحبقة، وعمن به أمره به على الوجه
 للطف، فعاد الأمر برف بالسلامة العمة، والعائيه النامه

وتقدم إلى الشيخ لبيدلاي مرفع خا من يقدم عنده حتى يؤاسي إن
 كان محاسناً، أو يصرف إن كان متعطلاً، أو يصح إن كان غفلاً

وهذا من أحل الكرم راحلهم، وأعظم استدير واحرم

ومشر عكرمة^(٤) قوله عز وجل ﴿وَسَيِّدٌ وَهَّابٌ﴾^(٥) بأن السند هو الذي
 يعلب غصنه حمة، وجهته عثمة، ولما نزل قوله تعالى ﴿وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ
 وَأَنْتُمْ عَلَى أَعْيُنِكُمْ﴾^(٥) قال جبريل عليه السلام يا محمد، هو أن نحلم عثر
 شمتك، وتغفو عثر ظلمك، وتعطي من حرمك.

وكان الواثق في الخلاء من المشتهرين بالحلم، المشر ذكرهم أعمو
 وكظم أبيض

(١) في ك (عاشى أن لا أجذك)

(٢) في ك (وسكنت طريق المصلحة)

(٣) عكرمة بن عبدالله مولى عبدالله بن عباس، من المتقدمين في علم التفسير توفي سنة
 ١٠٥ هـ (لأعلام ٤٣/٥)

(٤) سورة آل عمران / ٣٩

(٥) سورة الأعراف / ١٩٩.

كان المسدود^(١) انمعي هجاء سين كان معه في رفعة، وفي رفعة أخرى
 حاجه له يريد أن يرفعها إليه، فذروه رفعة اشعر وهو يرى أنها رفعة الحاجه،
 فقرأها ابواثق فإذا فيها

من المسدود في الأسماء إلى المسدود في العيين
 أب طبل له شق فيا طبلأ شق في
 وكان في عين ابواثق نقطة مضاء، فلما قرأ الرفعة قال للمسدود
 (غلطت بين الرفعين فاحذر أن يقع مثل هذا عييث)^(٢) وما رد على هد
 انقول شيئاً ولا تعير له عد كان عليه

وفي بعض الخطب ابسطوا أمة حلمكم واطبقوها وحسوا بوارى^(٣)
 عصبكم وأوثقوها، واحسوا معاشره من يحدملككم ويواصنكم، وانركو
 معاشره من يداهلكم وينالكم، ولا تمرؤا في الغيظ عى عوائكم، ولا
 تظهروا عى أحد صولة جوركم واعتكثكم، ونسوا على الكظم إلى وحدهم
 قديماً، وقصدوا في انمشهم إن كان حريقكم ممماً، وتحافوا عن ديوب
 الأصدقاء، ونصموا عن لكلمة الفؤور^(٤) ومما أشد في هد المعنى

وغوراء جاءت من أوج هير هيرتها
 ولو أنه يد فاهها قدت مثلهها
 فاعضيت عه و تنظرت بها عدأ
 لا برع جفاأ كاسأ في فؤاده
 وما حسن هذا انوصف^(٥)

(١) هو أبو علي الحسن الملقب بالمسدود لاسدود أحد محبيه، بغدادى منقدم في العهد
 (الأغني ٢٥٠/٢٠).

(٢) في لأغني (غلطت في الرفعتين فهات الأخرى وحد هذه، واحمر من مل هد).

(٣) الواري، جمع النارية الحدة والبادرة.

(٤) القمر (بالكسر) المحقد

(٥) اشعر لوداك من تميل المازي، يراجع سمط اللآلي بليكي ١ ٥٤٤.

وأحلام عادٍ لا يخافُ خليصهم وإن طلقَ أخوراءَ عربٍ لسان^(١)
 يدُ خذُّوا لم يُحسِنُ سوءَ استماعهم وإن خذُّوا أدوَّ حُسنٍ بيدٍ

رجع^(٢) . وكان السيد الموهّ باسمه والياً على لمخا من جهة إمام اليمن
 الموكن على الله اسماعيل بن القاسم ابريدي لحسي^(٣) وهو محتو على جميع
 اليمن في زمان هذا غير منازع، وينتهي سنة إلى ابراهيم طاطب بن الحسن
 المثنى بن الحسن بن علي (ع) وقد رأيت سنة مثلاً لحيد يحيى بن الحسين بن
 المؤيد أخي الإمام اسماعيل المذكور، ها هو قد نقله عنه بضعة فهو.

اسماعيل بن القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن راشد بن
 أحمد بن الأمير الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف السقف بالأمن
 بن الإمام الداعي إلى الله^(٤) المصور بالله يحيى بن الإمام الضر بن الله
 أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين الحافظ بن الإمام الأعظم
 نحل آل الرسول القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى
 بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين وسد انوصن علي بن أبي طالب صلوات
 الله وسلامه عليه.

وفي العمدة^(٥) : أن يحيى الهادي بن الحسين الحافظ خطب له بمكة
 سبع سنين، وكان قد خرج تاسع أيام المعتقد سنة ثمانين ومائتين، وهذا يدل
 على صلات ما نقلنا فيما تقدم عن مفتاح الخير من أنه لا يملث الحرمين إلا
 ملك مصر.

وكان شجحا الشبح جعفر^(٥) اجتمع بالإمام اسماعيل المذكور، فأشده

(١) البيان في أمالي الفاني ٢٣٨/١، والرهرة ١٩/٢، ولم يرد في سمط اللآلي سوى
 البيت الأول وفي روايتهما اختلاف بسيط.

(٢) توفي الإمام اسماعيل بن القاسم سنة ١٨٧ هـ (سنة الطالع ١١٤١).

(٣) في السر الطالع ٢٠٥/١ يأتي بعد الداعي إلى الله (يوسف الأكبر بن الإمام
 المصور).

(٤) يريد عمده الطاطب في أسباب آل أبي طالب. تراجع الصفحة ١٤٥ هـ

(٥) هو الشيخ جعفر بن كمال الدين، وقد تقدم التعريف به.

الإمام قول الشيخ نقي الدين بن دقيق العيد^(١) هي مسح اليمن، وكتبه به بخطه
في تذكرته، وهو:

تجادل أربأ العصائل يد راو، بصاعتهم موكوسة الحظ في الثمن^(٢)
وقلوا غر صابها فلم تلب أعباً ولا من به في مثلها نظر حسن^(٣)
فلم يبق إلا رفضها وطرحها نفت لهم لا تعجلوا الشرق في اليمن
قال مولانا الشرح فقلت مادحاً له لما رأيت من شغفه بهذه الآيات
بقولي وفيه لزوم ما لا يلزم.

نعم قد وجدتها فإن كنت راغباً
فقرئ أمير المؤمنين أبي الحسن
أليف الندي بحر الهدى كاشف الصدى
ومضيق أرباب البلاغة واللحن^(٤)
وذاك الذي قد سيطر بالعلب حبه
كما يسيطر حب استوم بالغين والوسر

فائدة اليمن حده من يلي مكة، لبوضع المعروف بطنجة اسلك سبع
مرحل، ومن صنعاء إلى عدن وهو آخر عمل اليمن تسع مراحل (والمرحلة من
خمسة)^(٥) فراسع إلى سبأ، والحد الثالث^(٦) من حكنم، وجا^(٧) إلى ما بين
معار حضرموت وعمارة عشرون مرحلة، ويللي الوجه الثالث بحر اليمن وهو

(١) هو قاضي لقضاة نقي الدين محمد بن علي المعروف باسم دقيق العيد توفي سنة
٧١٢ هـ. يراجع (أنوار التريخ ٢/٢٧٣).

(٢) موكوسة: موكوسة.

(٣) في الديوان والطلع السيد ٥٩٥/٢ (حالياً) مكان (راغب).

(٤) لاصوب (أليف الندي بحر الهدى)، في ك (أليف الندي بحر الهدى).

(٥) أي الاصول، (والمرحلة من خمس فراسع) وهو من أخطاه المساح.

(٦) في مروج الذهب ٨٩/٢ (الحد الثاني).

(٧) في المصدر المذكور من وادي وجا) مكان (من حكنم وجا). وحكم (بالتحريك)
مخلال باليمن سمي باسم لحكم من معد العشرة. (جا). سم أجده ذكرأ

بحر اقنرم والصين والهند. فجميع ذلك عشرون مرحلة في ست عشرة مرحلة، كذا في مروج الذهب للمسعودي وهي نوعة المستفيد في أحبار زييد^(١). البحر يمدن، أعور وأسفل، فالأعلى قصته صبعة وهي إحدى جناب الأرض وقصره عمدان من أعظم المعائن الذي عثره سم من مروج حد ناته صبعة، وأما البحر الأسفل فقصته زييد. انتهى ملخصاً

قلت: وقد اختلف في الحلة التي من أحلها سني البحر يمناً، فتيقن. ليمه، وقيل لأنه يمين الكعبة، وقيل غير ذلك، وهو خلاف لا ثمرة فيه

وأما عمدان فقد اختلف في بانيه، وفي لقاموس (عمدان) كعثمان. قصر في البحر سه (الشرح)^(٢) بأربعة وحده. أحمر وأبيض، وأصفر، وأحضر، وبني داخله قصر سعة سقوف، بين كل سقفين أربعون دراعاً وقيل أنه من عمل الحر لسليمان (ع).

وهي مروج الذهب: إن ديه الضحك وهو لبس الحامس من لسوت لمعصمة المتحدة على أسماء الككب. فان وكان الصخلة منه على اسم الزهرة، وخزبه عثمان بن عفان، فهو في وقتنا هذا خراب قد هدم فصار بلاداً عظيمة كأنه لم يكن. وكان أسعد بن يعقوب^(٣) صاحب قعة كحلان، وصاحب محاليف البحر أراد أن يمي "عمدان" فأشار عليه يحيى بن الحسين الحسني لرسني^(٤) أن لا يعرض لشيء من ذلك، إذ كان ساؤه عني بد غلام يخرج من بلاد سبأ وأرض مأرب يؤثر في صقع هذا العالم تأثيراً عظيماً

وقد قيل إن ملوك البحر كانوا إذا فعلوا في هذا السبيل ناليل، واشتعت الشموع رأى الناس ذئب عني مسيره أيام كثيرة والله أعلم وهو الذي

(١) مؤلفه أبو عبد الله عبد الرحمن بن علي الشهير بابن الدبع الشيباني المتوفى سنة

٩٤٤ هـ (معجم لمطوعات ١/١٥٠، ومعجم المؤنمين ٥/١٥٩)

(٢) كذا في الأصول، وفي حاشية القاموس ونجاح العروس (الشرح)

(٣) هو أسعد بن يعقوب لحوالي ملك اليمن توفي سنة ٣٣٢ هـ (لاكن ٢/١٨٤)

(٤) إسم زيدي توفي سنة ٢٩٨ هـ (الأعلام ٩/١٧١).

عنه اشاعر^(١) بقوله.

سُرْتُ حَنِيئاً عَيْتُ لَتَاخُ مُزْتَوِناً فِي رَأْعِمْدَانِ دُرٍّ مَثْكَ بِخَلَالَا

ومن الآثار لعربة باليمن عرش بلقيس، قال في معجم البلدان حدثني
الإمام لحفظ أبو لرسع سليمان بن الريحاني^(٢) قال شاهدت موصعاً به
بين دمار يوم، وقد بقي من آثاره ستة أعمدة رجم عظيمة، وفوق أربعة منها
أربعة، ودور ذلك مياه كثيرة جارية وحفائر، ذكر لي أهل تلك البلاد أنه لا
يقدر أحد على خوص تلك لمياه إلى تلك الأعمدة، وأنه ما خاصها أحد إلا
عدم. وأهل تلك البلاد يعتقدون على أنه عرش بلقيس تنهى

قلت إن صح ذلك فعمل عرش بلقيس كان بوضع على هذه الأعمدة،
والأ موصعه في التماسير غير هذا الموصع، ولم يكن أحد أنه كان مبنياً أو
مصنوعاً من رجام، بل المروي أنه كان من فضة وذهب موصعاً بالياقوت
والجواهر. وفي الكشف والسير^(٣) لثعلبي. إن عرشها كان سريراً صحماً
حساً، وكان مقدمة من ذهب مفضى بالياقوت الأحمر، والرمزد الأخضر،
ومؤخره من فضة مكلل بالوان الجواهر، وله أربع فوائم، قائمة من ياقوت
أحمر، وقائمة من ياقوت أصفر، وقائمة من رمزد أخضر، وقائمة من حر
أبيض، وصفائح لسرير من ~~صفيحة فضة~~

وما أظن هذا حقي على صاحب المعجم كنه هل كما سمع على حاري

(١) اشعر لأبي الصلت الثقفي، وفيه لولده أمية (المجلد الجديد ٢/ ٢٢) تراجع ترجمته
أمية ومصادرهما في أنوار لربيع ٣/ ٣٥

(٢) في ع (سليمان) مكان (سليمان) وفي معجم البلدان - مادة عرش بلقيس - (سليمان
بن الريحان)

(٣) الكشف والبيان كتاب في التصدير لأبي اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي
السيدي في سنة ٤٢١ وهي رواية ٤٢٧ هـ (معجم المؤلفين ٦٠/ ٦) وقال
ابن حنكاه ٦١/ ١ نقلاً عن اسمعالي أنه يقال له الثعني، الثعالي أنون وقد
وهم صاحب كشف العيون فكتب الكتاب إلى اسمعالي أبي منصور عبد الملك بن
أحمد.

عاده في كتابه وكانت اليمن هي مقر مبعوثه التابعه وعبرهم من مبعوث
الحرب، وهي من لاقسم الثالث. وأسلم أهلها مسلماً على عهد النبي صلى الله
عليه وآله وسلم، وورد بمصنفه كثير من الأخبار والآثار، وروى عنها بعض العرب
فقال بصعب الأحكام، وتقوى الأفهم. لأهلها هم كبار. وهم أحساب
وأحطار، مديونة^(١) خصية وأطرافه جده، في هوته انقلاب، وفي مكانه
اعتقال^(٢)، ولهم قطعة من الحيين وشعبة من الرقة، وفقرة من الفصاحة

وكانت لشيخنا المذكور مع إمام اليمن اسماعيل لمفلّم ذكره مناظرات،
ومنها الكلام على المنزلة بين المرتلين. فباعتقاد الريدية والاعتزالية أن
المسوق يحرّج بعسقه عن حدّ الإيمان ولا يصل إلى مرتبة الكفر. وهذه المعاة
أول من ذهب إليها وأصل بن عطاء المعتزلي المعروف بالمرّال^(٣). قال
السمعاني في كتاب الأساس في ترجمة لمعتزلي. إن وأصل بن عطاء كان
يجلس إلى الحسن لصري، فلما ظهر لاختلاف وقال المتوارج بتفكير متركبي
الكبائر وقالت إجماعه بأنهم مؤمنون وإن فسقوا بالكبائر خرج وأصل بن عطاء
عن الفريقين وقال: إن لفاسق من هكّاه الأمة لا مؤمن ولا كافر، منزلة بين
مرتلتين، فطرده الحسن عن ~~مجلسه~~ فاعتزل عنه، وجلس إليه عمرو بن عبيد^(٤)
فقبل لهما ولأسمعها ~~محمّد بن عيسى~~ وألفى ~~عبد الله~~ الشيخ في الردّ عليهم رساله

ومنها أنه سأله عن إمامه نفسه وقال: ألسنتُ بإمام حق؟ قال: لا
ولريدية يجورون أن كلّ من يكون عالماً زاهداً شجاعاً خرج بالسيف يكون
إماماً واجب اطاعة سواه كان من أولاد الحسن. ومن أولاد الحسين وعلى
هذا قالت طائفة منهم بإمامة محمد وأمرهم لإمامين بي عبدالله بن الحسن

(١) مبعوث الماء: مدخله في الأرض، ومجمعه جمعه معاصر.

(٢) الاغتيل - هـ - لكثرة والكشف

(٣) وأصل بن عطاء رأس المعتزلة، وأحد العلماء المبرزين توفي سنة ١٣١ هـ (معجم
المؤلفين ١٢/١٩٥)

(٤) عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة، وأحد الزهاد المشهورين توفي سنة ١٤٤ هـ (الأعلام ٥/
٢٥٢)

الَّذِينَ حَرَجُوا فِي أَيْمِ الْمَصُورِ وَفُلَا^(١)، وَحُورًا حُرُوجَ مَامِينَ فِي قَطْرَيْنِ
يَسْتَجْمَعَانِ الْحَصَارَ لِمَذْكُورَةٍ، وَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مَهُمَا وَاحِبَ الصَّاعَةِ.

وَمِمَّنْ كَانَ عَلَى بَيْعَةِ مُحَمَّدٍ الْإِمَامِ أَبُو حَبِيقَةَ^(٢)، وَكَانَ مِنْ شُيْعَةِ فَرَجِ
الْأَمْرِ إِلَى الْمَصُورِ فَحَسَهُ حَسَّ الْأَنْدَى، وَقَبِلَ أَنَّهُ أَرْسَلَ أَبَاهُ حَمْدًا^(٣) إِلَى
إِبْرَاهِيمَ وَيَعِثُ مَعَهُ إِلَى بَارِبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَكَانَ يَفْتِي بِبَصْرَةِ (إِعَانَتِهِ، وَكَتَبَ
إِلَيْهِ كِتَابًا يُعْتَلَرُ فِيهِ عَنْ عَدَمِ السَّبْرِ إِنَّهُ نَفْسُهُ وَقَالَ: لَوْلَا مَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْوُصُولِ
إِلَيْكَ بِلِحَقَّتِكَ بِكَ وَاعْتِنَتِكَ، إِذَا نَقَيْتَ الْقَوْمَ، وَظَهَرْتَ بِهِمْ فَاذْعَلْ أَكْمَ فَعَلِ
أَبُوكَ^(٤)) فِي أَهْلِ صَمِينٍ، أَقْتُلْ مَدِيرَهُمْ، وَاحْجِرْ عَلَى حَرَجِهِمْ، وَلَا تَفْعَلْ كَمَا
فَعَلَ فِي أَهْلِ الْجَمَلِ، فَإِنَّ الْقَوْمَ لَهُمْ فَتَنَةٌ.

فَطَفَرَ حَصَرَهُمْ بِكَاتِبٍ. وَأَوْصَلَهُ إِلَى الْمَصُورِ، فَلَمَّا اسْتَبَانَ مَا فِيهِ تَعَبَّرَ
عَلَيْهِ وَحَبِسَهُ وَأَذَاهُ حَتَّى مَاتَ فِي لِحْجِسِ سِتَّةِ خُمُسِينَ وَمِائَةٍ

وَالزَيْدِيَّةِ أَصْنَافَ ثَلَاثَةِ جَرُودِيَّةٍ، وَسَلْبِغَانِيَّةٍ، وَشَرِيَّةٍ - وَالصَّالِحِيَّةِ مِنْهُمْ
، وَالْإِمَامِ إِسْمَاعِيلِ الْمَذْكُورِ مِنَ الْحَارُودِيَّةِ وَكُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ تَحَالَفَ الْآخَرَى فِي
مَسَائِلٍ تَفَرَّدَتْ بِهَا، وَلَسْنَا بِصَادِقِي بَيَانِ ذَلِكَ^(*)

- (١) قَتَلَ مُحَمَّدٌ إِسْحَاقَ لُرْكِيَّةَ وَاسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ وَلِدَةُ مُحَمَّدٍ فِي الْحَضَرِ سَنَةَ ١٤٥ هـ. الْأَوَّلُ فِي
الْمَدِينَةِ الْمَسُورَةِ وَالثَّانِي بِبَاحْمَرٍ فِي الْعِرَاقِ (لِلْأَعْلَامِ ٩٠/٧، وَ ٤١/١).
(٢) هُوَ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ الْعَمَّامُ بْنُ ثَلَاثٍ تُوُفِيَ سَنَةَ ١٥ هـ. (لِلْأَعْلَامِ ٢/٩).
(٣) هُوَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ حَمْدَانَ الْإِمَامِ أَبِي حَبِيقَةَ لِمُسْتَعْدِمِ ذِكْرِهِ تُوُفِيَ سَنَةَ ١٧٦ (وَفِيَاتِ
الْأَعْيَانِ ٢٤٧/١)

- (٤) رِوَايَةٌ عَرَبِيَّةٌ، إِذْ أَنَّ الْأَحْيَارَ مُتَوَاتِرَةٌ عَلَى أَنَّ الْإِمَامَ عَبْدَ سَمِيعَ بْنَ يَحْيَى عَلَى جَرِيحٍ. وَلَمْ
يُقْتَلْ مَدِيرًا وَلَا قَاتِلًا فِي كُلِّ حَرْوَةٍ، وَكَانَ يُوصَفِي أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ قَالَ بَصْرِي
مِرَاحِمٌ فِي كِتَابِ صَمِينٍ ٩/ ٥ (وَكَانَ عَلِيٌّ لَا يَجْهَرُ عَلَى الْجَرَحِيِّ وَلَا عَلَى مَنْ أَدْبَرَ
بَصْفِينَ) وَمِنْ أَصْحَابِ الْحَبَرِ (وَفَعَلَ) لَا كَمَا فَعَلَ أَبُوكَ فِي أَهْلِ صَمِينٍ

- (*) وَالَّذِي يَعْنِيهِ الْكَلَامُ وَيُسَمَّى رِجَاءَ سِتِّ صَفَحَاتٍ، وَثَلَاثَةَ وَعِشْرِينَ هَامِشًا
حَدَّ مَعْنَاهُ عَلَى خِلَافِ طَائِفَةٍ وَعَدَّ اسْتِغْنَاءً عَنْ تَمْشِيٍّ مَعَ انْتِهَاجِ الَّذِي التَّرْمَاهُ،
وَهُوَ - بِأَيِّ حَالٍ - لِي بِسَبَبِ أَيْةِ خُسَادَةٍ يَهْدِمُ أَرْحَلَةَ الدَّهْقَةِ. (الْمَعْرُودُ)

وزيد بن عتي هو الأب التاسع والعشرون من أجدادنا، وبه يتصل نسبا

هكذا

فأبا عتي بن أحمد بنهم لدين بن محمد معصوم بن أحمد طاه الدين بن
 إبراهيم بن ملام الله بن مسعود عماد الدين بن محمد صدر الدين بن اسحاق
 عز الدين بن علي ضياء الدين بن عربشه فجر الدين بن أمير عز الدين أبي
 لمكاره بن أميري حظير الدين بن الحسن شرف الدين أبي علي بن الحسين
 بي جعفر العربي بن علي أبي سعيد نصيب بن زيد الأعظم أبي إبراهيم بن
 علي أبي شعاع الراشد بن محمد أبي جعفر بن علي أبي الحسن بن جعفر أبي
 عبدالله بن أحمد بصير الدين السكين النقيب بن جعفر أبي عبدالله الشاعر بن
 محمد أبي جعفر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن لعابدين بن الحسين
 أبي عبدالله سيد الشهداء بن أمير المؤمنين عتي بن أبي طالب عليهم السلام

أولئك آتائي محشي مثلهم إذا جفعت با حربوا محجامع^(١)

وكان أول من انتقل من أجدادنا إلى شيراز المحروسة، علي أبو سعيد
 الناصبي رحمه الله، وأول من انتقل إلى مكة المشرفة من شيراز السد
 محمد معصوم وذلك بعد إتياله رعمة وحده^(٢) الأمير نصير الدين حسين إليهم
 وكان الأمير نصير الدين إماماً فاضلاً متجهداً مرزاً في العربية، عاباً عليه
 ازهد ولصلاح، يقال أنه لم يمس يده درهم ولا ديناراً قط توزعاً وعروفاً من
 نفسه عن الدنيا، وكان يكتب جميع ما يعمه في اليوم، فرد، كان العين نظر فيه،
 فإن كان صالحاً حمد الله عليه، وإن كان غير ذلك سجع الله به، وكان لا
 يورث أحداً من خدمه في الحرم وفيه بقول لفاصل الأندلسي محمد بن حسن
 الشهير بدرار^(٣) المكي، وكتبه إليه في صدر كتاب.

(١) البيت بلفظ (همام بن غالب الموفى سنة ١١٠ هـ) (أنوار البيع ٢/٣٥)

(٢) الحسن (محرقة كل من كان من من الروحة، أو الروح كالأب والأخ، ويريد به
 أنا روحه

(٣) هو الناصبي محمد جمال الدين بن حسن درار المكي كان حياته ١٠٦ هـ (سلافة =

مُؤَلَايَ بِأَنْجَلِ حَيْرِ التَّرَايَا وَمَنْ فِي الْمُلُومِ لَهُ النَّصِيرُ
 بُؤُوكَ عَيْثُكَ سِدْرِي تَسَامِي وَأَنْتَ لَدَّ حَيْرَتِ نَعَمِ النَّصِيرُ^(١)
 رَمِيهِ بِقَرُولِ أَيْضاً
 أَنْتَ نَعَمَ لِنَصِيرُ فِي كُلِّ نَادٍ أَنْتَ نَعَمَ التَّمُولِي لِكُلِّ الْيَمَادِ
 ذُو الْأَيْدِي وَالْأَيْدِي أَنْتَ جَمِيعاً^(٢) سَيِّدُ النَّاسِ أَوْحَدُ الْعُنَادِ^(٣)
 وَلَكَ الْإِرْتُ فِي الْوَلَاءِ بِحَقِّ فِي رِقَابِ اسْوَرِي لِيَوْمِ لِنَمَادِ
 لِمَقَالِ السِّيِّ فِي مَاءِ خُمِّ^(٤) أَنْتَ مَوْلِي لِمُؤْمَرِ دِي قِيَادِ^(٥)
 فَسَهَادِي بِالطُّوْعِ قَوْمَ فَعْدُورِ وَنَمَادِي الْعَسِيَّ دَلَانِيْقَادِ^(٦)
 نَمَ قَانَ اسِّي وَالْغَلْبُ يَا إِلَهِي فَكَأَ خَتَفِ الْمُعَادِي^(٧)
 خُصَّ بِاللُّعْرِ مِنْ نَوَلِي عُتُوِّ وَحَشَاءَ مَقْطَعُ بَاعِمَادِ
 شَرْفَ شَامُحٍ وَمَجْدُ وَفِيحِ^(٨) وَافْهَارُ يُدْبِرُ عُسْبِ الْهَرَادِي^(٩)
 كَتَّ فِي الصُّبِّ إِذَا دَا بَعْدَلِي كَتَّ فِي لَصْفِ فِي مَهْرِ الْجِلَادِ^(١٠)
 نَمَ مِنْ قَبْلِ دَا أَحْبَبْتُ لِيَكُنْ لَا لَسْتُ إِلَّا فِي كُلِّ وَادِ^(١١)
 مِنْ يُبَارِيكَ فِي السَّيَادَةِ تَكْرَرُ^(١٢) يَا تَهْمِي الْمُهْمُومِ مِنْ مُسْتَعَادِ^(١٣)

= العصر ١٠٧، ونفحة الريحانة ٩٤/٤.

- (١) في ك (وأنت له بعد نعم النصير).
 (٢) في ١ (العمرى) مكاد (جميعاً).
 (٣) في ك (المؤمن اسقاد) وفي سلافة العصر (المؤمن دى قيد).
 (٤) في ك (ونمادى بكرهه لمتمادي).
 (٥) في ك (يا إلهي ومن يعاديه عادي).
 (٦) يدبل يهين علب الهراي، علاظ لرقاب.
 (٧) في ك (وعلى الصف في مهر الجلال).
 (٨) في ك وأطعت الإله في كل ناد.
 (٩) في ك (عراً - عاد في حينه بلا مستعاد).
 (١٠) في ك (وأطعت الإله في كل ناد).
 (١١) في ك (عراً - عاد في حينه بلا مستعاد).
 (١٢) في ك (عراً - عاد في حينه بلا مستعاد).
 (١٣) في ك (عراً - عاد في حينه بلا مستعاد).

أنت أنت المعروف في كل فص
أنت صدر الإصدار والإيراد
وسوى بيتك المسكر جهلاً وسواك الضنن مالئداً
فاق واسلم لك السلامة داراً والمثنى من أشيا في الأديان^(١)

وتوفي لأمير بصير الدين سنة ثلاث وعشرين وألف بالطائف لمأبوس
ونقل إلى مكة المشرفة ودفن فيها

وهما فائدة مبيّة: تتعلق بسبب أحسن أسبغ عليها حيث اجترّ الكلام إليها
وهي أبي قرأت عبي ظهر كتاب من كتب الولد بخط السيد صدر الدين محمد
بواعظ بن منصور غدت الدين بن محمد صدر الدين بن منصور غدت الدين
حدود المذكور في عمود النسب . إن أب الحسن وأب زيد علي بن محمد
لخطيب الحماني بن جعفر أبي عبدالله الشاعر أحد أجداد قال: وهو جدي
وأدخله في النسب هكذا.

قال: فأما صدر الدين محمد البواعظ بن ناصر الشريعة منصور بن محمد
صدر الدين بن منصور غياث الدين بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن اسحاق
بن علي عربشاه بن أمير ابن أمير بن أبي الحسن بن الحسين بن عزيري بن علي
لحماني بن زيد لأعظم بن علي - المحكي عنه، يعني الحماني - بن محمد
بن جعفر بن محمد بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب عليهم السلام

هذا كلامه وأقول: يس عبي بن محمد لحماني هذا دخل في عمود
سبب، بل ينهي سببه إلى زيد الشهيد هكذا.

هو علي بن [محمد] الخطيب بن جعفر أبي عبدالله الشاعر - اندي هو
أحد أجدادنا - بن محمد بن محمد بن زيد الشهيد.

وإنما وقع السيد صدر الدين في هذا الخلط شبه الأسماء، فإن جعفر
حد السيد علي الحماني المذكور الذي توهم صدر الدين أنه بن أحمد

(١) في ك (وقف) مكان (دار)

السكين، هو أبو أحمد السكين، لكن اشتهر عليه بابنه، فإن ابنه أيضاً اسمه جعفر كما مر في السند، ويتضح ذلك بأن محمد بن زيد الشهيد وهو أصغر سبي أمه له عدة من مذهب محمد بنه، والعقب منه في أبي عبدالله جعفر الشاعر وحده، فأعقب أبو عبدالله جعفر هذا من ثلاثة بنين محمد الخطيب الذي هو أبو السيد علي الحماني، وأحمد السكين الذي هو جدنا، والقاسم، فيكون السيد علي الحماني ابن أخي أحمد السكين لا ابن أمه، فأحمد السكين عمه لا جده.

وأيضاً ما تمّ للسيد صدر الدين إدخال السيد علي الحماني في السب حتى سقط منه أبا الحسين عبد الذي هو بين أبي جعفر محمد، وبين جعفر بن أحمد السكين وهو غلط فاحش.

ولقد مرّ على ذلك برهة من الزمان، ولم يسته به أحد من أجداد قبته عليه. وقد سمعت لوالد مراداً يقول: إن السيد علي الحماني جدنا، عمداً منه على كلام السيد صدر الدين الوعظ، فذكرت له أن هذا غلط منه.

وكان السيد علي الحماني المذكور^(١) شاعراً مبدعاً نبيلاً متقياً مدرساً نساباً، لم يكن في ربه من يتقدمه في الرئاسة، واشتهر بالشعر، وشعره في الطبقة العليا من الحسن والرفق، عذب بديع المعاني. وكان يردّ بالكوفة ومير له في حمان^(٢) فأصيب إياهم.

حدث بعض الصالحين قال: لقيت علي بن محمد المذكور بالكوفة بعد خلاصه من حسن الموفق^(٣) وكان قد حسن مرتين، مرّة لكفاله بعض أهله،

(١) ميبور المؤلف ترجمته بعد فسر تراجع مصادر ترجمته أيضاً في (أنوار البريق ٢/ ٣٣٢).

(٢) حقان قبيلة من تميم رحلوا من انصرة وبنو الكوفة صنيت المصحة باسمهم، وسب إليها كل من سكنها وإن لم يكن من القسمة.

(٣) هو الموفق بالله العباسي واسمه طنج بن جعفر المبرك كل توفي سنة ٢٦٨ هـ (الأعلام ٣/ ٣٣٠).

ومرة يسعيه عليه - وهبته بالسلامة، وقلت قد عدت إلى وطنك الذي تلده،
 وإخوانك الذين تحبهم، فقال. يا أبا علي ذهب الأثراب ولشباب
 والأصحاب، وأشد

هشبي بقيت على الأيام والأند
 من لي برؤية من قد كت ألفه
 لا فارق احزن قلبي بعد قرنتهم
 ومن شعره العالي الطفة

لما من هاشم عصبات مجد
 نظرف مد لملائك كل يوم
 ويهتر المقام لما ارتبحا
 ومن حيد شعره قوله

أهي كل أرض أو بكل ثوب
 كأننا خدم بلثوى وكأنا
 ومن مدح احتار وقوله

نبي وقومي من أحساب قومكم
 ما علن السيف بأبي عاثرة
 ولا استضاف ب صيف يؤثنا
 ومن رفيق عمره:

أبي هم شهد الصمير له
 قبل لمذاق رائه عبت
 كشهدني لله حايصة
 قبل لجبان بته ابرئ

(١) هي عمدة الطالب / ٢٤٠ (عصبات عر)

(٢) يريد بالعامرة، السبه العامرة

(٣) سقط هذا البيت من (ع) و (أ).

والعبر لا تُعبي بَطْرَتِهَا حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَهَا انْقَلَتْ

ومن قوله الحسن ومهبوعه المستحسن

وَجْهٌ هُوَ الدَّرُّ إِلَّا أَنَّ بَيْنَهُمَا فِصْلًا تَحْيَرُ فِي حَافَتِهِ الشُّورُ

فِي وَجْهِ دَاكْ أَخَالِيطُ مُسَوَّدَةٌ وَهِيَ مَصْحَكُ هَدٍ لَدُرُّ مَشُورُ

ومن سيبويه وهو لمرقص المطرب

يَا شَادِنَا أَسْرَعَ مِنْ فِصَّةٍ فِي حَدِّهِ تُقَاحَةُ عَصَّةٍ

كَأَنَّ الْقُبْلَةَ فِي حَدِّهِ سِخْسِي مِنْ رِقْبَتِهِ عَصَّةٍ

يَهْتَزُّ أَعْلَاهُ إِذَا مَا مَشَى رَكْلُهُ فِي بَيْتِهِ فِصَّةٌ

أَرْحَمُ مَشَى لَمَّا تَمَلَّكَتُهُ أَوْرُ بِالرُّقْ وَلَمْ تُرْصَةَ

ومن بديع شمره

كَأَنَّ هُمُومَ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا عَنِّي وَقُلُوبِي بَيْنَهُمْ قُلْتُ وَاحِدٍ

وَلِي شَاهِدٌ عَذْلٍ سَهْدٌ وَعِزَّةٌ لَكُمْ مُشْعٌ لِحَقٍّ مِنْ عَيْرٍ شَاهِدٍ

ومن قوله يَرْثِي يَحْيَى بْنَ عَمْرِو بْنِ الْحُسَيْنِ^(١) الْحَارِجَ دَلَكُوفَةً فِي حِلَاقَةِ

المستعبر^(٢)

(١) في الغدير ٦٧/٣ (في يمينه) مكان (في يمينه).

(٢) هو يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين السبط (ع) حرج دلكوفة أبيه المستعبر، وقُتل سنة ٢٥٠ هـ، وهو الذي رثاه ابن الرومي بهريدته لني مطيعها

أمامك قاطر أي بهجرك تسبح طروقان شئني مسقيم وأعوج

ترجمته في لطيفي ٢٦٦/٩، ومروج الذهب ١٤٧/٤ وفيه خط في نسب المترجم وتاريخ منتهى مقاتل الطالبيين ٦٣٦، والتكملة لأثر ٢١٤/٥، والمعري في الآداب السلطانية ٢٤٠

(٣) هو المستعبر بالله العباسي واسمه أحمد بن محمد بن المعتصم عوف عن الخلافة ثم توفي سنة ٢٥٢ هـ (الأعلام ١٩٣/١)

لعمري لئن سُرْتُ قريشُ بهلكه
 فإن مات يلقاه الرماح دونه
 فلا تسموا بالقوم من يقو منهم
 لهم معكم أمّا جاعلهم أئوفكم
 ثرائهم من دمٍ ومحمم
 ومن مرانيه المستحسنة قوله في رثاء أخيه اسماعيل^(٢)

هـ. انّ مني عديل لروح في حسدي
 واليوم من بين شيء أسترخ به
 أو مقلّة (حياه) بهم ساكنة
 ترى أنجيك فيها بالأموع وقد
 من لي بمشك أدعوه لحدثه
 قد دقت أنواع ثكل كت أشعها
 قل نردى لا تعادير بعده أحدا
 إن الرمان تقصى ~~بعضه~~ ^{فوقه} والعيش أدن ~~بعضه~~ ^{فوقه} والتكدي
 وله في الافتحار:

لقد فاحرنا من قريش عصابةً بمطأ حُدودٍ و متداد أصابع

(١) القطعة في مروج الذهب ١٥٢/٤ و العدير ٦٢/٣ في رواية بعض أياتها اختلاف.

(٢) في العدير (هي رثاء أخيه لأمه اسماعيل العلوي)

(٣) هي ك (شمين، مكان (عديل).

(٤) (حياه اليوم) كذا ورد في الأصول، ولعدير الحيا (بالنصر) المطر، ويجوز مدّ الحضور عند الضرورة، ولأنّ الشعر من النحول الذين لا تأثمهم مصاربات أرجح روايه مروج الذهب للدمعودي (بخفي ألهم)

(٥) في ك (واين مثل أدعوه).

فلما تبارخنا انفجار قصي لنا عليهم بما نهوى مدك الصوامع
 نرانا سكوتاً والشهود بفضيل عليهم جهير لصوت في كل جامع^(١)
 والسيد رحمه الله نظم في هذه لأبيات ما وقع للحسين^(٢) مع يزيد بن
 معاوية، وذلك أن الحسين^(٣) دخل يوماً على يزيد فجعل يزيد يصيح ويهول
 بحن وحن، ولد من الفخر والسرف كد وكذا، والحسين^(٤) ساجد، فأذن
 المؤذن، فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، قل
 الحسين عليه السلام: يا يزيد جدك من هذا؟^(٥) فجعل يزيد واقطع^(٦).
 وكنت وفاة السيد علي بن محمد الحماني المذكور في خلافة المعتمد
 سنة مسين ومائتين^(٧) رحمه الله تعالى.

وإنما أكثرت من شعره لحسنه وقته وجوده. وقد جمعت هذه المقاطيع
 من عدة كتب، وشعره مرعوب فيه جداً وقد تعلمت لنا الكلام وجرّ بعض
 فأدى إلى هذا تطويع، لكن أرحم أن لا يحلو ذلك من فائدة إن شاء الله
 تعالى. ولبعد إلى ما نحن بصيحه.

ولما وفينا المحاتصل بما نحسب بأن العدو قصد جهة مولانا السلطان -
 خلد الله ملكه - فعث فيها، وأغار على بواحيها بجموع لا تحصى، وحوود لا

(١) في أعيان الشيعة ٥١/٤٢ (وأن سكوت).

(٢) في ك (م وقع لعلي بن الحسين).

(٣) في ك (عبد) مكان (الحسين).

(٤) في ك (الإمام) مكان (الحسين) في الموصفين.

(٥) في ك (يا يزيد، ألك جد من هذا).

(٦) يأتي في ك بعد هذه الكلمة (وروي هذه الواقعة للحسين معه لا يعني. أنون
 والمشهور، ممنوثر أنها لعلي بن الحسين مع يزيد، ذكره جماعة منهم بن شهر
 اشوب في المصنف ١٨/٤، والطبرسي في الإصحاح ٣٩/١، والأمين العدلي في
 المجلس السية، وغيرهم.

(٧) هذه رواية الكامل لابن الأثير، وهي هدية العارفين ١٦٧٣/١ توفي سنة ٢٤٥ هـ ووجه
 في القدير ٥٧/٣ أنه توفي سنة ٣٠١ هـ.

تُسَمَّى، وَلَا يُعْلَمُ مَا آلَ الْأَمْرِ لَيْهِ، وَمَا اسْتَقَرَّ أَسْجَالُ عَلَيْهِ، فَأَجْمَعْتُ عَلَى
الْإِقَامَةِ بِسَدْرِ الْمَذْكُورِ إِلَى أَنْ تَوَافِيَ الْأَخْبَارُ مِنْ تِلْكَ الْأَنْقِطَارِ.

وَالْمَخ (بِلَحَاءِ الْمَعْجَمَةِ لِمَحْفَنَةٍ وَفُتِحَ الْمَسْمُ قَبْلَهَا) مَكَانٌ قَرِيبٌ مِنْ
رَبِيدٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ (كَمَا صَطَّهَا الْيَمْعِيُّ فِي تَارِيخِهِ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ رَجَبِ
عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ عِنْدَ ذِكْرِ لِنَسْجِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمَحَاسِي -
وَالْعَرَامِ يَقُولُونَ: لِنَسْجَا (بِصَمِّ الْمَيْمِ) وَهُوَ سَدْرٌ فِي غَايَةِ الْعِمَارَةِ، فِيهِ قُصُورٌ
مَشِيدَةٌ، وَحَدَّثَ عَنْ عِدِيدَةٍ تَحْتَوِي عَلَى نَحْلِ كَثِيرٍ، وَيَجْلِبُ إِلَيْهِ أَنْوَاعُ الْعُودِ مِنْ
تَعَزُّ وَغَيْرِهَا

وَمُسْتَقَى أَهْلُهَا مِنْ أَدَارٍ^(١) فِي حَبِيبِ الشَّرْقِيِّ إِلَّا أَنَّ مَاءَهَا لَا يَحْلُو مِنْ
مِلْحَةٍ، وَيَجْنِبُ لِلْأَكْبَرِ مِنْ مَوْزِعِ مَاءِ عَدَبٍ جَدًّا.

وَفِيهِ حَقَمٌ لَطِيفٌ، يَنْدُهُ رَجُلٌ مِنْ أَكْبَارِ أَسْنَاعِ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ يُقَالُ لَهُ:
أَشِيحُ مَلِكٍ مُحَمَّدٍ، وَأَخْبَرَنِي مَنْ كَانَ حَاضِرَ مَنَاءِهِ، أَنَّ الشَّيْخَ الْمَذْكُورَ قَرَشَ
أَرْضَهُ بِالْقَرْنَفِلِ، ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهِ الْبَجَصَ لِنَطِيطِ رَائِحَتِهِ وَلَقَدْ اكْتَسَبَ أَجْرًا عَظِيمًا
فِي مَنَاءِهِ، وَكَانَتْ وَفَاءَهُ نَابَةُ الْمَذْكُورِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَعِينَ وَأَلْفَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَالِي.

وَبِمِ يَمْدَحُ أَحَدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْحَقَمَ كَمَا مَدَحَهُ اسْرِيَّ الْمَوْصِلِي^(٢) بِأَنَّهُ
أَحْسَنُ فِي مَدْحِهِ وَأَبْدَعَ جَدًّا فِي وَصْفِهِ حَيْثُ قَالَ مِنْ أَهْيَاتِ:

بَيْتٌ بَنَتْهُ حُكْمَةُ الْوَرَى هُوَ إِيَّيْكَ الْجَكَمَةُ مَسْنُوتٌ
تُجَاوِزُ النَّارَ وَلَسْكَتُهُ يُجَاوِزُ الْحَرَّ بِهِ بِطُيْتُ^(٣)
حَرٌّ هُوَ الرُّوحُ لِأَخْسَبِ مِثْ وَلِحَرِّ الْأَحْسَامِ بَعْدِيْتُ^(٤)

(١) أَمَارٌ، جَمْعُ بَشَرٍ، كِنَانٌ، وَأَثَرٌ، وَيَتَرٌ

(٢) هُوَ أَمِيرُ الْحُسَيْنِ السَّرِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْكِنْدِيِّ الْمَوْصِلِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالرَّهَافِ تَوَفَّى سَنَةَ ٣٦٢ هـ
وَفِي ٣٦٦ هـ (شَوَّالُ الرَّبِيعِ ١/ ٢٧٣)

(٣) فِي الدِّيَوَانِ (تَجَاوَزَ الرُّوحَ).

(٤) فِي الدِّيَوَانِ (الْعَلَّ) مَكَانَ (الرُّوحِ)

وأبدع أبو بكر بن يحيى^(١) حيث يقول في مدحه ووصفه أيضاً:
 حمام فيه فصل القبط فحتلم وفيه للبرد برد غير ذي صرد^(٢)
 ضئال يعم حسم لمرء بينهما كالعص يعم بين الشمس والمطر
 فائده. قال لحكم أرسطاطلس في المسائل الطبيعية ما نال من
 عطش إذ دخل الحمام سكن عطشه، ومن لا عطش به يعطشه الحمام؟
 لأن من به عطش فإن بدنه يابس يجذب الرطوبة إلى داخل بالمسام
 الحميمية، ومن لا عطش به فإن بدنه رطب يستوعب الرطوبة باعروف
 لطيفة. حكى أن بعض موك العجم أخصرت به حلوى مشهورة فقال
 أيكون من لا يعرف هذه الحلوى؟ قالوا كثير من لم يسمع بها فضلاً عن أن
 يعرفها. قال. فأحصروا من لا يعرفها، فجاء بأعرابي فاطعموه من الحلوى
 وسألوه أنعرف ما هذا؟ قال نعم، هوية الحمام أو الفحل، قالوا كيف
 عرفت ذلك؟ قال لأن أبي دخل هذه البلاد قبلني بعشرين سنة، فلما عاد إلى
 المدينة سأله عن أحسن ما رأاني الحضر قل: شيطان المحل والحمام، ولا
 شك الآن في أن هذا الذي أطعمتموني أخذ هذين لشئبين، ولكن لا أعرف
 أيهما هو نعمة.

ولایت بالمحد الشيخ الأدیب أحمد بن^(٣) محمد بن علی الجوهری^(٤)

(١) هو أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن يحيى القرطبي الموصوف سنة ٥٤٠ هـ (أبواب الربيع ٢٥٤/٥)

(٢) احتدم لحر. اشتد في معج الطيب ٣/٢٤٧ (حماما كرمان القبط) و (دوبه لمره صر)

(٣) ابتداء من الكلمة التي بعد لقوس إلى نهاية الجملة التي ستشتم بقوس آخر، سقط من (ع) وهر يشتم على فصيحة لورد المؤلف وبانية للجوهری، وثالثة بدمروفي

(٤) توفي محمد بن محمد الجوهری سنة ١٠٦٩ هـ (أبواب الربيع ٥، ١١٠) و (صح لريحانة ٤/١٥٧) وفيه أنه توفي سنة ١٠٦٩ هـ

متوحهاً من الديار، الهدية إلى الأقطار الحرمة قاصداً انجح هو ووالده، وله شعر كاد يلم في بعض الإحسان، وإن رعم بعضهم أنه أحسن من شعر حسن، ولم يتفق أن يشدني من شعر نفسه شداً، وإنما استشدته من شعر والدي فأشدي فصدته الدالية المردوفة بالهاء، وهي قوله

مثير عرام المستهام وروحه	ومبصر سري من عور منيع ونجده
وبات بأعلى الرقمنين النباهة	فظل كنيباً من قد كبر عهده
يحث إلى نحو اللوى وطويلع	وباناب نحب و لحجار ود ثبه
وصد لي نواب لصدل مروح عضونه	بمشاة طيبي يمين بصدو ^(١)
كثير لحيي دو قوام متهفهم	صبيح احبب ليس يوفي برغبه ^(٢)
نعاذ إذا ما قست بالنسر وجهه	وبعضت إن شئت ورداً بحده
ملح ندمي بالملاحه مفرده	كنسي لحي كاندري نرج سحبه
نشابه بدر واسفح جيبه	وراء لثرباً قد أبيضت بعقده ^(٣)
ممن وصله سكي اجناديوطيه	ولكن لطي الثيران من نار صدو
ترى ل بلجيد كنظري ثاباً	أملون يهودي من حكمه بعض خنده
روي حسه أهل العرام وكلهم	بسه إذا ما شاهدوا ليل حغله
يتمعن عنه اسحر هاروث لحظه	وتروي عن الرثماي كاجب نهله
مضد التمشاب دون لحاطه	وفعل الرذبياب من دور دلو
إذا ما نضا عن وجهه البدر حجه	صا كل دي نيك ملازم رهده
وأبدى محيًا قاصراً عنه كل من	أراد له نعت متوجييف خده

(١) في سلافة العصر / ١٩ / ونفحة الريحانة ٤ / ١٨٠ (يمس برده)

(٢) في سلافة العصر (لا وفه جوعه) وفي أ (لر يوفي بعده).

(٣) في السلافة، ونفحة الريحانة (ثاباه برق)، وفي ث (وسجم لثربا دأبيضت) وما أثبت من أ وهو موافق لرواية المصدرين المذكورين

هو الحسن بل حسن انوري منه مُجَدِّي وكلُّهم يُعَرَى لِحَوْهَرِ فَرْدِه
وما تفعلُ الرِّيحُ استيفَةً بِعَمَرٍ ما بِمِيسَمِه بِالْمُحْتَسِي صَمَوَ وَرْدِه
وقد عارض هذه القصيدة جماعة وقفت على قصائدهم عند الوالد، منهم
الشيخ أحمد المذكور فقال يمدح الوالد

سلامٌ على وردِ العقيق وزنيه	وَعُرَّ لِيَالِه وسايِف عهده
فَلِي فيه ظلي صائد كل ضيغم	أعارُ عليه من كُتُبابِ نَجْدِه
إِذا الشمس غابت في معارب أفتها	بِدَ نَدَ بَدَرٌ من قَواحِمِ جَعْدِه
يُعَنُّكَ من فيه شَراباً له شداً	كَنَفَحِه رَوْضِ عَدِ تَفْتِيحِ وَرْدِه
أرى الدَّعَصَ يَرْتَوِي بِشَاكِلِ رَدَقِه	وَعُصِ الثَّقَا نَمُو لِنَشِبِه قَدِه
وَبَدَرَ الدُّجَى يَرَهُ إِذْ قِيلَ مثله	وَيُطَوِي حَدِيثَ الْمُسَيَّبِ مَعَ نَشْرِ بُرْدِه
ويعدو مقامُ السَّحْمِ إِنْ قَبِلَ أَنَّهُ	كَمِثْمِه الْوَضَّاحِ أَوْ ذُرِّ عِفْدِه
غَدَرْتُ أَجِيلَ الطَّرَفِ فِي رَوْضِ خُمْدِه	لَعُدْتُ وَقَلْبِي فِي وَثاقِ بَوجْدِه
هَمَّنْ لِي بِقَلْبٍ مِثْلَ قَلْبِي بِعَمْدِه	أَضَعُ رَمَافاً فِي نَهْجِهِ نُجْدِه
يَقُولُونَ لِي فِي الْخُبَرِ هَلْ لَكَ رَسْمٌ	فَقُلْتُ لَهُمُ أَغْلَى الدُّرَى بِي سَعْدِه
فَمَا الْعِشْقُ إِلَّا مِنْ كِرَامِ عَشِيرَتِي	سَوْما الْحَسَنُ إِلَّا مِنْ نَوَاحِ جُنْدِه
وَمَا الْقَطَرُ إِلَّا مِنْ نَدَاطِرِ أَذْمِي	وَلَا السَّرَقُ إِلَّا مِنْ حَشَايِ رَوْقِه
فَقُولُوا لَهُ إِنِّي ضَرِيعُ حَاجِه	وَرَبِّي عَلِيٌّ مُدْ تُدِيْتُ بِمَقْبِه
عَسَى أَنَّهُ بِرِصَى مَلْثَمَةِ كَفِه	إِذَا هُوَ لَمْ يَمُتْ تَقْصِيلُ حَلْوِ ^(١)
سَلَامِي غَدِيه بِكُورِ وَعِشَّة	وَرَأْسُ يَفَّة نَيْهَأ عَسَى بِرْدِه
وَقَدْ لُدْتُ مِنْ شَوْفِي إِلَى عِبرِ مُصْبِه	بَحْضَرَةٍ مِنْ لَادِ لَادِمْ مَسْجِدِه
فَمَا سَائِلٌ إِلَّا عَلَى حُودِ أَحْمَرِ	وَلَا قَائِلٌ إِلَّا بِإِعْلَانِ خَمْدِه
جَرَّيْلُ الْعِظَايَا يَسْبِقُ الْقَوْلَ فَعْدِه	كَرِيمُ السَّحَايَا عِبرِ مُحَلِّبِ وَغْدِه

(١) في سلافة العصر / ١١٩ (يسمع) مكان (يمس).

بصُولُ عَلَى أَشَدِّ الْعَرَبِينَ نَصْرَهُ وَشِي عِيَانُ لَجِيْشٍ صَارَمٌ عِنْدَهُ ^(١)
بِلَوْحٍ سَاءَ لِفَصْلِ مَنْ دُرُّ نَطْوِيهِ وَيَطْهَرُ قَدْرُ الْمَصْلِ مَنْ قَطَعَ حَذْوُ
بَحَاذُ بَسَطَ لِبَحْرِ فِي وَشَعٍ عِلْمِهِ وَيَنْصَرُّ لَهُمُ الْحَرُّ عَنْ بَيْلِ قَصْدِهِ ^(٢)
فَلَا دَلْتُ أَهْدِي لِمَسَامِعٍ وَصْفِهِ وَأَنْطَفُ رَهْرُ الْقُرْلِ مِنْ رَرْصٍ وَرْدِهِ ^(٣)
وَمَهُمُ الشَّيْخُ الْأَدِيبُ عَنِي مِنْ حَسَنِ لِمَرْزُوقِي ^(٤) وَقَدْ أَحْسَنَ فِيهَا وَبُرُ
الْمَعَاصِرِينَ، وَنَقِصَرُ عَنِ الْقُلُوبِ حَشَّةُ الْأَمَلِ وَاسْتَطْوِيلُ، وَهُوَ قَوْلُهُ مِثْلُهَا ^(٥).
تَأَلَّقَ مِنْ حَوِ لَكَنْبٍ وَوَهْدِهِ تَرَبُّؤُ تَلَالَا فِي حَمَائِلٍ بُرْدِهِ
تَرَأَى لَعِبٍ قَدْ بَقَّرَخَ حَفْطُهَا وَغَوَّصَ عَنْ طَيْبٍ لِمَنْمٍ سَهْدِهِ
فَهَيْتِجٌ وَجَدًا مُصْتَرًّا فِي سَرِّ تَرِي وَأَدَى قُصُوبًا مَا اسْتَطَعْتُ لَرْدِهِ
فَسْتُ كَثِيبًا وَلَهُ لِقَلْبٍ عَائِمًا سَحَرِ غَرَامٍ بَيْنَ خِزْرِ وَمَلْدِهِ
وَمَا افْتَرَّ إِلَّا حَاذَ نَالِدٍ مَعَ نَاطِرِي وَأَدَكِرِي مَاءَ الْغُلَاطِ وَوَرْدِهِ ^(٦)
وَمَسْرَحٌ غِرْلَانٍ يَرْحُرُ عَيْنِي يَدَابُ اللَّوَى وَالْأَبْرَقِي وَتَمْلِدِهِ
وَمِبَادُ غُصَصٍ مَدَّ تَشَى بِعَظْمِهِ لَوَى غُفْرِي صُدْعِيهِ حَقَاقُ بَدْوِ ^(٧)

- (١) فِي سَلَاةِ الْعَصْرِ (مَاضِي تَزِيدُهُ) كَمَا كَانَ صَارَمٌ عِنْدَهُ
- (٢) فِي كَ، فِي وَسْطِ عِلْمِهِ، فِي أ (سَيِّدُ بَوْمِ الْمَصْلِ فِي وَسْطِ عِلْمِهِ) وَاسْتَبِ مِ
سَلَاةِ الْعَصْرِ
- (٣) فِي الْأَصْلَيْنِ (أَطْعَمَ) مَحَلًّا (وَأَقَطَعَ) وَالتَّصْوِيبُ مِنْ سَلَاةِ الْعَصْرِ، (وَرْدَهُ) كَذَا وَرَدَ
فِي الْأَصْلَيْنِ وَسَلَاةُ الْعَصْرِ، وَلَعَلَّهَا (وَرْدَهُ).
- (٤) تَرْجَمَ الْمَرْكَفَ لِلْمَرْزُوقِي فِي كِتَابِهِ سَلَاةِ الْعَصْرِ ٤٦٠ / فَهَذَا (مَقْدَمُهُ فِي الْأَدَبِ
كَاسَمُهُ، وَشَعْرُهُ كَاسَمُ آيَةٍ، آيَتُهُ بِحَصْرَةِ الْوَاوِ وَدَاخِي عَلَيْهِ الْكَسْرُ،) وَلَمْ يَذْكُرْ تَارِيخَ
وَدَائِهِ، وَعَمَّا أَحَدُ السَّخَبِيِّ فِي صَفْحَةِ الرِّيحَانَةِ ١٩٨ / ٣ وَسَمَّاهُ حَسَنَ بْنِ عَلِيٍّ وَهُوَ وَهُمْ
- (٥) الْقَصِيدَةُ فِي سَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَفَةُ الرِّيحَانَةِ، فِي رُوبَعِيَّةٍ بَعْضُ آيَاتِهَا اخْتِلَافٌ
- (٦) فِي كَ (مِثْلُهَا) فِي الْعَدِيدِ، فِي صَفْحَةِ الرِّيحَانَةِ (وَأَذْكُرُ مِثْلَهُ بِالْعَدِيدِ)
- (٧) فِي الْأَصْلَيْنِ (بَوَى غُفْرِي صُدْعِيهِ حَقَاقُ بَدْوِ) وَالتَّصْوِيبُ مِنْ سَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَفُهُ
لِلرِّيحَانَةِ

كثير التجني والمُجَرَّد وطالما
 له خلق صحت بسقم جفويها
 وإني إذا ما جئ ليبي تحاسني
 ويطرني صبح الحمام بأخيه
 وترجع صوتي لعندليب كأنه
 وإن شئت بحر الفجر قامت بلا بل
 وإني على ودي مُقيم على الوفا
 كأنني وما أرجو كُنْز عرو
 ألا في سبيل الله دهر قصيته
 أبيت على جمر لعن متعباً
 حتى سفت حفظه منه وهو يحمله
 ومن عجب تقويم شيء بضو
 أجر حسن الكلاب لفقده
 إذا صبح قمرني النشام برده
 عدا راحاً فيه زعمت يوم^(١)
 تُسبِّح لله العظيم بحمده
 وما ملئت بل باقي على حفظ عهد
 متى حار فكري به أو بشر هده^(٢)
 على طمأ لم نرويه ماء ضده
 وفي صي أحشائي تلط بوقد^(٣)

وكان الشيخ أحمد فلم الهند مع ولده في أو بل عمره، فأقام بها نحو
 من عشرين سنة، ولما دخل أواد الهند اختص الشيخ أحمد به، فشدت بينهما
 مودة أكيدة وكانت بينهما مراسلات من نظم وشر، فمن ذلك قصيدة كتبها إليه
 أواد مطلعها

إني أحمد لشبح كسل حبة نعتته مني نكرة وأصيل^(٤)
 فأجابه اشبح أحمد بقصيدة مطلعها^(٥):
 أنت كي نداوي بأسلام عليلا فقلت سلام لا عُدت مُنيلا

(١) البورد (بالشعر) مصدر معلوم من قراءة القرآن، أو لدعاء تدوم على قرعته في
 أوقات معينة

(٢) ترجم قصة بشر وهدي في مصارع العشاق ٢/ ٢٣٥

(٣) مظهر، شبح إلى ما انتهى ما سقط من (ع)

(٤) سقط هذا البيت والسطر الذي بعده من (٥) وهو أن انتفضعه نتي بعدد من نظم
 وأدب المؤلف

(٥) النقطة في سلامة الحصر ١٩٩ وفي رواية بعض أبياتها اختلاف.

هي الشمس جاءت في صباح صحائف هي النار دلت من يدايك ييلا
هي لحر في أفعالها بعقولنا هي لحر قد ردت ياناً وتميلا
إرا أشيدت ولطرف وقت شيدها عن لسمع بهري أن يكون نديلا
ترحبت الركبان عند سماعها وقالوا أعذه لا فقدت خليلا
وساقت بها العيس الحداة تشرفاً إليه وساروا مكرة وأصيلا
وهي قصيدة طويلة حسنة. كلها على هذا النمط

وكان شعراء العصر قد تجاروا في ميدان هذين البيتين وهم بلشيخ عمر
الدين الموصلي^(١):

هجرتك اليسير لى نصل الصبح فصرى
كشف الدهر المغطى يا جميل المستر بترك
وكان ممن حري في هذا الميدان، وساق أولئك الفرسان الشيخ أحمد
الحوهري فقال

رربي والسبل دج قبت حمى الله أمرى
هجم الصبح فنادى يا جميل لست بترك
وكان العلامة خطيب المالكية ~~وكان المشرك~~ لقاصي دج الدين بن أحمد
المالكي(*).

إن تكر صفا أسى هدى في الصفاء عمرى^(٢)
ثم قل عند حبسها يا جميل الستر بترك
وقال الوالد على هذا الأسلوب^(٣).
قلت لحررة يوماً لم أحلف قط أمرى

() هو علي بن الحسين (عمر الدين الموصلي) المتوفى سنة ٧٨٩ هـ (أخبار السبع ١)
(٩٢)

(٢) هي لك (فافض بالصفاء)

(٣) سقطت هذه الجملة والأبيات التي بعده من (د).

وَأَتَيْتَنِي بِأَحْمَدٍ وَأَخْبَعْتَنِي نَيْسَ يُسْرَكَ^(١)
 وَدَعْتُ مَنِّي وَبَادَتْ يَا حَمِيلَ اسْتُرْ سَمْرَكَ
 وَقَدْ أَنَا فِي مَهْ تَسْعَ وَبَسِينِ [وَأَمَّا]
 رَرْتَهَا يَوْمًا فَبَاثَتْ وَبِئْسَ مَن قَبِلَ تُسْرَكَ
 مُدَّ كَشَفْتُ اسْتُرْ بَادَتْ يَا حَمِيلَ اسْتُرْ بَسْرَكَ
 وَأَخْبَرَنِي الْوَلَدَ أَنَّهُ كَتَبَ يَوْمًا إِلَى الشَّيْخِ أَحْمَدَ بِهَذِهِ الْأَسَاتِ
 بِأَدَا الْمَعَالِي إِلَى بِي تُرْهَةً أَرْجَاؤُهَا أَرْخَصَتْ أَعَايَهُ^(٢)
 تُشَدَّتْ فِيهَا حِينَ شَاهَدَتْهَا كَانَتْ مَسْرُورَةً مِنَ الطُّبَا عَلَيْهِ^(٣)
 (أَتَيْتَنِي سَوِي تَشْرِي سَاعَةً مَعَكُمْ بَدَهْرٍ لَمْ نَكُنْ عَادِيَهُ)
 فَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ:

يَا أَيُّهَا الْمَوْسَى الَّذِي حُبُّهُ يُحْبَلُ عَرَفَ الْوَيْثُكَ وَلَعِيهِ
 لَوْ بَعَثْتُ رُوحِي عَرَفْتُ قَوْلَهُ مَعَكُمْ بِوَقْتٍ كَدَّتْ لَعَالِهِ^(٤)
 وَلَيْسَ الذَّلِيلُ مِنَ أَسَاتِ الْوَلَدِ مَصْبُورٌ وَهُوَ تَوَامٌ بِسَتْ لَسِيْدِ الْأَدَبِ
 مُحَمَّدُ كَرِيْمُ الْمَدِينِ^(٥) وَهَذَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُمَا مُسْتَدْعٍ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، نَسَبَتَهُمَا
 ابْنُ الْوَلَدِ، قُلْ، أَسْتَدِيهِمَا السَّيِّدُ الْمَذْكُورُ وَهَذَا
 يَا ذَا الْمَعَالِي بَحْرٌ فِي تُرْهَةٍ وَبَسْ إِلَى بَدَمٍ لَعَالِيهِ

(١) الاحتمال هنا - المزية، ولعلها (احتفاء)

(٢) الغاية: صنف من الحبيب

(٣) الطبا - ها - وأصلها (طبا) كواكب، ويقال لها أيضاً أولاء الطبا (قرب
 للموارد). غالبية مرتفعة.

(٤) هي ع، و (مك بدهر)، وادهر (ادمار بطول) ما أنه عن (ك) وأحال
 الأصوب (مك بيوم)

(٥) هو السيد محمد بن عبدالله الحسبي الموسوي المعروف بكبرى بني بني توفي سنة
 ١٠٧٠ هـ (نسخة الريحانة ٣٥٥/٤)

أنت الذي لو تُشترى ساعةً منه يذهب لم تكن غاليته
وررت باسمه صريح الشيخ أبي الحسن علي بن عمر الشاذلي^(١)، وعليه
قصة عصبه معني بها غاية الاعتناء، وهو من أتباع السيد أبي الحسن علي بن
عبدالله بن عبد احمر لحسي لشاذلي الكبير المدفون بالحمام قال في
القاموس: شاده قرية بالمغرب، أو هي بلدال يعني لمعجمة - ومنها
السد أبو الحسن الشاذلي أستاذ الطائفة الشاذلية من صوفية الاسكندرية،
وفيهم يقول أبو العباس ابن عطاء:

تمسك بحب الشاذلية تلق ما تروم فحقو دأك منهم وحصل

ولا تعدو عنك عنهم وإنهم شومون هدى في عين المتأمل

انتهى كلام القاموس، وهي تاريخ الناصبي إن أما الحسن الشاذلي
المدفور يعني الكبير - مبدأ ظهوره مشاذلة على القرب من تونس. قال
الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ثم يدخل في طريق القوم حتى كاد^(٢) يعني
للمدطرة وكان متصلاً بالعلوم الظاهرة جامعة لصفوها، من تفسير وحديث
ونحو، وأصول وأدب. وكنت له أسياح^(٣) كثيرة ثم جاء بعد ذلك المعطاء
لكثير، وأحصل لغيره واعترف بعلو مرتبة من عاصره من أكار العلماء
والأولياء العارفين بالله تعالى

قال وقيل له من هو شبحك يا سيدي؟ فقال كنت أنسب إلى الشيخ
عبد السلام بن مشيش (بالشبر لمعجمة المكرره، وبينهم مثناة من تحت،
وفتح الميم في أو) ثم قال وأنت لآل لا أنسب لأحد بهي

فتد ولشيخ عبد السلام المذكور هو أحد أجدادي من قبل الأم، وهو
من أكار صوفية المغرب، وبرحمته مشهورة عند أهل المغرب

وتوفي الشيخ أبو الحسن الشاذلي المذكور سنة ست وخمسين وستمائة

(١) هو علي بن عمر بن إبراهيم القرشي الصفي الشاذلي، اسوطن لمحا تروفي
بها سنة ٨٢٨ هـ (الأعلام ١٣٢/٥)

(٢) في مرآة الجنان نيلقي ١٤٦/٤ (كان) مكان (كاد)

وأما هذا أبو الحسن لندرون بالجماع فسم قف نه على ترجمة^(١)

والإجماع على أنه الذي أظهر الفهوة استعاره في هذا الرمان، التي طبخت شهرها لعالم. وانهموه في الأصل من أسماء الحمرة، ثم أُنطق الآن على ما يظنه من الس، أو فشره

قيل: وسبب هذه إلهة أنه كسب له لمحة^(٢) يسرحها كل يوم للرعي، وكانت ترعى ثمره هذه الشجرة، فاستطاب لها طعماً وخاصة، فبعها يوماً برأها ترعى هذه الثمرة فحنى منها شيئاً وقلاه واستعمله، فأحدث في نفسه نشاطاً وأريحته، فوطب على استعماله ثم طمحه فراه أجدى من استعماله مقلياً، فلم يزل الأمر يريد حتى بلغ هذه الشهرة.

وقرأت بعض بعض فقهاء لجن أنها حدثت في القرن الثامن أو التاسع قال بعضهم أنها بطيب الكعبة، وتصفي لذن، وعين على العدة

وأحرى بعض الأصحاب أنه وقف على رسالة لبعض فضلاء أهلهم في الكلام على تحليلها وحواصها^(٣) ومنافعها^(٤).

قلت: وهي على مقتضى ما ذهب إليه جماعة من الإمامية، ومعتزلة بعدد حرام، لأنهم ذهبوا إلى تحريم الأشياء التي ليست باصطورية قبل ورود الشرع، وجنح إلى هذا القول الشيخ أبو علي بن أبي هريرة من فقهاء الشافعية، وذهب معتزلة البصرة وباقي الإمامية إلى الإباحة، وتوقف لأشعري، وحتف في معنى توقفه واحق لإباحة، ولمسألة أصورية يطلب تحقيقها من مطائنها وبالجملة فلم يتوقف أحد في استعمال هذه الفهوة، لا معتزلي ولا أشعري ولا غيرهم والأشاعرة أرغب فيها من غيرهم، وقد تنقنها لأمة بالقبول

(١) تقدم التعريف به في الهامش قبل قيل

(٢) الصفحة الدقة الحلول العزيرة الس.

(٣) هي مباحث عراقية ١٨٠/٢ بحث طريف مفيد عن الفهوة ومكتشفها وانتشارها وطريقة استعمالها.

والأطباء محققون فيها. ثمهم من مدحها وعدّد مدائحها، ومنهم من دّمّها حتى رأيت بعض أطباء المعجم يهوى عن استعمالها، وينقّر عنها عديّة التّصغير. وقد ذكر الشيخ دود^(١) في التذكرة خواصّها فقال: «لها ثمر شجر باليس يغرس حنّه في آذر، ويسمى وينقطع في آت، ويطول نحو ثلاثة أذرع على مدى في عبط الإلهام، ويهره زهر» يعني يحلف حياً كالسوق، ورتما تصرّح^(٢) كاسقلاً، ود فشر انقسم بصفين، وأحوده الرزين الأصغر، وأردؤه الاسود، وهو حرّ في لأولى، ياس في الثانية وقد شاع برده ويبسه ويس كدلت، لأنهمز وكلّ مرّ حار، ويمكن أن يكون الفشر حاراً ونفس لن يقد معتدل أو بارد في الأولى، والذي يعضد برده عُفوصه وبالعجالة فقد حوب بحفيف الرطوبات واسعال اللعبي، وفتح لسد، وإفراز لبون. وقد شاع الآب اسمه بالقهوة إذا حمّض وصبح بالغا وهو يسكن علبان الدم وينفع من الحدرى والحصّة والشرى الدموي، ولكنّه يجلب الصداع الدوري، ويهول حذاً، ويورث السهر، ويولد ايواسير، ويفطع شهوة الماء، ورتما أفضى إلى انساليحوليا، فمرّ زاد شرهه للشّياط ودفع الكسل فليكثر معه من أكل الحلوى، ودهن المستق واسمن وقوم يشربونه بالأس وهو خطأ يحشى منه اسرص. انتهى

وما ألفه نور الصّلاح^(٣) أقرشي عي الشيخ أحمد بن عراد^(٤)

أنّ ابن عواد له قهوة تحسبها كلّ الورى يشهد

يحتار من يسطر في لونها ووجهه يُسمّا أسود

(١) هو دود الأنصاري الطيب الأديب المكشوف، توفي سنة ١٠٨٠ هـ (معجم المؤرّخين ١٤٠/١)

(٢) المقروطح العريض.

(٣) في ك (ابن الصّلاح) وفي أ (أي الصّلاح).

(٤) ترجم الحفصاني لاس عواد في ربحانة الألباء ١٠٧/٢ رحمه محصر، ولم يدنو تاريخ وفاته

ومثله قول ليل البشتكي^(١) في ليلي ابن حجة الحموي^(٢) وكان يصع
دقه بالحناء

صبيح دعو به لا تنهي وبُحطي الصَّوَابَ ولا بُشُرُ
تمكَّرت فيه وفي دفيه فلم أدر أتهم أحمُرُ
وقد أكثر اشعره من النظم في هذه الموهبة، فمن ذلك للملكي^(٣)
اشرب القهوة صرْفُ تجب الصَّمْرُ مراح
واذكر الله عليها تشهد الألسن مراح
وقلت أنا من أول نظمي فيها^(٤):

يا قهوة قثريئة حكت التضاريس زينا
ولكم خبايا خائها بخلابها ولجئها
حليت علي قسوة برافها وصورتها
وكأن كل حباية ترو إلي بمسرها
وقال آخر وأبدع في العظمى

هات اسهني قهوة فصحت بكرو المدام وشق لي القاجيا
تدعو لي نحو ما فيه النقاء ولو دعت إلى نحو ما فيه المدجيا
لو أن ألقا أحاطوا حول ساحبها فصد لتجود أيت لآلف دجيا

(١) هو بو النقاء محمد بن إبراهيم المعروف باليدري البشتكي توفي سنة ٨٣٠ هـ (أنوار
الربيع ١/١٢٨)

(٢) هو أبو بكر بن علي المعروف بفتي الدين ابن حجة الحموي توفي سنة ٨٣٧ هـ
وقيل ٨٣٨ (أنوار الربيع ١/١٢٣)

(٣) لعنه محمد بن أحمد بن عبي الملكي لفظه ابن اللعوي المرفى سنة ٩٢٢ هـ
(معجم المؤلفين ٨/٢٩٨).

(٤) هي ع (وقال حر وأبدع في الجاس) وهو وهم من النسخ. يلاحظ العيوب الذي
بعده.

وراد عنها زين العابدين الطبري^(١) فقال:

يا رثة الحُسب حُلِّيتَ جِمالَكَ وَرِدْتُ تَطَنُّتُ بِخُودِي وَرِدْتُ نَقَالُ مَا جِيتَ
وَأَنشَدَ السَّيِّخُ لِبَهَائِي^(٢) فِي لَكُنْكَوَلٍ لِبَعْضِهِمْ
يَقُولُونَ لِي فَهَوَ اسْتُرْ هَلْ تُسَاحُ وَتُؤَمِّنُ أَوْتُشْهَبُ
مَقَلْتُ نَعَمَ هِيَ مَأمُونَةٌ وَعَدَ لَصُغْتُ إِلَّا مُصْوَائِبُ
وَقَالَ تَحْرُ، وَعَدَاهُ نَعَصَهُمْ إِي لَشَرِيفَ حَسَنِ بْنِ أَبِي سَمِيٍّ وَلِي مَكَّةَ^(٣).
شَرِبَا قَهْوَةً مِنْ قَشْرِ بُنْ تُعْبِرُ عَلَى الْعَادَةِ لِلْعِبَادِ
حَكَمْتُ فِي كَفِّ مِنْ أَهْوَاهُ صَرْفًا "بَادُ دَائِمًا وَسَطًا" إِرْزَادُ^(٤)
وَعَادَاتُ لَطْفًا بِأَبِي بِمَسِيكِ وَهَذَا أَطْبِئِي بِأَبِي مَالِزِيَادُ^(٥)
وَفِي تَذَكُّرَةِ الْعَلَامَةِ جَمَالِ الدِّينِ بْنِ صَدْرِ الدِّينِ بْنِ عَصَامِ الدَّائِنِ^(٦) قَالَ
حَدَّثَنِي صَدِّيقِي د. بِي أَمَامِ الْمُحَرَّبِ السُّوَيْ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الشَّيْخِ
بَحْبِي بْنِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الشَّيْخِ أَتَمِّدُ بْنُ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الشَّيْخِ الْأَحْلَ
جَلَالِ الدِّينِ لِحَمِيدِي الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ، قَابُ: فَرَأْتُ عَلَى بَابِ فَهْوَةٍ بِالْشَّمِ هَذِينَ
لِيَتَبَيَّنَ عَلَى لِسَانِ الْقَهْوَةِ^(٧):

- (١) هو زين العابدين بن عبد القادر الطبري إمام المقام الامامي بمكة. توفي سنة ٦٠٢٨ هـ (سلافة العصر / ٥٠، و خلاصة الاثر ٩٥/٢)
- (٢) هو بهاء الدين محمد بن الحسين الحارثي المتوفى سنة ٦٠٣١ هـ (أنوار الـ سع ١٢٩، ٤)
- (٣) هو الشريف حسن بن محمد بن بركات بن محمد بن يحيى. توفي سنة ٦٠٦٠ هـ (الاعلام ٢٣٥/٢)
- (٤) الرباد بالضم وتشديد ياء، ويحور تشديدها عند ضرورة شعرية) لغة في الرد، وهو خلاصة الدين، وبنت سهلي له ورث عريض يأكله الناس وهو طيب
- (٥) الرباد (بالفتح) نوع من الطيور يستخرج من حيوان كالهر يسمى (سور الرباد)
- (٦) هو جمال الدين بن صدر الدين ابنه علي العصامي ترجم به شهاب الدين الحفصحي في ربحانة الأئمة ٤١٧/١ ولم يذكر تاريخ وفاته
- (٧) ابتداء في ربحانة الأئمة ٤١٩/١، وأنوار الربيع ٩٦/٥، و ١١١ مسو بار لمحمد =

أب المعشرفه السَّمُرا وأُخلى في السَّاحبي

وعُرد لَهْدِ عَطْرِي ودكري شاع في الصَّيبي

بكلمة لطفة قال السيد الأديب محمد كرب المدي (*) في رحلته
يحكى أنَّ بعض الصالحين قال مسيح باش وقد أمر بإحضار القهوة لا تبطل
أصلاً، قال: ولم؟ قال لأن حسابها موافق لاسم الله تعالى (القوي) يعني أن
كلَّ منهما له من لعدد مائة وستة عشر، فلها منه لاستمداد، فأمره وشأها
قوي، وكان كذلك انتهى

وقال أيضاً: لفظ (جا) لا أعرف له أصلاً، إلا أنَّه يستعمل بمعنى
لهبة^(١)، فكأنه يقول: حذره هبة لك سي.

قال: واستخرج بعضهم لطفه من ذلك وهي أن لفظ (جا) عدد ستة،
فكأن القائل يقول: جلس لك اصفاء من لست لحباب وحياته هبة سي لك
فأقبه. انتهى

فنت: لم أسمع في عمري بأسمج من هذه اللطيفة، ولا يحصى عموص
هذا الاستساق، ولدي بلعي في هذا المعنى أن الشيخ الشدلي كان له علام
يهيئه له القهوة في كل يوم، وكان اسم العلامة (جا) فورا أتى بالقهوة إلى اشح
قرع عليه باب لحنوة فيقول الشيخ: من هذا، فيقول: جا، فيبقى ذلك منه إذا
جيه بالقهوة فيل حب، وهذا أنطق ما سمعت به في هذا المعنى والله أعلم.
لمعني أبو السعرد^(٢)

= ابكري، أو لمحمد ماعدي (أر مامي) الررمي

() كاتب كلمة (جا) مسجمة هي المراف إلى ب بعد سنة ١٩٢٥ م وذلك عند يقدم
صاحب المعنى الشدي، أو لقهوة المراء إلى أحد الزبائن يكرر عارفه من الجالسين
كلمة (زير) وهي تركة، فيجب لقهواني بكلمه (جا من أبي فلان) - ويعني سم
أحدهم - وعندما يكون الرجل المعين مفرماً يدفع الشس

(٢) هو أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، مر عملاء الترك المسعربين
وله شعر مقبول. توفي سنة ٩٨٢ هـ (الأعلام ٧/ ٢٨٨)

أهون لأصحابي عن القهوة انتهبوا ولا تجلسوا في مجلس هي فيه
وما ذاك عن تعصب ولا عن كراهة ولكن غدت مشروبات كل منهيه
غريبة: وهي أيام إقامتنا بالمح انقصر كوكب عظيم هائل من جهة
الجنوب إلى الشمال بعد المغرب فأصابت له لدا وهو كشعلة النار وترك
وراءه ضياء مستظلاً خذاً، وفي مثله يقول لأديب أبو محمد بن سارة من
شعره المغرب^(١) .

وكوكب أبصر العبريت مُشرقاً لسمع فانقصر يذكي اثره لله^(٢)
كم رسي حلّ غصائر حمامة فجزّاه كنّها من حبه عذبة
فائدة: وهذا الكوكب هو لشهاب الذي أشار إليه تعالى بقوله ﴿إِذَا مِنْ
حُطَّتِ اللَّفْطَةُ فَانْتَعَزَ شِهَابٌ ثَائِبٌ﴾^(٣) قال الشيخ السهائي (*) في امتحان^(٤) .
ولشهاب ما يرى كأنه كوكب انقصر، وما حمته لطيفيون من أنه بحر فيه
دمية يصعد إلى كرة الدار فيشتعل لم يثبت وهو صرخ لم ياب ما دلت عليه
الآية الكريمة، ولا ما دل عليه قوله جلّ شأنه ﴿وَقَدْ رَئَا السَّنَةَ الدُّنْيَا بِمَتَابِعِ
وَحَلَّتْهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾^(٥) . فإن المصارع والشهاب يطلقان على المشتعل، وكل
مشتعل في لجّو ربه للسماء، ولا استعاد في صعود الله سبحانه ذلك أبجار
الدهبي عند سراق الشيطان السمع، فيشتعل نار فتحرقه، وليس حلّ الشيطان
من محض النار الصرفة، كما أن خلق الإنسان ليس من محض البراء،
فاختراقه بالباد لتي هي أقوى من دريته وعن الشياطين لا يسمعون كلام

(١) هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن سارة (ويقال أيضاً، صابرة البكري توفي سنة
٥١٧ هـ (نوار الربيع ١١٨٢، ٥)

(٢) في نسخ الطب ٢/ ٦٥١ (يدني خلفه ذهب)

(٣) سورة الصافات / ١٠

(٤) هو امتحان السلاخ للبهائي مطبوع هذه طبعات، قال لامين في أعان الشيعة ٤٤
٢٤٢، ب على الطبعة المصرية بعض الحواشي.

(٥) سورة الملك، ٥ .

الملائكة إلا إذا انتهوا في الصعود إلى قرب كرة الأثير، فإذا استرق الشيطان السمع وبادر إلى النزول لحقه الشهاب فأحرقه، لذلك عثر سبحانه عن انبهاء الشهاب إليه باتداعه به. انتهى.

وحكي السيوطي^(١) في المحاصرة^(٢) أن في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة هي حر لمحرّم انقصر كوكب من ناحية الجنوب إلى اشمال قبل معيب شمس، فأضاءت الدنيا منه وسمع له صوت كصوت الرعد.

وفي بعية المستعبد^(٣) أن في سنة الثلاثين الخامس من شهر جمادى الأولى سنة ست عشرة وسعمائة انقصر كوكب عظيم قريباً من نصف الليل أخذ في لشم وأضاءت الدنيا بذلك إضاءة عظيمة، حتى لو أن الإنسان حاول رؤيته لدرّ بدلك الضوء لم يسمع عليه، ثم عاب في لجهة اشماله، وبقي أثره في لسماء ساعة^(٤) طويلة.

وفيه في حوادث سنة أربعين ومائة سافرت المحوم كاعطر نحو لمعرب من أول الليل إلى الصبح، وعوفي في تلك الليلة كثير من المجانين فأصبحوا لا بأس بهم.

فائدة: فرأت بخط بعض المصنفين ما يصفه أخري بعض اشخاص عن بعض الأعراب أنه قال: إذا انقصر بعض الكواكب ونظر إليه لشخص حال نقضاضه واصعب في فيه بعض أصابعه أصبعاً فما فوقه - فثلاً عد وضع لأصبع أو الإصبع لهم صل على محمد وآل محمد، يكرر الصلاة ثلاثاً أو

(١) هو حلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ (معجم المؤلفين ١٢٨/٥).

(٢) الاسم الكامل للكتاب (حسن المحاصرة في أخبار مصر والقاهرة) مطبوع

(٣) هو بعية المستعبد في أخبار مدبه وبيده. لابن نديم الشيباني، عبد الرحمن بن علي) تقدم التعريف به.

(٤) كذا ورد في الأصول، ولعلها (ساعات) أو أنه أراد بها الوقت والحين غير المحدود

أكثر، ويعقبها بالتكبير ثلاثاً أو أكثر أم من وجع لعين سنة إن كان وضع
إصبعاً واحداً، وستين إن كان وضع إصبعين وهكذا وأخبرني أنه واظب على
ذلك نحو عشرين سنة فسلم من وجع العين. انتهى

قلت: وقد جرت أبا ذلك فوجدته صحيحاً

ومن لحوادث السماوية الغريبة ما حكاه اليافعي في حوادث إحدى
وستين ومائة أنه رأى الناس قمرًا ثابتاً في السماء، وكان يرى ذلك في مسيرة
شهرين، فسحان المال لما يشاء.

وأعرب من ذلك ما حكاه في المعنة أن في خامس شعبان سنة ثلاث
وثمانيين وسعمائة ظهر عمود من نور في ناحية المشرق كما يرى كالمثورة
لكبيرة ووقف مكانه لا حركة له إلى يوم العشرين من شهر رمضان سنة أربع
وثمانيين، ولم يزل يستحل فيلاً قليلاً حتى مات، وكان من تأثيره - بقدره - الله
تعالى حصول موت عظيم في البلاد المرتفعة عن البحر، فصحاف، ووصاب،
وصهيب^(١) وما رآها من المشرق حتى كان يمر المار بالعقبة فيجد الأعمام
سائمة وال آدميين موسى في منازلهم لا يتولى دفنهم أحد الله، فسحان من هد
صحة

رجع وبعد انقضاء الموسم بدمخا وذهاب جميع النمل عنها حيث
عثر رأبها من الأكابر، فلم يبق فيها سوى رعي أهلها من لسوفه وغيرهم،
حتى أن واليها والسيد المتقدم ذكره سمع بهم، بل فارقها وأبانت مسده غيره،
فوجدنا لذلك من الوحشة والعزوبة ما صاعف عليه الكربة، مع سوء عشرة
الأنبياء الذين كانوا في صحبته، وعدم الألفة ولأس بهم، وقد كتب إلى

(١) (صهيب) كذا ورد في الأصول ولما جرد لها ذكراً فيما تسمى لي من كتب البندان
وحاه في معجم يانوب (صهيب) بقوله بين النمل وحصر موت، وفيه أيضاً وفي
معجم ما استعجم (صهيب)، أرض باليمن معروفة ما بين يحان ومأرب والجوف .
وجاء في الإكليل ٢١/١ أنها بلدة وأما من لمحق في وصفها ووصف يحان
ومأرب والجوف

أوالد يهدين اليبس مشيراً إلى سوء أخلاقهم وهما لابن بسام^(١):

لقد صرْتُ على المكروه أسمعهُ من معشر بك لولا أنت ما تطفوا
وفك داريت قوماً لا حلاق لهم لولاك ما كنت أدري أنهم خلّفوا
فلعلي أنه أحب باسنيهادي بهما والله درُ افتان^(٢).

وما عربةً لإسان في شقة الثوى ولكنّه والله في غدم الشكل^(٣)
ولائي عريبت بين نُسْت وأديها وإن كل فيها أسري وبها هني
وقد مسح هديس الشئ لسد الحسن بن شدقم لحسبي فقال^(٤)
وليس عريباً من أي عن ديره إذا دأ دأ ما يويشت لفصل
ولائي عريب بين سكد طيبه وإن كنت دأ مال وعبي وفي قلبي
وليس دهات الروح يوماً مئة ولكن دهات الروح في غدم الشكل

وكت أعشرهم معاشره مداراة لا مداراة، ومحاسنه لا محاسنه،
واحسان معهم كما قال أبو الفتح السسي^(٥)

يملون لي عامرنا ووضيئنا وهنياب أين لقوم مئي ومن جسبي
وكيف وصاي بركة يرق نبيهم وشي كقرق الحر من يرق الأس
ومن كلام أمير المؤمنين عي^(٦) من سالم الناس سم منهم، ومن
حرب الناس وحاربوه فإن العزة للكاثر.

وكان يقال انما قل حادم الأحص أد، إن كان بوقه لم يجد من مدارته
وانتفرت إليه بؤا، وإن كان دونه لم يجد من احتماله واستكشاف صرّه ندأ

(١) هو علي بن محمد بن بسام البغدادي الموفى سنة ٣٠٢ هـ (أنوار لربع ٢/ ٣٧٦)

(٢) الشعر لأبي سليمان الخطابي (محمد بن محمد) الموفى سنة ٣٨٨ هـ (معجم المؤلفين
٧٤، ٧٤)

(٣) هي يتيمة الدهر ٣٣٥/٤ (وما عنه الإسان)

(٤) لسد حسن بن شدقم لحسبي المديني، ماجر إلى الهدي وللي حظوة عند أحد
ملوكها وبها توفي سنة ١٠٤٦ هـ (نسخة لريحانه ٤/ ٣٢٧)

ومن كلام محمد ابن احنفية - رص (١) قد يدفع باحتمال المكروه ما هو أعظم منه.

وقال الحسن حسن لسؤال نصف العلم، مداراه لناس نصف العقل،
والفصد في اسميته نصف المؤنة. وقال الشاعر وهو لسان الحال

ونزلني طوبى الثرى در غربة متى شئت لاقبت امرأ لا أشاكته (٢)

أح مئة حتى يقال سحيته ولو كان ذا عقل لكتت أعقله

وكانت تهب باليدرا المذكور ربيع عاصف لا تسكن بيلاً ولا نهراً، حتى
أنه لا يمكن الخروج معها من البيوت، لآ اضطرابها، ويسمونها أهل اليمن
(الأريب) (٣) كاحمر وهي الجنوب المقابلة للشمال، وسمى اسعاصي، وما
أحسن قول ابن القيسراني (٤)

السَّعِجُ مِنْ نَعْمَانٍ فِي قَمَرٍ مَبْرُوءٍ الْقُدُوتُ (٥)

حميت بحبته لشما ل فردها عني الحوت

فرؤ لقصائد ع بدشها والنعسن في الدنيا غربت

سم أسر ليلة قبال لي لما رأى حسدي بدوت

بالله قل لي مني أعنتك في متى قلت الطيب

هائفة الرياح المعروفة أربعة: الصبا والندبور والشمال والجنوب، أما
لصبا وتسمى لقول، فهو بها من مطيع الشمس قال الفروبي (٦) وهي قريبة

(١) هو محمد بن أمير المؤمنين علي ر. ع. في سنة ٨١ هـ وقيل غير ذلك (الأعلام ٧/ ١٥٢)

(٢) الشأن في عبود الأحياء ٢٤/ ٣ بدور عرو أيد وفي روايته اختلاف بسيط.

(٣) في لغاموس (الأريب) لجنوب، أو المكباء تحري يسها ويس لقصا

(٤) هو أبو عبدالله محمد بن نصر المعروف بالقيسراني توفي سنة ٥٤٧ هـ (أنوار الريح ١٣١/ ١)

(٥) الأبيات في وحيات الأعيان ٨٣/ ٤ وفي روايتها اختلاف

(٦) هو رديا محمد بن محمود الفزويي الموصى سنة ٦٨٢ هـ (الأعلام ٢/ ٨٠)
والقول في كتابه عجائب السموات ٦٣/

إلى الاعتدال، حين كان هبوبها في أول النهار فهي مائلة إلى الورد لأنها تمرّ على مواضع باردة، يردد بعد اشمس عنها بالليل فتكون طسة حداً إلا أنّ رعداً قليل، لأنّ شعاع الشمس يسوقها من حطبها، فبدأ اشرفت الشمس سابقها إلى قدمها فلا رلت تمرّ قدام اشعاع والشمس تطلقها وتسحبها بحركه وضربها حتى تحير معتدله، وهي السهم التي تدعى. الريح السحرية يلد لآسان بها، فإذا مشته يطيب له اليوم عبيها.

قلت. وعنى ديث فما ألطف قول لمدد عصده الدولة^(١)

وقدروا أيّو من لذه لله والنصّ فقد لاح صبح في دجك عجبت

فقلت أخلّاني دعوي وتدني من الكرى عند نصباح يطيب

واسمريض ؛ ليكروب يحد عند هبوب هذه لريح رحة، فهو بها بالاسحر من الليل والعدوات من النهار، لأن في هذا لوقت اعتدال الهوله لا احتلاط برودة الليل بحرارة النهار.

طريقة حكى بن لمرح في الأعدي في إن أهل المجدول^(٢) حرقوه معهم إلى ودي القري قبل توخّشه بممدروا خوفاً عنه من أن يضيق ريهل ومرو في طريقهم بحصى معصم، فقل بعض فتياك يحيى هداً جبلا معصم وقد كانت ليلي تنزل بهما قال فأبى وراح تأتي من ناحيتهما قايوا لصا، قال. فوالله لا أريم هذا لموضع حتى تهت الص فأقاه ومضوا، فمتاروا لانفسهم، ثم أتوا عليه فأقاموا معه ثلاثة أيام حتى هبت الص، فانطلق معهم وأنشأ يقول

أيا خبلي نعمان بالله خلّب مسيم نصبا يخلفني إلى سيّتها

أخذ بردها أو شوب مني حرارة على كسر لم يبق إلا صميمها

(١) هو أبو شعاع واحسرو عصده الدولة بن المحسن من بويه السعدي، توفي بعدد سنة ٣٧٢ هـ (أواخر الربيع ٢٥٥/٤)

(٢) هو من بن لمرح (محمود بن) توفي سنة ٦٨ هـ، وقبل عبر ذلك (لأعلام ٦/ ١٠ وأواخر الربيع ٣٧٦/١).

فإنَّ الصُّبا ربيعٌ د ما تَنَفَّسْتَ على نفسٍ مكروبٍ تجلب همومها^(١)
 وقد أكثرت الشعراء من ذكر الصُّبا، فمن أحسن ما سمعت به في هذا
 لباب قون بعضهم

بمَدُّكَ اللهُ سِسْمَ الصُّبا من أين هذا التَّصَرُّفُ الطَّيِّبُ
 هل أنت م يلى رسو الرِّصا أم أب عن أسرى ر تُعَرِّدُ^(٢)
 أم جُرَّتْ في أرضٍ بها قد مَشَتْ أم تُعَرِّها قَبْلَكَ الأَمْتُ
 فهاج اتجفسي بأخبارها فعهدك اسره بها أقرت
 ومما هو أرق من لسيم قول ابن المعلم الواسطي^(٣) من قصيدته
 المشهورة

تستهي بأعديات الرِّيد كم ذا الكرى هُت سِسْمُ نَحْوِ
 مرٌ على الرُّوصي وحاء مَحَرٌ يَسْحَبُ تُردِّي أَرْح و رَدِ
 حتى إذا عَصَفَتْ منه نَحْوُ عاد مُمُوماً والعزم يُعْدِي^(٤)
 واعجبا مَيَّ استشفى الصُّبا وهل تريد السار غيرَ وَقِي^(٥)
 والقصيدة كلها على هذا لِسْقٍ لذي فاق الدرر في أسلاكها، والدراري
 في أسلاكها، وقد اقتضب ~~إثني~~ فقيهاً

سَلِ الدِّيَارَ عَنِ قَهْلٍ جَدٍ إذ كاد تَسْأَلُ الدِّيَارُ يُجْدِي
 وَقِفْ بِهِ سِتْ لَطُولَ سَاعَةٍ لَعَلَّهُ يَشْفِي عَيْلَ وَجْدِي^(٦)

- (١) في الديوان والأعاني ٢٤/٢ (إد ما تنسب على نفس محزون)
- (٢) هي لك (بشير الرِّصا)
- (٣) هو أبو العباس محمد بن علي الواسطي المعروف بابن المعلم. توفي سنة ٥٩٢ هـ (أنوار الربيع ٧٨/٣).
- (٤) في خريدة القصر القسم العراقي - ٤٣٩/٤ (مصحف) مكان مصحف
- (٥) في خريدة القصر (وما نريد النار)
- (٦) ورد البيت في ديوان المؤلف مكانه

مازَلْ فِدْ حُرْبُ فَمَهَا زِي وَلَيْتْ شَوْيْ وَقَصِيْبُ وَعَدِي
 مَا عَرَّيْ دَكْرُ دَمَابْ قَدْ مَضَى هِيَ ضَمَّهَا إِلَّا أَمَاحْ وَتُدِي^(١)
 تُضَيِّرْ مِنْ أَمَدٍ لِي نَحِيْدُ هَوَى وَأَنْزَ نَحْدُ مِنْ دِيَارِ الْهَدَى
 وَأَلْتَمِي كُنْ رِيَاحْ حَصْبُ أَحْسَنُهَا لَيْلًا نَسَمْ نَجْدِ
 آهْ مِنْ لَبِيْزِ الْمُنْتِ وَأَتَوَى كَمْ قَرَّحْ مِنْ كَسِيْدٍ وَحَدُ
 فَهْلْ تَرَى يَنْتَهَمُ لَشَمْلُ الَّذِي قَدْ شَرْنَهْ اسْرُ شَرِ الْعَقْدِ
 وَهَلْ لَايِّمُ الصَّبْ مِنْ مَرْجِعِ أَمْ هَلْ لَايِّمُ اسْوَى مِنْ نَعْدِ^(٢)
 أَيْوُحْ مَا بَاحِ الْحَمَامُ عُذُوْدُ هَبْهَاتِ مَا قَصْدِ الْحَقَمِ قَصْدِي
 أَنْكِي وَتَبْكِي لَوْعَةً وَطَرَبُ وَمَا بَكَاءُ، هَزْرُ مِثْلُ لَحْدُ
 طَلَّتْ حَمَامَاتُ اللَّوَى عَشِيَّةُ هِيَ ابْحَتْ أَلْ عَمْدَهَا مَا عَدِي
 تَكِي عَلَى عُصْبِ انْقَادِ هَوَى وَمِنْ شَتَّهْ عَصْبًا فِي الْهَوَى بَعْدِ^(٣)
 شَتَّالْ مَا بَيْنَ حَبْرٍ وَفَيْحِ بَوْدَ نْ مُحِبِّ مِسْرَةٍ وَمُتَبَدِي
 مَا مَشْرِبِي صَدَفٍ وَنْ سَاعِ وَلَا تَحْيَايِي مِنْ نَعْدِ النَّوَى بِزَعْدِ
 سَلْ ادْنَمِي عَمَّ نَحْنُ أَصْرِي قَالَقَاتْ يُحْيِي وَلَمْ مَوْغِ ذِي
 كَمْ أَشْدُّ اِرْوَصْ إِذَا هَبَّ صَبَا كَتَبْتِي يَا عَدَا بِنَ لَرْنِي

وَأَمَّا الدُّورُ فَتَقْدِيبُ الصَّبِّ، لِأَنَّهُ يَهْوِيهَا مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَخَوَاصِهَا
 مُحَافَظَةُ لِحَوَاصِ الصَّبِّ، لِأَنَّهَا يَهْتَ وَتَسْمُرُ مَدْرَهُ عِنْدَ وَلَا نَسَحِبُهَا تَسْحِيْرَ
 أَيْضًا وَهَوِيَهَا فِي أَحْرِ النَّهَارِ وَلَا يَهْتَ مَسَا، وَلَا [يَهْتَ] ^(٤) بِاللَّيْلِ لِأَنَّ الشَّمْسَ

= رَقِفْ بِهَاتِيكَ الرَّسْمُ سَاعَةً لَمَلَهُ يَطْمِي لَهَبَ وَجْدِي

(١) فِي الدِّيَوَانِ (بَطْلَهَا إِلَّا وَهَاجَ).

(٢) فِي الدِّيَوَانِ (رَجَعَتْ) مَكَانَ (مَرْجِعِ)

(٣) رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ لِلْبَيْتِ كَالْأَيِّ

تَلَهُوْ عَلَى عَصَبِهَا وَمَهْجَتِي نَصِيْرُ إِلَى تَدْتِ الْعَمُودِ وَنَسِيْرُ

(٤) هِيَ الْأَصْوَرُ (وَلَا يَهْتَ قُلْ وَلَا بِاللَّيْلِ) وَانْصَوْبُ مِنْ عَجَائِبِ الْمَحَارِقِ، ٦٣.

يبلغ محلّ مهبط في ذلك الوقت، فتتحلّل البحارات منه، ولديك يكون هبوبها قليلاً حذاً وأما الشمال فهي من ناحية الشام، وهبوبها من تحت بنات بعض، وهي باردة ياسة لأنها تأتي من الجهة التي لا تسامتها الشمس أصلاً بل لا تهبها، وتكون الثلج وحمود لماء بها كثير، وهي أشد هبوباً من الجنوب لأنها تهب من موضع صيق كالماء لذي يجرح من الأسوب لصيق تحلاف الجنوب - كذا في عجائب المخلوقات للقرويني

ولذي رأيته في اليمن، أن الجنوب أشد هبوباً من كل الرياح، فبعض ذلك في غير البحر، ويكون العنة ظاهره حسيد، لأن الجنوب يصفيه - كما سذكره - وقد ذكرت الشعراء الشمال في أقولها، فمن ذلك قول مسددا الشريف الرضي رضي الله عنه (*) من قصيدة:

وهبت لأصحابي شمساً طيفةً فريضةً عهداً بالحبيل ليل

إنا إذا ألقينا مؤرخاً بها نرى في كوارنا، وميل

ولم أر شمساً للشمال عشيّة كذا لذي عال الرؤوس شمول

قال الواحي^(١) . وجمع الشعراء على شمال، ولد حس به لتورية،

ومنه قول الشيخ شمس الدين محمد الأرموي^(٢)

كم بالنسيم على الربى من شمسة - وقصبت من الوردى لن تحبدا

ب رارها وشكت، ليه فقة - لأ ومر لها الشمال ناسد

وكاد الصاحب بن عباد رحمه الله يترجم بقول أبي نواس (*)

هبت لب ريح شمالية مث إلى القيد بأساب^(٣)

(١) هرشمس الدين محمد بن حسن الواحي (متوفى سنة ٨٩٥ هـ) (معجم المؤلفين ٢٠٢/٩)

(٢) لعنه شمس الدين محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن طاهر الأرموي الحسبي الأرموي المصري المعروف بقاضي لسكر استرعى سنة ٦٥٠ هـ (لوائى بالوصف ٣/ ١٧ في خزانة ابن حجة / ٣٥٠ ، وأبواب البيع ٨٦/٥) (شمس الدين الأرموي)

(٣) البيت في حلبة الكعبت للواحي / ٣١٧ وحرره بن حجة / ٢٢٤ مسودان لأبي نواس ولا وجود لهما في ديوانه

دُرَّة رسالات اليهودي يسا عرفته من بين أصحابي
 قال في الحلة والله إن لصاحب لمعذور، فإن هذا مما يرفع الحمد
 وقال ابن حجة في تقديمه^(١) بعد أن مثل بهما لنوع لواء، وقد جرى
 أب بواس في مدح هذا النوع وبادره هذا المعنى محيي الدين الحياط^(٢)، ولولا
 الحياط^(٣) لمثلت إن أحرر قصصات السق عليه حيث قال:

يا نسيَم الصَّب لَوْلُغْ تَوْجِدِي حَيْدَا أَنْتَ إِنْ مَرَرْتَ بِهِدِي^(٤)
 وسفد رَيْسِي شَدَّكَ فَيَا سُو مَنَى عَهْدُهُ بِأَطْلَانِ تَجِدِي

قل بين (ولعد راسي شداك)، وبين عرفته، من بين أصحابي، معرك
 دوقتي لا يتركه، لأن من صنعت مرآة دوقه في علم الأدب، انتهى.

وأما الجنوب فتعدي إلى الشمال وهي من ناحية مصر، وهي حارة رطبة،
 لأن هبوبها من ناحية حطّ الامتواء، وانحرّ هناك مفرط لأن الشمس تساهتها
 في لسة مريين، ولا ساعد عه فتزداد بذلك حرّاً، وبصا هذه الجهة كثيرة
 البحار فتبحر الشمس منها أحرّة كثيرة رحيّة، فيكتسب الجنوب من الرطوبة،
 وهي ترخي لأبدان وتحدث ثقلاً في الأسباع وعشوة في لأبصاره، وبورث
 لكسل ومن اعجب أن الجنوب إذا هبّ على انمار لحار يزدقه، والشمال
 تتركه على حرارته كما كان

قلو . سبب ذلك أن عند هبوب الشمال تكمل الحرارة في داخل الماء

(١) سق بن حجة لحموي شرحه سديت لي، اختارها كتابه خزانة الأدب (تقديم أبي بكر)

(٢) في حربه بن حجة / ٢٢٤ (بدر الدين) مره، و (مجير الدين) أخرى، وبيتان
 البلدان سيذكرهما المؤلف من قصيدة لأبي عبدالله أحمد بن محمد المعروف بابن
 الحياط الدمشقي، المتوفى سنة ٥١٧ هـ وموجوده في ديوانه تراجع ترجمته
 ومصادرها في أواخر الربع ١٢٧/٤ ومقدمة ديوانه تحليل مردم

(٣) في ع (الحيلة) مكان (الحياط)، والحياط لتخط

(٤) في الديوان (مررت سجد) وثاني قديمة بيت الثاني (بأفلال همد)

كما يرى في الشتاء، فإن الحرارة تكمن في جوف الأرض، فتبقى داحيتها حاراً، وقد عذب هبوب الجنوب والحرارة تحرق من داخل الماء كما يرى في الصيف فإن الحرارة تحرق من جوف لأرض إلى ظاهرها، ويبقى (داحيتها بارداً يعو- إلى صفة) ^(١)، وأحرب محمد الجنوب لأنها تشيء السحاب، ويرعمون أن للو فتح إنما تكون من الجنوب، ولا مطر مع شيء من الرياح، والله أعلم
نتهى من عجائب المخلوقات.

وكل ربيع استرحت عن مهت هذه الرياح الأربع فوفعت بين ربيعين منها وهي نكاه، وجمعها نكبات، ويطم بعضهم مهات لرياح فقد

شمالت بشام والجنوب تيامت وصفاً شرقي والشتور بمعرب

فائدة سنبة: قال العلامة بدر الدين الدمامي ^(٢) في شرح التمهيد: قال ابن هشام: سألني سائل، من أين بهت أيضاً؟ فأشدته ^(٣)

ألم تعلمي د عمرك الله أني كريم على حين الكرام قليل

وأني لا أحرى إذا قبل أنمليق سحي وأحرى أن يقال نخبل

ولم يرد على ذلك، وفيه غموض فنته انتهى

وقال في شرح المعنى بعد حكايته ذلك في وجه صلاحه هذه للحواب، إنه

اشتمل على بناء (حين) المصادفة إلى لجملة في قوله (على حين الكرام قليل).

فشار به بيت مشارك في هذا الحكم، وهو قول الشاعر:

إذا قلت هذا حين أسمر يهيجني

نسيم الصبا من حيث يطلع لمجر ^(٤)

(١) كذا ورد في الأصول، وجه في عجائب المخلوقات (داحيتها يارداً) فحرج

الحرارة من داخل الماء عند هبوب الجنوب، والماء في نفسه بارد يعود إلى طمته

(٢) هو محمد بن أبي بكر المصري الاسكندري المعروف بابن الدمامي، توفي سنة

٨٢٧ هـ (أنوار الربيع ٢، ٥٦)

(٣) البيت من شواهد معني الذي لابن هشام، يرجع الشاهد (٧٨١)

(٤) يراجع معني اللبيب أيضاً، الشاهد (٧٧٩)

حدث قبل فيه (حين أسو) في (حين) لمصادفة إلى الحملة، ولا يحيى
أن هو البيت المشار إليه بإشادة دينك ابني صريح في ذكر محل الصب، إذ
قبل فيه (سليم) صب من حيث يطلع البحر) فظهر المقصود والله الحمد.
انتهى

رجع ثم لم يزل نقاسي محن العرب، ويكاد إحس البكرة، وقد طلب
أثم لين واسوى واضطربت لوعج لوحده ولجوى، تتجرع من كأس
الاعتراب ما هو أمر من العضم، وعدي من دس الاقتاب ما يهون عبده بهش
الأرقم. إذا عرّ التدكر لما مضى ترايدت لأم اسحر والأسى، ورد عترص
استمكر فيم حل به القصر، فطعا الأبناء بلعل وعسى فواها أنت الأعوام التي
مضت كيف بقصت، واهاً من هذه الأيام (التي مدت كيف ترو^(١)).
وهكذا الدهر ما رآك نوابه نقلت المرء بين الضعو وانكدر

وهذا كتب أبور إلى تلك لحدائق الأسعة، وتقل فيها من حديقة إيو.
حديقة، لملي أجد بدلت سنة عملاً فيهم، وهيئات ما لمثلي وبتسلي تي إدن
لسيه وأعود وقد تصدعت بواغث أنهم واشدكر، وبردت بويث لعم
والأفكار

وما دنت طوفي في فروع الزاكية^(٢) لها رقة تحب الدجى وضوح^(٣)
تراثت بها أيدي الثوى وتمكنت بها فرفة من أمهات ونزوح
فحللت بزوراء لعراقي وزعنها بعسفان ثاوي مهم وطلبخ
سحر، ليهم كنهم در شارق وتسجع في جح الدجى ونسج
إذا ذكرتهم هيجت دا تلال وكادت بمكنوم اعراء نبح
سرح من وحدي لذكرى أحتي إذ لاح برق أو ننسم ربح^(٣)

(١) في ك (التي مدت كيف ترو)

(٢) السمر لأبي منصور جحر لدين عيسى بن مودود صاحب تكريت المتوفي سنة ٥٨٤ هـ
(وفيات الأعيان ٣/ ١٦٦)

(٣) هي وميات الأعيان (أبرح من وحدي لذكركم متى - نألق برق...)

ولم ير من أمر على غمة، ومن دهرنا في ليالي مدهمة، لا يعرف
 لمآتنا فيلاً من دبير، ولا نجد ما تشوقه من الحبر من يقول على الحبر حتى
 وقت الشتر، ونصب للهاي لأشائر، بأن قد أفلح ذلك لسحاب، وجاء من
 أطف الله تعالى ما لم يكن في الحساب، وصفت الأحوال، وسكت لغش،
 فسكن انقواء عند ذلك واطمأن وأخذنا في أهنة السهر مستبشرين بالنس
 ولطهر، زاعمين أن في وصولنا إلى تلك الدار أمناً من شوائب الدهر
 ولأكذار، والقصة يقول من مكسب: قد يؤتى الجدر من مائة

لست الذي غلبت الرحاة به إذ لم يحل لي صفت سم يتحد
 لم يثمر الظن الجميل به عقدي من الظن المحميين قيدي
 كم من مطامع قد عقدت بها طمحي فحل مرايز الحقد
 وأعدني منها عسى أسف وأتاني فيها عسى صمد

ولما أهابنا من أبيين داع، وإن أوت لارتحال والوداع. كسب إلى
 والي مخ سيد المقدم ذكره - وكان قد هدد من حصرة مخدومه إلى خدمته -
 بهدين البين:

مددت إلى التوديع كفاً صحبة وأجرت على الرقص فوق فؤادي
 ولا كان هذا العهد خير عهداً ولا كان ذا أشد ريع أجراً
 وهذا الشأن أشدهما أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك^(١) قال
 تشدنيهما والذي عهد خروجه إلى الحج
 فكتب إلي السيد المشار إليه قول أبي الطيب^(٢):

يا من يعرف علياً أن تفارقهم وحداد كل شيء تعدكم عدم
 ثم ودعاه توديع الولد للوالد. ونفساً من فرقه ما كان معه الطراف

(١) هو عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجلي المعروف بسيدته، فقيه واعظ. توفي
 سنة ٤٩٤ هـ (معجم المؤلفين ٦/ ٢٨١).

(٢) هو أبو الطيب المعني (أحمد بن الحسين) المتوفى سنة ٣٥٤ هـ (معجم المؤلفين ١، ٢٠١).

و، تالد، فشيع تشيع لأهرب، إلى أن يبطأ القدر، فشكر الله سعه وأدام
فضله رعيه.

أبو تمام^(١)

وما أن آدم إلا ذكرُ صالحٍ أو ذكرُ سئفٍ يمرّ بها الكرمُ
أما سمعتَ بدهرٍ يادُ أمتهُ جاءَتْ بأخبارها من بعدهم أمم
وكان حروجه من المحرم يوم السبت لثمان حنون من ذي القعدة لحرام
سنة سبع وستين، فكانت مدة إقامتها به أربعة عشر شهراً وستة أيام، وعلى
ذلك فما أظف قول عمر بن أبي ربيعة^(٢)

بأنه قُوي له في عمرٍ معتبةٍ ماذا أردت بطوبى للحكث في البصر^(٣)
إن كنت حولت دُنياً قد رصيت بها فما أصب بترك الحج من لعمري
أخبر خلاد بن يزيد اليهلي^(٤) قال ركب بن جريح^(٥) ديار سقمة
وكثرة - فأتى مع بن أئدة^(٦) باليسين يومعه فطوى عب، قال ابن جريح، بي
لمي مرلي ودخل شهر الحج فذكرت بيتي عمر - بالله قولي له، ليتين - قال.
فت والله هو ذلك، وأصبح غدي عني معر ففت استودع الله الأمير،
قال. وما ذلك؟ قلت حصر إيجح وطلح مقامي، قال لا والله وبكر هذا
حادث رأي فلم يزل بي حتى أشدته بيتي عمر، فقل، لا جرم، لا تمش حتى

(١) لا وجود لليتين في ديوان أبي تمام، وأوردتهما ابن عبد ربه في العقد لعريد ١، ٢٢٢
مسووين وله

(٢) هو أبو انحطت عمر بن أبي سعة المعروف بـ توفي سنة ٩٣ هـ (أبو الربيع ٩٣/٢)

(٣) البيتان في الديوان وفي رويتهما اختلاف

(٤) توفي خلاد بن يزيد سنة ٢٢٠ هـ في الأصول (بن ريد) والتصويب من ميوان
لاعتدال ٦٥٧/١

(٥) هو أبو خالد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الرومي فقيه حافظ. توفي سنة ١٥٠ هـ
(معجم المؤلفين ١٨٣/٦)

(٦) هو معن بن رائدة لشباني أمير جود قتله الحواري سنة ١٥١ هـ (أعلام ١٩٢/٨)

تُقضى حاجتك. وكان معن يتولى عمل اليمن بالمصنوع، ثم تولاها بعده به ردة.

قلت والشيء بالشيء يذكر، والحادث شجون قيل أن المنصور سخط على أحمد بن يزيد السلمي فصره عن أمة، وألزمه بته، فمضى لغير إلى معن وهو يتقلد اليمن، فكتب إليه:

سمي إليّ يا أمير المؤمنين أن سخطت بحقت أحمد بن يزيد بن أسيد السلمي من أمير المؤمنين، ولم تزل الملوك تعاقب على أشياء، ونصيح عن أشياء، فأما الذي تعاقب عليه فالقدح في الملك، وفناء أسر، والمعرض المحرم وأما الذي نصيح عنه فاحتجاج الأموال، فإن مال الخادم للمخدوم، في يومه وعده، فإن كان أحمد بن يزيد أسي ما يعاقب عليه، فملوك فما ينبغي أن يكون حراً وإن كان احتجج مالا فأحمد خيرٌ لأمر المؤمنين من أرمية وأمرالها. فقال المنصور: أف لكم معاشر الكتاب، ذهب عيكم أن تحبوني به حتى تاتولي به معن من اليمن، عيكم عثة^(١) أعراية ووجه إلى أحمد بن يزيد فخلع عليه وردة إلى عمله

وما كل ذي لب يموتك نسيحة ولا كل مؤب نصحه نسي^(٢)

ولكن إذا ما استجمعا عند واحد فحق له من طاعة بخصيب

ولما اعتصيا من لسينة صهاها، وتلون ﴿يُسِرُّ اللَّهُ خَرِيَّتَهَا وَمَرْسَهَا﴾^(٣) شاهدا من هذ البحر إلى آخر، ما أسسا معه لأول والأخر، حتى استبان لنا أن ذلك البحر الذي أكرمه، وأنكرنا منه ما أنكرناه، فما هو قطرة من ماء دلسبه إلى هذا الدأ^(٤) ولقد سرى فيه أياماً لا نرى سوى الماء تحت

(١) يريد دبلونه - ها - نطه وتمكث في العمل

(٢) لسان لابي الأسود الدؤي (ظالم بن عمرو) المتوفى سنة ٦٩ هـ (بناه الرواة ١)

(١٢)

(٣) سورة هود / ٤١

(٤) الدأله البحر

السماء. (وما أنظف قول بعض المعاصرين^(١)).

قلو مسيرُ اقليت في بحرِه كسطيرِ تسري بحاخير
والهرو ما بينهما و صغ لكل دي عس بلا ميني^(٢)
لطييرُ هي الحو غدا طائرُ من السما والأرض عر عيس
وقلُّكالم طما بحرُه طار ب سِر سمائيس
وللصاحب تاح الدين.

أنظر لي قطع المراكب إذ بدت والماء تعنو حولها ويثور
مثل السحائب لا يُفرق بينها نظرٌ وكل بالرياح يسير
ولاين الطاح^(٣) بصف البحر

يا ماذخ البحر، هو يخهله مهلاً كدني قليله علما
مكسبه منل فعره ثغدا ورقة منر مائه طعما^(٤)
ابن رشيق(*) في دمه وكونه

ابحر ضغت الممر الممر لاجعلت حاختي اليه
أيس ماء وبحر طيسه

وفل بن حمديس^(٥) احتجب مع أبي الفصل جعفر بن المقروح^(٦)

(١) كذا في (ع) وحاء في (أ) بعد كلمة المعاصرين (وهو الموضع) وفي ك (وقت

فيه) مكان السمينة التي بين قوسين

(٢) في ك (لكل دي لت)

(٣) (بن الطاح) كذا ورد في الأصوب، ومعاهد المصبر ٢/٢٥٥، ولعله يكرر بن الطاح

لمتوفى سنة ١٩٢ هـ، الأعلام ٢/٤٦، أو أنه أبو محمد عبدالله بن الطاح

الكتب، ورد ذكره في بؤادر المخطوطات (الرسالة المصرية) ٥٣/ وتوحيه

العماد في خريدة العصر (قسم شعراء مصر) ٢/٩٨ ولم يذكر تاريخ وفاته

(٤) ابعد (بضمين) لغة في البعد (بضم فسكون)

(٥) هو عبد الجبار بن أبي بكر بن حمد بن الصفي، توفي سنة ٥٢٧ هـ (أبو الربيع ٤/٢٣٤).

(٦) في الأصوب (جعفر بن المقروح) والتصريب من معناه أنه مصر. وقد ورد ابن حمديس

لكاتب ستة فذكر بي بيتي اس رشيق ثم قال أنقدر عني حنجر هه للمعنى؟
فقلت نعم أقدر عني ذلك وأشدته^(١).

لا أركبُ سحر حروفاً على مه المعاصت
ضرسُ أسا وهو ماءً واطس في لمة دئب
فاسحس ذلك ذ كان على انجان، فأقم عي أياماً ثم اجتمعت به
بأشدني لمة في المعنى

اب ابن آدم طيسُ واسحر ماء يذيبه
لولا لبي وجه يُثلى ما ج ر عسي ركوبه^(٢)
فأشدته.

وأحصر لولا آية ما ركبته وذلك تصرف القصص بما شاء
أقول حصار من ثوب عدي أيارت لاطس قد ركب الماء

ومن بدع إياه ابن حن الجهمي(*) رسالته الحربية التي كتب بها إلى
الهدر الدمايني(*) يصف لبحر والسيفين بها قوله

يا مولانا وأنتك ما لاقيت من أهول هذا البحر، وأحدث عه ولا حرج،
فكم وقع المملوك من أعاء يصره في رحايف تقطع بها العلب حاد حل إلى دوائر
ثلث البلجج، وشاهدت منه سلطاناً جاوراً ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيرٍ عَصِيًّا﴾^(٣) وبطرت
إلى الجوار الحسان وقد رمت أرز قنوعها، وهي بين يديه لقلّة رجلاها تُنسى،
فبحققت أنّ رأي من جاء يسعى في الملك جاساً غير صائب، واستصوبت هنا
رأي من جاء يمشي وهو راكب وراء الظمأ باسمموت وقد اجد في البحر
سبيله، وكم قلت من شدة اصماً يا ترى قس الحفرة هل أطوي من البحر هذه
اشقة الطويلة.

(١) انفردت (أ) في إيراد كلمة (وأشدته)، وهي موجودة في معجم التنصير ٢٥/٢
وديوال ابن حمدان

(٢) يريد الآية الكريمة ﴿وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ يُحَرِّثُهَا وَفَرَمَهَا﴾ سورة هود / ٤١

(٣) سورة الكهف / ٧٩.

وهل أُنَاكُ بحر لَبِن مُسْرَحاً وأُثْرُ لُحْلُو من أَكواب مَلَاَح

بحر تَلَاطَمَت عِينَا أَمَواجُه حِين مَتَا من لَحَوف، وَحَمَدَ عَلَى بَعر
الغَرَاب، وَفَامَت دَوات دَوْرُه مَقامع فَصَصا بِمُفَرَّق لَمَّا اسْتَوَت المِيَاه
وَأَخْشَب، وَفَرَب اِبْعَد فِيهَا سَوَاد اسْرَقَّت مَوَالِيَا وَهِيَ جَارِدَةٌ ﴿فَقَشِيْهُمْ مِّنَ
الْيَمِّ عَشِيْهُمْ﴾^(١). ﴿هَٰذَا أَنتَكَ حَيْثُ الْعَشِيَّةُ﴾^(٢) وَاقْعَهَا الْخَرْبُ فَحَمَلَتْ بَ،
وَدَحَلَهَا الْمَاءُ فَجَاءَهَا لِمَحَاصٍ، وَنَشَوَ قَلْبُهَا لِمَقْدَرِ حَاجَتِهَا، فَجَرَى مَا جَرَى عَلَى
ذَلِكَ انْقَسَبَ وَفَاصٍ وَتَوَشَّحَتْ بِالسَّوَادِ فِي هَذَا الْمَأْتَمِ، وَبَسَرَتْ عَلَى الْبَحْرِ
وَهِيَ مِثْلُ، وَكَمْ سَمِعَ لِمَعْدَاةٍ عَلَى دَيْثٍ لَمْ يَنْسَجْ رَحْلٌ. بَرَحَ مَائِي وَنَكِرَ تَعَرَّبَ
فِي رَفْعِهَا وَخَفَضِهَا عَنِ اسْرٍ وَالْحَوْبِ، وَتَنَشَّامَحَ كَالْجِبَالِ وَهِيَ حَشْبٌ مَسْدَةٌ
عَدَّ مِنَ الْمَقْصَرِيْنَ فِي تَابُوتٍ ثَانِيٍّ بِالنَّطَاقِ وَنَكِرَ بِالْقُلُوبِ، لِأَنَّ صَعْبَهَا كَبِرَ،
وَبَصَحَهَا سَوَادٌ، وَبَحْشِي عَلَى لَمَاءٍ، وَتَطْيِيرٌ مَعَ الْهَوَاءِ، وَصِلَاحُهَا عَنِ الْبَصَادِ
بِ. يَنْقَرُ لِمَوْجٍ عَلَى دَفْوِهَا لَعِبَ أَتَامَلُ قَبْرِهَا بِالْعُودِ وَتَرْفُصُهَا عَلَى أَتَهَا
الْحَدْبَاءِ فَتَقُومُ فَدَامَتْ مِنْ هَذَا لِرَفْعِ الْبَحْرِ وَنَحْرِ قَعُودِ. تَنَشَّامَحُ وَهِيَ كَمَا
قِيلَ - أَنَفٌ فِي لِسْمَاءٍ رَأْسَتْ فِي لَمَاءٍ، وَكَمْ نَطِيلُ الشُّكُوفِ إِذِي قَامَةُ صَارِيهَا^(٣)
عَدَّ لَمِينٍ وَهِيَ صَعْدَةُ الصَّمَاءِ، فَهِيَ الْهَدْيُ وَلَسَ لَهَا عَمَلٌ وَلَا دِينَ، وَتَنْصَبِي
إِذَا هَتَّابُ الْخُصَا، وَهِيَ سِتَّةٌ مَائَةٌ وَتِيْسِيْنَ، وَبِهَا خَفِيَ أَرْجَوَالُ الْقَوْمِ ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهَيْرٍ فِي
مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾^(٤) وَتَدْعِي بَرَاءَةَ الْآفَةِ وَكَمْ اسْغَرَفَ لَهُمْ مِنْ أَمْرَالٍ. هَذَا وَكَمْ
صَعِبَ نَحِيلُ حَصْرِهِ عَنِ تَدَفُّعِ أَرْدَائِ الْأَمْوَاجِ، وَكَمْ وَجَّعَتِ الْقُلُوبَ لَمَّا صَارَ
لِأَهْذَابِ مُحَارَبَتِهَا فِي مَقَلَّةِ الْبَحْرِ حِتْلَاحٌ، وَكَمْ أَسْلَمَتْ عَلَى وَحْدَةِ طَرَّةٍ وَبَعْدَ
صَالِحٍ لِرِيحٍ فِي تَشْوِشٍ، وَكَمْ مَرَّ عَلَى قَرِيْبَتِهَا الْعَمْرَةَ فَتَرَكَهَا ﴿وَهِيَ حَاوِيَةٌ عَلَى
عُرُوشِهَا﴾^(٥). نَتَعَاطَمُ فَمَهْرٍ إِلَى أَنْ تَرَى صَبُوعَهَا مِنْ لِسْقَمِ ثَعْدٍ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ

(١) سورة طه / ٧٨

(٢) أصل لاية (هل أنَا؟ حديث العاشية) سورة العاشية / ١٠

(٣) الصاري عمود يتركز فيه في وسط السمسة يدلل به المشرع جمعه صوار

(٤) سورة هود / ٤٢

(٥) سورة البقرة / ٢٥٩ وسورة الكهف / ٤٢

بعد ذلك قد ثبتت وهي ﴿حَكَاةُ أَخْطَبٍ * فِي جِدِّهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسِيٍّ﴾^(١)
 لطيفة: ذكر القاضي ابن حنكاه أن حكي تاج العلوي أبو زيد المعروف
 باسمه قال: حدثني أبو لأصبع ناته بن الأصبع بن زيد بن محمد الحارثي
 الأندلسي عن حده زيد بن محمد قال: بعث لمحمد بن عباد صاحب أشبيلية^(٢)
 إلى أبي العرب الربيري خمسمائة دينار، وأمره أن يتحضر بها ويوجه إليه
 وكان جريفة صقلية وهو من أهلها، وهو أبو العرب مصعب بن محمد بن أبي
 المرات القرشي الصقلي لشاعر^(٣) وبعث مشها إلى أبي الحسن الحصري^(٤)
 وهو بالقيروان، فكتب إليه أبو العرب:

لا تعجبن لرأسي كيف شاب أمي راعحت لأسود عيني كيف سم يثب
 البحر لثروم لا تجري به سقن لأعسى عرير واجبر ليعرب^(٥)
 وكتب إليه الحصري^(٦):

أمرتني بركوب البحر أقطع
 غيري كثر البحر، فاحصه بذا الداء^(٧)
 ما أنت نوح فتجني شهية
 ولا المسيح أبنا أمشي على ماء
 وما لطف من الممر ابدي^(٨) وقد سافر محبوبه في البحر

-
- (١) سورة أبي لهب ٥
 (٢) هو أبو القاسم المنعم علي الله بن المنعم بالله عباد أكبر هبوش الطوائف توفي
 سنة ٤٨٨ هـ (أنوار الربيع ١/ ١٠٣).
 (٣) توفي أبو العرب مصعب سنة ٥١٦ هـ وفيه كان حباً سنة ٥٠٧ هـ (أنوار الربيع ٢/ ٣٩)
 (٤) هو أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري توفي سنة ٤٨٨ هـ (معجم المؤلفين ٧/ ١٢٥)
 (٥) في وفيات الأعيان ٣/ ٢١ (لا يجري المقبر به)
 (٦) البيت مسميان أيضاً لأن شقيق ربه في ديوانه وفيه رواه البيت لأول كلاتي
 أمرتني بركوب البحر مجتهداً وقد عصيتك فحجر غيري الداء
 وما أثبت المؤلف موافق لرواية وفيات الأعيان.
 (٧) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن حمدان المعروف بالبحر البلدي ثم =

مدار الحبس وحلف القبا يُبدي لعرء ويصمر الكرو^(١)
 قد قلت إذ ماز السمين به واشوق يسهت مهجتي بها
 لير أن لي عراً أصول به لأحدث كل سفينة عَصا
 قبل ويس في المعمور أعظم من هـ لبحر ادي ركناه وهو اسحر
 لهسي، ويقال له، الحبشي.

قال المسعودي يمتد طوله من المغرب إلى المشرق، من أقصى الحبش
 إلى أقصى الهند والصين ثمانية آلاف ميل، وعرضه أمان وتسعمائة، وفي
 مواضع أخر ألف وتسعمائة، وقد يتقارب في قلة لعرض في موضع دو،
 موضع ويكثر وقد قبل في طوله وعرضه غير ما وصفنا من الكثرة أعرضنا عن
 ذكره لعدم الدلالة على صحته عند أهل هذه الصناعة.

وقد ذكر كعبة شعب الحبحان منه، وامدادها إلى أماكن لا حاجة بنا
 إلى ذكرها ورب مصر ورس، وبحر لبحر، وبحر لقلم، وبحر الحبش، وبحر
 الرج، وبحر الصين كل هذه لبحور حجاب من هذا البحر، وعد بحور أخرى
 تشعب من هذا البحر، وليس يصدد بين ذلك، ولا بأس بذكر شيء من أحبار
 اسحر وعجائه، وحزيره إلى غير ذلك مما يقضي إليه اعظم لما فيه من
 الإشارة إلى كمال قدره لله تعالى وعظم سلطانه.

فَمَي كُلُّ شَيْءٍ لَهُ يَتَّ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ^(٢)

تنازع المتقدمون من الحكماء في مادي كون البحار وعندها فذهب
 طائفة منهم إلى أن البحر هو بنية من الرطوبة الأولى التي جفأ أكثرها جوهر
 البر، وما بقي منها استحال لاحترقه ملحاً.

ومنهم من قال أن الرطوبة الأولى المجمعة لما احترقت بدوران

« أقف على تاريخ وفاته. تراجع ترجمته في بيمة الدهر ٢/٢٠٨، والتريفة إلى

تصانيف الشيعة ٢٨٨، ٩

(١) هي (ع و ك) ويظهر لكرو، وهي (أ) ويسى الكروا والتصريب من بنية الدهر

(٢) البيت لأبي العتاهية والذي في الديوان (وهي كل شيء)

الشمس ونعصر لضعفها: سحبال الدقي إلى ملوحي ومراده.
ومهم من رأى أن البحر عرق تعرفه لأرض لما يالها من حتراف
الشمس لاتصال دورها.

ومهم من رأى أن البحر هو ما بقي مما صفته الأرض (من انطويه
الثانية^(١)). وقيل غير ذلك.

وهو خلاف لا ثمرة فيه وذكر أن الله تعالى لما أمر نوحاً (ع) بكون
لنسبية (وعرق الأرض^(٢)) حصه أشهر، ثم أمر الأرض أن تسع الماء،
والسماء أن تسع، واستوت على بحودي، أسرع بعض الأرض إلى بلع الماء
عندما أمرت، وبعضها لم يسرع فمن أطاع كان مأواه عذباً، وما احتصر، وما
تأخر أعقبه الله بقاءً صالح. وما تحيف من السماء الذي منعت الأرض من بلعه
صار^(٣) إلى قعود مواضع من لأرض، فس ذلك البحار وهي بقية ماء عصب
أصبت به أمم. كذا نقله لمسعودي في أول كتابه

وهذا إن صح في الأثر فلا كلام، والأصح أنه منعت من البحار لم تكون قبل
زمان نوح (ع) وفيه نظر ظاهر لمن تتبع الأثر.

وذكر صاحب المصنف أن مواضع البحر ليست هي أبدأ برأ، ولا مواضع
البحر أبدأ بحرأ بل قد يكون برأ حيث كان مرة بحرأ، وتكون بحر حيث كان مرة
برأ، وعنة ذلك الأنهار وبدورها، لأن مواضع الأنهار تبدأ بهرم، وحياة وموت
ونشوراً كما يكون ذلك في الحيوان، إلا أن النبات والكبر في الحيوان لا يكون
حرراً بعد حرراً، بل نشأ وتكبر أحزوه معاً، وكذلك تهرم ويموت في وقت
واحد فأما الأرض فإنها تهرم وتكبر حرراً بعد حرراً وذلك بدور الشمس وقد
اختلف في علة الماء ولجبر اختلافاً طويلاً لا حاجة بنا إلى تطويل بذكره.
وأما عجائب البحر فلا ندخل تحت الحصر، وبكفي في ذلك الحديث

(١) في مروج الذهب ١/١٢٧ (من الرصوة الماشية).

(٢) في مروج الذهب ١/١٠ (وقد عرق جميع الأرض).

(٣) في مروج الذهب (محدثاً مكاناً صار).

حدثوا عن لبحر ولا حرج قين انواو لبحال، أي حدثوا عنه حال لا حرج
عبيكم في ذلك ولذكر منها نبذة مستطرفة

قَالَ الْقشيري: يهنا: أَنَّ سَلِيمَانَ (ع) سَأَلَ تَه أَن يَأْذَنَ لَهُ أَن يَصِيفَ يَوْمًا
جَمِيعَ الْحَيَوَانَاتِ، فَأْذَنَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ، فَأَخَذَ فِي جَمِيعِ الطَّعْمِ مَلَأَ طَوِيلَهُ،
فَارْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ حَوْأً وَحَدًّا مِنْ بَحْرِ فَأَكَلَ كُلُّ مَا جَمَعَهُ سَلِيمَانُ فِي ثَلَاثِ
لَمَدَةِ الطَّوِيلَةِ ثُمَّ مَرَّادًا، فَقَالَ سَلِيمَانُ لَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ، ثُمَّ قَالَ لَهُ وَأَنْتَ
تَأْكُلُ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ هَذَا؟ فَقَالَ رَرَفِي كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَةَ أَصْعَافٍ هَذَا، وَتَكْرَرُ اللَّهُ
تَعَالَى لَمْ يَطْعَمْنِي أَيُّومٍ إِلَّا مَا أَطْعَمَنِي أَسَدًا، فَلَبِثَ لَمْ تَصْصِي، فَلَمَّا بَقِيَ
الْيَوْمَ حَانَةً حَثَّ كَسَتْ ضَبْعَكَ

وهي هذ إشارة إلى عظيم سلطان الله تعالى وسعه حرته، إذ مثل سليمان
(ع) مع معظم ملوكه الذي آتاه الله تعالى عجز عن أن يشبع مخلوقاً من مخلوقات
الله تعالى، ثم بصر ما اشتمل عليه البحر مما يشبع عدد السموات في كل يوم،
ففسحان المكمل بحقيقته.

وقال أبو حامد الأنديلي (١) رأيت سمكة بقرب مدينة سبته من نهر
البحر الذي أكل منه موسى (ع) وقتله يوشع، فأوحى الله بضعه فتحد سبته في
البحر سرب، وسبها في البحر إلى أن تصلي تلك الموضع، وهي سمكة طواها
أكثر من درع، وعرضها سر واحد، في جانبها شوك وعظام، وحدها رقيق
على أحشائها (ولها عين ونصف رأس) (٢) من رآها عن هذا الحساب استعجزها،
وبحسب أنها مأكولة ميتة، وبضعها لأخر صحيح، والناس يبركون بها
ويهدونها إلى الموضع البعيدة قال ابن عطة (٣) وأنا رأيت كذلك

(١) أبو حامد الأنديلي صاحب كتاب بحفة اعراب كتاب حياة ٥٥٦ هـ، بروي عن
كاتبه كل من الدميري في كتابه حياة الحيوان، والهموي في كتابه عجائب
المخلوقات (كشف الظنون / ١١٢٢ و ١١٢٨)

(٢) هي ع (وعينها ورأسها نصف رأس)، في ك، وأ (ورأسها نصف رأس) والتصور من
حياة الحيوان ٢٦٩/١

(٣) (ابن عطة) بروي عنه الدميري في كتابه استعجز

(ارعن من عباس^(١)) ان انجوت وما حيي لآله مسه ماء عس هاتك ندعى عيس الحياة، ما فسنت شيئاً ميتاً قط إلا وحيي، وكانت حياة لحيوت عبد مجمع البحرين، بحر [العرب] وبحر القلزم^(٢) مما يلي الشرق، وقيل هما بحر الأردن، وبحر القلزم وقيل غير ذلك.

ولحكمة في جمع موسى مع احضر عبيهما السلام بمجمع البحرين، أنهم بحران في العلم، أحدهما أعسم للظهور - يعني الشرح - وهو موسى (ع)، والآخر أعسم بالباطن - يعني علم الحقيقة وأسرار المنكوت وهو الحضر (ع)، كما في حياة الحيوان الكبري للدميري.

ومن العجائب ما حكاه القروسي في عجائب لمحيقات عن عبد الرحمن بن هارون المغربي قال، ركب بحر لمغرب فوصلت لى موضع يقال له لبرطون، وكان معنا علام صفلي معه صارة فألقاه في البحر، فاصطاد سمكه نحو الشبر، فإحدى أذنها يسمى مكتوب. لا إله إلا الله، وفي قنابها محمد، وخلف أذنها السري رسول الله ﷺ

ومن عجائب البحر إنسان الماء، وهو شبه الإنسان إلا أن له ذنب. قال لقروسي وقد جاء شخص بواحدة معها في رحلتهم مفداً كما ذكرنا، ويقال أنه يظهر في بحر الشام في بعض الأوقات من شكله شكل إنسان، وله لحيه بيضاء بسموه، شيخ ابجر، فإذا رآه الناس استشروا بالحصب

وحكي أن بعض املوك حمل له نسل الماء، فأراد الملك أن يعرف

(١) في حياة الحيوان (ومن غريب ما يروي البخاري عن ابن عباس في بعض هذه لآلة)

(٢) بحر القلزم) كما ورد في لأصوب، وفي حياة الحيوان (بحر الروم).
قال عبد قطب - في ظلال لقرآن، في تفسير الآية (٦٠) من سورة الكهف -
والأرجح - والله أعلم أنه مجمع لبحرين بحر الروم وبحر القلزم، أي البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر، ومجمعهما مكان المائهما في منطقة البحريرات العرة وبحيرة المساح

حاله فرؤجه امرأة، فأثاه منها ولد يسميهم كلام أبويه، فقال لولده ما يقول
أبوك؟ قال يقول أدنا. أنحير بات كنه في أسفها، فم بدل هولاء أدبهم في
وحوهم؟ ونات الماء كالساء.

قال من أبي لأشعث. هي سميت بحر الدوم تشبه الساء، ألوانهن إلى
لسمرة، دوات شعور وفروج عظام وثدي، وكلام لا يكذبهم، ويضحكون
ويقهقهون، ورثما وقع في أيدي بعض أهل المراكب فيكحروها ثم يعيدونهن
إلى البحر. وقال. إن هذا البحر يوجد في بر رشيد^(١).

وحكي عن الشيخ أبي لعيس الحجازي، قال حدثني بعض التجار
أن في سنة من السنين خرجت إليهم سمكة عظيمة، فقبر أدها وجعلوا فيها
الحباب وأخرجوها، فتشحت أدها فخرجت حارية حساء جميلة بيضاء، سوداء
الشعر، حمراء الحديد، حلاء للعينين من أحسن ما تكون من أساء، ومن
سرتها إلى نصف ساقها شيء كثيب يسر فيها ودرها، ودثر عليها كالإدر،
وأخذتها الرحال إلى لمر فصاريت بلطم وجهها، وتمف شعرها، وتمص يديها،
وتصبح كما يصبح لساء حتى ماتت في نايههم. فأقروا في البحر، فتهرت الله
أحسن الحالفين

وقال صاحب نسخة العرائف حدثني الشيخ أبو العباس الحجازي قال.
حدثني رجل يعرف بالهاروي من ولد هارون الرشيد أنه ركب سفينة في بحر
الهند، فرأى صاويصاً قد خرج من البحر أحسن من صاويص البحر. وأحمل
أولاً، قال فكثيراً بحسه، فجعل يسبح وينظر إلى هسه، بشر أحسنه وينظر
إلى ذنبه ساعة ثم غاص في البحر.

وفرس لبحر يوحد دليل أعضن بوجه، ناصيته كلفرس، وأرجله
كالبقر، وذنبه قصير يشبه ذنب الحرير، وحلده غليظ، ووجهه أوسع من وجه
لفرس يصعد البر، ويرعى الررع، وربما قتل الإنسان وعيره.
وهي البحر سمكة سمي (الدفير) سجي لعريف، يدنو منها فتسكنه من

(١) رشيد. بلدة على ساحل البحر والليل قرب الاسكندرية

صهرها لسبعين على السدحة فتكون من أقوى لاسبات في بحته، وصفتها
تصفه ابرق المنفوح، ولها رأس صعر جداً ولا يؤذي أحداً، ولا تأكل إلا
السمك.

رحكى القروسي أنه يؤذى في بعض الجوائر على قصر مصنوع من بنور
على قبة محكمة لباء، وحولها فديد لا تظلم

ونقل عن أبي حامد الأسدي صاحب بحره العرائف (١) أن على البحر
الأسود (٢) من ناحية الأندلس كنيسة من الصخر مقورة في لحبل عليها قبة
عظيمة، وعلى القبة عراب لا يبرح ومقابلة لفة مسجد تزوره أسس،
يقرون إن لدعاء فيه مسجود وقد شرط على انقيسبين صيفه من رار ذلك
لمسجد من المسممين، فإذا قدم رائر أدخل العراب رأسه في روزنة على تلك
لقبة ويصبح صبيحة، فو قدم انن صاح صيحين وهكذا كلنا فيه روار صاح
على عدهم، فيخرج الرمان طعام يكفي ام ثين ونعرف تلك الكنيسة
كنيسة العراب، ويرغم المسيحيون أنهم ما يزالوا يرون عراباً على تلك القبة ولا
يدرون من أين يأكل.

ومن جزائر البحر العجيب جزيرة القمير (بضم القاف) ويسكن انميم شه
راء مهملة (٣) طوبى أربعة عشر في عرص عشرين يوماً إلى أقل من ذلك،
وتحادي جزيرة سرديس كذا في الحفظ ونقل السعدي في الأساب،
أظنها بمصر، وفي المستطرف يقاء أنها، قرب من بين مصر، قل ويقال أن
بها شجراً طول لشجرة مائ ذراع، ودو ساقها مائه وعشرون ذراعاً، وبها
صوائف من السودان عرايا الأندلس يلتصقون بوزق اشجر، وهو ورق يشبه ورق
امور لكنه أسمت وأعرصر وأعم، ويقال أن هذه الأمة اتى بها بملهيون

(١) (البحر الأسود) كذا ورد في لأصون وعجائب لمخطوطات ٨٢١، ولعل المقصود
(بحر الظلمات) وهو المحيط الألسي

(٢) كذا صحتها ياقوت أيضاً في معجمه وقيل (هي في وسط بحر بروج، وليس في ذلك
«بحر أكبر منها، فيها عدة مدن وممالك، ويوجد في مواضعها العبر».

بمذهب الشامي، وهم في عبة اللطاف من لأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر بالمرب منهم معدل لذهب ولباقوت، وبها البينة ليضر، وحيوانات
محتقة الأشكال من الوحوش وغربها، وبها العود لقماري، ولأنسوس،
واعطواويس، وبها مدن كثيرة قال في الحفظ وإليها يسم الصائر انقري.
وبقته السماعي في الأنساب أيضاً عن صاحب الحمل قال: والقمري طائر
يسمى إلى هذه لليلة.

ومها جزير، واق خلف جبل يقال له صطنون داخل ابهر لجوبي، قال
لقرويبي، إن هذه الجزيرة كانت ملكها امرأة، وبها بعض المسافرين^(١) ووصل
إليها ودخل فرأى هذه الصنكة وهي جلوسة على سرير، وعلى رأسها تاج من
الذهب، وحوها أربع مائة وصيفة^(٢) كنهن انكار فين وفي هذه الجزيرة شجر
يشبه شجر الحور والحداد اشنبر^(٣) ويحمل حملاً كهة الإنسان، فبدا نهي
يسمع له نصويص سمع منه (واق) ثم يستف.

وعن المحقق أن اوراق واق تاج بين بعض لبث وبين بعض
الحيوانات، ذكره لدميري في حياة الحيوان الكبرى.

قال القرويبي: وهذه الجزيرة كثيرة لذهب، يقال أن (سلاسل) حلهم
ومفاود كلابهم وأطواها^(٤) من الذهب، والله سبحانه أعلم
وباجملة عجائب البحر لا ندخل بحب المحصر، وهذه فطرة من بحر،
وفين من كثرة.

غريبة: روى أبو نعيم في لحده في ترجمة سفيان بن عيينه عن مسعر^(٥)

(١) في عجائب المحلقات ٧١ (قال موسى بن امارد لسيرافي حدثت عليها فرائتها

على سرير عريانة، وعلى رأسها تاج.)

(٢) في المصدر المذكور (أربعة آلاف وصيفة).

(٣) في القاموس (حيار شبر - شجر).

(٤) في عجائب الحيوانات (سلاسل كلابهم وأطواها فراءهم).

(٥) في ع (مسعر) في ك، وأ (معشر) والتصويب من حية لاولياء ٢٨٩/٧.

من كره أم أنه فذل من رجلاً ركب البحر فمكسرت السفينة فوقع في حريرة .
فمكث ثلاثة أيام لم ير أحداً ، ولم يأكل ولم يشرب فتمثل فقال :

إذا شئت لغرات أتيت أهلي وصار انقار كائنني الحبيب^(١)

فأحابه صوت محبيب يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول .

عسى انكرت الذي أسيئت فيه يكون وراءه فرح نريت^(٢)

فطر قد سعيه أهبت ، فوَّح بهم دثروه فحموه فصاب خبر كبيراً

كان شريح اقاصي لا يقل شهادة من ركب البحر ويقول من لا يكون
أمية على نفسه لا يكون أمياً على غيره .

وفي الحديث لا تركب البحر إلا حاجاً ، أو معتمراً ، أو عازياً في سبيل
الله ، فإذا نحت اسحر بارأ ، وتحت النر بحر .

وأرد عمر بن الخطاب دعواً قوماً على البحر . فكتب إليه عمرو بن
العاص وهو عامله على مصر : يا ميمون المؤمن إن اسحر حلو عظم يركه خلق
صغير ، دود على عود . فقال عمر : لا يسكنني الله عن أحد أحمله فيه .

سمع حكيم من ركوب البحر فقال : في ذلك فقال : إني لأكره أن
أركب ما لا أملك عباه ، ولا أملكه مني .

فيل لبعض البحار ما أعجب ما رأيت في اسحر ؟ قال سلامتي منه

فائدة : إذا اضطرب البحر يتكئ ، يراكب على جانه الأيسر ويقول

أسكن بسكنة الله ، قرأ بقر الله ، واهدأ بدد الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله

وروى ابن عباس عن أبي حمزة عن النبي عليه وسلم أنه قال : أمان لأمي من

العرق إذا هم ركبوا السفن أن يقولوا : بسم الله الملك هوذا قد رزوا الله حتى قدروه .

وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا

(١) ورد البيت في أمالي المرتضى ٢/ ٢٢١ بدون عرو ، وفيه (رجوب أهلي)

(٢) البيت بهدية بن الحارث المتوفى حوالي سنة ٥٠ هـ (الأعلام ٩/ ٦٩) وهو من
نصيحة أوردتها النجاشي في أماله ١/ ٢٢ ، وبن الشجري في حماسه ٢٢٧

يُنْزِلُكَ^(١) ﴿يَسِّرْ اللَّهُ مَخْرَجَهَا وَمُزْنَهَا إِنَّ رَقِي لَمُعْزُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢)

وما أحسن قول لوزير الكاتب أبي بكر بن سعيد بن القطرنة
اسطوسى^(٣) من رقعة كتبها إلى الوزير أبي الحسين بن سراج^(٤)

وولا عوائق ارماد لطرت إيكت بهجاء، و لا منطيط أعناق الرياح إلى
أ. فن. أو اتحدت سمكه سبعة، وأجبت لها من لعائم ألواحاً، وعظا د
ملاحة، وشرعها دليوم، وصمرتها بالحوم، وجذفت بالفرقدين، وحملت من
امالي هبها من كل روجيه الثبر، واعتصمت بالقوة والحب، وخلعت كل من
سبى عليه الفول، واستعدت من شيطان لكسل وهو رحيم، وكتب ﴿يَسِّرْ اللَّهُ
مَخْرَجَهَا وَمُزْنَهَا إِنَّ رَقِي لَمُعْزُورٌ رَحِيمٌ﴾ وتلطف من قال.

بعثت رشدي وما أدركت منك منى واحترني من بوعبي قبل إدراكي^(٥)

سبعة اضرب في بحر لدفع رست فقد خفي باسم الله محراك

وم ألتف قول الشيخ لأديب اللاس من أثواب المصاحد بردها المشيب
جعفر بن محمد الخطي^(٦) شاعر لحريري، وهو لنبع من محاسن الشعر
الأدبي، وماهك باللوحة السحرية من قهيدة.

وعبره لو دعي بوح شمسها بعبك فال باسم الله مجريها^(٧)

(١) سورة الزمر / ٦٧، وأصل الآية (وما فنروا.)

(٢) سورة هود / ٤١

(٣) هو أبو بكر بن عبد العزيز بن سعد بن القطرنة، ومي فلاند اعيان / ١٥٤
(لقطرنة) ومي شعوب مي حبي المعرب / ٣٦٧ (لقطرنة) وما أثبت المؤلف
موافق لرواية الإحادة في احيار غرناطة / ١ / ٥٢٨

(٤) هو أبو الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج توفي سنة ٥١٨ هـ (يعني الودعة / ١
٥٧٦ وفلاند العقيان / ٢١٠)

(٥) مي ك (أدركت رشدي)

(٦) هو أبو البحر جعفر بن محمد بن حسن بن علي بن ناصر الشهير بالخطي من بني عبد
القيس، شاعر لعن قوهي سنة ١٠٢٨ هـ (أبواب الربيع / ٢ / ٢٥٧).

(٧) في أبواب الربيع (ليساكها) مكان (ليركها)

وما أحسن قوله بعد هذا البيت :

وَقُبُورِي لَيْعَتْ فَرَطَ اسْتِهَادَ فَلَوْ رُذِّ لِرُقَادِ عَمِيهَا كَادَ يُؤْذِيهَا
مَا دَا عَلَى طُفْرِ إِذْ أُنْثَى الصَّبْرُ جَسَدِي فَحُبٌّ بَوَّ حَمَلْتَنِي فِي حَوَائِيهَا
إِنْ بَعْدَ اطَّرَعِ عَنْ حَمَلِي لَكَمْ وَسَرَتْ رِيحُ الصَّبْرِ فَاحْلُوتُونِي فِي مَسَارِيهَا
تُلْقِي لَكُمْ جَسَدًا لَوْ أَنَّ عَلْتَهُ يُدْعَى الْمَسِيحُ بِهِ مَا كَانَ يُرِيهَا
لَقَدْ تَصَاءَلَ حَتَّى بَوَّ قَدَفْتُ بِهِ فِي مُقْلَةٍ مِ حَشَّةٍ مَا قِيَهَا

قلت : هذا والله الشعر الحاصل من الحشوة ، لدي بأحد بمجامع
الغزل ، وتسميته الأسماع^(١) وكانت وفاة الشاعر المذكور سنة ثمان
وعشرين وألف بشيراز ، وله ديوان شعر أحاديه كَلَّ لإجاده ، وكاد ذا يديه
قوية بارعاً مفقاً ، مستحضرراً لأشعار العرب وأخبارها .

ومن بديع قصائده التي تشهد به بقوة لملكته ، وقدرة انصريف في
المعاني والألفاظ . قصيدته الرائية المشهورة التي يصف فيها حانه وقد صرته
سمكة يعرف بالسيطية في وجهه فشحنه وهو عابر من قرية تسمى (مزي) -
تكر المية ، وتزيد الرء اليهينة ، ولبيها ياء مشاة من تحت إلى بحرين
يقال لأحدهما (البلاد) ، وللآخر (بولي) - يصم أثناء امشده من قوس ، وبعد
الواراء موحدة مكسورة ، وبعدها لام وياء مشاة من تحت - وكان صحنه انه
حسان ، ولا بأس بإيرادها لحسنه وعرضه ، على أن لا يخرج عن ذكر البحر ،
وهي :

مرحم العواني والمهتدة الشَّر دماء أرافتها سُسَيْطِيَّةُ الْبَحْرِ
أَلَا قَدْ جَنَى بَحْرُ الْبِلَادِ وَتَوَلَّى عَلَيَّ بَعْدَ صَاقَتْ بِهِ سَاحَةُ الْبَرِّ
فَرِيضِي شَرٌّ مِ قُصَيٍّ وَمَا لِي رَمْتُهُمْ نَهْ يَدِي الْحَوَادِثِ مِنْ وَثَرٍ^٢
دَمٌ لَمْ يُرَقْ مِنْ عَهْدِ نَوْحٍ وَلَا خَرَى عَلَى حَدِّ بَابِ الْبَعْدِ وَلَا طُفْرِ

(١) يأتي هي (ك) بعد كلمة الأسماع (و الحشوة العفوف للشعر)

(٢) بوشن بن أقصى بن عبد القيس نسيبة الشاعر

تَحَامَتُهُ أَطْرَفُ انْقِصَا وَتَعَرَّضْتُ
لَمَمَرٍ أَبِي الْأَيْتَامِ إِذْ بَاءَ صَرْفُهَا
فَلَا غُرُوَ مَا لَا يُتَمَّ بَيْنَ صَرْوِهَا
أَلَا فَاتْلَحِ الْحَيَّيْنَ نَكْرًا وَتَغْلِيَا
أَيَّرَضِيكُمَا أَنْ أَمْرًا مِنْ نَبِيكُمَا
يُرْقُ عَلَى غَيْرِ الطُّبَى دُمٌ وَجْهِي
وَتَبُو نُبُوتِ النَّبِثِ عَنِّي وَبَشِي
لَتَقْضِي أَمْرًا مِنْ فُضْصِي عَمَّا وَمَنْ
أَنَا أَرْجُلُ الْمَشْهُورِ مَا مِنْ مَحْنَةٍ
فَإِنْ أَمْسَى فِي قُطْرٍ مِنَ الْأَرْضِ أَنْ لِي
وَلَعِ بِي صَرْفُ الْقَصَاءِ وَلَمْ تَكُنْ
وَوَحَّهْتُ مِنْ مَرْيَ ضَحِيٍّ فَكَأَنَّمَا
بَلَجَّجْتُ حَوْزَ الْقَرِيشِيِّ مُسْمَرًا
فَمِنْهُ هُوَ لَا أَدْرِي فَحِثُّهُ بِطَائِرٍ
لَقَدْ شَقَّ يُمَسِّي وَخَتَنِي بِصَحْبِهِ
فَخِيلَ لِي أَنَّ أَسْمَاوَاتِ أُطْبِقَتْ
وَقَمْتُ كَهْدِي نَدًّا مِنْ يَدِ دَارِجٍ

(١) بَلَجَّجْتُ رَكِبْتُ الْفَلَجَةَ الْحَوْرَ (مَدَنِي مَسْكُون) الْحَبِيجُ مِنَ الْحَوْرِ، وَمَصْبُوحٌ مِنْهُ
فِي السَّحْرِ

(٢) الْمَهْرُ: الْحَجَرُ قَدَرُ مَا يَمْلَأُ كَفًّا، مَذْكَرٌ وَيُؤْتَى

(٣) الْفَطْرُ (بِالْمَم) النَّاحِيَّةُ وَالْجَانِبُ

(٤) الْهَدْيُ: يَدْرَجُ وَيَهْدَى إِلَى الْحَرَمِ مِنْ سَعَمٍ نَدًّا مَرَّةً، وَدَهَبٌ عَلَى وَجْهِهِ نَارِدًا
فِي سَلَاةِ الْعَصْرِ / ٥٣٠ (كَهْدِي) مَكَانُ (كَهْدِي)

يعلو حسي ثرب الدماء كئسي
 فسر لا مري لا يلبس الوشي قد عدا
 وو فبت نبي ما رأني امرؤ ولم
 فه هو قد اتقى بوجهي علامة
 فو يمح شيئاً من محيبي أثرها
 فلا عرو فاليصير أرقاق أدنها
 وقل بعد هذا للسبيطة أحرري
 وقل بطي فبني إليك عن السلي
 هو هم غير الحوت بي لتوائت
 فأما إذا ما عز ذلك ولم أكر
 فاست مؤلي لشمر إن لم أزجه
 أصر على لأحق من حدث العجز
 يحاف على من يركب اسحر شره
 تحوس حلال البحر تطلق ناره
 تناول منه ما تعالي سسجة
 عمر أبي الخطي إن مات ثاره
 فثار علي بات عبد ابن ملجم
 ولم وقف الشريف العلامة السيد ما جد بن هاشم لبحر بي^(٥) رحمه الله

- (١) الزيف: السكران الطلاء (مالكر) وأمه الطلاء ما يطبخ من عصير لعلب،
 ويطلق على الحمر
 (٢) في سلافة العصر (مهلاً) مكان (عشي) لطل (بالضم) الرقاب
 (٣) العر (بصح لعين وتشديد الراء) تجرب
 (٤) في سلافة العصر (على سالك البر)
 (٥) هو السيد ماجد بن هاشم بن علي بن المبرقعي بن عبي بن مجد الحسيني البجراي ..

تعاين على هذه القصيدة كتب مرقط:

أجلت رثد امطة في معانيها، وسرحت صاعد الفكرة في أركانها
ومانيها، فوجدتها قره في عين لادع، ومسرّه في قلب الاحتراع، والحق
أحق بالاتباع. فالحمد لله على تجديد معالم الأدب بعد اندراسها، وتقويم راية
ابلاغه بعد انتكاسها، وردّ عرث لمصاحبه إلى مسقط رأسها، [وزنه وحشتها
إلى لباسها]^(١).

وسعد إلى ما نحن تصدده: ولم يزل في أسر البحر، وقد دارت عليه منه
الدوائر، واختلط قفصه، فهو طويل وسيط ومليد ودافع، تكبد من نحوره
ما ملأ معه رفعة وحفصة، وتلاقي من حصه ما حزن عليه رفصة، حمر رأسا
علامات فرجون لحياء بعد حشية السمات. ولعلامات، حيث، أو حيثن
طوان رفاق كالحيت في ألونها وحركاتها، سميت بذلك لأنها علامات
اوصول إلى بلاد الهند، وإمارات الحاة من لمهالك لطول هذ البحر
وصعوته^(٢) فان بعضهم، بها، التي يراد الله بقوله **وَوَصَّيْتُ وَلَدَكَ هَـ**
بَسْطُونَ^(٣)، ذكره الدهميري في حجة الحيوان الكبرى^(٤)

فلما كان ليلة الجمعة الثلاث بقين من ذي القعدة لحرام شاهدين اجبال
والتر، وأيقنا ان الله تعالى قد لطف بنا ورّ قيبا نحن في انتصار المرح،
والخلاص من هذا اسحر الذي حثنا عنه ولا حرج، بد عصفت الرياح وأخذت
سهمه في الارتياح، وحاء ما المرح من كل مكان، وسبب - للارعادح - ما
كان، فتنحرفت السفينه، وهاج البحر دفيه، فجعلت تقور، كأنها اشور، حتى
بلغ لواء نصفها، فشاهدنا من موقع الهلاك ما لا تبلغ الحال وصفها، وبولا

- يومي سنة ١٠٢٨ هـ (أبواب الربيع ١/ ١٥٥)

(١) في الأصول (وَأَلَّحَّ حَشْتَهَا حَسَاهَا) والتصويب من أبواب اللعين ٢٩٢.

(٢) في ك (وصعوته على لائق)

(٣) سورة الحمل ١٦/

(٤) ج ٢ ص ١٥٠.

أَمْ لَكُمْ أَحَدٌ كَيِّتٌ^(١) لَكُمْ لَا أَثَرَ وَلَا عَسَ . بَلْ دَخَلْنَا تَحْتَ حَرِّكَ ،
وَسُوجِدَ فِي حَوَابِ يَمَ . فَلَمْ يَرَوْا نَفْرَ أَسْمَاءَ وَيَكْثُرَ . وَهُوَ يَقْوَى وَحَرِّ بَهْرَ ،
حَتَّى مِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِرِيحٍ كَانَ بِهَا النِّجَاءُ ، وَتَحْفَقُ لِرِحَاءِ ، فَصَوَّبَ تِلْكَ لَشَقَّةَ
الْمَمْتَدَّةِ ، وَأَعْدَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْمَرْحِ بَعْدَ الشِّدَّةِ ، وَهُوَ ذَرُّ الْقَاتِلِ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
الْعَبَّاسِ (ع) .^(٢)

وَلَرْتُ نَارِيَّةً يَصِيْتُ بِهَا لَفْتِي ذَرْعاً وَعَسَدَ اللَّهُ مَسْهَاً الْمَحْرُحُ
كُنْتُ لَمْ اسْتَحْكَمْتُ خَلْقَاتِهَا فُرْحْتُ وَكَادَ يَطْشُهَا لَا تُفْرَحُ^(٣)
قَالَ ابْنُ خُنْدَكٍ : مَا رَدَّدَهُمَا مِنْ بَرَلَتْ بِهِ نَارِيَّةً إِلَّا وَفَرِحَ عَمَهُ .

وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ الرُّوْلِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ اسْمَارُكَ دَخَلْنَا الدَّاءَ فَسَرْنَا فِي مَاءِ
عَذْبٍ بَيْنَ حَبْلَيْنِ عَلَيْهِمَا مِنَ الْأَنْهَارِ وَالْأَشْجَارِ وَالْأَرْهَارِ مَا لَا يُمْكِنُ وَصْفُهُ فَلَمْ
يَرَوْا سِيرَ بَيْتِهِمَا إِيَّيْ خَرَابِئِهِرَ وَلَمَّا حَجَبَ الشَّمْسُ لِلْعُرُوبِ وَصَلَا بِمَرْمَى
وَحَمْدِهِ اللَّهُ عَزَّ مَا أَذْكَرَ وَأَسَى . وَأَعْيَسَ سَائِلَ الْحَالِ فَقَوْلُ مِنْ قَالَ :

يَا دُ لِمَعَارِجِ كَمْ سَأَلْتُكَ خُصْمَةً فَصَحَّهَا فِي بَالِذُّوْبِ الْأَوْفَرِ^(٤)
يُيُّ لِعَوَارِيفِ مَنَ أَشْكُرُ غَضَّةً شَجَرِ الْعَقْلِ وَرَادَ طَوُّنُ الْمُكْثَرِ
أَكْهَ يَتِي . مَدَّ حَيِّوْتُ وَقَوَّعَهُ أَمْ مَا كَفَيْتُ مِنَ الَّذِي لَمْ خُدَّ^(٥)

ثُمَّ رَبُّ الدَّرِّ وَهُوَ تَشْدَرُ (جَيْتَانُور) - نَجِيمٌ مَكْسُورَةٌ وَيَاءُ مَشَاءُ مِنْ
تَحَبٍّ ، فَنَاءُ مَشَاءُ مِنْ هَوٍّ ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَصْمُومَةٌ ، هَوَاوُ سَاكِنَةٌ ،
فَرَاءُ مَهْمَلَةٌ - وَكَانَ وَصُولُ أَتَالِ الرِّيْعِ بِإِدْيَارِ الْهِنْدِيَّةِ ، فَالْقَيْنَاءُ قَدْ بَشَّرَ مَطَرُفَهُ
وَأَبْرَرَتْ لَدَيْهِ وَطَارُفَهُ لَا تَفْعُ الْعَيْنُ إِلَّا عَلَى رِيَاضِ حَصْرَةٍ ، وَعَيْضُ يَابَعَةِ خَصْرَةٍ ،
وَالْأَرْضُ تَشْكُو وَالسَّمَاءُ تُشْكِي . وَالرُّوْحُ يَصْحَحُ وَالْعَمَامُ يَسْكِي

(١) سورة الرعد / ٣٨

(٢) في معجم الأسماء ١ : ١٨٧ (وَدَّتْ أَطْفَالُهَا) ، وَمَا أَثْبَتَهُ الْمُؤَلِّفُ مَوْفَقَ لِرَوَايَةِ وَفَدَتْ
الْأَعْيَارَ ١ : ٢٩

(٣) الدُّبُوبُ (بِالْفَتْحِ) الْحِظُّ وَالنَّصِيبُ ، وَتَدَلُّوْا لِي لَهَا دَبُّ بَرَلَتْ وَبَدَّ

(٤) هِيَ كَ (مَنْتِي) مَكَانَ (أَكْهَ يَتِي) وَ (أَمْ مَا أَمْتُ) مَكَانَ (أَمْ مَا كَفَيْتُ)

(البحتري)^(١)

إذا أردت ملأت العين من بلور مُستحسن ورمان يُشبه ابله^(٢)
يمشي السحب على أجناله فرقاً ويصيح العيث في صحرائها ترداً
فليس تنصر إلا زاكياً حصلاً أو يابحاً خصباً أو طيراً عرداً
فأصبح يستشق روائح لارهر، ونحتال في رياض محفوفة بحياصي
وأتهار، وتعلمي بتلك الحمامات، ونسره ما بين عصص معتدل إلى عصص مائل،
والصباح تخطب على مابر أعصابها، وتندي فربح حصتها على أقدامها. (لابن
خماجة)^(٣)

وقد جال من جؤن لعمامة أدهم في الشرق منوطاً واشمات يمان
وصبح رذع اشمس بحر حديقة عيه من لطل السقيط حمان^(٤)
ونمت بأمرار الرصاص جميلة لها أسود شعر والسبيم يسان
وما أظف قول ابن رشيق^(٥) في روقيل: السامي^(٥)
خبيث من يخرن مقنة عاشق / أم التدر في أحشائها وهي لا تدر

- (١) هو أبو ععدة له ولد بن سعيد البحتري الطائي توفي سنة ٢٨٤ هـ (أبرار الرشح ١/ ٣٨) وردت كلمة البحتري في (ع) على الهامش، ولا وجود لها في ك، و، أ.
- (٢) لمعروف على لرويات المختلفة يراجع ديوان البحتري ٢/ ٧٠ (المش والهامش)
- (٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن خماجة الموصلي مـ ٥٢٢ هـ (أبو الربيع ١/ ٢٦٥). لم ترد كلمة (ابن خماجة في ك، و، أ)
- (٤) الردع، الزعفران، وأثر الطب في الجسد
- (٥) هو أبو العباس أحمد بن محمد السامي، النادمي توفي بحلب سنة ٣٩٩ هـ وقيل غير ذلك (نوار الربيع ١٢٥، ٥) في ك (وما أسمى نوب السامي)، والأبيات في بنية الدهر ٢٤٧/١ مسبوقة بسامي، وفي حلة الكميت ٣٢٩ للرازي وقيل لابن رشيق، وفي زهر الآداب ١/ ١٩٥ لأبي العباس السامي. وفي تلك المصادر، اختلافات في الرواية وعدد الأبيات وما أثبتته مؤلفه موافق له في حلة الكميت، وعليها عول جامع شعر ابن رشيق

محات حكت ثكني أصبت بواحد
ترقرق دمعاً هي حدود نوشحت
فوشني بلا رقم ونشخ بلا يد
وأعجب لقول اس بته (١)

قما عجبنا من هابل الغبت إنه
يَمدُ عسى الأفاق بيض حيوطة
لأعجب شيء يعجب لعين والفكر (٢)

وأما عهد لبندر ثلاثة أيام، ثم انتقلت إلى بندر أعظم منه، وكان هذا
فرصة لداره، فسروا بي الخور على الحدود بين دشت الجبلين حتى وصلنا إليه،
وهو قرية لطيفة يقابلها (راجارو) - برية مهملية وبها الألف جبه ثم أتت فناء
موحدة مصمومة فو وساكفة فناء -، ولها عمارة حسنة بمصطفى خان أعظم
وراء عباد شاه، ولم يكن في تلك القرية عمارة سواها هؤلاء بها وهذه قرية
من أعمال (كوكس) - بكاف مصمومة فو وساكفة فكاف أخرى مفتوحة فوون -
وهو صقع عظيم ليس في أرض الهند كثير خراج منه لحسن ريعه فإن المصير
يكون فيه سنة أشهر لا ينقطع ليلاً ولا يهرأ بخلاف سائر أرض الهند. فإن مدة
امطر فيها لا تزيد على أربعة أشهر

ورأينا بهذا البندر أنباء من نكن برها من قبل من هذا الطائر المعروف
بالبطاوس وتكنيه العرب أبا اوشني (وترحيمه) (٣) طويس، وهو من الطير
كالمرس عراً وحسناً، وهي طبعه انقله وحب الزهر بنفسه والحلابة والإعجاب
بريشه، وعقبه ندسه كالنطاق لا سيما إذا كنت الأشي دظره له فإد ينظر في
أعضائه وري أنواره المحتلقة وهي بنفسه وناه، وإذا نظر إلى ساقه ونجمه لذلك

(١) هو الشيخ جمال الدين ابن تينة المصري المتوفى سنة ٧٦٨ هـ (نوار الربيع ١، ٤٥)

(٢) في الديوان (لأحسن سي)

(٣) (ترجمه) كذا ورد في الأصول، والذي في حياة الحيوان ٨٨/٢ (تصغيره)، وجاء
في لسان العرب (وأراه؛ تصغير طاووس مرخماً).

وانكسر شطه ودهود فصاح صواح العويل لحره، وذلك لدقة سقيه ونبوه
عرقه.

وذكر لحكماء أنه يعيش حمساً وعشرين سنة وهو أقصى عمره، ويبصر
في السنة مرة واحدة اثنتي عشرة بيضة في ثلاثة أيام، ويحصيها ثلاثين يوماً
ويهرج، ولكن لا يستكمل قوى أفراخه في أقل من ثلاث سنين^(١) ويلقي ريشه
مع سقوط ورق الشجر، ويست مع ابتداء نبات الورق.

وزعم قوم أن الذكر تدمع عينه فتتفقد الدمعة بين أجهانه فتأتي الأنثى
فتطعمها فتلتفح من نكت الدمعة وليس كذلك فإن سقاده يشاهده كبير ممن
يعني به.

وهو مع حسنه يتشامم به، وقلمه اتحد في دار إلا وياد هلهما. وقد جرب
ذلك وهذا علة التشاؤم به^(٢) وما أطفه قول الثعلبي صاحب البتيمة

طالغ رومي غير مخشوش مسقي يا طارده البوس
خمرأ كغير الديك في روضه كبرأته حنة طاروس

بائنة حكيمة: أهد صاحب الانشراق^(٣) إن اختلاف ألوان ريش
الطاروس (مثلاً)^(٤) مسندة إلى رب يوع الطاروس، وإذا كان لكل نوع رب -
جوهرأ أو عرصاً - لم يتصور ذلك ولم يكن ذلك كذلك، بل لأشبه الأفر

(١) في أقل من سنة وفي المعجم الروونوجي ٤ ١٥٤ (يتم مع الذكر منه في
السنة النسة)

(٢) في صديق موع بتريه الطواروس من ر من بعيد، ولا يزال هو وعائلته بحير ولحم
له ويحب لى أن التشاؤم من الطاروس بحريف للمثل (أشأم من هويس،
وطوبس مدد محنت من أهل المدينة يقال أنه ولد يوم وفاة النبي ﷺ وعظم يوم وفاة
أبي بكر حتى يوم قل عمر ونروح يوم قتل عثمان، وولد له يوم قتل علي.
تشام الناس به

(٣) عنه يريد صاحب كتاب حكمه الاشراق يحيى بن حشر اسهروردي القمي، بحلب

سنة ٥٨٧ هـ (كشف الظنون ١/٦٨٤)

(٤) لا وجود لهذه الكلمة في (ك)

بإشراف أن يكون على وجه آخر، ولعلّه أن لاساب لعلكة أوحى أن يكون الطوروس، مزاحه، مادته تحت تدبير كواكب مختلفة، بالطوروس^(١) لعلاقة تدبير الكواكب إياه يستخرج من أرباب أنواع^(٢) مختلفة، وهي أرباب أنواع لحواهر والأعراض استفاضات مجتمعة بوجوه مختلفة مناسبة لثقافة تدبير الكواكب المدبرة بوجوه مخصوصة لماسة خاصة، حمة اللمة، حلة الآتة انتهى، فتدثر والله المدبر^(٣)

قائمة: السيد محمد لطوروس (بالألف و بلام) بن اسحاق بن الحسن بن محمد بن داود^(٤) صاحب عمل الصنف من رجب - بن الحسن لمشي بن الحسن اسبط بن أمير المؤمنين علي عليهم السلام، لقب بالطوروس بحسن صورته وجماشته^(٥) قدمه وهو لحد لثامن للسيد عبي صاحب مهج الدعوات وغيره^(٦) وله يتصل نسبه هكذا، فهو عبي بن موسى بن جعفر بن محمد (بن محمد)^(٧) بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، وهم الطوروس بن اسحاق، وكان اسحاق يصلي في اليوم وليلة ألف ركعة، خمسمائة عن نفسه وخمسمائة عن والده، وهي أول من ولي القنافة بمسورة^(٨) وطوروس بن كيسان فقيه انحرى^(٩) كان اسمه ذكوان فلقب طوروس -

- (١) سقطت هذه الجملة من ك وهي أ (تدبير) مكان (تدبير)
- (٢) أرباب لأبوع، هي طائفة الأنواع ومدبراتها باصطلاحهم. أنظر كتاب حكمة لاشراق / ٢٠٠ هـ
- (٣) يأتي في ك بعد قوله. انتهى (مدبر) وانظر خطبه أمير المؤمنين عليه السلام في الطوروس ووصفه بتفصيح الأمر).
- (٤) في الكنى واللقاب ٤٠٤/٢ (محمد بن سليمان بن داود)
- (٥) حميد لسان - ق.
- (٦) توفي السيد علي ابن طوروس سنة ٦٦٤ هـ (معجم المؤلفين ٢٤٨/٧).
- (٧) في عمدة الطالب / ١٥٦ هـ ، ومعجم المؤلفين (جعفر بن محمد بن أحمد).
- (٨) سورة (بالضم والفتح) موضع إلى جد بغداد، وقيل بغداد نفسها، وسورة (بالضمة) مدينة تحت الحمة لها تهر يسب إليها، وكورة قرية من القرى

بدون أداة التعريف - لأن كان طووس لقراء والعلماء، وقيل: إن طووساً
اسمه، وله ترجمة في ابن خلكان^(١)

ورأي في هذا البدر من الساعي الحصر ما لا يحصى. وأحدثها شيئاً
(ثلاث آيات موحديات، أولاهن وثلاثهن مصوحتان، والثانية سادكة، وثلاثين
معجمة) وهي هذا بطائر المعروف بالذرة (اسم مهملة مصمومة) كذا صطلها
في العباب^(٢)، وصطلها السمعاني^(٣) في الأساس ساءين (نفتح الأوى وإسكن
الذنية) وقال لقب بها أبو الفرج الشعر^(٤) لفصاحته، وقال لقصدي^(٥).
شعته كانت في لسانه

قل الشيخ دود الحصرير الأطاكي في تذكرته رهي أنود، أحوده
الأخضر، فالأحمر، فالأصفر وأردؤه الأبيض وهو أكبرها، يحلب من لبن،
وهو صير خفيف الشكل حاد المحلب، فإن ما فيه يبي حمرة فهو أسرع تعلماً
للكلام، ولسانه كسان الإسدي في مقامه الحروف وسخاف فتعلم إذا هدد
ومنى عذبي المستق، و [الأرد] ^(٦) والقرطم^(٧) أسرع تعلمه، وهو أشد تطيور
بصره بالمد، ويد خرج من بلاده لم تتركه ذكره بإمائه، ولم يبيض انتهى

(١) ومات الأعبان ٢/ ١٩٤ هـ

(٢) ألعاب الراجر كتاب في اللغة للإمام الصعاني (الحسن بن محمد) الحموي سنة
٦٥٠ هـ (كشف الظنون ٢/ ١١٢٢، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٧٩)

(٣) هو أبو سعيد عبد الكريم بن محمد المروري السمعاني توفي سنة ٥٦٢ هـ (عباب
الشافعي ٧/ ١٨٠)

(٤) هو أبو الفرج عبد الوحد بن نصر المحرومي المعروف بابيما توفي سنة ٢٩٨ هـ
(أنوار الربيع ٣/ ٢٥٢).

(٥) لعنه محمد بن سلامة بن جعفر لقصدي الشافعي أمية المؤرخ توفي سنة ٤٥٤ هـ
(معجم المؤلفين ١٠/ ٤٤٢).

(٦) في ع، و (اللاورد) رهي (البروت) وانتصوب من النسب لسانه من أمانات
الصافي الآيه

(٧) القرطم (بالكسر) حب العصور، والمرطمان الهرطمان.

ويقال أنه أهدي لمعرّ الدولة بن بويه^(١) في يومه دُرّة بيضاء، سوداء
المقار والرحليس، عسى رأسها دؤابة

والأحضر هو الموحود لأن، وهو يتناول مأكله برجله كما يتناول
الإنسان الشيء بده، قال أبو اسحاق الصابي^(٢) في وصفها ونحوها: أبي مدح
أبي الفرج البعا:

أَفْتَتُهَا صَبِيحَةً مَلِيحَةً	بَاطِقَةً رُلُّعَةً لَمَصِيحَةً ^(٣)
عُدْتُ مِنَ الْأَطْيَرِ وَاللَّسَنُ	يَوْمَ مَنِي بِأَسْهَابِ إِبْسَانُ
تُنْهِي إِلَى صَاحِبِهَا لِأَخَارَا	وَتَكْشِفُ لِأَسْتَارِهَا لِأَسْرَارَا
سَكَّاءُ إِلَّا أَنَّهَا سَمِيْعَةٌ	تُعَدُّ مَا سَمِعَتْ طَبِيعَةٌ
رَادَتْكَ مِنْ بِلَادِهَا ابْعِيدُهُ	رَاسْتَوِطْتَ عِنْدَكَ كَالْقَعِيدُهُ
صَيْفُ قِرَاهُ لِحُورٍ وَالْأُرُ	وَالضَيْفُ فِي إِيَابِهِ يُعَرُّ
بِرَاهُ فِي مِقَارِهَا الْحُلُوفِي	كَسْرَاهُ يُدْمِطُ بِالْعَقِينِ ^(٤)
تَنْطَرُّ مِنْ عَيْنَيْنِ كَالْفُضَيْنِ	فِي لُورٍ وَالظُّلْمَةِ بِضَاصِينِ
تَمْبَرُّ فِي حُلَّتِهَا الْخَضِرَاءُ	فِي شَلِّ لَمَتَةِ الْعَدَةِ لَعْدِرَاءُ
حَرْمَةُ حُدُودِهَا الْأَعْيَاصُ	لَيْسَ بِهَا مِنْ حَسَبِهَا حَلَامُ
نَحْسُهَا وَمَا لَهَا مِنْ دَبِّ	وَأَتَمَّا أَحْسَنُ لِقَرَطِ الْحَبِّ
تِلْكَ الَّتِي قَلْبِي بِهَا تَشْعُوفُ	كَيْفَ عِنْدَ وَاسْمُهَا مَعْرُوفُ

(١) هو معرّ الدولة أحمد بن بويه بن فاحشو توفي سنة ٣٥٦ هـ (الأعلام ١/ ١٠١)

(٢) هو أبو اسحاق إبراهيم بن هلال الحرامى الصابى المتوفى سنة ٣٨٤ (أنوار البريق ١/ ٢٤١)

(٣) القصيدة: حو بها في بَيْتَةِ الْمَعْرِ ٢٦٩/١، وجاء الحيوان ١١٣/١ وفي رواية
بعض الأبيات اختلاف

(٤) الحلوفى نسبة إلى الحورق (بالفتح) وهو حبيط من العنكب أعظم أخوات من
العرفان، رقيق هو العرفان نفسه.

بُشِّرَكَ فِيهَا شَاعِرُ الرُّمَّانِ الْكَاتِبُ لِمَعْرُوفٍ بِالْبَيْتِ
ذَلِكَ عَمْدُ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَصِيرٍ يَقِيهِ رُشْيُ حَدَثَاتِ الذَّهْرِ
فَأَجَانَهُ أَبُو الْفَرَحِ يَقُولُهُ

مَنْ مُصَيِّبٍ مِنْ مُحْكَمِ الْكُتَابِ شَمْسُ الْعُلُومِ قَمَرُ الْأَدَبِ
أَمْسَى لِأَصْنَافِ الْعُيُومِ مُحَرَّرٌ وَسَامَ أَوْ يَلْحَقُ لَمَّا بَرَّرًا^(١)
وَهَلْ يُحَادِثِي الْمَاسِيَّ الْمَقْصُرُ أَمْ هَلْ يُبَادِرِي الْمُتَدِرِكَ الْمُعْرَرُ
إِلَى أَنْ قَالَ فِي وَصْفِهَا

دَابَّ شَعْبِي تَحْسُنُهُ بِقُوتٍ لَا يَرْتَضِي عَيْرَ لَأُرُّ قُوتًا^(٢)
كَأَنَّمَا الْحَيَّةُ فِي مَنْقَرِهِ خَسَاءُ نَظْمٍ عَمَى عُصْفَرِهِ
وَمِنْ مَحَاسِنِ شَعْرِ أَبِي الْفَرَحِ الْمَذْكُورِ

وَمُفْهِمِهِ لَمَّا اكْتَسَبَتْ وَخَسَاءَهُ جَلَعَ الْخِلَاحُ طَرَّتْ بَعْدَارُهُ^(٣)
لَمَّا ابْصَرْتُ عَلَى أَلِيمٍ جَعْدَةٍ بِالْقَلْبِ كَذَّ الْقَلْبُ مِنْ أَنْصَارِهِ
كَمَلْتُ مَحَاسِرُ رَحْمَةٍ كَأَنَّمَا أَنْفُسُهُ الْهَلَالُ الْثُورَ مِنْ أَنْوَارِهِ
وَرَدَ أَنْخَ الْقَلْبُ فِي حِمَارَتِهِ قَالَ الْهَوَى لَا يَدُّ مَهْ فَدَرِهِ
وَلَهُ فِي التَّشْبِيهِ وَقَدْ أَنْدَجَ

وَكَأَنَّمَا تُفْسِتُ خَوْفُ حَيْلٍ لِلشَّاطِرِينَ أَهْلَةُ فِي الْجُلَمِ
وَكُنْ طَرِبَ شَمْسٍ مَطْرُوبٍ وَقَدْ جَعَلَ لَعِبَرَهُ مَكَدٌ لَا تُجِدُ^(٤)

قَالَ الْعَاصِي ابْنُ حُلَكَنْ فِي تَرْجُمَةِ الْفَصْلِ مِنَ الرَّبِيعِ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ
يُوسُفَ الْكَاتِبَ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ وَقَدْ مَاتَ لَهُ نَعْمًا وَلَهُ أَحْ كَثِيرُ الْحَلَفِ
سَمَّى عَبْدَ الْحَمِيدِ:

- (١) سام. أراد، طلب، قصد وابعى.
- (٢) لشعبي، اختلاف منه لأسنان بالظول والقصير، والدخول والخروج.
- (٣) الآيات في تيسره الدهر ٢٧٤/١ وفي رواية ليسين الأول ولثاني اختلاف ضعيف.
- (٤) من مطروقة أصابته طرفة، وهي نقطة حمراء يحدث في العين.

أنت تنهي ونحن طرٌّ جداء أحسن الله ذو الجلال عراى
 فقد جلّ خطب دهر أذاك سمفادير اتلمت بئفك
 عجباً للمثروب كيف أثنى ونخطت عند لحيمد احاك
 كذا عبد الحمد أحسن لموت من البشع وأزنى بذاك^(١)
 شملت المصهبتان جميعاً ففذا هذه ورؤية ذك
 قال ارمحشري إن البعا تقول، وين لمن كنت لدي همه^(٢).

غريبة: حكى الشيخ كمال الدين الأدوي في كتابه لطاع لسعيد في
 برحمة محمد بن محمد النصيبي القوصي الماصل المحدث لأديب إنه
 أخبره أنه [حضر] مرة عند عر لدين ابن الصروبي الحاجب قوص، وكان
 له مجلس يجتمع فيه الرؤساء والفصلاء والأدباء، فحضر الشيخ عبي لحريري
 وحكى إله رأى درة^(٣) نقرأ سورة يس، فقال القوصي وكان غراب يقرأ
 سورة السجدة، فذ وصل إلى محل لسجود سجد ويقول سجد لك س دي،
 وطمأّنك فزادي. انتهى

وأعرب اهروبي في قوله إن البعا لا تشرب الماء وهو غلط ابنة
 وأكثر قوتها ملادها المور، وتصيب السكر، والله أعلم

ومما رأيته بهذا السدر من لحيونات العوبة مسابير الرباد، الواحد
 منها كاستور الأهي بكة أطول منه جثة وذباباً، ولونه إلى السواد أميل، وارباد
 فيه شبيه بالوسخ الأسود اللرح، دفر الرتحة، يحافظه طيب حسن يوجد في
 اطيح، وفي ناطن أمعاده، وناطن دسه، وحوالي دسه. ولم يبرح معه جماعة
 بلاعونه ونحر كونه حتى يعرق فيسيل الرباد، فتند له ملاعن القصة ويؤحد^(٤)

(١) في وفيات الأعيان ٢٨/٣ (أصبح) مكان أجمل

(٢) الهمة - هنا - الهوى، أو أن الكلمة محرفة عن (همه)

(٣) ريده من لطيف اسعيد / ٦٢١، وحياة الحيوان ١/ ٣٣٦.

(٤) الدرة (بالصم وشديد الراء) البيه

(٥) في كتاب الحيوان لديج حفظ ٣٠٤/٥ (الهمش) وصف أوسع لسور الرباد، والطيح =

ويسمى هذا السور - ارياح (بفتح راء) مهمة والداء لموحدة المحققة) ولجوهري هو وهم مشهور^(١)

قال لدميري والزباد طاهر، لكن هذا ماوردني، ولروباي، إن ارياد بين سور في البحر يحب، كالمسك ربحاً والمسك يباساً يستعمله من اسحر طيباً، وهذا يقتضي أن يكون حلالاً، فإن قسا سجاسه من ما لا يؤكل فهي هذا ربحاً. قال النووي: وصبوب طهارته وصحة بيعه. لأن الصحيح جميع حيوان اسحر صاهر يحل أكله ولسه، هذا بعد تسليم أنه حيوان بحري، ولصبوب أنه بري فعلى هذا هو طاهر. نكتهم قالوا: إنه بعث فيه اختلاطه بما سقط من شعره، فسعى أن يحور عما فيه شيء من شعره لأر لأصح سجاسة شعره لا يؤكل، ذا انقص عنه في حياته غير الآدمي انتهى من حده الحيوان الكبرى^(٢)

قال السمع داود في الذكوة (أرفع أنواع الرباد)^(٣) راسمطري^(٤) الأسود الضرب إلى حمرة ولحمته نفس ولشمطري مسوب إلى شمطر من أعمال الهند قد أودوه الأسفر، والمعروف الجيد منه بوجود طيور حمرة فيه كالدياب الصغير، وإذا رلكت ~~سائياً~~ لم تذاق، وإن غسل بالماء سم تون رائحته قال وهو حار في الثانية ~~وطي~~ هي الأولى، أو معتدل إذا شرب مع اشتراب أذهب المعنى^(٥) واختفان، وأوجاع فم المعدة ومع الزعفران يربل

= الذي مسح منه.

(١) الروم المسروب لجوهري هو، قال صاحب القاموس - مادة ربح (رواوي) جس من الكفور وقول الجوهري ارياح دويبه يحب منه الكفور خفف وأصبح في بعض النسخ وكب (بلد) بلد (دوية) وكلامه غلط، لا، لكافو صمع شجر

(٢) حياة لحيوان ٣٧ / ٢

(٣) سقطت هذه الجملة من (ك)

(٤) في (السمطري) بالسين المهملة.

(٥) الغنى، كالعشاب، جيشان النمس

لوسواس و الجوب و اتوخش و اساليحوليا ، ويفزع تفريحا عظيما ، و يعوي
لدهى و لحراس ، ويسهر الولاده ، مجرب و شرته الى دنت ، و اخطا من
جملة درهماء . انتهى باختصار كثير .

وربما يهد لتندر أشجار ثم يكن راها منها شجر لعلل وهو أشبه ما
يكون بشجر السحر^(١) ينسب على شجرة أخرى ، و قول الأطباء ممن سم يره أنه
كشجر الرمان حنف و لعلل فيه كما قيد الحب وهو أحصر ، فدر بسر اسود
و اسفل الأنضى شجر يرأسه فصعا . و تختلف أقوال الأطباء فيهما في كون
كليهما من شجرة واحدة ، أو هما غيران ؟ والأصح ما ذكرناه عن عباس .
و خواصهما مذكورة في كتب لطب و كلاهما حر و حكماء الهيد تقول : إنه
بارد و يكثر من استعماله في الحمى فسمعهم

وسمها شجر النارجين ، وهو كاللحل . لا أن جدعه في لعاب أمتن من
خدع النحل ، و سمعه كسمعه ، غير أن سمع النحل أصلب منه و أقوى شوكة
و قول الشيخ داود في التذكرة أن وجه الحريفة فيه إني أسفل غير صحيح ، بل
حريفته كحريفة النحل ، والآلة من البركوي و بالغ صاحب القاموس في
وصف طولها وليها فقال النارجين : حوز الهيد واحد بهاء ، و قد يهز
و سحلت طويته تميد بمرتقيها حتى تلتذ به من الأرض ليا و يكون في القو
الكريم منها (ثلاث عشرة)^(٢) بارخينة ، ولها لبن يسمى الاطراف ، و خاصية
الزنج منها : إسعال الديدان ، و الطري باهي جدا . انتهى . و شجره بثمر بعد
سبع سنين . و يبقى مائة عام و أكثر ، وهو يورع ثمرأ لا قصا و به مائع كثيرة
مذكورة في مذهبها .

و منها شجر الصوفل وهو طويل جدا حسر الساق معتد القائمة لا يرى فيه
عوجاج أصلا ، و ساقه كله شديد الحضرة من أسفل إلى أعلاه ، ولا يكاد يعوى
لمرتقي إلا بجهد شديد لثته ، وهو شبيه بالحل و شجر النارجين ، إلا أن هذا

(١) الدجر (مثله) النبوية

(٢) كما في الأصول ، والذي في القاموس (ثلاثون) .

رفيع اساق حذاء بلنسة يليهما، وهو يحمل سنس فيها الحوئل راحل فشر
 صلب، عنه طفت لبقة كاسرجل، ولا يستعمل في جميع الأرض، ولا
 يحمل إلى سائر الاقطار (لا موفى هذا الصقع المسمى بكوكى)^(١) وإن وجد
 في سائر بلاد الهند إلا أنه ديء حذاء لا يستعمل، وإنما نجد شجره في
 السائين لسطر إلى سافه وحسن قامة

ومنها: شجر الأنا، وهو احب المعروف الآن (يفتح العين المهمة
 وسكون لنور) وفي الصامرس - لانسج (كأحمد) وتكسر باؤه ثمره شجرة
 هندية (معرّب أس)^(٢) وهو شجر عظيم، وكثا ربا ثمره باليمن ولم ير شجره،
 وهو من محسن ثمر بهند، يعدي عدا حسا، ربه وت هي بلاد حسا
 ورداءه، قال لانسج في التذكرة، وهو حا هي اثنية يابس في الثالثة، وقس
 الصبح بارد في الأولى. يفتح الشهوة، ينحلل، ويقطع الصحال، ويفتت
 الحصى والمرثي يجمع الحفما، واصداغ ابداء، وواه ينص لأسان،
 ويظب راحة الغم، وهو كيف كان يعسل الأحلاط والرجة، ويذهب البواسير.
 ورماد شجره يخبس الدم، رقيق إن لأحمر مه يمع الشب، وهو يضعف
 انكبد، يصلحه الربب انتهى. وإنما نعرض بذلك لقلّة من ثمره عليه

وكتب إلي سيدي الوالد ديم محمده، وكان قد أهدى إليّ منه شتاً
 هو العنب لوناً كالنصار ولذّة كطعم القندري والرحيق المصنقي
 فكُلّه قسباً يا سُلانة هاشم ولا دلت يا شمه في حبر مؤفوق
 فأحبته نفوي

أنا لذيذ العنب حباً ويا بعر طعم كطعم الخسروي المصنقي^(٣)
 وحس كظم النور هو على الدمي دكي ممي يني على السمع يعنقي

(١) دي ك، و أ (لا نوفل الهند من الصقع المسمى بكوكى)

(٢) تسمى بالعراق (عبد) وفي مصر (مسحه) أو (مجر) يرجع الفوموس وساب
 لعرب، ومعجم من اللغة مادة (ن ب ج) و (أ ب ب) و (ع ن ب).

(٣) الخسروي صنف من الشراب

فشرّدهمّا بين جُسيّ كامنًا وحات به عيش الرّمان المُرْتَقِي^(١)
وأهدى لواند إلى لسيد انجيل لقاصص العلامة محمد بن عبد الحسين
لبحرني^(٢) عساً فكنت إليه السيد فصيحة يصف بها لعن أولها

أحمد من أضعد كعب أحمد	في يزوة المعجل وهم الشؤدد
بالعلم والفصل وطيب المختار	وهمة تدوم فرق لفرق
اسيلو اسند لجواد الأوحيد	من لا يحاط وصفه بالعدي
همنه مصروفة في مندي	ولم سارق دة فط يدي
فمن خربل فصله المجذو	ولطوه بعينه محمدي
يليسو بها ارمان مسعدي	قد أسفرت عن ضح يوم الأخير
إهدوه لعشب الذي مذاقه	ألد من وصل لجسان الحرد
أخى من السكر في لطم وإن	مستشهد أشهد بذاك يشهد
لو قت لم نحو احنا مله	طعماً ولو ما وشه لم أبعد ^(٣)
قد كاد لظماً أن يذوب عندما	تلفضحه لعبر كدرب اسرد
من بان شيئاً من في رصبه	بأثما مال حياة الأبر
كأما اشمس إذا ما طلعت	قد كسيت من لونه الحوررد
نرى إذا رأته شمس لصحي	سارعة في كزه الرنرجي

(١) المرتو الكدر ، وقد حزه ماوصيه بزمان ، ويجوز اخذاه صفه لعيش ويكور
جره بالمجاورة

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن عبد الحسين بن ابراهيم من أبي شامة الحسيني البحراني
كان حياً سنة ١٠٧٠ هـ (ملاحة انصهر / ٤٩٧ ، وأعيان نسيعة ٢٨٤/٤٥) وسمه
فيهما (محمد ابن عبدالله بن ابراهيم) وما أنته المؤلف مطلق لما جاء في أنوار
البروق / ٩٥

(٣) لجنان ، جمع لجه ، ويريد مهورها للسوي الحقيقية ذات لشجر. في ث (لو قلت
ما حوى الرمان مثله) ، وفي أ (لم يحو الرمان).

فد جاء من ذروحه الجود اتى ثمارها ما برحت كالعسجد^(١)
وهي قصيدة طريقه كلها على هذا النمط^(٢) فتصربا منها على ما تعلق به
لعرض.

ومن محاسن شعر لسيد المذكور ما كتبه إلى الوالد من شيرار
المحروسة بعد فراقه له ستة سبعين وأربع

بولا مصايق أحوال وقعت بها لم تُقِ بي سبب يوماً ولا لدا^(٣)
لما جرى بشكة الدهر في قلّم ولا جمعت عليه صنعاً بدا
واحرّ ما رالت الأقار تُفحّمه شدّ يد الدهر حتى يقفد اجلدا
ماربث في موقف لإحلاص متصلاً وفي مجاهدة الأعداء مُجتهدا
وكنت عدك في قرب ومنزله هيت شعري ما بعد لبعدي
لا زال عمرك مالتاً أيدي مُصلاً وعصّد عرك بالتأيد مُعْتَصداً

ومن الأشجار التي رأيها بالهند شجر تانول، ويقال له. لناوب،
و لنس. وهو صرب من القطن كالم سا ينصب له فعبد فيرتقي فيه وإلا فيرتقي
على الشجر، وورقه كورق الأترج ~~سبط رقيق فيه حرافة~~^(٤)

قال الشيخ في التذكرة ~~ورأيتها في بلاد الهند~~ وهو رقيق أسبط الطيب
الرنحة، السديد إذا قطع، وهو حار في الشاة، أو الأولى، ياس في أول
شاة يقوم مقام الحمر في كل ما لها من الأفعال الشمية والسنة، والهد
تعتصر به عنها وهو يشد الحواس، ويفري اللثة والمعدة والكبد، ويص
الحصى، ويدزّ لقضلات، ويفصح لصد، ويحوّد الحنظ والفهم، ويذهب
السيان ويحترّ لشمة والأسنان جداً. د أصيب مصعه واخس يستعمونه

(١) في سلافة المصر (ما برحت أثمرها)

(٢) لقصيدة كتب في سلافة المصر

(٣) لسيد لقليل من الشعر السد الصوف، وفي الش (ما له سد ولا له) أي لا

شيء منه

(٤) الحرافة طعم يحرق اللسان والمم

بالجبر^(١) ولقول إبي سبع ورفات كل مرة معها ربع درهم من كز من المدكورين، وقد برئي فيعظم بعه جذا، ويريد في العقل، وبشط ويدب الكسل، والإكثار منه ثقل لرأس، ويصدع لمحرو، ويصلحه لسكحيين، وشرته إلى مصل. انتهى بعه.

قلت: ولا يستعمله أهل الهن وغيرهم إلا بشيء من لكلس الملول. قال المسعودي: يد مصع هذا الورق ناسورة الملولة مع الغول شدة اللثة وقوى عمود الأسنان، وطيب الكهه، وشهى لطعم، وبعث على اله، وحمر الأسدر كحمر ما يكون من حب الرماد، وأحدث في النفس طراً وأريحته، وقوى أبدا وتارت من الكهه روائح طيبة وأهد تستنج حوضها وعموما من أسانه بفض، ويحب من لا يصع ه وصفا. انتهى ومنها قصب السكر وهو بالهند بوعان، أبيض وأسود، ولا يبيض أنطف وأكثر منه وأطول عقداً، والأسود أصلق حلالة وكلاهما كقصب لبدة إلا أنه أشظ وأطول عاباً، وليس له حب وإنما يعرف بفض وضر بعض كار لأصباة المتقدمين أن السكر رطوبت كالمز سقط على هذا القصب فيجمع ويطح. والحال أنه عصارة العصب.

قال في التذكرة^(٢): وأجولة لمصري ثم لهندي العبط العن الكثير لماء الصديق الحلاوة الطويل العقد وهو حار في الأولى رطب في الثانية يهضم ويفتح السدد، ويظف الدم، وهو أشد ملائمة من السكر.

وما أحلى قول الشيخ شهاب الدين بن أبي حجة^(٣)

أعيت في قصب لجريرة مفرماً ريقه المستال كالولها
عبدائه بولا خلاوة مدبها شهبته في الشكل كالمرابي

(١) الجبر: الحصر.

(٢) القون لشيخ داود الانطاكي.

(٣) هو أبو عباس شهاب الدين أحمد بن يحيى النلمسي المعروف بابن أبي حجة (مري لأصوب ابن حجة) توفي سنة ٧٧٦ هـ (أبواب الربيع ١/٣٨٧).

ولا بن حجة قصيدة ملعر^(١) فيه منها قوله:

بَلَدٌ قَتَلَ انْعَصَرَ فِي الظُّهْرِ رَشَقُهَا وَرَدَّ نَمَاهَا مِنَ الْبَيْمِ اخْوَى يَبْرِي
وَمِنْ أَوَّلِ الْأَعْرَابِ تَزْوِي مِنَ الظُّمَاءِ وَنَصْرَمُ نَبْرَانَ الْجَوَى وَهِيَ فِي الْمَصْرِ^(٢)
وَأَشَدُّ لُصْفَدِي هِيَ الْحِجْرُ الثَّامِسُ مِنْ تَذَكُّرِهِ^(٣) لَمِيرِهِ مَلْعَرَأً فِيهِ
وَدِي هَبِيقٌ كَلْعَصِي رَنَحَهُ الصَّبَا يَمُوقُ الْقَنَا الْخَطْلِي بِمِيرِ سَبَا^(٤)
لَهُ وَدَّ كُلَّ السَّرِيَا تُجِثُّهُ وَتَشْتَفُفُهُ إِنْ عَزَّ مِنْهُ تَدَانِي
وَأَعَجَبْتُ مَا فِيهِ يَرَى الثَّامِسُ أَكَلَهُ حَلَالاً قُبِيلَ انْعَصَرَ فِي رَمَصَابِ

ورأيت بهذا البدر عينا حارية وماؤها في عاية الحرارة، يتصاعد منه المدحان، فيقال: إنها تمر على معدن الكبريت فيبينها هذه الحرارة، ولهذا كما نشتم منها رائحة الكبريت.

وقد روي في الأثر كراهة استعمال هذا الماء الحار. روي عن حمير الصادق عليه السلام أنه قال: **يُهِىَ وَشُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لَاسْتِشْفَاءِ بِالْحَمِيَّاتِ، وَهِيَ الْعَيُونُ لِحَارِهَا لَنِي يَكُونُ، هِيَ الْحَالُ لَنِي يَوْجِدُ فِيهِ رَوَائِحُ الْكَبْرِيتِ فَإِنَّهَا مِنْ فَوْحِ حِمِيمٍ - وَغَيْهِ (ع) قَالَ: أَنَّ بَرَحًا (ع) لَمَّا كَانَ فِي آيَاتِ الصُّوفِ دَعَا أَمْسَاءَ وَأَحَادَتَهُ، لِأَنَّ مَاءَ الْكَبْرِيتِ عَوَالِمَارُ الْمَرِّ. وَأَمَّا حَاصِئَةُ مَاءِ الْكَبْرِيتِ فَإِنَّهُ يَطْلُقُ أَوَّلًا ثُمَّ يَعْقِلُ، وَهُوَ يَعْقِبُ الْحِكْمَةَ وَاعْجَرِبْ شَرِبًا، وَيَمْنَعُ مِنْهُمَا غُسْلًا، وَيَقَالُ: أَنَّ سَحْسَ بِالْأَمْدَلِسِ عَيْنَيْنِ إِحْدَهُمَا بَارِدَةٌ وَلَا أُخْرَى حَارَةٌ وَاحْتِصَافُهُ بَيْنَهُمَا شَرٌّ**

وأعرب من ذلك ما ذكره المسعودي عن صاحب السطور، أن يبعث المواصع عيوناً حاصصة يستعمل ماؤها كما يستعمل الحبل، وذكر أن العلة في

(١) أول سورة الأعراف (المص).

(٢) في كشف الصور ٣٨٨/ (هي في نحو ثلاثين محلاً جمع فيه يوجد لأشجار ولطائف الأدبيات نظماً ونثراً)

(٣) أورده المؤلف الميسر الأول والثالث في كتابه أوزار الربيع ٤٢/٦ مسويين إلى مروي
الدين علي بن الجراء مع اختلاف في الرواية

هذه المياه من الأرضين لمختلفة مثل مواضع اشب، والمواضع النارية
والرمادية إذا خالطت الماء أدتته طعوماً مختلفة على قدر اختلافها وأعداد
طعومها انتهى

ومن الغرائب ما ريناه بهذا البدر، وهي عين على قلة جبل تسع وتحري
في السنة ثلاثة أيام ثم تعود وتنقطع، وكانت أول دخولنا البدر متقصعة، ثم
بعد إقامتنا هناك شهرين قل سبع مائة فمصدنا للفرج، وفصدنا اليهود
لمعادة، وكنت فصدنا قس ذلك لما وصفت من فريناه ظاهرة ومجراها باسماً
وقد أحدثت اليهود عندهم حاصداً، ولما بيع الماء هناك تنبت المحياض، وهو
ماء عذب أيضاً يراق ويحكي مثل هذا كثير إلا أن العبد موقفاً يسر للسمع
يقال أن بالقرب من نهر أديجان نهر يجري فيه ماء سنة ثم ينقطع
شامي سين ثم يعود في التاسعة. وقيل أنه يعقد حجر ثم يستعمل منه اللس
ويبنى به

ويقال أن في تلك الأرض بحيرة تحف فلا يوجد فيها سمك ولا طير
سبع سنين، ثم يعود الماء والسماك والطيور.

ويقال أن نهر صفلاك يجري فيه الماء يوماً واحداً في كل أسبوع، ثم
ينقطع ستة أيام، فسحان العقان لما يريد.

فائدة كل ماء يجري فهو نهر، وحيث يسع فهو عين، وحيث يكون
معظم الماء فهو بحر.

قال بطليموس: إن بهذا أربع لمسكون مائي نهر من خمسين فرسخاً
إلى ألف فرسخ وكلها تنبع من الجبال وتنتهي إلى البحر.

قيل وليس في الأنهار أطول من نهر النيل، وليس في العالم ما يسمى
بحراً ونهراً سواه، وقد كثرت أقاويل الناس فيه، وأطابوا الكلام عليه، وهو
يظهر من تحت جبل القمر (سقط أحد النيران) وربما سمي بذلك لما يظهر من
تأثير القمر فيه عند ريدته ونقصانه من النور والظلام في البدر والمحاق.

ذكر أن جماعة صعدوا هذا الجبل ليجمعوا حراً تبدأ الليل، فأروا وراءه

بحرٌ عجلاً أسود كالليل يشقه نهر أبيض كالنهر وهو الين.

ويقال أن أناساً صنعوه فجعل كل واحد منهم يضحك ويصفق، ويلقي نفسه لى ما وراء العجل، فرجع القبة خوفاً من أن يصيبهم مثل ذلك، فيقال: أنهم رأوا بحر لياق، وهو نوع من المعاطيس في لون المرفشيش^(١) بتلاً حساً، إذا رآه الإنسان ضحك حتى يموت لا يمسك عنه استة، ولا أن يستتر عنه بعد أن يكون قد رآه، ثم إن وقع عليه المرفير^٢ - وهو صئر في شكل عصمور الشوك ندي يقال له لساني، أسود له طرف أحمر وعساه حمراوان، وحلاه كذلك - أنطى فعله لوقه، ورآه الإنسان من غير صرر، وهذا الحجر كثير لوجود بأرض تب (نصم اناء) ورعموا أن أهدبا يرويه^(٣) ولا يصرفهم كثير صرر، وانعرب انطريء على لدهم كما تقع عيه عيه يسرع في الضحك الدائم فانهض الأول وهو الضحك عند رؤيته لمسة ومين في هذه الحاصية، واتاني وهو عدم الضحك عند وقوع ذلك الطائر عليه سب عارض.

ومن وافر الحكايات أن الموثول لها قبض على بحتيشوع^(٤) أصابو نه فيم أصابوا من أعلاق الجواهر وكفائس الطرائف ححرأ في درج محتوم بحمه، فدعو علامه مسأوه عن الحجر فقال لا أحركه نو يصح لي أمير المؤمنين أن ينقدي لي منك الررم، فليس لي بعد مولاي حاجة في عراق، وحلف له الموكن ريمان معنطة أنه يبدقه^(٥) لي ما هناك، فقال: هذا حجر

(١) المرفشيش (دخلة سريانية) مسروه بالحجر لصده، وهو أصناف من الذهب والفضة والنحاسي (معجم متن اللغة ملاه م ر د).

(٢) في حياة الجوار ٢٢٢/٢ المرفر (كهلهمد) من الطيور المائية صغير الجنة على قدر الحمام، وهذا لا ينطبق على ما ذكره المؤلف

(٣) في ع (يرويه)، وفي ك (يرويه)

(٤) هو بحتيشوع بن جبريل طير معروف وفي سنة ٢٥٦ هـ عبول الأنبياء (٢٠١)

(٥) البدقه (بالدال المعجمة أو الدال المهملة) انحصره، والمندرق (يكسر الراء)

إذا (قيس) ^(١) ه الشعر جلده واستعنى فاعل ذلك عن اسورة، واحلن بالمواشي، فدعوا برجل على ساعده شعر كثير ومزوا الحجر على شعره فلم يبق على ساعده شعرة واحدة، فمرح المتوكل، وأمر بالخدام أن يندف إلى بلاد الرام. فقال الخادم أفا إذا وهي لي سيدي باسرفة فإن هذا الحجر يحتاج أن يطرح كل ستة عند طنوع الشعري العور ^(٢) في دم بس حر. فندف بالخدام، فدم وصل، وطبعت الشعري لعور ووقد له حير طر حوه في الدم فبطل عمله

فكان حلن هذا لحجر الشعر من العصور اندي عليه، وجدته إلى نفسه حتى ينقص عنه، ويتصق به لمشاكله صيعة، وذهاب ذلك دم السر شدته المافره والمعايره، ومثل هذا كثير

ورأينا بهذا السر معبداً عظيماً للهود به أصنام من ذهب رصفه مصورة على صورة الإنسان وصور لحيات، وقد صور حولها من لصحر المحبوب أصنام كثيرة، فمنها صور بهر، وصور رجال وساء وهذا المعبد بين عظيم محوت كله من الصحر الأسود ~~فكثرت~~ للهود من الآف وسر له الدور، ورأياهم يسجدون للأصنام التي قبة، ~~وكسرع~~ فيه ليلاً ونهاراً لا تطعم، وله حدم وحجاب وأتاع. ويحسه بهر عظمه بحر من شاهن في بئر لا يعلم فراه وهي ملاءة يمر الماء عليها بين جنتين ~~عليه~~ ~~الزجاج~~ الأشجار ولأرهاره يحل عن الوصف، ثم ينصب الماء إلى البحر. وحكى ل أهل تلك البلاد أن بعض اورداء أريد أن يعلم عمق هذه البئر التي يمر عليها هذا البهر، فأور جماعة من اعاصيه فلم يخرج منهم أحد، ولا يعلم ما صاروا له، وكثير من جهلة اليهود يعتمد في هياكلهم هذه القدم، وأما علماءهم فيعمون أنها موفيههم إلى الله رعى

قال لمسعودي كان كثير من أهل الهند والصين وغيرهم من الطوائف يعتقد أن الله عز وجل جسم، وأن الملائكة أجسام، وأن الله تعالى وملائكته

(١) (إذا نيس) كذا ورد في الأصوب، والصواب (إذا قيس، أو قيس) للمجهول، من قيس

لشيء تنبع رصيه، والصاد لغة فيه والقسن (امثلة) تنبع الشيء وظله كالتمسك

(٢) الشعري العور: كوكب طلوعه في شدة الحر.

'حججوا بالنساء مدعاهم ذلك إلى أن اتحدوا بمثيل وأصداً على صورة
 لياري تعالى عن ذلك علواً كبيراً، وبعضها على صورة الملائكة مختلفة القنود
 والأشكال، ومنها على صورة الإنسان، معدود وقربوا بها القرائن، وسروا
 لها الدور شأنها عندهم بالياري تعالى عن ذلك، فأقاموا على ذلك بره من
 الرمان وجملة من الأعصار، حتى ينهم بعض حكمائهم على أن الأفلاك
 والكواكب قرب لأجسام المريئة إلى الله تعالى، وأنها حية باطقة، وأن
 الملائكة تختلف فيما بين الله وسها، وأن كل ما يحدث في هذا العالم فإنه
 على قدر ما تجري به الكواكب عن أمر الله، فعلموها وقربوا لها اقرباين
 لتنهم، فمكتوا على ذلك دهر، فلما رأوا الكواكب تحمي بالنهار وفي بعض
 أوقات الليل بما يعرض في اجو من لسواتر أمرهم بعض من كان فيهم من
 حكمائهم أن يجمعوا لها أصناماً وتمائيل بعدد كواكب المشهورة فكانت صفت
 منهم يعظم كوكباً منها، ويموت لها نوعاً من القربان خلاف ما بالآخر. على
 أنهم إذا عظموا ما صوروا من الأصنام تحركت لهم لأجسام العلوية بسعة
 يكل ما يريدون وسوا نكل جسم بيتاً وهيكلأ مفرداً، وسما ذلك ليهكل
 بأسماء تلك الكواكب. وقد ذهب قوم إلى أن البيت الحرام يكون على مرور
 اندهر معظماً في سائر الأعصار لأنه بيت رحن، وأن رحل سأنه البقاء واشتوت،
 فما كان له فعير رائل ولا دائر، وعن الأعظم غير حائل. وذكروا أموراً أعرضت
 عن ذكرها بشاعة أمرها ثم ذكر المسعودي انحرافهم عن هذا المذهب إلى
 غيره من المذاهب مما يطول ذكره.

وبالحمله فلما اليهود لهم مذاهب ومعتقدات مختلفة لا يدركها انحصار،
 وقد رأينا منهم من يعبد النيران، ومنهم من يعبد الأشجار، ومنهم من يعبد
 الأنهار، ومنهم من يعبد الأصنام وقد ذكر الشهرستاني في الملل والنحل
 جملة من مذاهبهم قال،

ومن عدة الأصنام (لهاكلكة، بهم صنم يدعى مهاكالا) (١) له أربعة أيدي

(١) هي لك (المهاكلكة لهم صنم يدعى مهاكلتك) وفي (مهاكال) مكان مهاكال

كثير شعر الرأس سبطه، ويدخل يديه ثعبان عظيم فاعزّ فاه، وبالأحرى عصاً،
وبالكثرة رأس، وايد لرابعه قد رفعها وفي أديه حثان كالقرطبان وعلى جسده
ثعبانان عظيمان قد النفا عليه، وعلى رأسه اكبن من عظام الصحف، وعليه من
ذلك قلادة برعمود أنه عمرت يستحق العبادة لعظم قدره، واستحقاقه
لحصول المحموده المحبوبة، والمدمومة، من لإعطاء وجمع، والإحسان
والإساءة، وإيه انصرع بهم في حاجتهم، وله سوب عصم بأرض الهد يعقده
أهل ملته في كل يوم ثلاث مرات يسجدون له ويطوفون به ولهم بموضع آخر
صم يقال له صم المعبود، عظم على صدره هذا الصم، يأتيه من كل
موضع، ويسجدون به هاك، ويطلبون حاجات النساء حتى أن الرجل يقول له
هنا يسأل، وحي فلانة، واعطني كذا، ومهم من يأتيه يقسم عبده الأيام
والليالي لا يذوق شيئاً يتصرع إليه ويسأله الحاجة، حتى ربما ينشئ هذا، انتهى.
والهوى أقسام محتفون، وأصناف متباينون، لكل فرقة مذهب ومعتقد
عدا ما بالأحرى، يعرف ذلك من تدخل بلادهم وشاهد عدوتهم.

لقد ضمت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعام
فهم أراً وأصعباً كق حائر على دقير أو قارعا سبر ساد

وذكر جماعة من أرباب التواريخ، أن السلطان محمود بن ناصر
الدوله^(١) لما فتح بلاد الهند في سنة عشر وأربع مئة كتب كتاباً إلى بغداد يذكر
ما فتح الله على يده من بلاد الهند، وأنه كسر الصم المشهور سورما،
وذكر في كتابه أن هذا الصم عند الهوى يحيى ويحيى ويعمل ما يشاء، ويحكم
ما يريد ويبرئ، وربما كان يتقى - لشقوتهم - براءه على يقصده فيودقه طيب
الهواء، وكثرة الحركة فيريدون به افساداً، ويقصدونه من أقاصي البلاد وحالاً،
وركباً ومن لم يصادف منهم انتعاشاً احتج بسبب وقال: أنه لم يخلص له

(١) بيان في وفيات الأعيان ٤٢٣/١ مسوكان لم تيسر أبي عبي بن سيد الحسين بن
عبدالله المتوفى سنة ٤٢٨ هـ (مجموع المؤرخين ٤/٢٠، ٣٨٢/١٣).

(٢) هو السلطان العمري محمود بن ميكتكين المتوفى سنة ٤٢ هـ (الأعلام ٨ ٤٧)

الطاعة فلم يستحق منه إجابة. وبرغم أن الأرواح إذا فارقت الأجسام
اجتمعت لديه على مذبح هن تتسبح ويشتهوا نفس الله وأن من البحر
وحوره عبادة له على قدر سعته وكانوا يحكم هذا الاعتقاد يحثونه من كل
صقع بعيد، ويثبونه من كل فج عميق، وينحفونه بكل مل نفس وهم يبق في
بلاد الهند واسس على تعدد أقطارها، وتعددت ديارها - ملك ولا سوفه ولا
وقد تقرب إلى هذا الصمم ما عثر عليه من أمواله ودخايره، حتى بلغت أوقافه
عشرة آلاف قرية في تلك النقع، وامتألت خرائطه من أصناف الأموال وفي
خدمته من البرامنة ألف رجل يخدمونه وثثمائة رجل يحفظون رؤوس حجاجه
ونحاهم عدد ذو ود عليه، وثلاثمائة رجل وحشمه امرأة يعون ويرقصون عند
بابه، ويحرق من الأوقاف لمصدرة له نكل طائفة من هؤلاء روى معلوم

وكان بين المسلمين وبين لندة التي فيها نصبه مسيره شهر في مصادرة
موصوفة هذه لواء وصعوبة المسالك واسلأتهم على طرقها. وسار إليها
السلطان محمود في ثلاثين ألف دريس سوى الرجالة ولتمطوعة محتر بهم
من عدد كثير، وأبقى عندهم من لأمر، ما لا يحصى، فلما وصلوا إلى القلعة
وجنوها حصناً مستقفاً فصحوه في ثلاثة أيام، ودخلوا بيت الصمم وحوله صمم
الذهب، والمرصع بالحواهر عدة كثيرة، محيطه بعرشه، يردعون أنها
املائكة. فأحرق المسلمون الصمم فوجدوا في أدنه بيعة وثلاثين حلقة،
فسألهم السلطان محمود عن معنى ذلك فذكروا أن كل حلقة عبادة ألف سنة،
فكلما صدوه ألف سنة علقوا في أدنه حلقة. وقد ذكر انموذج من أخبار هذا
الصمم شيئاً اقتصر بعضهم على هذا المقدار وفيه الكفاية

وأسلم في هذه الواقعة نحو عشرين ألفاً، وقتل من دكان نحو خمسين
ألفاً وكان السلطان محمود قد استنصر بواحي الهند إلى حيث سم تبليغه في
الإسلام رايه، ومنه تنبأ قطب آية، ووعايعه وحروبه المذكورة في تزيح أبي نصر
لعيني^(١) الذي ألفه السلطان المذكور وسذكر من أخبار الهند حملاً فيما

(١) هو أبو نصر محمد بن عبد الجبار لعيني المتوفى سنة ٤٢٧ هـ وابن غير ذلك (معجم =

سأنتي إذا أفصت لنبوة إليه إن شاء الله تعالى .

فائدة أول من غيّر جبر اسماعيل مر لعرب . عمرو بن لحي^(١) من حراقة، فعنهم على عبادة اثنائين ، وذلك أنه سار إلى البقاء من أعمال دمشق من رص الشام فرأى العمالة تعبد الأصنام، فسألهم عنها فقالوا هذه أرباب نحدهم . يستنظرون فتمطربوا، ويستنصرها فتصربا . فعذب منها صبياً فدفعوا إليه هبل، فسار به إلى مكة فقصه على الكعبة^(٢) ودعا الناس إلى تعظيمه وعبادته ففعلوا ذلك، ثم استكثروا من الأصنام، واسبلت كل قبلة، وقبضت مصمم، فكاتب لقريش وسي كدنه العري، وحجّجها مو شيبة^(٣) ولثيف اللات وحجّجها نو معيث^(٤)، وكاتب مائة للأوس واحجّج

قبا أبو اقيدي . كان ودّ على صورة رجل، وسوا على صورة امرأة ويعوث على صورة فارس، وسر على صورة حصان، ويعوق على صورة فين انتهى .

وكان حملة ما حول البيت من الأصنام ثلثمائة وستين صباً فكسرت كلها يوم الفتح، والحمد لله ربّ العالمين .

وعلى ذكر الصمم فما أبطله قور نجر الحميم السري الرفاء في العدا^(٥)

= المؤلفين (١٢٦/١)

(١) هو عمرو بن لحي بن عمعة بن خديف، وفي الحديث عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ (عرضت علي النار فرأيت فيها عمرو بن لحي يحرق قصه (أمعاء) في النار، وهو أول من غيّر دين إبراهيم عليه السلام . حمهرة أسباب العرب / ٢٣٤ ، وأخبار مكة للدارقطني (١١٦/١) .

(٢) في كتاب الأصنام / ٢٨ (إن أول من نصب هبل خزيمة بن مدركة بن أسلم بن مضر ويقال له هبل خزيمة،

(٣) (بنو شيبة) كذا ورد في الأصون، والصواب (بنو شيبة) يرجع الأصنام للكنزي / ٢٢ ومعجم البلدان ٦٦٥/٣ وأخبار مكة ١٢٦/١

(٤) في كتاب الأصنام ١٦ (وكان سدنه ثلاث من ثيف بنو عنان بن مالك)

(٥) لا وجود لهذه الأبيات في ديوان السري

صَمُّ شِعْمَتُ حَنْوٍ مَعْدَرْتُ مِ عَدِ الضَّمِّ
 أَحَبُّهُ فَحَمِدْتُ غِي أَخْمَانِي مَعْنِ اسْتَفْمِ
 شَعْرٌ لَمْ يَمَارِضِيهِ فَرَادَ عَانِقَهُ لَمَمِ
 وَالشَيْفُ يَحْسُرُ فِي الْجَلِي وَلَسَدُ يُثَوِّقُ فِي الطَّدَمِ
 وَالطَّرِيقُ أَحْسَرُ مَا يَكُونُ إِذَا خَرَى فِيهِ لَقَمِ
 وَمِنْ مَحَسَرِ شَعْرِ السَّرِيِّ الْمَذْكُورِ قَوْلُهُ مِنْ آيَاتِ يَدْعُو بِهَا صَدِيقُهُ
 وَمِنْ دِيْوَانِهِ بَقَلْتُ

وَقَدْ صَدَقَتْ بِحُومٍ مَجْلِيْبٍ حَتَّى اكْتَسَبَتْ عُزَّةً وَأَرْصَحَا^(١)
 لَوْ حَمَدْتُ رَاخًا اعْتَدْتُ دَهَبًا أَوْ دَابَّ تَفَاحًا عَتَدْتُ رَحَا^(٢)
 فَائِلَةٌ أَرْخَ مِنْ حُلُكَاكِ وَفَاةِ السَّرِيِّ الْمَذْكُورِ سِتَّةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ
 (وَقَدْ عَنِ انْحَطَبِ الْعَبْدَانِي فِي بَدْوِهِ بِهِ قَالَ فِي سِتَّةِ سِتِّ وَثَلَاثِينَ
 وَثَلَاثِينَ^(٣) . أَسَى

قَلْبٍ وَعِنْدِي أَنَّ هَذَيْنِ الْمُؤَلِّفَيْنِ كِلَاهُمَا عَيْرٌ صَحِيحٌ، لِأَنِّي رَأَيْتُهُ فِي
 دِيْوَانِهِ مَرَّةً فِي أَبِي اسْعَادٍ ابْنِ رَاهِيَةَ لَصَدِيقِي الْمَشْهُورِ يَقُولُ فِيهَا^(٤) .
 وَرَأَيْتُ سِرْهَيْمَ مَثَلُ تَسْمِيَةٍ صَبْرًا عَدَّةً غَدَا إِلَى لِاحِرَاقِي
 وَالصَّابِي تَوَمَّى سِتَّةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ مِنْ عَيْرٍ خِلَافَ هَيْجَرٍ .
 وَمِمَّا اخْتَرَتْهُ مِنْ شَعْرِ السَّرِيِّ قَوْلُهُ مِنْ مَصِيدَةٍ بِمَدْحِهَا سَبْعَ لِسُوْلَةٍ
 كَلْبِي يَسِي لِمَهْرِيهِ لَقُودٌ لِسِي سَاخُ مِنْ أَيْدِي لِحُصُوبٍ قَيْدِي^(٥)
 فَمَا تَعَمَّى إِلَّا بِتَحْدِيدِ رَاخِي وَلَا سَهْرِي إِلَّا لِطَوْلِ مُفَادٍ

(١) فِي دِيْوَانِ (حَتَّى اكْتَسَى)

(٢) فِي الدِّيْوَانِ (عَدَدَ رَحَا).

(٣) هِيَ ١٤ (وَذَكَرَ عَنْ غَيْرِهِ سِتَّةَ وَثَلَاثِينَ).

(٤) لَا وَجُودَ لِلْمَصِيدَةِ فِي دِيْوَانِ السَّرِيِّ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِيهَا

(٥) فِي الدِّيْوَانِ (أَيْهَا) مَكُونُ (أَسَى)

ومن شعره ابدي ساقته الركان قوله

يَلْقَى التُّدَى بِرَفِيقِي رَحِيحَ مُسِيرٍ هُودَ لُتْقَى الْجَمْعَانِ عَادَ صَهِيْفٍ
رَحْبُ الْمَدَائِلِ مَا أَقَامَ فَإِنْ سَرَى فِي جَحْفَلٍ بَرَكَ الْقَصَاءُ قَصِيفِ

رحم. وما رلنا راتعين بين نكك الرياص الو يمه، مرسعين من ديك
حصه وريعه، واربيع هذ خلج على الأرض أثره، وفتح من الأس للرائر
أريه، مسجنى الوصر بوجه وسيم، وصح الهوى واعتل السيم، وارياص
مفتره المسسم، والرياح معطرة الواسم، ولعصون قدود، والورد حدود،
ولهر ملول، والنهر حمام ملول

بَهْرٌ يَهْمُ بِخُسْبِهِ مَنْ لَمْ يَهْمْ وَيُجِيبُ فِيهِ الشَّعْرُ مَنْ لَمْ يَشْعُرْ
فَكَسَائِهِ وَكَأَنَّ حُصْرَهُ شَطَطُهُ سَيْفٌ يُسَلُّ عَلَى بَسَاطِ أَحْصَرِ

وكم من دوصة بختا، هي خلج العمام. وترنح أعصنها لى سجع
لحمم، قد لتحت حلا محصرة، وجعبت بها للدر عره وللشمس طرة
وحديقة مصلولة باكرتها واشمس نشف رين زهار الرئي^(١)
ينكسر الماء لللال على الخصي مودا عدا من لياص نسب
هاسمسا العيش في رها القطر جديدا، وحلسا مه بلومان جيدا، سجع
اليوم بالأسر، وسحق الدر بالشمس، ونحس في أمان من أخون الزمار.

لا نعدد وإن طال اغرام بها أيام لهو عهدنا وليلات
ما أمكنت دولة الأفراح معبدة فاعتم ولست فبن انعيش تارات
قل زبحاع التالي كل عاريه وإنما لنا لذبا عارات
خذ ما تيسر، انزلك ما وعدت به فعلى الأديب وفي التأخير آفات
هذا ولولا ما يعنى بالمال تذكر، موطن من اسباب لأشدت في هذه نظرية
قول القائل من غير حرية:

(١) سب المؤلف هـ بن اليتس في كتابه أنوار الريح ٥٤١٢ هـ إلى بدر الدين يوسف
النهدي المنوفى سنة ١٨٠ هـ (الأعلام ٣٢٥/٩)

وَجَنَّتْ بِهَا مَا يَمْلَأُ الْغَيْرَ قُرَّةً وَيُسْلِي عَنِ الْأَوْطَانِ كُلَّ غُوبٍ
وَنَكَرَ إِذَا عَرَّ الذِّكَارُ أَدَكِي بَوَاحٍ يَهْشُمُ وَالْأَفْكَارَ (هَبَارِي تِلْكَ
الْحَمَائِمَ شَعُونًا وَبِجَارِي تِلْكَ لِعَمَائِمَ شَوْوًا)^(١).

وَحَسْبِي بِدِ بَصْدَى لَنَمْسِي صَدَّ لَهْوِي عَنِ ارْتِبَادِ رَتِيحِي
عَلَّمَ الْوُرُقَ مَرُّ نَهَا فَيَهِي فِي الْأَوْرَاقِ تَنَسُّوهُ فِي سَوَاحِ السَّوَاحِ
لَا بَرْدُ الْخَوَى اعْبَاسًا لُغْتِاقِي مِنْ حَسْبِي وَلَا اصْصَبْرُ صَطْبَاحِ
فَتَهْلُ عَمَائِمَ يَهْشُمُ، وَيَهْمِي سَحَابُ الْهَوَمِ، وَيَكُنُّرُ مِنْ لَعِيشِ هـ
صَمَا، وَأَشْدُ^(٢) (كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُورِ إِلَى اصْصَا)^(٣)

وَمَا سَمِعْتُ الْحَمَامَ فِي قَسٍ لَأُوجِلْتُ الْحَمَامَ فَجَاسِي
مَا اغْتَضَبْتُ مُدَّ عَيْتُ عَيْتُهُمْ تَدَلَّ حَاشَا وَكَلَّا مَا الْعَدْرُ مِنْ شَانِي
كَيْفَ سُدَّوِي أَصْدُ عَمْتُ بِهَا أَمْ كَيْفَ أَسْنَى أَهْنِي وَجِيرَانِي
وَكُنَّاتِ إِقَامَتَا بِهَذَا الْبَلَدِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ إِلَّا عَشْرَهُ أَبَامَ، وَبِلَتْ مَدَّةَ ذَهَبِ
الشَّيْرِ إِلَى أَسْوَالدِ وَعُودِهِ. فَحَرَّحْتُهُمْ إِلَى الْأَحَدِ لَأَثْنِي عَشْرَةَ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنْ
صَمْرٍ مَسَّةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَأَنْعَبَ وَلَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى إِثْنَاتِ أَسْ فِي الْمَنْزِلِ الَّتِي أُنْصَا
عَلَيْهَا فِي طَرِيقِ هَذَا لَأَسْتَعِذَّ بِهَا وَاسْتَهْمُ بِهَا. وَمَا يَمْلَأُ هَذَا الْخَرْصَ لَذِكْرُهُ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَسَرَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي أَرْضِ نَاهِي وَهَرِ السَّمَاءِ بِأَرْهَرِهِ، وَمَحَرَّجَ أَبْهَرَهَا
وَوُزَّهَ بَنُورَهَا، وَمَحَابِهَا مَرْحَابِهَا. لَا يَمْتَدُّ الْطَرِيقُ إِلَّا إِلَى يَابَعِ نَاصِرٍ، وَلَا تَقَعُ
أَعْيُنٌ إِلَّا عَلَى نَهْرٍ وَعَيْنٍ

(١) وَرَدَّتِ الْجُمْلَةُ الَّتِي بَيْنَ لَقُوسَيْنِ فِي (ك) مَظْمُونَةٍ هَكَذَا

فَحَارِي تِلْكَ الْعَمَائِمَ شَوْوًا وَهَبَارِي تِلْكَ الْحَمَائِمَ شَجُوبًا

(٢) فِي ك (وَأَشْدُ وَأَسْدَهُ فِي الشَّدِّ)

(٣) صُلَّحْتُ بَيْتًا مِنْ قَصِيدَةٍ لِمَصَاصِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ، وَتَمَدُّمَةٍ (أَيْسَ وَبِمَ يَسْرُ بَيْكَةِ

سَامِرًا) لِقَصِيدَةٍ وَتَرْجُمَةٍ انْشَأَهَا فِي الْأَعْيُنِ ١٢/١٥ - ٢٣

ذَهَبَتْ حَيْثُمَا دَقَبْنَا وَدُرُّ حَيْثُ نَزْنَا وَفَصَّةٌ هِيَ انْقِصَاءٌ^(١)

حيث انتهينا إلى عقبة يسف عن مرتقاها انقباض، ويحذف عند ارتفاع ذراها أشد العصب لا مطمع لرق فيها إلا على قدمه، ولو أفضى إلى إراقة دمه فأصبحت تحبها بلة، وكر قد شمر لصعوده ديله، فم نجاب اللين إلا وأدفعها كاحذر السين، فاقترعنا مع لشمس دروتها، وامنطينا صهوبها، ورأينا فيها من سيوب الماء، وعيوب مودها غيرت السماء، ما لا يصيبها ذوي كالرعد لفاصف، أو الرياح العواصف، وشهدنا منها ما يحالف العادات، وتعتقد رونه إلى اشهادا، وقد عمن قُتْها أرض متساوية لطول والعرض تمتد إلى جميع تلك الانقصار، ولا بحاج معها إلى هبوط واحذر وسحان المصرد بالافتدار وكنت هذه البقعة منقطع العمل (كوكس) ومسدا أعمان (الدكن) وألقا اربيع قد قشع عن هذا القطر سحابه، والششاء عثم شعابه ورخابه. سرور وقد أرخف بين المسالك شعرة، وأمرأ هذا الملك متشجرة، وذلك لموت ملكهم وهيام منه مقامه، واستحود كل عبي ما تحت يده، وامسند حذته وعدده، فاستقبوا اديارا ﴿وَأْمُرُوا أَنْتُمْ كُرُوا أَمِنْكُمْ﴾^(٢) ولم يرل نبث لعيون في تلك الأفطار لتجسب مقحم الأخطار، وإن كان معد من العسكر عده، إلا أنه لا يفي للقيام إلى أمير يدهي الملك بمدد

ورأينا في بعض المصارف بيلا لبعض العمال ولم تكن برة قل ذلك، فعجب من عجيب خلفته، وغريب صورته، وعظيم جشته، فسحان مسع العالم باقداره، ومدمر الأنبياء على مشيئته واختياره ولعمرك تكفي القيل أن الحجاج، وأنا مراحم، وأنا الخرماب، والعدة أم شبل قال بعضهم معرا هيه

ما سم شيء تركيب من ثلاث هو ذو ريع تعالى الإله^(٣)

(١) ورد البيت في رسالته بعد الصمد بن علي بطبري مر شعراء دمه القصر للبحردي

مراجع الدمه (طبعة حلب) ص ٢١٣ / ٢١٥

(٢) سورة يوح / ٧

(٣) في ك (أي شيء)

قل تصحفه ولكن إذ م عكسوه يصبر لي ثدثا^(١)

قال المسعودي ، ونرم لهمود أن كل ذي لسان فأصل لسانه إلى داخل
وطرفه إلى خارج ، إلا العين فإن طرف لسانه إلى داخل وأصله إلى خارج .
فالإنسان ولولا أن لسانه مغلوب ثم لقى الكلام لكلم وللهد شرفه وعصله
على سائر الحيوانات بما جمع فيه من الخصائص المحمودة ، من علو سمكه ،
وعظم حشيه ، وبديع منظره ، وطول خرطوميه ، وسعة أذنه ، وطول عمره ،
وثقل جسمه ، وحقه وطنه ، وقوة أكثرته بما يوضع على ظهره وإنه مع كبر
هذا الجسم وعظم هذه الصورة يسر بالإنسان فلا يحس بوطئه ، ولا يشعر به
حتى يعتده لحسن خطره واستعمه مشبه وهو إذا اعلم أكثر شدة وضعته
رباضه ، ورتما فل كل من يلقاه في حال علامه وفيه من اعلم ما يقبل
التأديب ، ويعلم ما يأمره به سائسه من اسجود لملوك وغير ذلك من التحير
واشر في حالتي اسلم والحرب وهو ذو حقد شديد ، رتما تعرض لمن سته
في وجهه .

قلت ، وقد أحبرني شخص أن فيلاً كبيراً وقف على دكان حيّاه وعبث
به فعز الحياط الأبرة في خرطوميه فتركة ومضى سم عاد إليه ، قد ملأ خرطوميه
وحلاً ففج به في دكان الحياط ، فألقه عليه من أصدب من أشاب ، وهذا من
عريب ما يحكى عن فهمه وعطته وشدة حقه^(٢) . وحكى أرمطور د فيلاً ظهر
أن عمره أربعمئة سنة ، واعتبر ذلك بالوسم . ويد دخلت لمعوضة أدن انجيل
قسته ، فهو لم يرب ذلك عن أذنه ليلاً ونهاراً وما حس قول بي سمح
لستني(*)

(١) (فيل) تصحف (فيل) ، وثنا كلمة قبل المعكوسة (لي)

(٢) ديت فيلاً صحماً في حديقته للحيوان باب يظهر - يروح ويحيى ضمن دائرة بيست
بالكيرة ويقترب منه حفرة فيه ماء قلبي . وكان إلى جيبه وحل زيواني كهل حسن
الهيئة فوكر انجيل في مؤخره بمصا مدسة كت يده فم يلمت الفس ولكن عمن
خرطوميه بذلك الماء ولما عاد منجهاً إليها رفع خرطوميه وفرع ما فيه على صاحب
انصه فعبره بالزحل من قمة رأسه إلى قدميه

لا يستحقن العنى بعداوة أبدأ وإن كان العدو صديلاً^(١)

إن القدى يؤدي العيون فدية وربما قتل العوص أبوياً^(٢)

ومن لعيب أن لهيل مع هاء لأوصاف أني نقلها قيس الجري حذاً
يسفه، لإنسان إذا ساعه، ولا أشك في كون لحكاية أبي ذكرها أبو نعيم في
الحلية في ترجمة أبي عبد الله البلاسي موصوعة، حيث قل فيها في
الفصل صدرت به في ليلة مسيره ثمانية أيام ولا يصح ذلك الية^(٣) وقد ذكر
من لم ير العين في حينه أوصافاً أكرها غير صحيح.

سها، أن خرطوم مصمت، وليس كذلك، فإنه مجوف لأنه لا يمد
وبما هو وعاء إذا ملاء من طعام أو شراب أولجه في فيه، لأنه قصير العن لا
يدل ماء ولا مرعى.

ومها أن صباحه لس عبي مقدر حشه، لأنه كصباح الصبي، والحال أن
صوته هائل قريب من رغاء البعير، إلا أنه أمد منه صوتاً

ومنها قولهم أنه لا يركب^(٤) شامدا بروكه.

ومنها قول لقروبي^(٥) أن^(٦) خرج البينة تحت أعها، فإذا كان وقت
الصباح ارفع وير. لتخرج حتى تتمكن من إياها، وهذا غلط البتة، فإنها
كسائر أنثى الحيوانات أولاً^(٧)

ومها قولهم إن صباحه من خرطوم، وليس كذلك، وإنما يصيح من
حلقه وقد ذكر من اعتنى بأخبار الحيوان من أحاربه شيئاً كثيراً، والاحتصاف
أولى

ووصف بعض العرب الغيل فقال لا ظهر فيركب، ولا ضرع فيحب

(١) في نسخة الدهر ٣٣٣/٤ (بعدوة) مكان (بعداوة)

(٢) في نسخة الدهر (خرج البعوص)

(٣) يراجع حلة الأولياء ١٦٠/١٠

(٤) لم أجد هذا القول في عتائب المحلقات، ووقفت عليه في حياة الحيوان للأمامي

٢٢٨ ينقله عن القروي

وأحسن ما سمعت به هي تشبيهه قول العلامة سهاب الدين أحمد بن فضل الله
في رسالته (يعظه الساهي)^(١) وهو معنى عرب مستطرف.

هذا هو الصبل الذي يُبدو العجب لنا به
لبل قد امر من النهار فسان في أنبياسه^(٢)

طريقة. ذكر الطروشني^(٣) وغيره أن الصبل قدم دمشق في زمن معاوية
بن أبي سفيان، فخرج الناس ينظرونه ولأنهم لم يكونوا رأوا الصبل قبل ذلك،
وصعد معاوية سطح القصر بفرجه فحدث منه القصة فرأى مع بعض حطايه
في بعض حجر لقصر رحلاً، فمرل عسراً إلى الحجرة وطرق بابها، فقبل من؟
قال أمير المؤمنين، ففتح الباب - إذ لا بد من فتحه طوعاً أو كرهاً - ودخل
معاوية فوقف على رأس لرحل وهو منكس. أسه وقد حاف خوفاً عظيماً، فقال
له معاوية. ما اندي حميت على ما صنعت من دخول قصري، وحلوسك مع
بعض حرمي، أما حمت نقمي، أما حشيت منطوتي؟ أحرمني يا ويلك ما لذي
حميت على ذلك؟ فقال يا أمير المؤمنين حملي على ذلك حميت. فقال له
معاوية. أرايت إن عورت عليك ~~نبتك~~ ^{نبتك} فلا تخبر بها أحداً؟ قال نعم،
فعما عنه روهب له الحادية ~~في حجرها~~ ^{في حجرها} وكان شيئاً له قيمة عظيمة.
انتهى^(٤).

وعلى ذلك يحكى أن معاوية قال لعمر بن الخطاب إني لأحب أن تكون
في خصال، قال وما هن يا أمير المؤمنين؟ قال. أحب أن لا تكون جهر
أعظم من حلمي، ولا دس أكر من عموي، ولا عورة إلا وأن أسعد سري،

(١) هو القاضي سهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله الحمري توفي سنة ٧٤٩ هـ
والاسم الكامل لرسالته المذكورة (دمعة لذي وعظه الساهي). يراجع معجم
المؤلفين ٢/ ٢٠٤.

(٢) جاء عجز الست في (ك) هكذا (أسه) وقد بقي في ناه

(٣) هو أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن أبي شيبة الموصلي سنة ٥٢٠ هـ (معجم المؤلفين ٢ / ٩٦)

(٤) لحي في مراح الملوك لطرطوشي / ١٤٢ مع احتلاب طريف في المعظ

ولا ناقة إلا سددتها بحودي، ولا قلب إلا ملكته بعري، ولا نفس إلا عدوها
بقهري، ولا يكون رمان أطول من أناني.

فَتَمَّ عمرو، فقال معاوية، لم تَسَمَّ؟ فإني أعسمُ نَكَّ إن قلت حيراً
أصمرت شراً، قال نعم سميت الرنوسة، قال معاوية: واسترها عليّ ^(١)
من (حلل الإنسان) للعلامة البساطوري

وقلت أنا في وصف أهل وهو قريب من قول ابن فضال الله المتقدم، إلا
أن بين التشبيهين مغيرة:

يا حنذا الفيل الذي شاهدته وشهدت به ما نعى لي ذكره
فكأنه ولا أن أبيض ما به ليس نلح للشر طير فجره
ودكر بعضهم أن بن بديك وهو عبد الصمد بن منصور بن الحسن ^(٢)
الشاعر المشهور بما وفد على صاحب بن عباد ونشده مدحاً فيه طعن بعض
الخاصين عليه، وذكر أنه منجم، وأنه يشد قصائد قد قالها بن سانة
السعدي ^(٣) فأراد اصحاب بن عباد أن يمتحنه فاقترح عليه أن يقول قصيدة
يصف فيها ليل على وزن قول عمرو بن معد يكرب ^(٤).

أعددت للحدثا سائغة وعسدة حنـ

قد

(١) هو القصي بين الحق محمود بن أبي الحسن علي بن يحيى نعروني لبساطوري،
كان حياً سنة ٥٥٣ هـ (تبعه الرواه ٢/٢٧٧، ومعجم الأدباء، ١٩/١٢٤، وهدية
العارفين ٢/٤٠٣)

(٢) ترجمه بن بديك ومصدره في نوار الربيع ٣/٣٢٩، رسمياً كرام المؤلف تاريخ وفاته
بعد قليل، وهو سنة ٤١٠ هـ.

(٣) هو أبو نصر عبد العزيز بن عمر (ابن بناة السعدي) توفي سنة ٤٠٥ هـ (أنوار الربيع
٢/٣٤٢)

(٤) هو أبو ثور عمرو بن معد يكرب البغدادي استشهد في حرب القادسية سنة ٢ هـ
(أنوار الربيع ٢/٨١)

فَنَمَّا نَسْتَنْزِلُ الْخِيَا مِمَّا كُنَّا نَعْمَلُ فِي نَارِهَا^(١)
وَتَبَعْتَنِي يَمِينِيَّةٌ كَيْ تَصْحَبَ الرَّهْزَ الْأَعْمَى^(٢)
إِلَى أُنْ قُلْ.

رُفْسَاحِلِي نِي قَدْ شَقَقْتُ لَدَائِهِ فِي بِي لِي لَحْدُ
لَا تَسْرُمُ بِي وَأَنَا الِدي صَبْرْتُ حُرًّا أَسْعُرُ عَدُ
شَوَارِدُ شُمُسِ الْقِيَادِ يُرْدُنْ عَدِ الْقُرْبِ يُعْدُ
وَمُفَسِّسْتُ لِمُرْدَيْسِي فِي شُبْهِهِ اسْقَافِيَّةٌ وَقَدْ
فَكَائِمٌ نَسَحْتُ عَلَيْهِ بِدُ الْغَمَامِ الْخَوْفِ حُلْدُ
وَرَدُ لِسَوْتِكَ صَمْتُهُ أَغْطَاكَ مَسَّ الرُّوْعِ بَقْدُ
فَكَأَنَّ بِنُصْمَسَمِ عَادَةُ فِي مَاضِيَتِهِ إِذَا تَضَلَّى
ذَكَرْتُ يَقُولُهُ (تَصَدَّى) بَيْنَ لَطْمِ الْأَدْيِ الْمَهْتَرِ^(٣) مِنْ شَعْرَاءِ هَذَا

أَقْرَبَ، وَهَذَا فِي مَلْحٍ فَقِيرٍ أَحَدٍ، وَفِي أَحَادٍ فِي الْاِقْتِنَاسِ

تَصَدَّى وَكَمْ بَصْدَى مِنْهُ أَكْفُ لِمَنْ لَمْ يَدْرِ قَدْ ذَكَرَ يَ مُصَدَّى
وَصَدُّكَ عَنْ أَوْ لِي (أَدْب) وَأَمَّا هُوَ اسْتَعْنَى وَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى^(٤)
عَدُ شَعْرٍ ابْنِ بَابِكِ فِي وَصْفِهِ الْعَمَلِ

وَكَأَنَّ عُرُودًا عَاطِلًا فِي صَفْحَتَيْهِ إِذَا تَبَدَّى
يَحْدُو قَوْلُهُمْ أَرْنَعُ بَنَرَكْنَ بِالْأَلْفِ وَهَذَا
وَرَدَا تَحْلُلَ هُجْرَةٍ فَكَأَنَّ ظِلَّ لَبِيبٍ مَدَا
ثُمَّ أَتَى ذَلِكَ بِالْمَدِيحِ فَاسْتَحْسَبَ الصَّاحِبُ، وَلَا مَ لَطَاعِصٍ عَلَيْهِ عَلَى كَذِبِهِ

(١) القصيدة في بئمة الشعر ٢٣٣/٣، وهي رواية بمصر أبياتها، اختلاف

(٢) في لأصوب (المهدي) مكان (المدي) والتصويب من بيعة اندلس

(٣) هو إبراهيم بن يوسف الرومي الديلمي المعروف بالمهتر قتل بصعاء سنة ١٠٧١ هـ
(أنوار الربيع ٢/٢٤٥)

(٤) (أدب) كذا ورد في الأصول ولصواب (أرب)

وادعائه أنه أحسن شعر غيره فقال ي مولانا الصاحب هذا والله معه ستون
بيتاً كلها على هذا الوزن لابن نباتة، فضحك منه

(وكان قد برز أمر الصاحب لابن نباتة وغيره من الشعراء الذين
يحضرونه أن يصعدوا القيل على هذا الوزن فمن قصيدة لأبي الحسن
الجوهري^(١) وقد أظف في رصمه^(٢))

فبلا تَرْصُوى حَيْرَ تَلْبَسُ	من رِقَاقِ الْعَبْثِ بُرْدًا ^(٣)
مِثْلَ الْعِمَامَةِ مُنْتَثِ	كَأَنَّهَا نَزَقًا وَرَعْدًا
رَأْمٌ كَمُتْلَةٍ شَاهِي	كُنَيْسٌ مِنَ الْخُلَاءِ جُنْدًا
فَتَرَاهُ مِنْ فَرْطِ الدَّلَالِ	مَضْغَرًا لِنَاسِ حَذَا
يُرْهِى بِخَرْطُومِ كَمِثْلِ	لِصُّوْلِ جَانِبِ يَرْدُ رَدَا
مِمْدَدٌ كَالْأَفْعَوَابِ	تَمِذُّهُ الرَّمْضَاءُ مُدَا
أَوْ كَمِّ رَافِعِهِ نَشِيرُ	هِيَ إِلَى التَّذْمَانِ بِخُدا
أَوْ كَالْمُصَلِّلِ شُدَّ بِخُسَّةِ	إِلَى جِدْعَيْهِ شَسْدًا
وَكَأَنَّهُ بُسُوقٌ يُحْمَرُ (م)	كُهُ لِيَسْمَحَ فِيهِ حَذَا
يَسْطُو سَارِبَعِي لِيَجْهِي	بِيَحْيَظْمَانِ الصُّحُورِ هَذَا
أَذَاهُ مِرْوَحَتِ أَسَدَتَا	إِلَى الْقَوْدِيهِ عَمْدَا
عَيْنَاهُ عَابِرَتَانِ صَيَّ (م)	قَتَّ بِجَمْعِ الضُّوْرِ عَمْدَا
فَتْ كَمُرْمَةِ الْخَلِيجِ	نُكُوتُ طُولِ لَدَهْرِ حَقْدَا
تَلْقَاهُ مِنْ ثَعْبٍ فَتَحْسُنُهُ	عَمَامًا دُنَيْدِي

(١) أورد به النحالي القصيدة العبية الأنية، ولم يترجم له.

(٢) وردت هذه الجملة المحصورة بين القوسين في نسخة مختصرة هكذا (ثم إن الصاحب
أمر الشعراء أن يصعدوا القيل على هذا الوزن فقال أمر الحسن الجوهري قصيدته
فيها)

(٣) يوجد في بيتيه الدهر اختلاف في رواية بعض أبيات القصيدة

مَثْنًا كُنْيَا السُّخْرَى م يَلَا فِي السُّخْرَى
 دُنْيًا كَمَثَلِ السُّخْرَى يَضْرِبُ حَوْلَهُ سَاقًا وَزُنْدًا
 يَحْطُو عَلَى امْتِلَاقِهَا مِثْلُ السُّخْرَى إِذَا تَصَدَّى
 وَ مِثْلُ السُّخْرَى تَصَدَّى مِثْلُ السُّخْرَى
 مُتَوَرِّدًا حَرْفِيًّا لَمِثْلِ (م) فِي حَيْثُ لَا يَشْتَأُ وَرْدًا
 مَمْلُوكًا فَكَأَنَّهُ مُنْقَطِعًا بِالسُّخْرَى
 دَكِي مِنَ الْإِسَابِ حَتَّى كَأَنَّهُ دَوْلَهَجَةٌ
 وَ مِثْلُ السُّخْرَى لَأَبِي مُحَمَّدٍ الْخَزَنَدَارِ (٢)

وَمِثْلُ السُّخْرَى لَأَبِي مُحَمَّدٍ الْخَزَنَدَارِ (٢)
 وَ مِثْلُ السُّخْرَى لَأَبِي مُحَمَّدٍ الْخَزَنَدَارِ (٢)
 وَ مِثْلُ السُّخْرَى لَأَبِي مُحَمَّدٍ الْخَزَنَدَارِ (٢)
 وَ مِثْلُ السُّخْرَى لَأَبِي مُحَمَّدٍ الْخَزَنَدَارِ (٢)
 وَ مِثْلُ السُّخْرَى لَأَبِي مُحَمَّدٍ الْخَزَنَدَارِ (٢)
 وَ مِثْلُ السُّخْرَى لَأَبِي مُحَمَّدٍ الْخَزَنَدَارِ (٢)
 وَ مِثْلُ السُّخْرَى لَأَبِي مُحَمَّدٍ الْخَزَنَدَارِ (٢)
 وَ مِثْلُ السُّخْرَى لَأَبِي مُحَمَّدٍ الْخَزَنَدَارِ (٢)
 وَ مِثْلُ السُّخْرَى لَأَبِي مُحَمَّدٍ الْخَزَنَدَارِ (٢)
 وَ مِثْلُ السُّخْرَى لَأَبِي مُحَمَّدٍ الْخَزَنَدَارِ (٢)

- (١) سرد الحديث، والقراءة: أجاد سيالهما وأنس بهما على ولاه
 (٢) هو أبو محمد عبد الله بن محمد، حارون له ترجمة في بَيْمَةِ النُّهْر ٢/٣٢٥، ومعه
 النصيب ٢/٢٠٦
 (٣) في بَيْمَةِ النُّهْر ٢/٢٧٩ يقال من هذه القصيدة هما الحمام. والسابع مع بَيْمَةِ النُّهْر
 ثم يرد هنا هو
 يحتر دمع النور في كأسها كما تحببني ورد الحدود المانع

فَمَا حَلَا صَبْعٌ يَدْجِي قَلْبُ حَاجِبُ مِنْ الصَّبْحِ أَمَّ نَوْبٌ مِنَ الشَّمْسِ لَا مَبْعُ
 إِلَى أَنْ رَمَا وَالصَّبْحُ رَائِدُ حَرْفِهِ كَمَا دَعَا ظِلًّا بِالصُّرَيْمَةِ رَائِعُ
 هَارِعُهُ لَصْهَاءٍ وَابِلُلُ دَامِسُ رَفِيقُ خَوَاشِي التُّرْدِ وَالتَّسْرِ رَائِعُ
 عَقَارٌ عَلَيْهَا مِنْ دَمِ الصَّبِّ نَفْصَةٌ وَمِنْ عَرَاتِ الْمُسْهَمِ (فَوَاقِعُ)^(١)
 يُدِيرُ إِذَا سَخَّتْ عُيُوبٌ كَانَتْ عُيُوبُ الْعَدْرِ شَقٌّ عَنِ الْبَرَاوِغِ
 مَعْرُودَةٌ فَضْبٌ لِعُمُولِ كَانَتْ لَهَا عَدُّ أَلْبَابِ السَّرْجَانِ وَدَائِعُ
 فَتَا وَطَلُّ الْوَحْلِ دَائٍ وَسُرُّ مَضُوءٌ وَمَكْتُومٌ لَصْبَاءٍ رَائِعُ
 إِلَى أَنْ سَلَاحُ عَنْ وَرْدِهِ وَرِطُ الْأَطْ وَلَادَتْ بِأَطْرَافِ الْعُصُوفِ لِسَوَاحِغِ
 هَوْلَى أَسِيرِ لِسُكْرِ يَكْبُرُ لِسَانُهُ فَتَنْطَبِقُ عَنْهُ بِالنُّودَاعِ الْأَصَابِغُ

قَالَ صَاحِبُ إِيْتِمَامِهِ قَرَأْتُ لِلصَّاحِبِ فَصَلًّا فِي ذِكْرِهِ فَاسْتَمَلَحْتُهُ وَهُوَ
 (وَأَمَّا اسْ بَانَكَ وَكَثْرَةُ عَشَاءِهِ بَانَكَ، فَإِنَّمَا نَعَشَى مَائِلَ الْكِرَامِ، وَالْمَهْمُ
 أَحَبُّ كَثِيرِ الرَّحَامِ).

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَنَةِ عَشْرِ وَأَرْبَعِمِائَةٍ سَفَادٍ وَشَعْرُهُ طَبَقَةٌ عَالِيَةً،
 وَلَعُمَرِيُّ ابْنُ الْخَطَّاسِ عَسَدٌ يَدُ الْأَعْرَبِ فِي قُوَّتِهِ، وَأَذَى لَهُ الْبَحْسُ إِلَى مَا لَا
 يَتَوَهَّمُ أَحَدٌ، وَلَكِنْ سُورَةُ الْحَسَدِ نَحْمُ إِلَيْهِ أَوْطَعَ مِنْ هَذَا^(٢)

وَهَذَا الصَّاحِبُ بَنُ عَبْدِ الْمَدْكُورِ مَعَ غَرَارَةِ فَضْلِهِ، وَسَجَاحَةِ خَلْقِهِ^(٣)
 فَبَلَغَتْهُ أَشَدُّ لُبَّاسِ حَسَدٍ لِأَهْلِ الْفَصْلِ وَالْأَدَبِ، وَعَلَى هَذَا حَيْطُتُ
 شَوْ كُلِّ لِفَصْلِ وَأَقْرَابِ الْعِلْمِ فَكَانَ يَعْمَلُ فِي أَوْقَاتِ الْعِيدِ وَمَوَاسِمِ الْيُورُوزِ
 شِعْرًا وَيَدْعُو إِلَى رَجُلٍ وَيَقُولُ لَهُ: قَدْ نَحْنُثُ هَذِهِ الْفَصِيدَةَ فَأَمْدَحِي بِهَا فِي
 حِمْلَةِ الشَّعْرَاءِ، وَكَانَ الثَّانِي مِنَ الْمُنْشِدِينَ فَيَعْمَلُ لِرَجُلٍ ذَلِكَ، فَيَقُولُ لَهُ عِنْدَ
 سَمَاعِهِ شِعْرُهُ فِي نَفْسِهِ، أَعَدَّ يَا فُلَانُ فَمِنْكَ مَجِيدٌ مَحْسُورٌ، أَحْسَبْتَ يَا أَبَا فُلَانٍ قَدْ

(١) (فَوَاقِعُ) كَذَا يَرِدُ فِي الْأَصُولِ وَتَيْمَةُ الْمَعْرِ، وَالصَّوَابُ (فَوَاقِعُ).

(٢) وَرَدَتْ لِحِمْلَةٍ بِيْكَ هَكَذَا أَيْمًا قَالَهُ وَعَشْرٌ هَيْمًا لَمْ تَسْعَ إِثَالَةً

(٣) فِيْكَ رِبَادَةٌ بَعْدَ كَلِمَةِ (حَلْفِهِ) هَذَا يَصْهَى (وَدِينٌ وَعَمَلٌ وَعَدَمٌ وَبَلَهٌ قَالَتْ فِيهِ بَعْضُ أَعْدَائِهِ)

صفا دهنك، ورا دت قريحتك، ونصحت قوفك، فلارما تحرج الناس، وتهب
لهم الدكا، ويحول الكودن عتبا ولمحمر^(١) حود ثم لا يصرفه عن مجلسه
إلا بجائزة سيئة وإنما يعرف ذلك ليعاهد الجماعة من لشعره وانفصلاء،
لأنهم يعلمون أن ذلك الرجل لا يرد بيتا، ولا يعرض^(٢) مصراعا، ولا يدوق
عروصا.

وقال يوما من في الدار؟ ففسر. أبو لقاسم الكنت، وابن ثابت،
فعمل في الحدل بيتين وقال لإسك بين يديه: إذا أدت لهدين فادخل بعدها
بساعة وقل هه هه بيتين فإن دسمت لي إشاذهما أشدت وادعم أنك
بذهب بهما، ولا تخرج من تأمعي لك، ولا تفرح لكيري عليك. ودفع استين
إليه، وأمره بالخروج إلى لصحن وأرد درجلي حتى وصلا، فبما جلسا
وأبدا دخل الرجل، وأخذ يتنمط فري أنه يعرض سعوا ثم قال يا مولانا قد
حضرني بيتان فإن أدت أشدت، قال: أب أشأت؟ أنت أحرق سبه سحيف
لا تقول شيئا فيه خير، اكمني أمرك ~~بشعر~~ك قال يا مولاي هي مدينتي فون
كسروني طلمسي، وعلى كل حال فسمع، فون كانا درعين^(٣) والاعملني بها
تحب، فاعمد عندك والأمر أمرك. قال: أيت خروج هات فأنشد:

ب أيها الصاحب تلجأ الخني لا ريجعيني نهرة الشايب

بملحد يكسي أبا قاسم ومخبر يحري إلى ثابت

فقال الصاحب: فانتك لله لقد أحسنت وأنت مسيء، قال أبو القاسم
فكذبت تفت عبط لأبي علم أنها من فعلاته المعروفة، وكان ذلك الساجل لا
يعرض ساء

ولما توفي الصاحب رحمه الله تعالى رثاه أكثر شعراء عصره (ووقفت عني

(١) الكودن البرد، النهم، وقيل اسفل العين المرس الرائع المحمر المرس
النهجين

(٢) يعرض من العروص هي أودان الشعر، وبعضها نصيف (يقصر) من لفرفص

(٣) كما وردت لحملته في الأصول وهي دقصة

أكثر مراتبهم في نارٍ عريبٍ مما احتقرته منها قول^(١) أبي عيسى الصحيح^(٢)

والله والله ما فلتحتهم أداً بعد لوزير بن عباد بن عباس
إن كان منكم بحيلٍ فاجسوا الحلي أو كان منكم رئيسٌ فافضوا دمي
وقول أبي محمد الحارثي^(٣) :

يا كافي لنفك ما وقيت حقت من مدحي ورط طال بمجد وتابيت
هدي بواعي العلى قد قمن نادة من بعد ما نلتك الحرذ العيين
نكي عليك العطي والصلاب كما نكي عليك لرعانا والسلاطين
فام السعاة وكد الحوف أقعدهم واستعطوا بعد ما لملاعين
لا تحب الناس منهم إنهم شروا قصى سليمان فاحل للشياطين
مائت وحدك لابل كل مر ولدب حرة طر بل الدنيا بل الدين

ورثاه لرصبي^(٤) بقصيدة لامة عدتها مائة وأثنا عشر بيتاً مثبته بكماها
في ديوانه يقول فيها

فلو وقد فوجئوا بعشك سائراً من مبل لجبل العطية فمالا
ونافروا غط الجيوب وعاجلوا عصي الأمان يمتنة وثمالا

(١) وردت هذه الجملة في (أهكدا) (لاهد) فقد رشح رسالة في دمه، وقد رقت على
حملة من مراتبه حسب قول

(٢) لسان في سنة الدهر ٢٩٠/٣ مسوفا لبعض بني له جم، وفي روايتهم اختلاف
طفيف وورد ذكر أبي عيسى هذا في عدة مواضع من البيمة دون التصريح باسمه ثم
وقب عى نصيدة في بيمة الدهر ٢١٨/٣ لأبي القاسم الرعرائي يعري بها أبا
عيسى عن بردون له من جاء في البيت الثالث منها أن اسمه (أحمد بن موسى)
قال

ملك يا أحمد بن موسى اسلي واستعزي من صائر الأشياء

(٣) الأبيات في بيمة الدهر ٢٨٤/٣ مسوفا إلى أبي القاسم عاتم بن أبي العلاء
الأصمعي - ترجعت في البيمة ٣٧٤/٣ وفي روايه بعض أبيها وترتيب
اختلاف

ما شَقُّوْهُ لَا كُساكَ وَأَلْمُوا إِلَّا أَمَلٌ يَلْزَمُكَ سِجَالاً

ولمعد لي ما نحن بصدد

ومررنا بعد قطعنا عشر مراحل بقعة (سجندور) بكسر باء الموحدة،
وسكون الياء المشاء من تحت، وحيم وبعد الألف باء موحدة أعجمية وبعد الواو
راء مهملة - وهذه لقعته هي دار منك عادل شاه منك ملك الأفطار، ومرور
عليها ولم يفتح ليها، وكان برز إليي أمر مولان السلطان خلد الله ملكه بذلك.
فرلنا بقربة بالقرب منها، في ستين المثلث المذكور، فيه عمارة عظيمة، وبركة
ماء كانت قطعة من لسماء، وما أنطفئ قور من نعيم^(١) في لبركة.

بعد فبلنا بالعجائب بحرة

مكملت الأرضاب في لطور والعرض
كان الذي يرئو إليها لطرفه

يرى بصفته فوق السما وهو في لأرض
وللقصي أحمد بن عيسى الهرتسي^(٢) فيها أنصاً

ألا انظر إلي هذا المصطفى^(٣) ببركة
تقول من قد عاب عنها من اصحاب^(٤)

لئر عبت عن غيبي^(٥) وكثرت مشرقي
تأمل تجد تمثل شخصيت في قلبي

كان القاضي أحمد المذكور من علماء مكة لمشرقه، ذكر أدبها
الدارعين بظماً وشرأ توفي لخمس خلور من دي لحنة الحرم سنة سبع
وأربعين ولف على ما أحبرني به لوالده، وأنشادي به

(١) هو مجير الدين محمد بن يعقوب المعروف بابن تميم توفي سنة ٦١٤ هـ أو
الربع ١/ ٢٧٠

(٢) هو القاضي مكة أحمد، وقد توفي كما قال المؤلف سنة ١٠٤٧ هـ بعد برحمته
ومصادرها في أنوار الربيع ١/ ٤٩

(٣) في نسخة اريحد ٧٩/٤ وسلامه بغير ٩٥ (لبركة مكان البركة).

قصر ابن عُقبة لا التُّ مُواصِبةً مني إليك التَّحدياً نُسَمُّهُ السَّحَرِ
ولا عَذَّتْ عَوادي الرِّيحِ تَسَحُّ في حابِكَ لَمَحَ دِينَ لَطْلُ السَّطْرِ^(١)
كَمْ بَذَّةٌ فَلَكَ أَرْضِيَتْ الْعَرَامُ بِهَا يوماً وأرَعَمَتْ أُنْفُ اشْمِسَ وَالْفَصْرِ

وهذه الأبيات من قصيدته هـ ونقشه نظمها في دار ابن عتبة بقرنة
السلامة^(٢) من لطائف وكتبها عليها

وكان الشريف مسعود بن إدريس^(٣) والي مكة المشرفة حتى شذراء^(٤)
ساقه، وأمر القاضي المذكور أن يضم بيتي ليكنيهما صبيها، فقدا وأندع في
لتورية

أَقْرُ الشَّدَادِ تَدَثُّ بِهِ شَمْسُ الْحَلَاقَةِ وَالْهَلَالُ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ حُمُوعُ بَيْتِ الشَّرَاقَةِ وَالْعُرَالُ
والهلال، والعرايا في اصطلاحهم أسماء لجرعير من الشدد.

ورجع: فأقما بهذه القرية أياماً، وقد فاء له ملكها بالصفاء فهي في مأ
دَحَلَتْ عَلَى أَنْ لَمَقَامٍ ثَلَاثَةَ بِطَابَتْ لَهُ حَتَّى أَقَامَ بِهَا عَشْرًا

ثم ارتحل بقطع تلك المراحيل وأما زال ما بين نجد طالع وغور نال
ومرر على كدرح) وكانت إحدى مبرراتها وفيها مدفن العلامة بدر الدين
الدمايني شارح التسهيل، والمعني^(٥)، وهو

محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن

- (١) هي نسخة الريحانة (عوادي السحب)
- (٢) السلامة من قرى الحائف به مسجد لسبي رحمته وقبة تحتها قبر عبدالله بن عباس
وجماعة من أولاده (رحم)
- (٣) هو مسعود بن إدريس بن الحسن بن أبي سفيان الثاني توفي سنة ٤٠ هـ (الأعلام
١١٠/١)
- (٤) الشدد رجل البقة المدة للركوب (عامية بدوية) ومن عاداتهم وضع لشداد في
صدر المجلس بينكن الرئيس عليه، وقد تحلى عنه لأحد الضيوف ما لعله في إكرامه
- (٥) هما: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في البحر لأبى لك رمعي السيب لأبى هشام.

يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم، من
 ائدين القروشي لمحرومي الاسكندري لساكي، وعرف بالداميني قل
 السحوي^(١) ولد سنة ثلاث وستين وسعمائة بالاسكندرية، وسمع بها من ابيه
 ابن ادم ميني وشيوخه بالغاظه السواح ابن المنقر، والمجد اسماعيل
 النحوي، وبمكة انقاضي بن لفصل لوبري ومهر في العربية ولأدب، وشارك
 في لقه وغيره سرعه إدراكه، وهزه حفته، ودرس بالاسكندرية في عدة
 مدارس، وباب عن بن لسي في لحكم، وتصدر بالأهر لإقراء لبحر ودخل
 دمشق، وحج ورجع إلى بلده. وترك ابيابة ووي الحطبة مع إيهاله على
 لاشتعا، وإدبره دولاب مشيع لبحاته وغير ذلك لى أن وقف عنه ما كثير
 باحرق دوه، وقر من سمراته إلى جهة اقصيه فتعوه وأحضره إلى القاهرة
 فقام معه لثقي ابن حجة، وأعاد كاتب السر نصر لدين ابن اماري حتى صبح
 حاله وحضر مجلس لمؤيد، وعين نصباء المالكة بمصر، فرمى بقوادح لم تعد
 عن الصلحة واسمى بها إلى أن سار إلى الصح سنة تسع عشرة وثمانمائة ومنها
 إلى اليمن في أول سنة عشرين، ودرس بج مع ربيد حوسه فلم يرج له بها مر،
 فركب لبحر إلى ايهد، فأقل عليه أهلها كثير أعظموه وأخذوا عنه، وحصل دياً
 عريضة، وكان أحد الكثرة في هون لأدب أقر له الأداء بالهند فيه، وبإحادة
 القصائد والمقطوع ونثر. معروف بيهن الوثائق مع حسن الحط. وصنف بروب
 العيث، انتقد به أماكن من شرح لامة العجم بلصلاح اصفدي المسمى بانغيث
 الذي اسجهم، وقرظ له أئمة عصره فأمعنوا وله تحفه العريب في حاشيه معنى
 اللبيب، وهما حاسيتان يمه، وهندة. وقد أكر من تعقه فيها لمصي لشمي،
 وشرح السحاري وجله في الاعراب ونحوه وشرح التسهيل واخرجه في
 العروض، وله [جراهر]^(٢) المحور في لعروض أيضاً، والقواكه السرية من
 بظمه، ومناضع^(٣) السرب، وغير ذلك وقرظ سيرة المؤيد لابن مهنس

(١) القبول في الضوء اللامع لسحوي ١٨٥/٧ في ك (السحوي) مكان (سحوي)

(٢) زيادة من الضوء اللامع ٨٥/٧ وكشف لظنون ٦١٣

(٣) في الأصول (ومناطيع) والنصوب من الضوء اللامع، وكشف لظنون ١٧٨١.

مات في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة بكنبرجا، وهذا أنه سم
في الأنيح^(١) ومات من سنة بعده بيسير وفي معجم لعسقلاني كذلك، إلا
أنه في أبناء سنة ثمان وعشرين انتهى من ضوء الالامع نصه

قلت ومن مؤلفاته المشهورة السهل لصافي في شرح الرازي،
ورأيت له تاجيد عين الحياه مختصر حله اجواب لندميري، وقد أحسن به
جلا لا كثيرا.

ولما دخل الهند طارحه بحاجتها فصي منهم بالدهاء لحياء، حتى أنهم أقوا
كنائ في المسائل التي سألوها عنها ولم يجب فيها
ومن العار الذي نظمها بالهند سائلا بحاجتها قوله

أي علماء الهند لا ران فصلكم مدى الدهر يبدو في منار سنه
أنم بكم شخص عريب لثحنوا بإرشاده عند اسؤال تقصده
وها هو يدي ما تعسر فهمه علمه تهذره إلى سبب رشيده
فيسأل ما أمر ش رطتم وجوده لحكم فلم تقص النحاة برده
فما وحدنا ذلك الأمر جاصلا شعنتم ثبوت لحكم إلا بفقيه
وهذا لعري في الخراب عانة هه من جواب نعمون بسره

ولخراب أن هذا الأمر هو العسمية اشروطت في الاسم الذي يجمع
جميع صحيح، ولا حفاء في أن العلم بد جميع رات العسمية ضرورة، ون تشة
العلم وجمعه يقتضي خراجه عن كونه علما إن يصير بكرة، لأن العلم بما
يكود معرفه على تقدير أمراده لموضوعه. كونه لم يوضع علما إلا مقردا، فهو
دل على الوحدة، ونشبة والجمع يدلان على التعدد. ولوحدة والتعدد
متضادان، فيؤول الأمر إلى أنه ما يشترط وجوده شرط لإل قدم على الحكم،
ويفقد عند ثبوت ذلك الحكم.

كان دخول الدر الدمامي الهند في دوة الملك أبي لفتح أحمد شه

(١) في الضوء الالامع (سم في عيا). أقول: والأنيح هي العيا

من محمد بن السلطان مظفر شاه ملك كجرات، ومرسمة ألف شرح التسهيل والمعني، والمهن، واحتصر حياة الحيوان، وكل ما ألفه في الهند ذكره هي دباحتة، وفيه يقول

إمام أحادث العلي عنه أسندت	فاذرك لكتي تروي لأحمد مسدا
حياة بمظوم هلاك لظالم	فاسس والاحدي أشقى وأسدا
فكم من عذبه بحود قد نر دذت	على ته في برهم م ترثدا
ولمتحوي أخار السلاطين عدي	من ارتفع إلا كان في الحال مبتدا
لقد وزن الأعداء بالعدل دائماً	وعرف أساياً تحي من الردى
فم ينصرف عن رتبة القصر إلى أتى	يوري وتعريف أيد عن الهدى
وتسك رأيا لآحمد مسنة	وعند لجماء تشهد العودة أحمدا

وهذا المثلث هو الذي عمر أحمد آباد، وهي بلدة مشهورة من أعمال الهند وكان اقتداؤه في تميمها ستة وست وعشرين وثمانمائة، وكان قيامه بالسلطة بعد جده مظفر المذكور سنة ثمان عشرة وثمانمائة، وبوفي سنة سبع وأربع وثمانمائة وقد نادى بملوك كجرات الاب، واحتوى على منكم غيرهم والله لباقي

وأكثر شعر الدر الدمايني(*) محتوي على محاسن لتوريه، فمنه قوله
يا عدوي في معن مضرب حرك لأوباد بم سقرا
كم تهر العطف منه طرباً عندما تسمع منه ونسرا
وقوله

نسك له والنجى مؤ	وسحر في محلي التلافي ^(١)
قد عطس الصبح ي خبي	فلا شمسته بالفراق ^(٢)

(١) في انصو، الامح ١٨٦/٧، وشرب لدهد ٨١/٧، واندر اطلع ٥١/٢ وسحر بالاس في التلافي

(٢) شمسته، من اشمنه. مخرج بيقة لندر وشفت العاطس رسمته (بالمعجزة =

وقوله

عَنِّي عَلَى الْعُودِ شَادٍ سَهْمٌ أَمْسَى نَ قَلْبِي الْمُصْنَى عَلَى حَطَرٍ
رَمَا إِلَيَّ وَجْهًا تَ كَفُّهُ وَتَرَا مَرَاخِبَ الرُّوحِ بَيْنَ لَسْتِهِمُ وَالْوَتَرِ

وقوله

قُمْ بِبِ مَرَكْتُ طَرَفَ الْهَرِ سَتَقْتُ لِمُدامِ
وَأَتْرِبَ بِ صَاحٍ عَسَاسِي لِكَمَّيْنِ وَلِجَامِ
وقوله في الشهاب المارقي :

عُلْ لِلذِّي أَصْحَى يُعْطَمُ حَاتِمًا وَيَقُولُ بَسْ لِحُودِهِ مِنْ لَاجِقِ
إِنْ هِيسَتْهُ بِسَمَاحِ أَهْلِ رَمِيهِ حُطَّ قَاسَتْهُ مَعَ رُحُودِ الْعَارِقِي^١
ومن قوله في الاكتفاء :

أَقُولُ لِمُصَاحِبِي وَالرُّوحُورِ رَاهٍ وَقَدْ نَسَطَ لِرُتَيْعٍ مَسَادَ رَهْرٍ
مَعْدَلُ تَسَاكُرِ الرُّوحِ احْمِلْنِي وَثَقُمُ سَعَى لِي وَرَدُّ رُسْرِي^٢
وَأَسْنَدَ لَهُ السُّيُوطِي فِي بَعِيَةِ لِرُوعَةٍ كَقَوْلِهِ مَعْرَأً فِي كَادِي^٣ .
وَمَا شَيْءٌ لَهُ سَيُشِيرُ دَكِي لَهُ طَرَهُ إِلَى الطُّبِّ انْتِصَاتُ
تَوَرَّحُ لَهُ عَلَى رِحْلِيكَ تَمْشِي وَهَاهُنَا (بِدَاكُ) دَمَا الْجَوَابُ ؟
قَالَ^٤ : وَقَدْ نَطَمْتُ جَوَانِبَهُمَا بِلَيْهَأُ لَهُ أَسْنَدَتُهُمَا بِنَغْرِ الْأَسْكَنْدَرِيَّةِ هِيَ

= والمهمله، دعا به بقوله يرحمك الله

(١) هِيَ انصوب اللامع (من رمانا).

(٢) (لمعدي) كذا وردت الكلمة في الأصول وعلها تصحيف (امسي)، اكتم الشعر بكلمة (سري) عن (سرين) وهو ورد أيضا عطري قوي الرائحة.

(٣) (كادي) بذلك المهمله كذا ورد في الأصول وفي بنية الرعاة ٦٦ / وقال صاحب العاروس الكادي) بالبدال لمعجمه شحم به ورد يضرب به الشعر وسيدكر المؤلف بعد قليل قول صاحب العاروس

(٤) القوم للسبوطي في بنية الرعاة وقد سقطت هذه الجملة مع البيت الأول من جواب =

رحلتي إليها ففت

وَمَدَّ سَوْغَتَ بِهَذَا اللَّعْزُ أَدْبَى أَتَسِي مِنْ تَمَصُّلِهِ الْجَوَابُ
قَدْ أَطِيبَ إِذَا ضَحَّضَتْ مِنْهُ أَحْيَرِيهِ لَهُ فِي الْحُبِّ بَابُ

المراد من (أحيريه) لذل المهملة^(١) تصحيف بالمعجمة، والياء لمشاها
تصحيف بالياء الموحدة فيكون منه (كذب). ولا شك أن له في الحث باب.
وعنى ذلك فمن نوادر الأكاذيب مما يعلن به ويجري مجرى المكاهة
سحق الهرم، وإحجام النص عن الحدث، كما قيل^(٢)

أَيْدٍ طَمَعَكَ الْمَكْشُودَ بِالْحَدِّ رَاحَةً يَحُمُّ وَعِلْلُهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَرْحِ
وَلَكِنْ إِذَا أَعْطَيْتَهُ ذَلِكَ فَلْيَكُنْ بِمَقْدَرٍ مَا تُعْطِي الطَّعَامُ مِنَ الْوَبْحِ^(٣)

ما حدثت الصحاح من عدد عن الرزيق أبي محمد السهبي أن بعض
الأحداث من عداد من أولاد أدب اسعم فاروق أده مستوحشاً، وخرج إلى
البصرة. وكان في العصى أدب وظروب، فدحبه وقد انقطع به الحال، وتخير في
مره، فسأل عمن يستعان به من أهلها من الفضلاء، فوصف له بديم لأمبر كان
به في ذلك الوقت من المهالبة، فقصصه وعرض عليه نفسه، وعرفه أمره
فقال: أنت من صديق الناس، ~~فأجابني~~ لا، وهو من أخوح الناس إليك
إن صبرت منه عني حله، فقال: وما هي؟ قال: هو رجل مشعوف بالكذب لا
صبر عنه ولا يصدق منه، ولا بد لك من تصديقه في كل شيء يقوله، وكل كذب
يحتمقه شحطي بذلك عنه، وإن لم تصدقك لم آمه عليك، فقال لفتي أن
أفعل ذلك، وحتدي رسمك فيه ولا أتجاوز.

فوصفه هذا البديم لصاحبه، فقال: لا يكون بخلافاً يسيء الأدب،

= أسيوطي من (ل) وألحق الياء الدمي يسي بدر الدين الدميني في الشعر

(١) يريد الدال المهملة من كلمه (يداك)

(٢) البشار في بسمة الشعر ٣٣٠/٤ وثمر الآداب ١٦٥/١ لأبي لفتح لسي، وردا في
نهاية الأرب ٩٧/٦ بدون عرو.

(٣) في نهاية الأرب (المرح) مكان (ذاك)

فضمن عنه حسن الأدب وهدمه شروط الحادثة واستحضره فحضر، وأعجب به وخلع عليه، وحميت له صلة من ثياب ودرهم وغيرها، ووضع بين يديه مائدة وواكله، وأحضره في مجلس أنسه، وهو في أثناء ذلك يأتي بالعطائم من الكذب فصدقه إلى أن قل مرة وقد أخذ اشرب من الفتى إن لي عادة في كل سنة أن أطبخ قسراً كبيراً وقت ورود حاج حراسا أدعوهم وأطعمهم جميعهم من تلك لفلل الوحدة فتحيرتني وقل وأي شيء هي هذه لقدرة؟ بادية العرب، دعاء بني تميم، بحر انهرم؟ فعصب الأمير وأمر سميرى الخلع عيه، وروا الصلة لى الحرقة، وعمره في مصر لبل وأقل على الديق يحقه وبقومه وعاد الفتى إلى باب اسديم وبب عنه إلى أن أصبح، وعاد الرجل إلى منزله فدخل عليه واعتذر بالسكر، وضمن أن لا يعود نمثل ذلك فاستوثق منه لنديم ثم عاد إلى صاحبه وحسن أمره وقال أنه كان بعيد عهد بالشراب فلم تتحملة قوته وعمل السيد به عملاً لم يشعر معه شيء مما جرى، وأنه نكر لني يرغم أن أنصر من عند عوده إلى بيته عارصوه وأرادوا أن يأخذوا منه صلة للأمير فماتهم عن ذلك فمروا عليه حذره للأمير

فرسم الأمير عادته إلى فصحين^(١) في ضعف له في اليوم الثاني اجائرة، وراة في الخبث والكرامة وحجر الفتى بيقرب^(٢) بأمر أع القرب إليه، وإذا كذب للأمير صدقه وخلع عليه إلى أن جرى ذكر الكلاب لريية لصغار^(٣) فقال الأمير قد كان عندي منها عدة في غية لصعر، حتى أتني كنت أمر بأن تلقى في المكحلة، وكان لي مضحك أعث به فامر أن يكحل من تلك المكحلة يدام سكر، وكان إذا أصبح وأفاق من سكره يرى تلك الكلاب وهي تسبح في عييه، ولا يفسر عليها لصعره، قال فقام الفتى وخلع الشاب المخلوعة عيه، وترك الجائرة وعدا عرياناً وقال لا صر لي على كلاب تسبح في أجفان العير، اعمد بي ما شئت وعاد إلى بغداد^(٤).

(١) صنف من الكلاب ورد ذكره في الحيوان لنجاحظ ٣١١/١

(٢) بل مؤلف أرجوه طويلة في ديوانه الذي انتهت من تحقيقه سنة ١٩٩٣ بيأ سماها
دعة الأعاد في عشرة لأحواض ضمن أحد فصولها مد الحكاية وحمل عرواها =

ورود على صاحب، وقوله على ابن العميد شيخ حس الهيئة والشية،
مقبول الشارة والبره، يرجع الى فصل كثير ويمن في العلوم، ويقول شعراً
جيداً، ولكنه كان مشغولاً بالكذب وكانت له أوبد وعجائب يحدث بها عن
نفسه ولا يتحاشى

مما حكى أنه قال. سلك طريقاً بالروم في شدة البرد، فمما ارتفع
انهار سمع في لهوك صوائاً مختلفة، وكلاماً عالياً ولم ير أحداً، وقد قوم
كثيراً استكرو ذلك الحريق قبل في الليل، وحمدت أصواتهم من شدة البرد في
الحق، فلما حمي ليلهم وحلعت الشمس على الأصوات الجامدة دنت فكثرت
سمعتها، وواحد يقوى اشد الرحل، وآخر يقوى اسرج الدابة مما يحسن
من كلام جماعتهم وذكر أنه وجد في هذه الطريق حبلاً أسود شديداً رخصه،
فما طمعت عليه الشمس تقطع وطير وسقط رحله على الطريق، وأن ذلك من
اجتماع خط طيف كثيرة أصيبت البرد وأدخل كل واحد أسه في امت الأخر
وصارت على هيئة الحبس، مما شها حيز الشمس طارت. انتهى من الحلق
الإسار) بلعامة ايسيدوري

ورأي ناهم موعاً من الكادي الأسمر، وهو أدكى رائحة من الأبيض، لا
يشت من راء ولم يعرف ذلك أنه مصمخ برعمراد وقد استبعد مما مر من
كلام السيوطي أن الكادي بالمال المهمة، وهو خلاف المشهور. وذكره في
تقدموس في مادة (كدا) بالدار المعجمة والله أعلم

رجع ورود بكير حاهه صريح السيد محمد لمشهو نكسو درار، أي
طويل اللمة، وهو أحد الصوفية المشهورين، والسادة الميركيس تقصده مولد
يهود بلريرة وتسير به اسدور، وعلى صريحه فته عظمة معلى في عقود لال
ثمسة، يقال. أن بعض النجار كان في البحر فأشربت سميتها على الحرق فندر أن
أساء لله تعالى أن بعلى على صريح السيد هذه الآتي وكانت معه، فأجاء الله
معالى ووقى بدمه وكانت وفاة السيد المذكور سنة خمس وعشرين وثمانمئة.

وعلى ذلك فما ألطف قول أبي الفتح البستي^(١)
 تدرج أسس في الصوفي وحتلوا فيه وطفوه مشتقاً من الصوف
 وليس أحل هذا لاسم غير فتى صفي فصرفي حتى لفت الصوفي
 وقد احتج به في محدد هذا الاسم والوصف^(٢) فان أبو بصير السراج^(٣)
 ثما قبل بهم، لصوفية نسبة إلى طاهر اللبسة، إذ كان لسر الصوف رأي لأنبياء
 والأولياء ولصديقي وعباد الله المحضين، فسوا إليه، حتى يكون ذلك اسماً
 مجعلاً عما محبر عن جميع أوصاف النسيك وآداب التعلد، إذ لو كان لاسم
 بعضها لم يكن ذلك البعض بأولى من غيره فوصفوا بالنسبة لطفه.

وقال بشر بن الحارث^(٤): هو من صفاء قلبه لله.
 وقد قرب عبراتهم عن تصوفه على مخرج اسمهم قدلوا هو من صفاء
 من عن كسرة المحلقات، وقالوا هو من صفت لله معامته، وصفت به من
 الله كرامته.

وسئل محمد بن علي أستاذ أبيجد^(٥) عن تصوف فقال: تصوف
 حملته^(٦) أحلاف كريمة طهرت في زمان كريمة من رجل كريم مع قوم كرام
 وقال أبو الحسن الثوري: التصوف في الحقيقة هو التحل، فمن راد
 عليه في التحل فقد راد في التصوف وقيل أنه شيء عن تصوف فأشد:
 غري وجوع وحمل وماء وجه قد غسما
 وسيس إلا نمر بخبر عث قد غما
 قد كنت أبكي طرباً فصرت أبكي أسفاً

- (١) هو عبد الله بن علي الطوسي (أبو بصير السراج) صاحب كتاب الفتح في التصوف
 توفي سنة ٣٧٨ هـ (شذرات الذهب ٩١/٣، ومجمع المصنوعات ١٠١٧/١٠١٧)
 (٢) هو بشر الحارثي من المحرث من كبار الصالحين توفي بعدد سنة ٢٦٧ هـ الأعلام
 ١٢٦/٢
 (٣) هو أبو جعفر النصار (محمد بن علي) المتوفى سنة ٢٧٥ هـ تاريخ بغداد ٢٢/٣.
 (٤) في ك (جمعة مكان (جمعه))

زميل التصوف هو أن يستعذب اللذات ولا يسأل كثرته، ويستحى العناء ولا يبغى صروفه، وأشد^(١)

سبُّ أشكو هواءك يا من هواءه كل يوم برؤوسي منه حطبت
مُرٌّ مَرٌّ بي من أحلك حنوً وغداي في مثل حنك غدوت
وفيل التصوف صبره الأواء هو، وبهموم هباء وأشد.

سرت في سواد الشمس حتى إذا نهي
بها السير وارتادت جنى القلب حلت

فوالله ما في القلب شيء من الهوى
لأخرى سواها أكثرت أم أقلت

وكلامهم في ذلك بطول ومن ملاء لموسى الأعظم وطب لدين
الشيرازي^(٢) تصوف في رمزا عبارة عن صناعة التيوس [الحيانية]^(٣) وتقوية
التيوس الشهوية، وإرقص بالحركات الميلانية، والإسلاخ من جميع
الأخلاق الإنسانية، ومحادثة رسول الله ﷺ في جميع الوظائف الإيمانية. انتهى.
وكتب بعض الأفاضل لعل في قوله رمزا، دفعا لما فهم من مذمتهم
على الإطلاق وعلى ذلك، فما ظف هو الماصي أحمد بن عيسى لمرشدي(*)).

صوفيّة العَصْر والأَوَّل صوفيّة العَصْر والأَوَّل
فأنا على فعل قوم لوط بغير راء بغير راء^(٤)
وباجملة فالجاء الآن كقوله من قل

لقد هزلت حتى بك من هرير كلالها وحتى اشامها كل مفلس

(١) المؤلف هذين البيتين في كتابه أنوار الربيع ٩٦/٤ لأبي إسحاق نصري

(٢) هو محمود بن مسعود (توفي سنة ١١٠ هـ) (معجم المؤلفين ٢٠٢/١٢)

(٣) الحياي بالكسر الطويل المحه هو ع إسحائه) وفي راء (بمحاسب والصواب) ما أنت

(٤) قال محبو محه بريجه ٧٩/٤ (محرران) أدبية الآله الموسيقية

نقل القرطبي^(١) عن أبي بكر الطرطوشي(*) أنه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرؤون شيئاً من القرآن، ثم ينشد بهم مشهد شيئاً من الشعر فيرقصون ويضطربون ويصرون بالدف والشنّانة^(٢)، هل الحضور معهم حلال أو لا؟ فأجاب: مذهب اسادة الصوفية، أن هذا ضلالة وجهالة

(قد انعم الله على المير في حياة الحيوان الكبرى وقد رأيت أنه جاب بلفظ غير هذا وهو أنه قال: مذهب الصوفية بضالة وضلالة وجهالة، إلى آخر كلامه) وما الإسلام إلا كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وما لرقص ولتوحد فأول من أحدثه أصحاب السامري لما اتحدت جماعة حسد في حوار قاموا يرقصون حول ريتواحدون، فهو دين الكفر، وعدد العمل، وإنما كان لبي ﷺ يجلس مع أصحابه كأن على رؤوسهم الطير مع الودع فيسعي للسلطان وتوابه أن يصحروهم من الحضور في المساجد وعمرها، ولا يحسن لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحد معهم، ولا يعصم على رطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة وغيرهم من أئمة المسلمين انتهى.

وسعد إلى ما نحن بصلة ثم لم يزل يصر المسير بالسري، ويقترع الآكام والبري، حتى طوشتا جميعته بلبك المبراحين، وقطعت الحصص منها والمحل، فكان آخر من برلناه، وأمصا فيه شعث يسر رأينا قصره لبعض خدام مولانا السبكان، يشتمل على بستان يملأ لعين قرّة ويسلي عن الأطلال مستحكم الأركان ولقواعده قد استدار به نهر استدارة الله^(٣) بالسعد، يحل من روضه في حلة معقوفة بالأدهار، مطرّه بالجداول والأنهار فينبه به ليله رقب فيها تشمير ليل ديله، فلما أسفر الفجر عن صبح يوم الجمعة انمارك بقدره الله تعالى وتدرت، لثمن يقين من شهر ربيع الأول

(١) هو أبو بكر محمد بن أحمد الأنصاري الطرطوسي، من كبار الفقهاء توفي سنة ١٢١٧ هـ (الأعلام ٦/١٢١٧)

(٢) أشباهه (بفتح الشين وسدود الباء)، قصة الرمن

(٣) انقلب (بالضم)، موار للمرأة غير ملوي.

فصلى الله بانقضاء هذه هذا السمر لمعقول، فسروا وقد استعملنا المواكب ما بين
 راجل وراكب حتى وقفنا فله (كلكنه) نصر الله صاحبها وجنده، وهي در
 الملك الحظير، ومهر امير ولسير، وغاية لجهة التي قصدناها، وبها
 انتي اردناها فوردناها، فكانت محط رحاب وايها مطرح أم لنا

وجمعنا بنواند في ذلك اليوم، جماعاً لم يحصر بهال في نقطة ولا يوم،
 فأقر الله به اعين، وأرح من مشاق السمر ومتعب الين، وبها ألفينا عصا
 اشراح، والحمد لله على كل حال.

ومن العريب أن بعض الفضلاء الذين يحضروا ابوالد أرح جماعاً هذه
 بقوله (ثم سرور النقاء) فكان والله كدث فان لم ير بعد ذلك ايوم يوم سرور
 حياً من بواعث الهموم والشور، بل لم تشج الأعمال إلا خلاف مصلح
 الآمل، وآلب انجان إلى قوب مر فار

ب صعة الأمل الذي وحيه طمع إلى الأقوام بل ب ضيعي
 وسرى السقائ يثني بصيرها موج كأسمة الجمال لجه
 ي دهر حبيبك قد أصبحت نقديتي ~~الزلت~~ تطبت بالمقادير عرتي
 مالي أخير على سواد بها حتى فخر على سير وأنت مليني
 هذا وإنما أعجلنا هذا الكلام في هذا المقام ليستد على الآخر بالأول،
 ويستغنى بالمحتصر عن المطول، فالليب تكفه الإشارة، والعي لا بهم
 بصريح العبارة، على أي أقول بعد هذا لمعقول.

وثم أمور ليس يمكن كشفها فيكيتها غرت فوحها انكتم
 وقد أسلمت في لدية م قضيت به الحاجة، فحس انجان عن هذا
 المدي، ولي عبد أوي لهدى، فطوبى لمن عقل لمد وكفه، وأطيق بالجير
 منه وكفه، فمن مرط في التمحط أسب على ما فرط منه من التلطف، عصما
 لله بالمرافقة لصور للسان عم ندي من الإمضاء وسني عن الإحسان، فوه

(١) انجلة (بانكر) الابن العظيم بلوحد وجمع، والذكر والأنثى.

السميع البصير واليه المصير.

وهذه ندية من شعر ابوالد، لأعظمه^(١) ترهى رهو اندر امصه قال دام
مجده في الحماسة^(٢)

بى كم تقاصي اطبا وهي صاميه
وتشجي النجيد لقا فانت صهيلها
عمر مبلغ عني يزارا ويعرنا
حماة كماء فدة الخيل بي الوعى
بها ليل في الناسا يوم تصابل
ثباتهم من مسج داود سسعا
سموا نراك نصح والشر والعنى
وساروا على من النحول وسورا
علاء لهم لم ير خوا في حصاه
لهم سادة الأقوام شرقا ومغربا
فلا عرو إن كان ليمى محمدا
به كسروا كسرى وقلوا حموعة
ونافوا على الأطواد عزرا وربعة
نلاعى ضريحا واصحا كاشما له
ولياتهم والرئيس عن مصر جديهم
وشكر لحوالي حرمها وهي طاوية
منهم وقمت على الدم طوية
أولئك قوم أرتجيبهم بما به
صراعهم يوم لزوع تنفك صارية
إذا ما انتهى الجند فاعبر آية
وأرخبهم تحكي ندورا يداحه^(٣)
ورؤو فاهم من دم كل طبعة
بدي شطب غصب وسماء عالية
مدى لذهر والأرماب عنه محمية
وبرر وتحرأ والقروم المماهنة
إليهم ليمى في خر ثيم سامية
تكرتها في العد لم تدري ما به
ورادو على الأسد داسا وداهة
بباع لمحب فلبلس داعية
ولا يأموا لدا فلبس بصاية^(٤)

(١) هو لأمير أحمد ضام الدين بن الأمير محمد معصوم النهب إليه البرتاسه في حيدر
آباد توفي سنة ١٠٨٦ هـ (سلافة العصر / ١١ و نسخة الريحانة ١٧٨/٤)

(٢) الفصله في سلاله العصر / ١٨ و نسخة الريحانة ١٨٥/٤ مع وجود اختلاف في رواية
بعض أبيات

(٣) في ك (مسيح) و (مدرر الدياحيه).

(٤) في ك (يامن) وفي أ (تأمن مكان يأموا)

وَقُلْ لَهُمْ يُشْرُونَ فَوْقَ حَيَاتِهِمْ حَتَّىٰ كَمَا تَمْشِي مَعَ لِسْتُمْ عَاقِبَةُ
وَقَالَ (١).

تَهْلُ يَهْوِي مِنْ قَلْبِ دِي يُوْحِدِ وَسَلَا لَمَنْيُمُ عَنْ بَقَا هُنْدِ
وَعَدَبَ عَنْ الْأَرَامِ بَيْتُهُ وَعَدَتْ عَوَايِثُهُ إِلَى رُشْدِ
وَتَبَذَلَ الْقَوَى عَنْ الْأَمْوَا لِرَجَا ثَوْبِ اللَّهِ دِي اسْحَدِ
وَصَا، لَصَّيَا عَنْهُ عَوَايِثُهُ فَاسْتَقْبَلِ الْأَيَّامَ بِالرُّهْدِ
فَنَرُهُ لَا يَصُورُ إِلَى دَعْدِ كَلَّا وَلَا مِنْهَا إِلَى وَغْدِ
لَكِنْ نَسِيَ نَفْسَ مُوَلَّهَةٍ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ مُهَبِّكَ مُرْدِ
أَصْنَعُهُ ذَكَرِي أَرْثِي مَنَعْتُ بِالْحَرَجِ أَوْ بِالسَّارِ مِنْ سَجْدِ
إِذْ كَانَ بَيْنَهُمْ حَمْعُ أَحْوَدِ ذَهْرًا وَلَمَّا يُرْمَ بِالسَّعْدِ (٢)
أَخَوَانِ صَدَقِ حَائِزِي كَرَمِ أَمِنْ بِنَوَاصِلِ مَسْجِعِ الْوَقْدِ
مِنْ كُلِّ عَصْرِ يَبْدُو تَرَاهُ دِ حَمِي الْوَعْيِ كَالْحَدِيدِ الْوَرْدِ
حَاوِي مَعْدِي سَبِي قَطْرِ طُبَّ نَهْتِكَ لِحُوشِ السَّرْدِ
وَعَقْدَ كُلِّ كَتِيبَةٍ طَرَقَتْ لِسْلَا وَهَارِ مِنْ حَسْبِهَا الْخُرْدِ
وَمُجِيرَهَا وَتَبَّ الصُّحَى أَمَّا تَنْبُو عَنْ الشَّعْدِ وَالْحَدِّ
حَفَاقُ الْوَيْةِ عَنِ الْأَعْدِ حَمْدُ كُلِّ مُلِمَّةٍ تُرْدِي
صَنْحُ الْخَسْرِ تَرَاهُ دَا نَهْرِ تَحْتَ التَّرِيكَةِ بَيْرٍ يَهْدِي (٣)
كَمْ مِنْ بَيٍّ بِبَصَاءٍ فَلَذِ حَذَّ الرِّجَالِ بَعْمِ تَلْدِ (٤)
وَعَفَ عَنِ الدَّنَسِ الْفَطْيِمْ وَكَمْ غَصَى عَطَا يَرْثُو عَلَى نَعْدِ

(١) لمصيدة في سلافة العصر، وفي رواية بعض أبنائها اختلاف

(٢) عَجْرُ الْيَبِ فِي (١) (دَهْرٌ وَمَجْمَعُ أَكْرَمِ الْوَلَدِ)

(٣) التَّرِيكَةُ - هَا - بَضَّةٌ مِنْ حَلِيدٍ يَصْعَقُهَا الْمَحَابُ عَنْ رَأْسِهِ

(٤) التَلْدُ (مَنْعَ فَكْرٍ) كَاتِلْدُ، الْعَمَالُ الْعَدِيمُ.

حَلَوْ الْجَنَى مَرُّ مَدْفَتُهُ يَوْمَ الرُّعَى لِعَارِسِ الصَّلْدِ
 مَا رَأَى صَعُوراً وَرَدَّهُ عَسَلًا لِلْوَهْدِ إِنْ جَاؤَا بِلَا وَغْدِ
 أَهْضُرَ إِلَى مَرَاةٍ ذُو مَهْ نِيلَ لُثْمِي وَمَدَّتْ لُثْمِي
 وَغَوَارِفَ وَمَعْرِفًا غُرَّةً تَ لَمَّا انْثَمَرِ وَعَدِيَةِ الْفَضْدِ
 لَهْمِي عَلَى وَهْبٍ بِهِ حَسِي يَأْمُهُ عِبَادُهُ عِشْدِي^(١)
 فِي كُلِّ حَيْزٍ سِي بِعَقْوَتِهِ أَنْسُ أُنَيْقَ رَاهِرُ السَّحْدِ^(٢)
 حَيْثُ صَبَا عَقَّتْ تَمِيمُهُ عُنِي وَصَحَابِي أَوْوِ دُي^(٣)
 لَمْ أَلْقَ عَيْرَ دَوِي لَصْفَا أَحَدًا فَكَأَنِّي فِي حَنَّةِ الْحُدِي^(٤)
 وَأَشْدِي دَامَ مَجْدُهُ نَفْسُهُ إِجَارَةٌ فِي السَّحَرَةِ

مُحَبَّرُهُ الْحَبْرُ الَّذِي مِنْ يَرْدُ بِحَارَهُ يَهْلُ سَمَاءُ الْحَيَاهِ
 نَأْسِنُ لِأَقْلَامٍ تَتَلَوْنَا مِنْ دَاوَاهِ الْحَهْلُ فَيَأْتِي دَوَاهِ^(٥)
 وَلِبَعْضِهِمْ فِي الْمَعْنَى

هَدِي ذَوَاهُ سَشَحَ وَالْعَطَفُ تَقْنَاهُ الْمَحْدُ سَمَاءُ الْحَيَاهِ^(٦)
 قَدْ فَحِثَ قَاهِدٌ وَوَالَتْ لَ مِنْ مَشْهُ لَمَقَرُ فَيَأْتِي دَوَاهِ
 وَأَشْدِي الْوَالِدَ لِنَفْسِهِ وَهُوَ دُو قَافِيَتَيْنِ
 طَبَهُ طَبَتْ شَرِبَ لَطْبِي (أَرَهِي الْحَدَّ) مَعْمُولُ الشُّمَاءِ (الْثُمَى)^(٧)

- (١) صَدْرَ الْمَتِّ فِي كَ (لَهْمِي عَلِيٍّ رَمَى بِهِ نَصْرَ)
- (٢) فِي كَ (أَسْ أُنَيْقَ سَاحِبِ الْبَرْدِ)
- (٣) عَقَّتْ (بِالْمَجْهُولِ) فَطَعَتْ. فِي كَ (دَوِي) مَكَانَ (أَرَلُو)
- (٤) فِي كَ (لَمْ أَلْقَ) مَكَانَ (لَمْ أَلْقَ).
- (٥) فِي كَ (بِأَلْسِنِ الْأَقْلَامِ تَدْعُو أَوْرَى)
- (٦) تَقْنَاهُ (بِمَتَّحِ النَّفْسِ وَبَشَدِيدِ الْقَوَاعِ الْمَصْرُوحَةِ) مَعْنَاهُ
- (٧) طَانَهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْحَمْرَةِ الَّذِي بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَقَطَ مِنَ الْأَصُولِ وَالتَّكْسِيفَةِ مِنْ أَمْرَارِ
الرَّيْحِ ١٥٦٠/٢

يا به من منهل عذب يُرَبُّ لكَرَب تَل يروي لَطْمَاء (أضماً)
وَأَنشدني نفسه أيضاً:

تَرَانِي كَطِي حَائِثٍ مِّنْ حَبَائِلٍ يَشِيرُ نَظِيرُ نَاعِصٍ مِّنْ وَتِيرِ
وَقَدْ مُنِيتُ عَبْدُهُ مِّنْ سُحْبٍ جَنِيهِ كَتَرَحِمْ رَوْحِي جَادُهُ وَبَلْ مَاطِيرِ
وَكُنْتُ بِهِمَا إِي مَوْلَانِ وَشَحْنَا مُحَمَّدِ الشَّامِيِّ^(١) مَعَ رَقْعَةٍ صَوَّرْتُهَا:

يا مَوْلَانَا عَمَّرَ اللَّهُ نَاعِصِرَ رَمَالِكِ، وَأَنَارَ فِي الْعَالَمِ بَرْدَانِكِ سَمَحَتِ
لِلْعَبْدِ قَرِيبَتَهُ فِي رِيْمِ هَدَى صَفْتِهِ يَهْدِيهِنِ ابْنَتَيْنِ، وَرَأَى اَلْمَوْسَى أَدَّ بِحَيْرِهِمَا
وَبَحِيرِهِمَا مِّنَ الْحَصَنِ، فَهُوَ لِمَأْمُولٍ مِّنْ حَصَانَتِ لَيْكِ لِنَسْرِ، وَإِنْ رَأَاهُمَا مِّنْ
لَعْنٍ فَلْيَدْعُهُمَا تَأْمَسْ، وَلَعَلَّ اَلْإِجْمَاعَ يَكُمُ فِي يَوْمٍ هَذَا نَعْدُ لَنُظْهِرَ عِلَّ
لِمَعَصِرِ^(٢) نُنَحِّتُ كَرُوسَ اَلْمَحْدُوَّةِ مَا رَأَى نَعْدُ اَلْعَصْرَ وَاَلْمَمْلُوكُ كَدَّ عَلَى
جَنَاحِ اَلْكُوفِ، بَيِّدَ أَنَّهُ كَبَّ هَذِهِ اَلنَّصَافَةَ سُرْعَةً وَأَرْسَلَهَا إِلَى سَرَقِ أَدْبَاكُمُ
اَلْعَامِرَةِ اَلَّتِي مَا بَرَحَ إِلَيْهَا كُلُّ حَيْرٍ مَّجْدُوبٍ

فَأَمَّا اَلنَّسْرُ صَفْحًا إِنْ تَبَيَّنَ حَلُّ تَهَنُّتُ بِهِ سَيَّرَ أَعْدَاءُ وَخُسَّادِ
فَكُنْتُ مَوْلَانَا اَلشَّيْخَ يَهْدِيهِ سَيِّدِي لَأَهْلِيهِ فَعَيْنُ اللَّهِ عَلَى بَدَنِكَ اَلْمُطَرَّةِ اَلْمُسَيِّةِ
وَلَرَبُّ مُلْتَبِ بِأَحَبِّ اَلْكَمِ تَحِيَّوْا أَيَّامِي اَلْجَيْشِ نَقُتْ سَمَّهِ
سَمِ يَبِيكَ مِّنْ أَسْمِ اَلْبَرَاقِ وَرُتْمَا يَسْلِي سَيُوفَ لِحَاظِهِ بِسَمَّهِ
ثُمَّ نَظُمَ مَعِيَ بَيْنِي لَوَانِدُ فَقَالَ:
وَيَقْدُ يُشِيرُ إِلَيَّ عَنِ حَلِي اَلْمَهْ وَالرُّسَبُ جَعُوقُ فِي حَشْدِ اَلْأَضَامِرِ
أَسِيرُ بِمَحْصَنٍ فِي اَلْحَيَلِ كَأَنَّهُ صَيٌّ تَحِطُّ فِي جَدَالَةِ حَارِرِ^(٣)

(١) هو محمد بن عبي بن محمود الشامي أسد المؤلف توفي سنة ١١٠٠ وسمي والد
(أموار الربيع ٥٠/١)

(٢) في ك (في هذا اليوم يقدر بعد الظهر) وفي نسخة البعة ١٨٢/٤ (فإن الظهر أو بعد
العصر) وما في سلافة العصر موافق للمثبت وهو رواية (ع) و (أ).

(٣) في ك (حادر) و حادر الأسماء، وفي أ (حادر) وفي سلافة العصر نسخة الربعة
(حادر) مكان (حادر)

عشت بواظرة الدُمُوع كأنها ملة تهرق في مُنُون برابر
رئت شمائله ورق أديمه فتكاد شرته غيوت الناطير
وقال الشيخ أحمد الجوهري (*) معارصاً

وظبي عريب بالدلال مُحشِب يرى أن ترص لعين ستر المحاجر^(١)
رماي بطرف أسيل الدمع دونه لئلا أرى عيشه من دونه سائر
وقلت أنا في سمة ثمان وستين وهو أول شعري
ألا رث ظبي كالهلال حسنه رماي سهم من جُفوي قواير^(٢)
شير بطرف وهو يرناع حسنه كما ارباع ظبي خوف كفه جدير^(٣)
وعياه مملوء أب ذمعا كرجسي عليه سقط الظل ليس بطير
ومما أنشديه لوليد بن عمر، قول القاضي نوح الدين المالكي (*) وهو
المسكر لهذا المعنى

لدا الترفع الشرفي كالشمس الذي
غلبت نوره لاج الهلال بلا قرو^(٤)
وأرى عجيباً في عجب لائه
أراب هلالاً لا يدرى من الشرفي
وقال القاضي أحمد بن عيسى لمرشدي (*) معارصاً
وخود كسر لنم في حبح مضوي
حماها عن الأصب برفعها الشرفي^(٥)

- (١) في سلافة العصر ومنحة الريحانة (يرى أن سر لعين فرص المحاجر)
- (٢) في سلافة العصر ومنحة الريحانة (ولله ظبي)
- (٣) الكلمة (بضم الكاف) ومشديد الفاء المفتوحة) حاة الصيد لا وجود لهذا البيت والذي بعده في سلافة العصر ومنحة الريحانة وجاء في محلها لسبب الألف حزين بمأفاه الدُمُوع كأنها مية عريب في شمس بوانر
- (٤) جاء صدر البيت في ذلك هكذا (أنا في ظلام الليل والبرق الشرفي)
- (٥) المصون (يكسر فسكون فتح) * وده أسود لسان المحجر

سوى طرّة مثل لَهْلَاحٍ مدت لنا
عنى شفقٍ وامرؤ كالبحر في الأفق^(١)
فقلتُ هلالٌ لآخٍ والمحزُّ طامعُ
من الأفق أم لآخِ الهلال من الشرقي^(٢)

وقوله أيضاً في المعنى
بـسُرُوعِ الشرقي تحت البضوء البهي الجمال
أدّت لنا شمعاً وليلاً لآخٍ يسهم هلال
ونظم لمسى شيخ شرد لدين العصامي (*) فقال مع زياده وجه آخر
في الورية:

وخوّد من الأعراب بمُ سئمت
سُرُوعِها الشرقي في مُعشر العشي^(٣)
وشرقي حذّيتها لحية حمره
الآخ هلال الأفق يبدو من الشرق

والنظر في هاتين لبيتين ~~مما~~
وأشدي لوالد لقاصي آخ لدين ~~المشهور~~ فيما يكتب عن هذين الصدور .
عريت حنينة حسيها عن نَسْ أصف الحلي
وبدت هيكليها البديع فهو شاهد أحل
تجد المحاسن كُله قد حُصفت في هكلي
وقد راحه على سبكه هذا جماعه من معاصريه ، مهم اسد أحمد بن
مسعود بن حمس بن أبي نبي بن بركات^(٤) فقال

-
- (١) سقط هذا بيت من ث
(٢) في نسخة سرجانة ٧٨٤ و نور الرابع ١١٣/٥ (من العرب) مكان (من الأعراب)
(٣) في ك (تلفت) مكان (لمت) و (فته) مكان (مشر)
(٤) هو الشريف أحمد بن مسعود بن أبي نبي المشرفي سنة ١٠٤١ هـ (نور الربيع ١/ ٢٩)

لله طَبِيٌّ مَرْنَه يَزْهُو به فِي اسْمَحِين^(١)
 قَصْرُ الْأَسْوَدِ مَهَالِبِ قَبْرُ الْأَوْدِ هَيْكَلِ^(٢)
 وَلَهُ الْخَوَرُ لَمْثِيَّاتُ حَرُّ الْحَشَاةِ سَخِي
 مِنْ كُلِّ وَدٍ لِحَطِّهِ شَرِّ بَحْدٍ مُصْلِ
 مُشَاقَّهَا مِنْ نَعْرِهِ وَأَثْبِثْهَا فِي مُشْكَلِ
 مَا قَالَ فِي ظُلُمَانِهِ يَا أَيُّهُ اللَّيْلُ سَحِلِ
 فَاقْ أَعْوَايَ حَابَاتِ عَاطِلًا فِي هَيْكَلِ
 وَعَدَا سَهْرُ بِهِ فَأَرَى الْحَدْيَ بِالسَّمْرِ الْحَلِي
 وَمِنْهُمْ الْقَاصِي أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى قَالَ وَأَجِدُ^(٣)

أَنَا رِثَّةُ الْخُسْرِ الْحَسِيِّ لِمُؤْمِسِي بِهِ : أَمْرِ
 ضِدْرِي وَوَجْهِي مُسِيهِ لِلْمُجْتَنِي وَالْمُخْتَلِي
 فَالْحَطَّ بَدِيعِ مَحْدِيهِ مِنْ تَحْتِ أَسْوَعِ الْحُسِيِّ
 تَحْدُ الْمُحَابِسَ وَالْحَبِيَّ (م) خِيَامَهَا مِنْ هَيْكَلِي

وَمِنْهُمْ الْقَاصِي مَرْكَبُ بَدِيِّ بْنِ السَّيِّدِ عَمْرِو الْحَسِيِّ الْمَاحِي الْحَوْتِي
 الْقَاصِي بَمَكَّةَ^(٤) الشَّرَفَ قَالَ

أَدَى كَعُوبًا دَبَّ حُسِّي بَاهِدًا قَدْ صَاعَهَا الْبَارِي بِأَجْمَلِ هَيْكَلِ^(٥)

(١) الأبيات في سلافة العصر / ٢٥ ومعه الريحانة ٩٠ / ٤، وهي رواية بعض أبياتها احتلاف

(٢) الهيكل، خلاف من القصة يحد للتعويذ (سلافة العصر / ٢٨)

(٣) الأبيات في نسخة الريحانة ٩١ / ٤ وهي رواية البيت الأول والرابع احتلاف.

(٤) سماء المؤيد في كتبه (أنوار الرسع ١١٣ / ٥ يحيى بن السيد عمر المكي، وقلت أن في الحاشية، أحمل أنه سجل العلامة السيد عمر بن السيد عبد الرحمن الحبيبي لسافعي المكي لمؤدى سنة ١٠٣٧ هـ

(٥) كعوباً) كد، ورد في الأصوص، وأنوار الربيع ١٣ / ٥، وسلافة العصر / ٢٧، وأحال لصبواب (كعاب)

حطرت بهيكر فذها وبهيكر^(١) في حيدها الذي الشئ المسهل^(٢)
 بين العواوي لئيدعاب بحسبها وجمالها مهدي لجماعة للحي^(٣)
 ويقور عجب سنهم ورقة^(٤) من هكل في الحسر يحكي هيكلي^(٥)
 وأشد الوالد لنفسه في المعنى^(٦)
 خوذ جلا الأور نور حبيبها والفرع بها كالسهم الأيل
 نرهو جمل الريم لأأته هاد إلى الوحه السير لأحمل
 فانت لصت مد نرايد وحده من صده ستعز وتدل
 ن نره الأصر دانا فاجس من محاسن قد حواها هيكلي
 وله أيضا في المعنى
 خوذ خالي وجهها ندرأ ندرأ نعتني
 قالت لمديف هجرها مستعز وتدل
 أب نره الألب دبا ونها بي نعتلي^(٧)
 ومحاسن لذب خيمعا فحواها هيكلي
 وأشدني لكثير عزة^(٨)

- (١) في ك الباري السي) وهي أنوار الربيع ٥ ١١٤ (السي المسهل)
- (٢) في ك العواوي بمحبات) و (جمالها يهدي الجمال إلى الحي)
- (٣) في ك (ورقة) مكان (ورقة)
- (٤) في ك رومنهم الوالد وأشدني بنفسه فتن)
- (٥) في أنوار الربيع (الأصر) مكاد (الألب) وورد البيت و لذي بعده في ك و كأنهم مستقلان عن أبيين السابقين لاختلاف الوزن وهم
- أب نره الألب جلوة ٥ (م) ن شيء والبها بي يحسنني
- ومحاسن اندب خيمعا فحمت لي د حواها للملاحظ هيكلي
- ١) هو أبو صخر عبد الرحمن بن الأسود المعروف بكثير عزة توفي ١٠٥ هـ (أنوار الربيع ١/٢٤٩)

اقول لها غزيتُ مطلب ربي وشُر العبدات ذوو الجبال^(١)
 فقلت ربح عيرك كيف أفضي عرباً ما ذهبت له بماب
 ومن أملائه ريد في علاقه، وعره لشريف أبي نبي بركات^(٢)
 شُرّتي سلام خسر الوجه وسيم
 قلت غزيتي لا نهني ريد الشبح يريم
 ومه وهو لحدي الشيخ محمد الصوفي^(٣)
 عنت على دهرى بأفعاله الي
 أضاق به صلبي وأضنى بها جسمي
 ففان ألم تعلم بأز خسرا دني
 إذا أشكلت ردت لمن كان ذا علم
 ومه وهو لأبي الحسين الجزار^(٤)
 أحمل نفسي كل يوم ونسبة
 كمنما على من لا أفور بخيرة^(٥)
 كما سؤد الفصار في الشمس وجهه
 يسبحه كبح خبيص ثوب معبره^(٦)
 ومه وهو من قصيدة لعربي مر سهران^(٧)
 ورأته ما أثوث الذي سفل على شرف من في الدار ي حايه^(٨)

(١) في ك (أولي المعان)

(٢) هو الشريف محمد بن بركات أبو نبي الثاني توفي سنة ٩٩٢ هـ (الاعلام ٦/٢٧٦)

(٣) هو العلامة محمد بن أحمد الصوفي حد المؤلف لأمه توفي سنة ١٠٤٤ هـ (نقطة ابرحانة ٤/١٧٢)

(٤) في العديد ٤٣٣/٥ (علي) مكان (نصي)

(٥) في العديد احريصاً على نبيص (وفي ك) (أثواب غيره)

(٦) سهران نص من شتعم

(٧) منقل، من نفع، في ك، منعق

فأكثر من قسي حُفوفٍ وحُبٍّ جميعٍ وحمٍ في من تنائي عم أفيه
 قنت وفي قرب من هذا المعنى من قصيدة امتدح بها أبو الوالد
 لقد كنت أبكي قبل أن أعرف لنوى
 محبته . . . والمحطوب هُجُودُ
 فكيف وقد نطأ المزار وأصحت
 بأذي النوى بعدد يب وتُفُودُ

وفي يوم الجمعة ليلة نعت من شهر ربيع الأول استدعى مولانا
 اسطنبول خلد الله ملكه، وأخرى في سحر النصر فذكره، للشئون محضرته
 اشربه، والرفي إلى سذته لسمعه (فاكتحب تلك العزة الزهراء . واستضاء
 بنت الزهراء العراء)^(١) ورأينا من ذلك لافق أمير، ولناح والسير نعيماً
 وملكاً كبيراً، وحيراً وحيراً، وفصلاً كثير

رأيت امرأة ملة عيس الرمان يعلى سحناً ورسر شير^(٢)
 ملبكاً شاي الكل لئلا بها ~~مبدأ~~ ولا وغداً أحيراً
 إذا ما حنت حتى حيوه . رأيت نعيماً ومكاً كبيراً
 وهذا مك در من قصيدة الولد أبيه أحكم نظامها وأودعها من
 صفات هذا الممدح لأعظم ما يربى به نظامها حيث يقول^(٣)

(بكل يدونا هم بُشَف ما بنا على أرقب الدار حير من النعيم^(٤))
 نبي ليس بعد الدار صاح صائراً إذا كان عند الله مُسَحَّح الوفاء^(٥)

(١) في ك (فاكتحب تلك العزة الزهراء . واستضاء بنت الزهراء العراء)

(٢) في ك (يعلى سحناً ويعلى شير)

(٣) القصيدة طويلة مشقة في سلافة العصر / ١١٠ مظهرها

سلا من سلا قنبي عن ابن والولد وعن أنثلاث جانب العلم المرد

(٤) البيت مضمن من قصيدة مسند لمجروح لبني ولشعره آخرين، يرجع ديوان

المحجوبين جميع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج سقط هذا البيت من ك

(٥) صدر البيت في ك (ألا أن بعد الدار ليس بصائراً).

شَهْشَاهُ شَاهٍ قَطُبُ شَاهٍ مَلِيكُكَ
 مَلِيكُ سَمَاءِ فَرَعِ السَّمَاكِينِ رَايَا
 مَلِيكُ مَلِيٍّ لِهَيْجَاهُ تَهْوُ لَأَسْب
 مَلِيكُ إِذَا حَمَاقَ الرَّمَادُ نَوَسَّغَتْ
 يَسُومُ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ تَوَلَّى
 تَغْلُ مَلُوكُ الْأَرْضِ حَاصِصَةً لَهُ
 لَهُ هَيْبَةٌ قَدْ أَلْسَمَ اللَّهُ وَحَهُ
 هُوَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ فَوْقَ الْعَمْرِ وَالْعُلَى
 وَقَطُبُ مَلُوكِ الْأَرْضِ دَامَ عِلَاؤُهُ
 فَأَكْرَمَ سَفْلُ اللَّهِ فِي كُلِّ أَرْخِي
 وَوَلِي وَلايَةِ الْأَمْرِ مَشْرَعُهُ ارْتَفَدَ
 إِي رُتْبُهُ عَلَيْهِ دَابُّ عِلَا نَهْدُ^(١)
 أَسُودَ لَشَرِّ هَيْبَاتِ مَا صَوْلَةُ الْأَسَدِ^(٢)
 حَلَاثَقُهُ الْحَسَى فَجَدَتْ عَلَى الْقَصْدِ^(٣)
 فَيُوسِفُهُمْ جُوداً يَتَوَفَّى عَلَى لَعْدِ^(٤)
 فَجَيَّارُهُمْ عَدَا أَسْمَاقَةٍ كَالْوَعْدِ
 يَهَاءُ وَبُوراً شَاهِدَيْنِ عَلَى السَّعْدِ
 وَرَثَ الشَّدَى وَالْأَمْرِ وَالْحَسَنِ وَالْعَقْدِ
 وَدُبَ رَمَا رَتَمِي عَيْشِهِ ارْتَعَدِ
 وَنَجَلَ مَلُوكُ مُشْتَمِينَ إِلَى حَدِّ

(١) مي (مليكاً) وفي ك (هم السماكين)

(٢) في (مليكاً) وفي ك (لمى العلياء).

(٣) مي أ (مليكاً) وفي ك (فكان على القصد)

(٤) يسوم. يقصد، ويستمي. في سلاله العصر (ويشمل كل الناسمين).

ذكر نسب المولى المذكور

هو الملك الأعظم والسلطان المعظم عبدالله بن محمد قطب شاه بن محمد أمير بن ابراهيم قطب شاه بن سلطان قبي المشهور بـ الملك قطب الملك، وهو أول من ستم الملك واحتوى على الصنع الاكبر من الدار لهندي وملكه ستة اثنى عشر وسعمائة^(١)، وكان ملكاً منصوراً مطمراً، افتتح بسيفه سبعين قلعة، وكان يبارر نفسه، فأصابته في وجهه جراحات شتى، فكان يسر وجهه لذلك توفي سنة خمس وستمائة شهيداً بجوارحه بن له عن سبعين سنة وهو ابن أويس بن الأمير بركي بن الأمير قرا يوسف بن محمد - وهو الذي افتتح العراق، ثم أذربيجان واحتوى على ذلك الصنع وكسر الأمير بكر بن الأمير تيمور بن سنة تسع وثمانمائة ابن قرا نورسن^(٢) بن قرا منصور

ولا حاجة بنا إلى التطويل بذكر السب كله لاستخدام لأسماء واقفاتها إلى الضبط وهم من ملوك التراك التركية، ويتخص بسبهم يرافث بن نوح عليه السلام وكان أول من سلم منهم آخر حان بن قراخان^(٣) والملك فيهم منه إلى يرافث بن نوح موروث بطناً عن بطر

ملوكهم الأنياب الملوك والسوى إذا نُسوا كانوا الروائد أو عدوا
نونا فأقصى ملكهم محجب تصادم نيجار لملوك إذا يندوا

(١) هي ك (سنة عشر وتسعمائة)، وهي أ (سنة إحدى عشرة وتسعمائة)

(٢) هي ك (طورسن)، وهي أ (تورسين).

(٣) سقطت كلمة (بن قراخان) من (ك) و (أ)

بأخر عصر فاسرذ من العلى كما راد بالآخر ما ترقم الهد
 آدم الله آياه ولأيه اشريعة، وخلد أعوام عدليه المبعه، ولا ران انصر
 لأفا بلوانه، والطفر حافاً منائ من اتصت عين منظر، وأدب بحر
 من قال أمير الله مهجته في هذا دعاء يشمل لشرا
 وكان جلوسه الشريف على سرير الملك لميف يوم الخميس لأربع
 عشرة حلول من جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وألف. وله من العبر ثلاث
 عشرة سنة، وذلك بعد وفاة والده المرحوم في السنة المذكورة.
 لقد خطت شمس اخلافة نرها فقارها في الأوح الطابع السعد
 وأصبح غطلاً حيداً من رام عقدها سواه وأصحى بسنني به لعقد
 تفرّد صود الملك بامعة جامعاً مرأيه بهر الجامع العدم المرؤ
 مع الله الممالك في سنك مدكه، وجعل أنصار لأرس جارية في حورته
 وعنده وأيد دولته احشرفه المباني والآية بنى هام السعة، وسعة الريم
 واجتمعت في حصرم الزوائد بجلاعه من الأصا، ورؤساء العصر
 والأوان ممن حلى بهم الدهر حنده، وملكهم الفضل طارقه وبلده، فاكحل
 رواهم جفسي اقريح، وهتت صرغ رياتكم لكتبي هه، اطيح ربح
 همهم العلامة الوحيد، اقذوة اعظامه المريد، علم العلماء الأعلام،
 وعمدة العظماء لهحام، مدم المظوم والمشور، حامل نواء علميهما احاثور،
 لاستار الأعظم والملاز الأس الأمم، مولانا السح محمد بن علي بن
 محمود بن يوسف بن ابراهيم الشامي لا را في أعلى المراتب سامي وهو
 الإمام الذي ألقت إليه العلوم مقالدها، وألذنه الميهم طارقه وتانده،
 فأصحت سني أنوره ساطعة، وبث أفكاره قاطعة، فهو يتحنى مع فصله لوافر
 وصبحه السافر، بأدب بعد عليه الحصر على ما يكتشف من أبهامه، ويهرطس
 شواكل اعرض بصوائف سهامه وأقل ما يعد من مآثره جمعه بين مظلوم
 الأدب ومثوره، ووصفه بأنه إذا نشر أحجل العقود في البحور، وإذا نظم
 استنزل البراري من الأفلاك واستخرج الدرر من لبحور، وما وراء ذلك من

فليس انعم، فهو بدي كل عنه من الديهي لمعلوم، وهو الذي أوضح لي
من الشعر طريقه، وعزني (سبعه واثقه)^(١)، وعنه أحدث علمي الحو
والبيد، وبعض أبواب لفقه ولحساب، فعادب عني بركات أنفاسه، ولاحت
لي نوع سراسه، وحوي ن تشا بين يي هذا أمر^(٢).

ولو لم ألق غير^(٣) في عترابي لكأن لقاءك اسطر لجريلا^(٤)
وقد كنت من غرر كلامه ودرر نظامه ما يُسشق له رءا، ويُنهي به عفا
الثرى. فمن ذلك ما تشديه شهما وهو قوله

رَفَّتْ سَمَائُهُ فَقَلْتُ سَسِمُ وَرَكَتْ حَلَابُهَا فَقَلْتُ شَجِمُ
قَصَرَ الْكَلَامُ عَلَى الْمَلَامِ وَرَثَمُ لِيَلْحَقَ فِي وَحَايَةِ نَكَلِمُ
شَرَقَتْ سَاعَاطُهُ بِأَعْرَافِ نَصَبٍ وَجَرَى عَلَيْهِ نَصَاصَةُ وَعِيمُ
قَدْ كَادَ تَشْرُهُ الْغَيُورُ عَدُوَّهُ لَكِنْ سَيْفُ الْحَاطِظِ مَسْمُومُ
ومن مدح شعره، وسحر بيته أو ييد سحره

إِذَا أَبْصَرْتُ شَخْصَكَ قُلْتُ بِهَرَجٍ ~~بِهَرَجٍ~~ وَأَنْتَ إِنْ سَانَ الْغُيُورِ
حَرَى مَاءُ الْحَمَاءِ نَعْبَتْ حَتَّى أَمَلْتُ عَلَيْكَ مِنْ زَبِيبِ لَمْثُورِ
وقوله من قصيده فرجه

طَارَتْ بَلْبَتٌ حَتَّى طَارَ بِهَا لَهْوِي وَرَقَاءُ قَصَعٍ بَوَحُهَا لَأَكَادَا
عَنَّتْكَ أَحْوَاحٌ مَا نَكُورُ إِلَى لُكَا هَسْ تُحَسِّرُ لِيُوجِدَ إِشْعَادَا
وَمُرِّيهِ لِحَتِّ عَيْدِي قَالَ لِي وَاسْعُرْ نَقْدُحَ لِيَمِيقِ بِلْدَادَا^(٥)
مَا بَأْسُ فَلَئِنْ لَا يَقْرُ فَرَادُهُ أَحْلَاوَهُ طَعْمُ الْهَوَى فَارْدَادَا
أَنْبِيتَ قُزَادَكَ بِمَرْدَتِ عَيْيِ الْوَلَوَى فَاجِسْتُ هَلْ أَقْبَى لِهَرَقِ قُزَادَا
حَقَّقْتُ عَلَيْكَ مِنَ الْمَلَامِ فُلُوسِي عَوَّدْتُ قَلْبِي حُبُّهُمْ فَاغْتَادَا

(١) في ك (سبعه واثقه) وفي أ (سابقه واثقه)

(٢) الخطر - هنا - الشرف وارتفاع القدر

(٣) في سلافة مصر / ٣٤١ (ومعروف بوجود عدي)

وقوله من أخرى^(١).

وقد جعلت نفسي تحز إلى الهوى
وأرسلت هبي نحو تيماء رائدا
معرفة منها دل بمساء حاد
من الطببات لزود لو أن حسها
وحر إن عرفته الشوق داعي
تشد له بندر والبدر عائر
أعبر شد الشعرى الغنى ولما
فما كس البتة لو لم يكن رشا
محاط كأن أسحر فيها علامة
وقد هو العصف أسطى كتما
نمت على الواثين فيه ميناوعا
أعديني - واللوم لوم - أنه نري
وأدبي لا نصعري إلى مكنكم
بذلك نرى ما أنت وكنصع
وما نصع - يا ويح نفسي من الصبا -
تطارحه - والقول حق وباطل -
ونقي على التمام فصل دلتها
حلا فيه عيش من ثبته أومر
إلى الخيرات لصر وشد العفر
هي الريم لو لا أن في طرفها قمر
يكنمها أدت على حسبه كرا
بصد كأي قد أنت له وثرا^(٢)
وأسأل عنه الريم وهو به معري
نبي عن لب طوته الشعرى
ولا صدغ الشجر لو سم يكن بدر
تعلم هاروث الكهانة ولسحرا
كسته بلايت لصبا وفاقا نصرا
طريق الرمي مها إلى كدي وعمر
خمشتي حري ومفقتي اعمرى^(٣)
كأن مها عن كل لائم وقرا
أنت بعينيك الحياة وبعدرا
بيت ساعي طول ليلتها البدر
نحدث لا تبهي لمستودع سيرا
معرفة للأنشوي في صيتها نثرا

(١) القصيدة في أنوار الربع ٤/ ١٤١، وسلافة العصر ١/ ٣٤، وحلاصه الأثر ٨/ ٤

وبعثة الربحاه ٢/ ٣٥٥، وفي رواية بعض أبياتها اختلاف

(٢) لا وجود لهذا بيت في (ك)

(٣) لا يوجد في (ع) و (أ) والمصادر الأربعة المذكورة، أما من هذا البيت غير صدوره
ثم ألحق به عجم البيت بعدد، فليس مهما بيت وأهم الباقي ما أتته من
(د)

يُعَانِقُهَا حَوْفَ اسْتَرَى ثُمَّ تَنْشِي تَمَرُّقٌ مِنْ عَطْرِ عَلَى قَدِكَ الْآزَرِ
 أَلَمْ تَرَى بَأْسَ التَّقَا كَيْفَ هَبَّ تَحِيرٌ بِعَطْفِهَا حُبُّ عَلَى الْأَحْرِ
 وَكَيْفَ وَشَى غَضْرُ إِبْرَ غَضْرٍ هَوَى وَمِنْ رَشَائِدٍ حَيٍّ إِلَى رَشَادِكِرَا^(١)
 هَمَّا عَدْلَانِ فِي انْهَوَى سِيرٍ نَشِي عَدُوْتُ انْصَبَ لَوْ تَقْلِيلٍ لَهَا عُدْرٍ
 هَبِيهَا - فَدَنِيَتْ النَّفْسُ - رَاحَتٌ تُسْرَهُ إِلَيْهَا فَعَدَّ أُنْدَتُهُ وَهِيَ نَهْ سَكْرَى
 عَنِ نَهْهَا لَوْ شَايَعَتْ كُتُبَ لَقْد وَشَبَّخَ نَحْرٌ مِنْ يَمَانٍ حَمَلَتْ عَطْرَا^(٢)
 وَمِنْ نَظْمِهِ الَّذِي هُوَ أَهْلِي مِنْ نَظْمِ الْعَفْوَدِ، وَأَشْهَرُ مِنْ سَلَاةِ الْعَفْوَدِ

قوله

أَوْ يَا غَصْنَ اسْتَقَامَ أَمِيلُكَ جَلَّ بِأَغْصَنِ التَّقَا مِنْ عَدْلِكَ
 قَدْ قَصَصَ بِي بِتَبَارُجِ الْخَوَى مِنْ قَصَصِي بِالْحُبِّ لِي رَاحِسِي لَكَ
 أَكَلَ الْحَبَّ فُؤَادِي نَعْدَمَ لَا، مَنِّي مَا تَمْنَى وَعَدْلُكَ
 هَلَكَ الشَّامِيُّ وَحْدًا وَأَسِيَّ مَا يُبَالِي بِحَبَاتِي لَوْ هَنَكُ
 قُلْ لِي فَتْ عَرَامًا وَجُؤَى قَبْلَ اللَّهِ عَدُولًا قُلْلَكَ^(٣)
 حَكَمَ اللَّهُ لِقَؤَامِي عِصْرِي نَسَخَةَ الشَّبِّ وَتَسْوِيدَ اجْهَلِكَ
 أَتَرَاهُمْ قَدْ ارْكُؤِي دَمَ هَزَقَ الْوَشْيَ عَلَى يَدِ، لَقَلَّكَ^(٤)
 يَ غَرَاتٍ لَنْبٍ لَا كِتَ وَلَا كَانَ وَاشْرِي دَبَّ فِيهِمْ وَمَسْلَكَ

(١) في نسخة الريحانة لفق من صدر هذا البيت وعجز است الذي بعده بيت وأهمل الذي

(٢) شيخ الحرامى) كذا ورد في الأصول، والمصادر لأخرى عدا أنوار الربيع فالذي له (ربيع الحرامى).

(٣) في ك، و أ (عدو) مكان (عدولا)

(٤) اعلت (متحيز) جمع الملكة (بالتحريك). قطعة الأرض المستثيرة المرصعة عما حولها. في نسخة ريحانه ٢٧٠ / ٤ (أترهم قد رأوا) وجاء البيت في سلامة المصنف / ٣٤١ في بحر القصيدة

أحدوا منّا وأعصوا ما شئتموا ما كذا بحكم فيب من منك
 جُزئت في الحُكم على أهل الهوى لا تحف بالامرُ لله ولت
 ليت شعري أملك في الورى أنت يا إسماع عسي أم قنت
 حكم الدهر عسا بالنوى هكذا تفعل ذو الرعدك
 (فقد راق لي هذا النظم فصمت عليه وقلب مستعباً بالله)^(١)
 وب حبل أسوى ما أطولك طمع الله رباً وصنتك
 حكمه ما عبي أساء الأوى رقصي فيما بدا لك^(٢)
 دست ي قلب حليلاً بعدهم وبهم ما كان أروى عيلت
 كم وكتم من أمل بلب بهم حث لم تقص اللبالي أمك
 بيت دهر كان أغراك هوئى بهم قد قد يوماً عدلك
 أيها الثاني عسى وخذ بها بعد ما حذر فؤادي ومنك
 أحصل الله ربنا أعجلك ترى ما صرّه لو أمهنتك^(٣)
 درت والله عروماً وأسئ من عراقك شك قلبي وسلت^(٤)
 هل ترى بعد لثاني (أسوى) رجعة يحيا بها من قد هلت^(٥)
 أن تعد يوماً عسى حكم الهوى تجو القلب كما قد كان لك^(٦)
 وأشدته يوماً وقد أشدني شتاً من شعره

(١) هي لك (قلب. وما رأيك هذا النظم راق لي فظلمت عسى رويه وقلت)

(٢) في الديوان (حكم الدهر بأسباب الهوى)

(٣) رواية الديوان لبيت

عجل الدهر وهم يوم هو بيت ما دهر أسوى ما أعجلك

(٤) في الديوان (من عراقك شك قلبي وعنت)

(٥) في الديوان (بعد الثاني لهم)

(٦) في الديوان (أن تعد يوماً على رعم الهوى)

ما نَشْنُ السَّحَرِ لِأَشْعَرُكَ السَّامِي يَا دَسَ عَلَا كُلَّ نَشَارٍ وَنَطْمٍ^(١)
لَأَنْتَ أَصْحُحُ مِنْ لَاقِيَتْ مِنْ بَعْرِ وَمِنْ شَمِ عَلَى الْأَصْلَافِ يَا شَامِي
فَأَحَابَ سِيَهَةِ

رَفَعْتَ يَا مَنِ بَصَامَ لَذِينَ أَعْلَامِي بُوْهَبَ سَمِي وَإِنْ كُنْتَ أَشَامِي
لَمْ أَلْبِثْ فِي جَمْعٍ بَيْنَ أَنْوَامِي إِلَّا رَأَيْتُ لَعْنَى حَلَمِي وَفُدَامِي
ثُمَّ كَتَبَ إِلَيَّ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْمَعْمُورَةِ

حَبْرَتِ الْمَحْطُوطِ أَلْ سَوَقِ يَخْبِي بَعْلِي مَيْتُ الثَّوَرِ وَيَحْيِي^(٢)
فَهُمَا مَا هُمُ مِنَ الْمَحْدِ عَضَا ذَوْحَةٍ قَدْ رَكَتْ سَمَاءٌ وَقَبَا^(٣)
مَا بَدَا لِي أَنْوَهُمَا لَشَدْتُ إِلَّا وَرَأَيْتُ الْعَنَى يَسْرُحُ عَلَيَّ
بِهِمْ يُسْتَعْمَى الْعَمَامُ وَيَمْرَى دُرَّةُ الْحَوْدِ لَا سَمَوُءُ الثَّرِيَا
مَا رَجَوْتُ التَّرَالِ إِلَّا أَضَارَتْ رَاخِمَا حَمِيمٍ إِلَيَّ أَنَا
عَلَّمَتِي هِبَاتُ أَحْمَدَ كَيْفَ الْحَوْدِ حَتَّى هَنَّتْ مَا فِي يَدَيَّ
جِئْتُ حَتَّى أَمْوَاةَ رَعِيَّةٍ إِلَّا يُبْصِرُ الْعَمْرُ غَيْرَ مَرَاةٍ حَنَا
حَتَّى أَلَحْتُ مُرَكَّزًا هَبَّتْ شَرِيكَ الْوَفَاءِ سَوَقِ الْحُمَا

وَمِنْ بَدِيعِ مَدِيحِهِ قَوْلُهُ فِي الْوَلَدِ مِنْ وَصِيدِهِ

رَأَى فِي الشُّعْرَتِ لِبَصْرِ لَوْ عَلِمُوا نُورُ عَيْنِي وَتَوَارَأَ عَلَى غُودِي
بِصْرٌ وَسَوْدٌ إِذَا مَا اسْتَحَمَّ حَسَبُ حَسَنُ الْأَصْلِ عَنِ أَخَذِ هَبُ لَسُودِ
كَمْ لِمَرْمَرٍ وَلَا أَحْسَنَى بَرَاءَتُهُ مِنْ صِبْغَةٍ وَلَعِينِ لَمَلِكُ مِنْ حُودِ^(٤)
عَفْشَ أَشْبِيَّةٍ مَيِّمُونَ لِنَقِيَّةٍ مَقْصُورُ الْكَنْبِيَّةِ مَا مَرُونَ لِمَوَاجِيدِ

(١) فِي كَذَا اسْمًا (مَكَانَ) (عَلَا).

(٢) (يَحْيَى) هُوَ مُحَمَّدٌ يَحْيَى أَخُو الْمَرْلَفِ، تَقْدِيمُ لِمَعْرِيفَتِهِ.

(٣) فِي كَذَا (سَمَوَاءٌ وَرَقِيَا).

(٤) فِي كَذَا (مِنْ طَعْنَةٍ) (مَكَانَ) (مِنْ ضَرْبٍ).

أحلاق أحمد في تقوى بني خنسي وحسن يوسف في ملك ابن داود
لا يحسن الشعر، لأبي ماذن كدراً أحسن ما يدو على الجيد
ومما أشبهه بغيره قول سيد أحمد الصفوري الدمشقي^(١)
صبر دحم فلمت لمشوق ولا كنت حاك فيها كد لي
فما من تبكي كما من تكي ودمع الأسي غير دمع لللال^(٢)
قلت: وهو من قول مهيار الديلمي^(٣)
أبكي وتكي غير أن لاسي دموعه غير دموع الدلان
وأشبهني لصدقة الشامي
في خذه عرق بدا داخمة لصفاءه
هذا بضد قولهم الماء لون نائه
وأشبهني بأمير بظير، والهمام الكبير لأمر مجت^(٤)
دبوا فمد أوهى بجلدي أبعد ووضأ فقد ذبي جرائحي لصد
أجن غراماً فبك حيفه كشع كمين مدمني وذق ومر كبدي وق
وبى فوق ما يأس من لا عجز الهوى ولكن أبى أن يجزع الأسد الورد
ها من نس الرشد فمير كجيت حتى يدق الحب لمرح وارشد
نلاعت بالاشواق حتى لعن بي وما كنت أذري أن هزل الهوى جد

(١) (الصفوري) كد، ورد في الأصون، ونواد الربيع وهي سلافة العصر (الصفوري)
ولعل السيد أحمد بن السيد علي الصفوري المتوفى سنة ١٠٤٣ هـ، أو أحمد بن
محمد الصفوري المتوفى سنة ١١٠٠ هـ (يراجع أنوار الربيع ١٧٠/٤ ونقطة الريحانة
٤٠٩/)

(٢) (كما من تكي) كد، ورد في ج، وسلافة العصر، وفي ك، واء وأنوار الربيع (كس
قد تكي)

(٣) هو أبو الحسن مهيار بن مروزه الديلمي توفي سنة ٤٢٨ هـ (أنوار الربيع ١٢/١)

(٤) هو الأمير الشاعر مجت بن محمد بن مجت توفي سنة ١٠٨٠ هـ (معجم المؤلفين
٨/١٣).

مُلِيتُ بِقَاسٍ لَا تَرُقُ قُوَاثُهُ عَلَيَّ وَهْدٌ قَدْ رَقِيَ الْحَجَرُ الصُّلْدُ
 أَعَدِي بِهِ مَا يُعْجَرُ لِنَهْزِ بَعْضُهُ وَأَحْمَرُ مَا قَدْ كُلَّ غَرِ خَمْدُهُ
 وَأَدْفَعُ عَنْهُ الثَّمَنَ وَهِيَ عَصِيَّةُ وَهَلْ يُمَكِّرُ أَحْمَدُ عَنْ مَرْزُوقٍ^(١)
 إِذَا جَنَّتْهُ يَوْمًا لَسْتُ شَكِيَّةُ نَروُحٌ بِشَحَابٍ عَنِ مِثْلِهَا أَغْدُو
 تَهْدُدُنِي مِنْ مُقْلَبِيهِ إِذَا رَأَى فَوَاصِبٌ مِمَّا يَطْمَعُ اللَّهُ لَا الْهِنْدُ
 جَدَاذٌ يَلُوحُ الْمَوْتُ فِي صَفْحَتَيْهَا مَوَاصِبُ لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ غَمْدُ
 أَشَاقُ إِذَا غَرَّ فِي الْعَصَبِ ذِكْرُهُ أَطْرَبُ مَا بَاتَ اللَّسَانُ بِهِ يَشْدُو

ومهم السد الجبين، لأيد التمليل^(٢)، المتمرع من دوحه الرسالة والنوء، المتزعزع من سرحه البساسة والقصو، نوز حذقة الفصل واسياده نوز حذقة المصح والسعادة، ذو الحلائة التي شاع صيته في الآفاق، وإالة^(٣) التي انعقد عليها الاجماع والاتفاق، السيد الشرب^(٤)، لسد احصاف عمار من الملك لحي، ولقد كان جعفي وياه مجلس ولدي فتلاقي ملاقة الأحسام والأرواح، ونصافي قصة لماء والرح، وهو كهل ثبت باصرف^(٥) شماته، وارت على سحصر العزبة جلالة يغدو ويروح بحسم كنه روح. وقد أيت جمانة من أبناء حسيه فلم أر من يديبه في حرده وبأسه أما جوده فصرة البحار، وأما بأسه فأشهر من الشمس في راعه لهار، وباهيك من حشر من سلاله أكاره، وزفاه أسرة ومبار، ورثما كمت تجمعنا حلبة أدهم وكميته، ويب شعر لم يتحكم عليه، ولا ليت، فتتفل من متر حواء إلى شرح بيت، ولا أنسى قوله وقد سافته من موه بأيام قلائل عذب لموته وبم

(١) في ل عن ورده) مكدر (عن مورد)

(٢) لأيد القوي، التمليل، العاضل، في ك (الفائد التمليل).

(٣) الإالة (تكسر لهجرة وتسهيل الماء أو تشديدها) البساسة

(٤) تومي الشريف عمار بن بركات سنة ١٠٦٩ هـ (سلالة العصر ٣١)

(٥) في ك (ثبت عن الطوق)

يتر أن لستاي سائقه، وعمرها اسابح^(١) للاحقه، صحنه مهر كنه به ذهب أبي
محجر^(٢) بالحميا، أو اس أبي ربيعة(*) محبوبه لثريا قريب الرياضة سريع
الإفصاة، فقال لي وهو يركضه إن هلت فمك عوضه فكان هو الهالك، ولو
أمكن لكنت عوضه من المهادت وله شعر يعمل بالألناس فعن السحر، أنت
مه تحلى من جني اسحل، وأجلى من ناي القطر في لند اسحل فمن ذلك
قوله وهو ممّا كنه إلى الوالد.

ررت جلاً ضبيحة فحسابي سواي أشقى وأرغم شدي^(٣)
قد سم نظرت سور محياء ونبت المني وكل الأمسي^(٤)
كف أصحت كيف أمست ممة يست احث في قلوب الغواني
فتحرّجت أ، أمرة مما قد كان مني طعناً مدى الأرماب
يا أحا المنجد والمكريم والفصيل وفر لا أرى به ليوم ثني
أدرك أدرك مستم في هواكم قبل تسطوره يد الجدنا^(٥)
واسق وسلم مستم في مروي ما نعت ورو على غضي وني
فأجابه الوالد بقصيدة طنانة مطلعها:

يت شعري متى يكون الداني من بلاد بها احسن العواني
يقول فيها

كلمات لكها كالدرياري وسطور حوت بدع المعدي
قد أنت من أح شقيق المعلي فائق الأصل عزّة في لمان
ماهي الود من في القلب قرم كعبه قد علا على كموا^(٦)

(١) العمر لفرس الحدود السابح السريع الجري في ك (السابق) مكان (السابح)

(٢) هو أبو محجر الشامي عمر بن حبيب ٢٠ هـ (لأعلام ٢٤٣/٥)

(٣) أنقى أهك شدي شارت

(٤) في ك (ونبت المني به والأمسي)

(٥) في سلامة المعبر ٣٣ (واكفص عنه صولة الجدنا).

(٦) في ك (خالص الود خالص نصيب) وفي ملاحه المعبر ٣٤ (كعبه المعبد في دري =

دَكَرَأَ فِيهَا تَزِيدُ شَوِي وَوُوعَأَ بِهِ مَسْدَى الْأَمَانِ
فَعَهَمْتُ الَّذِي سَحَاءَ وَلَكُرْ لَيْتَ ثَوْعَرِي يَدْرِي بِمَا قَدْ دَهَمِي
أَنَا فَيْسَ فِي لَحْتٍ بَلْ هُوَ دُوِي لَا جَمِيلٌ حَالِي وَلَا نَجْلٌ هَانِي^(١)
يَا أَحَا الْقَرَم - قَدْ سَلِمْتَ - هُوَ جَدِي

طَ فَحُ زَيْدٌ خَيْرٌ ثَوَابٍ فَلِحْتَمِي أَبْصَرْتُ مِنْ فِدَايِي
وَعَنَاءَ مَضِينُ الْجَزَلَانِ إِنْ تَشْ شَرَحَ حَالٌ صَبْتُ كَثِيرٌ
عَقْدَ قَلِّ بَدِيعُ الْبَيَانِ^(٢)

(مَرْصُوعِي مِنْ مَرْصُوعَةِ لَأَحْمَدَ عِلَّاسِي بِذِكْرِهِ عِلَّاسِي)^(٣)
وَكُنْتُ أَوَّلَ دَحْوِي هَذِهِ الْمِلَادِ كُنْتُ إِلَيْهِ بِقَصِيدَةٍ ضَمَّتْهَا لَتَرَمٍ مِنْ
الْإِعْتَرَابِ وَالْعَادِ، أَقُولُ فِيهَا مِنَ الْمَدِيحِ

أَرَى قُودَايَ رَا صَافَتْ مَسَالِكُهُ بِمَدْحِ نَجْلِ رَسُولِ اللَّهِ حَدَلَانَا
عَمَّارُ أَسِيَّةِ الْمَحْدِ لَدِي رَفِيعَتْ نَاوَهُ الْعَرْزِ مِنْ رَدِيهِ أَوْ كُنَا
أَسِيدُ أَحْمَدِ تَلَدْتُ لَشَرِيفٍ وَمِنْ بَعَالٍ غَنَى دُرُودَ الْعَلِيَّةِ مُدْكَانِ^(٤)
فَأَجَانِي بِقَصِيدَةِ أُولَئِهَا

يَا مَنْ تَا كَزَ حَلَاً وَجَبَرَانَا رَضَارَ يَمْسِي سَمِيرَ النُّحْمِ سَهْرَانَا
صَادٍ إِلَى مَوْرِدٍ قَدْ كُنَ يَالَهُ عَدَبٌ نَهَ يَشْتَمِي مِنْ كَدٍ وَلُهَا
لَهُ نَهَ مَرْتَعٌ طَامَتْ مَوَارِدُهُ وَالْيَوْمَ يَالَهُدِ يَا اللَّهُ مَا حَالَا

= كَبِيرَانِ) وَفِي نَهْجَةِ الرِّيْحَانَةِ ٣٤/١ (كَبِيَّةٌ قَدْ عَلَا)

- (١) هِيَ سَلَاةٌ (نَعَصْرٌ ، وَنَهْجَةُ الرِّيْحَانَةِ) (وَلَا كَابِ هَانِي)
- (٢) هِيَ (أ. ر. أ. ب. ي. ع. الرَّمَانِ) وَفِي سَلَاةٍ نَعَصْرٌ وَنَهْجَةُ الرِّيْحَانَةِ (بَدِيعُ الْأَمَانِي)
- (٣) هِيَ نَهْجَةُ الرِّيْحَانَةِ (عِلَّاسِي بِوَصْلِهَا) قَالَ الْجَزَلِيُّ فِي كِتَابِهِ سَلَاةُ النَّعَصْرِ ٣٤/ هَذَا
لَيْتَ مَطْلَعُ قَصِيدَةٍ لَمَحِيٍّ لَدَيْنَ بَنٍ عَرَبِيٍّ ، وَأُورِدَ بَعْدَهُ ثَلَاثَةُ أَسَاثٍ تَوْفِي ابْنِ
عَرَبِيٍّ سَنَةِ ٦٣٨ هـ (مَعْجَمُ الْمُؤَلَّفِينَ ١١/ ٤١٠)

(٤) رَوِيَهُ ابْنُ دِيُونِ نَعَجَرَانِيَّةٌ هَكَذَا (قَدْ نَدَّ بِالْمُضِيِّ الْكُفَاءَ وَقَرَأَنَا

ما ماحداً حارساً في المريض وفي
 أحسنت لاربت في نفسي وفي دعو
 وحق جدك أن العين في عري
 عندك ما صبر يا مولاي مُعْصِماً
 كذا اللّالي عهداً ما مُبْدَلاً
 فلا أبت مدى الأيام حادثة
 ومها .

قد صاق صدري بما أنشئت من كمي
 لكنت لي قلاً في الله حابها
 أن يجمع الشمل في تلك البهاج وأد
 بحق أن تلك العز الكرام ومن
 ومن شعره قوله مبدلاً بيت ^١ ~~لبي~~
 معه ^٢ حد أميه بن أبي الصلت وملاحاً

الوالد

(اشرب هيناً عليك التاج ~~مستحقاً~~
 تسمى إبيك بها هيبة ~~مستحقة~~
 إذا تثبت كعصن اباد من نوب
 كأنها - وأدام الله بهجنها -
 وكيف لا وهي أنست فيه ساحة
 في راسي عمد ندر أملك مخللاً
 مياسة القدر في خلا الطوف مكنلاً
 وإن تحلب كند زباً بمثل لا
 تكوئت في محياً بهرباً حالاً
 بخدمه السيّد ايمقصال أديلاً

- (١) ورد حجر البيت في ذا كلاتي (رى هالك اعواما واعدانا)
- (٢) في سلافة العصر (دور كل ايام اعوام) ولا وجود لبيت في ك ر ١
- (٣) اقول بأنه لأبي الصلت والد أمية اشهر، وسيرد ما ذلك
- (٤) في ك (معطفاً) مكنن (من نوب)
- (٥) في ك (عصه ها) مكان (دهربا)، وورد عجز البيت في نسخة الريحانة ٣٠/١ (شمس على تلك بشرافها حالاً) وفي خلاصة الأثر ٢٠٦/٣ (ضبي م يسمى فيها وادلالاً)

دألك الذي حش عن شؤبه تشبيه
 الساسيم الشجر والأنطاد عابسة
 عذر من اعجاز كاسي من محامده
 وإن قد أحجم نذب القوم بقوله
 علا به النسب الوصاح قبله
 حذره ريبه فكر طالما خجست
 واسمخ بفضلك عن نصير مشبه
 ثم صلاة على أكي لوري نسأ
 وآه لغا تمصلاً وإحمالا

قلت: ولقد رأيت هذا المادح ساحباً ذبال العرّ واجلال بحصرة
 مهدحه هذا السند المفضال وقد أتره نعر مكن، وأحبه محل ابن دي يرن
 في رأس غمداد حتى وعده بوعد شام من وميض بارقه بسعد. فلم تلت أن
 ستوفي ملء مكباله، وأهانت به ده غمي حاله، فوالت المسكين مشيته قبل أن
 تقضى مشيته. وهكذا خلق الدهر انحرام^{٣٢}، وكم حسرات في عوم كرام
 وكات وعاء يوم الجمعة لعشر بعين من شوال سنة تسع، سبع وألف، روح الله
 روحه، ويؤر برحمته ضريرة^{٣٣} وقصير^{٣٤}

لب كر يدم رنة وعويس وحطت نكل ايراني وهو صقيل
 نكبث لو أن الذمخ يرجع ميأ واعوت لو أجدى لخيرين عويل
 لح الله دهر لا تزل صروفه تطول عديا رثما وتغرل^(٤)
 علام وفيما قد ضات مقابلي وعاذري هامي الذمخ نغول^(٥)

(١) في ذ (إن قال أحجم طبق القول مقوله - أو جال..)

(٢) في سلاف اعصر (ر سمخ) مكان (واسمخ) و (لم يحسن) مكان (لم يرح)

(٣) العرام (بالضم)، انشرس

(٤) في الأصح سم يرب منشأ بطول والتصريب من الديوان - معول - عجور

(٥) في ذ (وغادر قسي بالدموع يسيل)

وحملي خطاً صاءت ذوه
 سموت كريم ماجد واس ماجد
 فتى قد عت يوم اهباح له انفا
 بكاه لها الحطى علماً بانه
 فمر للعوالي بعد كفيه والنسي
 ومن نعه للشيخ والصيب والنلي
 ربب غلاً شح لرمال منيه
 ولما عى اتاعي صاف بي القما
 وهيها ت تأتي النساء مثله
 سأكيك يا عمار ما باح طائر
 ماضي وان طولته عنك قاصر
 سلكت وأسلكت الأمى في حبلى
 لك اليوم في قدي مكان ^{مركبة}
 ونه حلات المحررت بسفها
 عليك سلام الله مي حبة
 وما أنا يدماً للخطوب حمول ^(١)
 له العز دار واعلاء مصيل
 وراخ لحسام لنصب وهو ذيل ^(٢)
 كبير وأز المشرق كليل
 ومن بي صقوب التاكثير بجون
 ومن نعه يدمكر ما ب كليل
 وكل زمان بالكرام حصل
 وراحت دموعي الجاحدات نسير
 ويحلف عه في الأنام نديل
 وما نبت بعد الرحيل طول
 وذمعي ود أكثرت قبك قليل
 ممر سليل ما سواه مصيل
 وإد ذك فيه ما خبيت تريل
 سقال من الحفص القريح مطول ^(٣)
 مدى الدهر ما غال اسيرة قول ^(٤)

وبيت أبي زمعه الذي ديله السيد المذكور وهو من قصيدة له يمدح بها
 معد يكرت بن سيف بن ذي يزن ^(٥) لما امتد منك لبس من الحبشه بالجيش

- (١) بي ك (وحملي خطاً صاءت ذوه)
- (٢) في ل (فتى أدعت)
- (٣) في ل (فان يحب سحب العمام بسفها)
- (٤) في ١ (مدى الدهر ما غت صا وقول)
- (٥) هذه رواية مروح الذهب ٨٤/٢، أما سائر المصادر الأخرى كالطبري ١٤٧/٢
 والشعر والشعراء ٣٧١/٢ واحداً، فريد ٢٣/٢، إنها لأبي الصلب والد أمية وهي
 سيرة ابن هشام ٦٥، ١ (وتروى لأمية بن أبي الصلب) وكلهم متفقون على كونها في =

التي بعثها معه نسري، وحاءه اوفود من العرب بهته، وفهم عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وخويهد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، وأبو رمعة المذكور قد دخلوا عليه وهو في أعلى هجره المعروف بعد بن مارية صغاه، وهو مضطج بالحجر وسواد الثمست بلوح في معرقه، وسعه سر بديه، وعسى يحبه ريساره المموك وأساء المموك رداء المماول^(١) فتكلمت لخطاه وبصقت الرعماء وقد بدمهم عبد المطلب بن هاشم قد.

أن لله حق حلاله قد أحلت يثا امنك محلاً رفيعاً صعباً مبيعاً، شامحاً بدحاً، وأنتك ساق حساً طاب زوميه، وعوث حرثومه، وثنت أصدته وسق فرعه في أكرم معد وأصيب موطن وأنت - أيت المعلن رأس العرب، وربيعها اندي يحصب، وأنت أيتها المثلث دروه لعرب اسي يربها سقاد، وعمودها اندي عنه^(٢) العماد، ومعقبها الذي تنجأ إليه العاد، سمك خير سلف، وأنت لنا منهم خير حلف فلن يحمل ذكر من أنت سلفه، ولن يهلك من أنت حلقه، فحجر وقد انهسته لا وقد احمرأه فقال به المنك وأيهب أنت أيها لمتكنم؟ قال أن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال - ادن قدن ثم أقبل عنه وعلى ابو قدس فقال لهم مرحباً وأهلاً، وثاقه ورحلاً، ومساحاً سهلاً، وملك رحلاً، يعطي عطاه حرلاً قد سمع احنت مة لكم، وعرف فريكم وهن وسيلتكم فنتم ههن الليل وهن النهار، ولكم الكرامه ما أقسم ولحياء إذا خعسم ثم قام أبو زمعة جد أمة ابن أبي لصلت فأشهر^(٣).

لمطلب الوثر أمثال ر ذي يرن رثم في لتحر لأعداء أشرو^(٤)

أبي هرقل وقد شئت نعمته فلم يخذل سده، بصر لبي سالا

= مدح سفا بن ذي يرن

(١) المقول، جمع لمقو، وهو سعة أهل ايمس ايمس (الفتح) وهو هنا الزبير الذي هو دون الملك

(٢) هو عوك (له مكار) (ميه) والمنسب من (أ) وهو موافق برويه مروح الذهب

(٣) في روايه الشعر اختلاف بين المصداق المذكور، وسيفه وبين المنسب ما

(٤) ريم بالمكان أقام فيه

ثم انتهى عند كسرى بعد ناسعه
حتى أتى بسي لأحرر يحميهم
من مثل كسرى شهيداً لمؤرك به
لله درهم من قتيه ضير
بيص مرارية غلت جحاجة
يرمون عن شذف خائها غط
لا يصجرون وإن كلت يواردهم
أرسلت أمداً على سود الكلاب وقد
فاشرب هيناً عليك الترخ مرتفعاً
ثم أطلي الموشك إدشالت نعامهم
ملك المكارم لا فعال من نبي

من السنين يهين انفسر ولما لا
تحالهم فوق متن الأرض أجيلا
أو مثل رهبر يوم الجيش إذ صلا^(١)
ما رأيت لهم في الناس أمثالا
أنشد ترث في انعطاط أشالا
في رمح يعجل المزمي إعجلا^(٢)
ولا ترى منهم في أطعي ميلا
أفسي شريدهم في لأرض مئلا
في راس عمدان درمك مئلا^(٣)
وأقبل اليوم من رديك إنشالا
شيب بماء فعادا بعداً أو لا

ووافعه بن دي يرن ودهابه إلى فيصر. وعوده إلى كسرى لما لم يجد،
فيصر، واجداد كسرى له، ومخرجه للنحسة مشهورة ومسطورة في كتب
لتو ربح، فمن أحب انوارها عليها فليطباها من مظاهيها
وكتب كنت إلى الولد في يوم نسط فيه ساط لسرور، ونشرت به
مطرف الأس والصور واكتنفه لأبساها والهاء، وحف به الشر من هاهنا،
واللاست مملوء سني طبعته^(٤) الشريفة، والوقت مكلو، نعي رتته لمسفة.

(١) ورد عجر ليت في الأصول محرف هكا (مثل رها يوم الحش إرسال) والتصويب من الطبري.

(٢) السدف (بضم سين) جمع السدء الفومس اعوجاه اعبط (بضم ع) جمع اعيط الرحن يشد عليه الهودج، أو رحن قبه وأحاذه وحدة. والزمرح الشاب في الأصول (سدء) مكان (شذف) وفي م (برمحر) وفي ك (من محرف) مكان (بي برمحر) والتصويب من الطبري وابن هشام.

(٣) لا وجود لهذا البيت في (ك)

(٤) في ك (وللهما مئرة سني طبعته)

وقد عمرت المعاني برثات الأعاني^١

(اشترت هيناً عليك مُرتفعاً) بصوت شاد ودع شاداً وعُمدان^٢

بـ كان لُست العلياء بن ذِي يَرْي تاحاً بعد السَّكْث اليوم نيج

وعلى ذلك حكى أبو نصر بن جافان في كتابه قلائد لعقيان في ترجمه المعتمد بن عباد قال أحرمني اس قبال [الدوة]^٣ ابن محاهد أنه كان عنده في يوم قد شتر من عيمة رداء يد، واسكب من فطر، ماء ورد، وأبدي من برفه لسان بار، وأظهر من قوس قرحه حايا أس حقت ببرجس وحدر، ولروص قد صب دناه، وثَّ لشكر سقاء، فكبت [إلى النصب الأدب [أبي]^٤] محمد المصري.

أيها الصَّاحِب الذي تارقت عَيْني ونفسي منه السَّني ر سناء

حز في المجلس الذي يَهتُ لراحة و لمَسْمَحَ الجسى واليماء

سعاصى لبي تُسَي من لرفقة والسندو الهوى واليهواء

فأيه نسي رحة ومحبته قد أعدك لك احيا والحياء

فواعاد داعى مجلسه قد [اللعن]، أما يقه أجارها، وأقامت فيه حين سرور صر دعا واعطته الأمانح سبقتلها والقيادها، وهدت الالب ليومه موسمي وأعيادها، وحدث عليه، [الشمس]^٥ شعاعها وسرب فيه الحدائق أبعدها فذبرت ابراج، وتحوطيت الاقدح، وخامر النفوس الانتهاج والارتاح وأظهر المعتمد من ابسه [ما استرق]^٦ به النفوس حلامه ثم

(١) شك . تحفيف شاذيخ وهي بستان فيها قصر لعبد لله بن طاهر بن الحسين الجراعي، في ذلك إشارة إلى ميم مدح بهما صداقة بن طاهر سيذكرهما المؤلف بعد قليل

(٢) يده من قلائد العصب / ٤٠

(٣) يده من قلائد العقاب، ومع الطب ٢٨١/٤

(٤) في ع و ك (ألعن) وفي أ (لعمب) والتصويب من قلائد بعيان ومع الطب

(٥) في الأصون (الشمس) والتصويب من المصدرين المذكورين

(٦) في الأصون (ما استقر) والمثبت من المصدرين المذكورين

١٤١ بكير وشرب به كالشمس غربت في شير وعندها تناوبها هم بمصري يشبه
أبياتاً مثلها

أشربت هنيئاً عليك لئلا تخُمرَ نفعاً بشد منهُر ، دغُ عَمَد ن لندَمي
فأنت أولي ساج المُبك تلتسُهُ من هؤده بي عليّ واور دي يري
فطرب حتى حب من محبسه ، وأسر في تأسسه ، وأمر فحج عبه
حجة لا تصلح إلا للخلفاء وأدباء حتى أحلسه محب الأكله ، ومر له بدناير
عدداً ، وملاً بالخواهب له يداً ، انتهى .

قلت . ووقف في كتاب العبد لأحمد بن عبد ربه الصرطي أر لست
لدين أشدهم المصري لشعر من أهل لري يقال له نو زبد ، دخل عني
عبد لله بن طاهر^(١) صاحب خراسان فأشده إياهما ، فأمر له بعشرة آلاف
درهم .

ومن غريب ما يحكى عن عبدالله بن طاهر لمدكو م ددر أحمد بن
سراييل السمي قال كنت مع طاهر بن الحسين بالرفقة وأب أحد قوّت
لمحتصين به ، فخرج علينا يوماً ومشيت بين يديه ، وهو يتمش هذه لأبيات^(٢)

عليكم بداري فاهدموها فإنها رث كريم ليس يحشى لغوياً
إذا هتأ نسي بين عينه عرمة وأعرض عن ذكر العواف حايا
سأعيل عني اعار بالسيف جالياً عني قصاء الله ف كذ جاليا

فان قد رجون الرفقة^(٣) ثم رجع فحس فطر في قصص ورفاع .
ووقع فيها بصلات أحصيت فكانت ألب ألف درهم فلم فرع بقر إي

(١) من الأمراء لاخوان كان ممدد عبد الحامو . توفي سنة ٢٢٠ هـ (أنوار البريه ١١
١٥١)

(٢) لأب من قصيدة لعد بن ناشب من بني مارث بن عمرو بن سيم شاعر إسلامي .
وهي في شرح الحماسة للمروقي ٦٧/١ ، ولعقد الفريد ١٤/٣ وفي روايات
و رسي اختلاف

(٣) الرافقة : بلد متصل ببارقة حتى صفة الفرات

مستظعماً^(١) الكلام فقلت أصلح الله الأمير ما ريت أس من هذا، استعسر وأحسن، ودعوت به ثم قلت نكتة سرف، فقال لسرف من الشرف، فأردت أن أذكر الآية لبي فيها هو لذي إذا ألقوا لم يسرفوا ولم يفتروا^(٢) فجاءت الآية الأخرى فأنه لا يحب للمسرفين^(٣)، فقال لي صدق الله العظيم وما قد فكركم فلما قال ثم صوب الدهر صباه حو جمعاً مع أنه عند الله في ذلك، لفصر بعنه، فحرج عليه راكباً يتمثل^(٤)

يا أيها المتمني أن يكون فتى
ش ليلى فقد حلّى لك استبلاً
انظر ثلاث جلال قد جمعت له
مل ست من أحد أو ست أو سحلاً^(٥)

ثم در حول لرافقة، ثم بصرف وجلس مجسده وحضرته، وأحصرت رقع وفصص فجعل يوقع فيها وأنا أخصي حتى بلغت صلته ألفي ألف وسعدانة ألف، ثم ذهب إني مستظعماً الكلام، فدعوت له وحسنت أبعاله فقلت نعم أعز الله الأمير، السرف من الشرف، وكبرتها فقال لم كثرتها؟ فقلت أي كنت أسفطت^(٦) عند ذي اليمسين^(٧) وقصص عليه القصة فما زال يضحك ويعجب.

رجع: (مهم شمع الإسلام، وعلامه لعناء والأعلام، هـ لك زمام لمصائل. مرجع سائر الأوصال، دو الخصال التي تميز بها عن الأعداء والمحلات التي عرت عن أن يعرّ ثا، رافع رايب الشريعة الشريفة، وحافظ آيات الشريعة النبوية، من تطالع على فصل الألفط والمعاني، ونبعت به

(١) استظعمه لحديث: سأنه أن يحدث

(٢) الآية ٦٧ من سورة الفرقان

(٣) الآية ١٢١ من سورة الانعام، الآية ٢١ من سورة الاعراف في لاصوب (أن الله لا

يحب المسرفين) وهو من أوهام السح

(٤) الشعر لمحمد بن يسير من شعر من مي خارحة (نوعته في الأعاني ١٦، ٦١)

(٥) في الأعاني (عدد ثلاث حصال هـ عرف له)

(٦) أسفطت أخطأت في أساس البلاغة أسفط في كتابه وحسابه أخطأ.

(٧) ذو اليمسين طاهر بن الحسين لخراساني، توفي سنة ٢٠٧ هـ (الأعلام ٣/٣٤٨)

العلوم مستهى الآمان وغديات الأمانى . شيخنا ومولانا جعفر بن كمان الدين بن
محمد بن سعيد بن ناصر بن جعفر بن علي بن عبدالله بن سليمان بن عيسى
البحراني

هو طود علم لا يُبارى روعةً ومحيط فضل لا يزال مديداً^(١)
علم إذا جارت حرائق غيره أنسى لب راب لدته سديدا
أحار رايغ المكرّم بفضله من بعد أن كانت مهديه بيّدا
وليه ألقى الفصل ضعب رعايه ودب له طرّوعاً وكان يعيدا
كم حُجّة في الحلّ شاد عماذاها كرهاً وأرضى العدل والتوجدا
لا زالت كواكب هدايته نعم بصيانه لرحود رهرد هوالده تحجل
بظامها جوهر النور وشمري أنه الإمام لدي كشف قبح المضائل وأوضح
لها مسلا، والهام ندي ارتشف من كزوس المكرم كأساً مرحها رنجلا
قدم عليّ الهد في سه تسيع ومئين فعلمت منه يد اي بالحل المتبر وقد
أردعت من أناسه رحلي ما أعده من نغائس رحلي .
ومن ذلك ما كسه لي بخطه لشرف في بعض ساكري، وقال لي لسان
قلمه : كن شاكري

وفئله سوعب أن يكرأ له فضيل على غصير وريو
فقلت بها سماعك ليس شيئاً وهم مثل تسمع بالمعيني
ولا يحى أن هذا التعريض عقد نلته المرض، وصريح عبد أرباب
البلاغه أنه أعلى من التصريح ثم هذا التلميح هو ما أجمع عليه أرباب البيان
أنه المليح . ومن نغائس حكمه قوله
إن تُردّ يلاذ من روجته فاتخذ - وقفت - وحاصلا^(٢)

(١) جاء في حاشية ع قدم المصح ما نصه (الأبواب للمؤلف) ولا وجو - هذه الإشارة هي
(ث و أ) .

(٢) هي ك (أن ترد من روجة يلاذها)

إِنْ مَاءَ الْمُرْنِ عَذْتُ طَعْمُهُ هَذَا أَسْتَحِ نُصْحِي مَا لِحَا
 وَمِنْ بَدَائِعِ مَعَانِهِ أَسِي أَعْيَبَ عَلَى اِجْمَعِي بِالْأَدَبِ وَمُنَادِيهِ قُوهِ فِي تَعْرِ.
 قرية من أعمال البصر، وكان قد اجتمع بوليها السيد يحيى بن محمد بن
 القاسم الريدي، فأحله بناديه، وأوجب عليه شكر أئاده

تَعْرِ دَارُ تَهْتَتْ فِي فَحْصِهَا فَلَيْسَ يُوحِدُ فِي الدُّنَا مُصَارِعُهَا
 وَحَيْثُ كَانَ الْفَتْحُ يَحْيَى اِعْرِيهَا غَرَّتْ مُصَارِعَاتُ عَلَى الدَّاصِي مُصَارِعُهَا^(١)
 وَكَدَّ فَلَا عَرَصَ عَلَيَّ سَحْهَ مِنْ اللَّبِّبِ فَأَعْدَنَهَا عَلَيْهِ وَكُنْتُ إِلَهَ.
 يَا أَيُّهَا الْمَوْيَ الَّذِي أَصْحَى بِمُخَدِّ مُسْتَطَبِ
 مَا كَانَ رَدِّي إِلَيْكَ وَحَقُّ فَصْبَتْ وَالْكَتَابِ
 إِلَّا لِمَعْلَمِكَ أَنَّهُ بِشَرِّ وَشُعْمِي بِهَ لِلُّبِ
 فَاصْصُحْ بِمَعْلَمِكَ عَرَفْتُ قَدْ ضَلَّ هِيَ نَيْلَ الشُّبِّ
 وَالشُّبِّخَ أَوَّلِي مِنْ عَيْفِ عَنِ دَسْ غَرُّ هِيَ نَصَابِي^(٢)
 فَأَجَابَ وَأَجَادَ:

مَا مِمَّ جَدًّا فِي شِعْرِهِ قَدْ حَاءَ الْعَجَبِ الْعُجَابِ
 أَتَى لِمِثْلِي يَسْتَطْبِعُ بُولِيكُمْ رَدًّا اِجْوَابِ
 إِذَا أَنْتُمْ بَيْتُ اِغْلَى سَلْ بَتْمُ لُثَّ اِثُّبَابِ
 وَكَلَامُكُمْ حَيْرُ الْكَلَامِ رَعِيدُكُمْ عِلْمُ لِكْنَابِ
 تَنْمِي كَمَا تَنْمِي كُهُولُكُمْ اِمَاجِيدُ اِثُّبَابِ
 لَكِنْ تَفْصُلُكُمْ عَلَى دَنْ شِدَّ اِرْدَةِ لَمْ يَدْ بَابِ
 كَمْ بِغَمٍّ كُمْ وَكَمْ مِمَّ مِثْلُ مَلَأَتْ رَحَابِي
 أَمَا عَاجِرٌ عَرَّ شُكْرَهَا حَتَّى اَوْشَدَ فِي لُثْرَابِ

(١) سقط هنا بيت من (د)

(٢) سقط هنا بيت من (ع)

وَأَنَا الْمَوْدُ عَلَى الْحَقِيقَةِ أَلَيْسَ أَتَحِبُّ رِكَاسِي^(١)
يَحْلُو لَدَيَّ عَلَى الْهَوَى فَيَسْكُمُ سَجَرُ كُلِّ صَابٍ
وَبَدْرُكُمْ لِي صَاحِبُ فَهُوَ لِي عَسْرُ الصُّبَابِ
هَذَا وَإِنْ رَعِمْتُ بِهِ أَلَا أَلْقِيَهُمْ عَصَابِ
دَيْمِي الْمَدِي بِهِ أَهْلِي حَارِي فِي الْوَرَى وَلَهُ أَيْسِي
وَلَيْسَكُمْ مِنْ مُحِبِّصِي أَزْكِي دَعَايَ مُسْتَجَابِ
وَمِنْ فَوَائِدِهِ هَذِهِ أَحْسَانُ أَسِيَّةٍ قَارِ سَأَلْتُ عَنْ الْمَسْأَلِ إِلَيَّ بِظَمِّهَا
أَيُّهَا^(٢) مُحِبِّيًا وَأَجَبْتُ عَنْهَا عَلَى تَشَقُّبِ فَنُونِهَا، وَهِيَ

إِلَى أَهْلِ فَقْهِ وَفَرَائِصِي وَالْأَدَبِ سُؤَالَ فَهْرٍ مُدَبِّبٍ يَأْفَعِي لُسْتُ
وَأَيُّ مُبَاحٍ لِفَعْلٍ مَصْنُونٍ هَاعِلٍ وَمَحْظُورٍ فَعْرِيسٍ صَمْنٍ بَعُطْتُ
وَأَيُّ مُعَبَّرٍ لَيْسَ يُعَرِّمُ هَائِكَا وَعَرَبِيَّةٌ لَيْسَتْ تُرَدُّ بَدَى الصَّلَاةِ
وَمُسْتَعْمَلٍ فِي عَيْرِ فَرْصٍ وَحَكْمَةٍ طَهْرِيَّةٌ أَلْمَاءُ الظُّهُورِ لَهَا سَبْتُ^(٣)
وَبِلَاقٍ رُبْعِ الْمَالِ فِي أَيِّ صَوْرَةٍ وَلَا عَرْلَ وَأَنْفِي لِرُوحٍ وَحَابِ بَ^(٤)
وَمَنْصُوبِ أَغْرَابٍ تَوَلَّاهُ مَعْرُوبَا بَرَفَعٍ وَمَرْفُوعٍ تَرَاهُ قَدْ ائْتَصَتْ
وَمَنْصُوبُهُ خَاكِي لِمَحْرُورٍ عَكْبَةٍ فَهَلْ مِنْ مُجِيبٍ لِلْجَوَابِ قَدْ ائْتَصَتْ
يُجِبْتُ بِجَوَابِ صَائِبٍ فِي جَمِيعِهَا وَمَجْمُوعُهَا عَشْرٌ بِحَصَابِ مِنْ حَسْبِ
مُحَاجَّاتِهَا مِنْ قَبْلِ هَذَا ظَلَمْتُهَا بَرُوضِ عَدُومٍ مِنْ رَأْفَاتِ أَيْ الْعَجَبِ
يَعْرُدُّ فِي الْأَفْصَانِ زَاهِي فُنُونِهَا وَيُعْرَبُ قُمْرِيهَا لِمَنْ لَا يَهْ طَرَبُ^(٥)

- (١) المود (بكسر الميم وفتح الواو، وتشديد الدال) الكثير الحب في لاء (وأنا المحب)
(٢) هو عفيف الدين عداوته بن أحمد بن عيسى أبا عيسى صاحب كتاب مرآة الجنان اسموفى
سنة ٧٦٨ هـ المعجم المؤرخين ٢٤/٦
(٣) في ك، و أ (اد، استلب) مكان (إدا سل)
(٤) في ك (الروح له حذب).
(٥) في ك (ويطرب قمرى الهناء لمن طرب)

إذا في بحرٍ حاصٍ نُجِّيَ بحره ليصر المعدي ذوارتياح لها حطت
فطالع لها إن كنت أهل فريبها لتعرف ما قولني إلى وضوبها سبب
الحوار

أما حوار الأوى فالأكل من مال في المحمصة فهراً
وأما حوار الثانية فقل المشرق لمسامر في دار السلام عمداً.
وأما حوار الثالثة فالسالي بالاسعمال المأدوب، حتى خرج من المدينة
بحيث بعدت تالفاً، أو هككاً، وعارية اسمية
وأما حوار الرابعة فالعاريه لراحة، كاستعارة الحسن لتعلق العريق به
فل حصول تعرض من، أو، عارية المصدرة، كعاريه الصغير والمستعر
وأما حوار الخامسة فوضوء الصبي
وأما حوار السادسة فمحكاة إذا كانت وقد أدت نصف مكسها.
وتركت مالاؤها روح، وأم، وأب، فتصبح من الارث يا حسي الأسباب، وليس
بها ولد.

وأما حوار السابعة فهو من روحها^(١) منها (ما جاء على بعض ألعاب
في دفع الماعن والمفعو معاً ومنها)^(٢) فلهذا على نصب الماعل ورفع
المفعول عند ظهور المعنى، في مثل قولهم حرق ثوب السمار، برفع
لثوب ونصب اسمساره، وقول الشاعر:

مثل انقاد هذا جوف قد نعت سحران و نعت سواهم هنجر^(٣)

نصب السوات ورفع هجر، ومنها: مفعول أفعال القلوب، د دحه
لأله

وأما حوار ثامنه فإنما على النعة الأخرى في نصب الماعل والمفعول
بحر قول الشاعر

(١) الذي بين القوسين عبر بوجود هي ك

(٢) اليك في معي لليب، الشاهد (٩٦٨)

قد ساءه الحيات منها القدماء الأفعوار والشجاع الشجعما^(١)

وأما على المثال الثاني في المسألة السابعة.

وأما جواب التاسعة ففي جمع المؤنث السالم نحو: همدات ،
ومسلمات.

وأما جواب العاشرة. فهي جميع أقسام غير لمصرف والحمد لله
(وحده انتهى نصه ومن خطه بقلب)^(٢)

ومما أشدني لغيره قول الشيخ عبد عبي بن ناصر الحويري^(٣) من مرثته
له في السيد مبارك^(٤)

صفه توهّم ما أرق من أظي أيدي القيون من الاشعة جوهرا
هذا عمود المصطفى جاريه واعاء ما صنع لغني فتكسر
وقد نظم هذا المعنى ابوالد دام مجده فقال

لا تحسبن سيف الشريف المضمين سر الغني المسعود سعد من مصي
هذا الثعالب به جلاء ~~من ذكي~~ قيس اجاده لمصرت وارتمى
سكن لأمر هائل شيع ~~سجود~~ حرت لمبه تكشرا فهو الأمد
ونظمه شحبا المذكور ~~بذلك~~

لا بطنن جوهري شيف فيه من جلاء حاقه لقيون صيدا
س لأمر من الأمور مهول صادف اعاء واستحال يسلا
ونظمته أنا فقلت:

لا بحسن فريد صارمه به وثيا أجادته لقيون وجوهرا

(١) وهذا البيت أيضاً في المعنى الشاهد (٩٦٩) وفيه (مه) مكان (منه)

(٢) الذي بين القوسين غير موجود في (ك).

(٣) كان الشيخ عبد علي الحويري حيا سنة ١٠٦٢ هـ (أبرار الربيع ٢/ ٢٧٥)

(٤) هو مبارك بن السيد عبد المطيب المشعشي أمير الحويرة توفي سنة ١٠٢٥ هـ

(تاريخ لمشعشين ٩٩/ وما بعدها).

بل ذلك غِبْلُ لماؤ زعججه لذي كسر الشدى فجري به مُكسراً
 ثم انتقلت إلى معي آخر في طي نبي لم أسس إليه قلب مادحاً
 لا تحسّن فريد صارمه به وشبّ أحاده القُيون فأنهر
 هذا مدى يُمَاهُ سبب بمنّيه فعدا بلوخ بضئحيته خوفر
 وأشدني لسبب الجليل ناصر بن سيمان الفاروسي^(١)
 أي من يعاي في القريب ويشترى فزاية بسبب بألبي أعبد
 تعال لمأي - يشي لا فرد لي أسعك منهم كلّ ألبي الواحد
 وشدني للسبب العلامة ماجد بن هشام البحراني(*) قدس الله سرّه
 اشريف في فاري حسن لصور.

وبأي لأي الذكر قد رَفَقَتْ به تلاوته بين الصلاة والرشيد
 بهض يسوق الحثق إلى هنا ومعنى يقود يهتدي إلى الرهد^(٢)
 وأشدني له أيضاً. قل وهو مسا ذبه بديهة. وذلك أنه كان يؤم
 ويحط بشيرار فكان يشيء لكل جمعة خطبة فسي دت جمعة الخطبة التي
 أشاه عارتجل خطبه وحنجيه هذه الآيات

ناشدتك الله لا ما نظرت لي حسن ما تشاء أناري وما ابتدئ
 نجل صبيح سماء من مُردف خضراء فيها فريد اندر قد رُصيعا
 ترى الدر ري بدامين لجوخ قد يحدن عت الشرى غيا ولا صلعا
 والأرض طاشت وسم سكر فو قرو بالراسد التي من فويها وصعا
 وقر صانشه من بعد ما اعتما وخط شامحها من بعد ما روهعا^(٣)

(١) ترجم المؤلف في كتابه سلافة العصر / ٥١٤ للسيد ناصر الفاروسي البحراني، وم
 أفت عني بربع وفاته

(٢) في أنوار الابد، م / ٩٠ وهدية الريحانة ٢٠٢ / ٣ (ومعنى يشوق العاشقين إلى الرهد)
 وفي سلافة العصر (هد) مكان (لرهد)

(٣) في أنوار الابد، م (ساحتها) مكان (طاشتها)

وأرسل العاديت لمُعصرات لها فقهفت من عهد وانثنت حلعا^(١)
هذا وحسبك لو أم الحبير لها لارتد عنها كليل الحريف وارثعا
وليس في العالم العلوي من أثر بحير الثلث إلا حيث قد جمع
وهذه لأيات طبقه عاية لو كانت من ويه لكاتب عايه، فكيف وهي
عن نديهة وارتجل ومما أشدني قوله أيضاً وهو معي سيع
من شمس رأسي كح عسي، لا عحت بحري القيود لوفع الثلج في نفل
وقوله (رحمه الله في الجناس)^(٢) :
وأخو أطر القلب مني وما تطوى عليه جناح مضرحي ولا ستر
عقفا الحني بن سام دليح لشرى إله لي أخفاف قاب ولا نسري
وقوله فيه أيضاً
يسر جحش لطبي بن مسنه به وما هو منه في سكون ولا نقر
هرثا طلي الاعداء إن قال قائل فورا كن جب في هاء، لا تقري
وقوله فيه :
ودي هيب ما الورذ يومئذ مدي وحسنه في احمر ولا نسر
برث من الاسلام إن مريم وصية^(٣) عليا ساقون شوم ولا شري^(٤)
وقلت أما في هذه المادة
وأهيف قد قد القلوب بقده وما هو عن حذني مسد ولا نصير
صلبا أظي انهجاء ان ساما هوى عني حنه صاقي، انموس ولا صلي
وقلب أيضاً :
ومر يمشو الشمس سم مر ر خهه ولا ما ثلته هي علو ولا ثل^(٤)

(١) هي سلافة العصر / ٤٩٣ (فقهفت ملا ثم اكس حلعا)

(٢) الذي بين القوسين غير موجود في ك

(٣) كما في الأصول، والذي في سلافة العصر (برث من العليا).

(٤) هي ك (ثابت) مكد (ثابت)

نبيد جوى إن رم مثا بدلاً بلاء ثومى في هواه ولا تنى
 ودكرت بقول اسيد قدس سره (بريد من الاسلام) حكاية لطيفة ذكرها
 اصلاح الصلدي في شرح الرسالة^(١) قل، كان القاضي الحلبي عب الله بن
 محمد^(٢) اس أحب عثريه لمعي تهاأ صلفاً، فقد لقضاء الأمير، وكان عثوه
 عدو به، فحرت له قضية في بغداد فاسعمر من لقضاء، وسأل أن يتولى بعض
 الكور المعينة، تولى قضاء دمشق، أو حمص وله ثوى المأمون الخلافه
 عه يوماً علويه شعر الحلبي وهو:

فئت من الاسلام كددا لدي أناك به الراشون عني كما قالوا
 ولكنهم لما رأوا غريته بهجري بواصوا بالشفقة واحدا
 فقد صبرت أدأ للوشه سميعه بملون من عرصي ولو شئت ما بوا

فقال له المأمون من يقول هذا اشعر؟ قال قاضي دمشق، وأمر المأمون
 بإحصاره، فأسحضر وحلس المأمون للشرب، واحضر علويه، ودعا القاضي
 فقال له: أشدي الآيات، فقال يا أمير المؤمنين هذه ست قلتها سد أربعين
 سه وأنا صبي. والذي أكرمك بالخلافه وأورثت ميراث اشوّه ما قلت شعراً
 سد أكثر من عشرين سه إلا في هذا وعاب صديق فقال له احسن،
 محسن، هاو له فاح سيد كان في بدته، فأزعدوا نكر وأحد الفصح من يده وقاب
 والله يا أمير المؤمنين ما عثرت بماء بشيء قط مثا يختلف في تحديله، فقال:
 لعلك تريد نبيد لتمر، أو الربيب فهل والله يا أمير المؤمنين لا أعرف شيئاً من
 ذلك فأخذ المأمون الفصح من يده وقل، أما والله لو شريت شيئاً من هذا
 بصرب عبقك. وبعد خست أنك صادق في قولك كنه، ولكن لا يتولى لي
 اقضاء رجل بدأ في قوله بانبراءة من لاسلام، بصرب إلى صربك، وأمر
 علويه فغير هذه لكلمة وجعل مكانها (حرمت مكاني منك)

(١) بريد، ساه بن ديمون

(٢) ذكره صاحب الأعاني ٣١٨/١١ وسماه محمد بن عبدالله الحلبي، وأورد الحكاية

التي سيرويها المؤلف عن الصلدي

قل لصعدي ما جرى للمأمون عما الله عنه مع هذا القاضي المسكين
على خلاف المعهود من حبه ومكارم أخلاقه. وكان غير هذا الفعل أولى به
وبرأسه، ولكن صان منصب لقضاء روقه وأحلّه ففعل الله به وأما القاضي
الحديثي فقد أصبح في خاطره من انوشه ما أصرّ به عند محبته وعند
احبابه. وهذا من كهنة الشعر ومما يتفنن وعوذه لشعر بعد مدة مديدة. وأما
علوه فدعاه الله لا أعلى له كعباً. فقد أصرّ بحاله وعصاه من حلي الغشاء.
انتهى^(١).

قلت (وطني أن السيد رحمه الله لم وقف على هذه الواقعة لم يمه بما
وله احباطاً، ولقد كان رحمه الله قاصباً فلا بأس أن يرميه الدهر بمثلاً)^(٢)

(وكانت وفاة السيد المذكور سنة ثمان وعشرين وألف شيوار، وكان
أول من أهل زمانه وأفضلهم على لاطلاق رحمه الله تعالى)^(٣)

وسهم تشيخ الكبير المستقر دور وقار فضله بلعلم وشير، اجماع بين
علمي الأديان والأندلس، واستخرج من حدود لعدم ما عرّ ودان، محيي مآثر
الطبابة على نسق السلف الأول، ومذكر شهاب سمائها الحامد بما فسر منها

(١) ورد في ك بعد كلمة (انتهى) التعليق الآتي، وأظنه زيادة من الناسخ.
(قول ولم يم يم هو منصب الحلافة ومقام الإمارة، ويوتر خلافة السلسل
وامره المؤمنين وهما هذا

أبدأ بسمك حاشها عن عني	فإذا انتهت عنها فأنت حكيم
فهذا سمع ما يقول ويستمي	بأنفوس منك ويسمع استعصم
لا تبه عن حيق وتأنني مثله	عز عليك إذا عمت عصيم

(٢) وردت هذه الجملة في ك هكذا، (وأقول أن السيد رحمه الله لعله مكذوب عليه، ولقد
كان قاصباً في عصره أيضاً فكيف بأس أن يرمي بمثله أو طلع عيناها وبعد ما نظر
فيه أنه كان تقى الله، وأعرف بحزمة الإسلام من أن يعول مثل هذا. وقد علم حال
لبراه

(٣) في ك وكان أول من زمانه عبداً، أفضلهم على لاطلاق توفي سنة ثمان وعشرين
وألف شيوار)

وَأَوَّلُ، دُوْا احْصِرْ اسْمِي حَسْبِ مَنْ شَهِابِ الدِّينِ لَشَامِي هُوَ مَعَ وَ تَحْلِي بِهِ
 مِنَ انْصَادَةِ، لَهُ فِي مَرْتَبِ الْعِلْمِ أَعْظَمُ نَابِهْ، فَقَدْ صَوَّى أَدِيمَهُ مِنْ تَهْضُلِ عَنِي
 أَعَزَّرَ دِيمَهُ، وَأَتَى الْأَدَبَ فَقَدْ سَسَّ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ، وَمَنْ أَنْفَقَتْ لِهَانَهُ
 دَلِشْعَرُ أَرْخَصَ مِنْ عَقُودِ اللَّائِي كُلِّ عَالِي السَّرِّ هَذَا، لِي حَسْبِ فِي الْمَحُودِ
 تَسْتِيرُ بِهِ الذَّلِيلِي الْخُودِ، جَاعِلًا رَيْثَ لَهُ مَبْنَى، يَسْتَلُّ لَهُ مِنْ اَصْغُوبِ كُلِّ
 صَحِيحِهِ

هَذِهِ عَيْبٌ لِهَيْدِ سَهْ أَرْبَعٍ وَسَعْبِيْنَ^(١) قُورِدِ مِهْلِ أَمَلِهِ اَلْعَدَبِ اَلْمَعِينِ،
 وَكَانَ بَوَائِدُ كَثِيرًا^(٢) مَا شَتَّاقَ إِلَى قَدَمِهِ، لَتَحْيِي فَرَاثَهُ وَعَقَابَهُ وَدَمًا بَلَعَ حَرَّ
 وَصُولِهِ قَلَّتْ لَشَوْقِهِ إِلَيْهِ وَثَنَاتُهُ عَلَيْهِ

جَاءَ الْبَشَرُ مُبَشَّرًا فَاقْرَ مِنْ بَشَرَاءِ عَيْبِي
 وَافِي يَقُولُ أَتَى الْحُسَيْنُ فَكُنْتُ أَهْلًا بِالْحُسَيْنِ
 أَهْوَأْتُ حَا الْمَكْرَمِ وَالْحُسَيْنِ بِرَأِ اَلْمَدِينِ
 مَسَاوَا تَعْمُ هُوَ دَاكُ مِيرِ لَكَ الْوَرْدِي مِنْ غَيْرِ قَمَرِ^(٣)
 وَقَدْ أَثْنَتْ لَهُ مَا يَسْتَحْيِي ~~بِحُجَلَتِهِ~~ تَسْتَحْيِي حَسْبَهُ، هَسْ دَيْكَ قَوْلُهُ وَهُوَ
 مِنْ عَرْدِ تَهْصَانَدِ لَنِي مَدِيحِ تَهْصَانَدِ^(٤)

تَهْلَتْ لَنَا وَلِبَدْرٍ لِبَغْرٍ حَبِجُ وَكَأَنَّ الْكُرَى فِي رَاحَةِ الْغُرَفِ طَافِجُ
 حَيْثُ لُسْهَا تَرْنُو بَعِينَ كَلِيلُهُ وَاسْتَأْهَا فِي لَحْنِهِ اَلْحَوُّ سَابِجُ
 وَحَيْثُ لِمَحُومِ الرَّاهِرَاتِ كَثَبُ سَوْفَهُ مَبْهَا فِي اَلْعِلَامِ مَصْبُجُ
 كَانَتْ عَلَى الْأَقَانِي رَوْضَ بَنَفْسِجِ وَهْنُ الظُّلَامِ اَلْبَعِيسُ فِيهَا سَوَاجِجُ

-
- (١) ١٠٧٦ سنة ١٠٧٦ هـ ترجمته في نوار الربيع ٥١/٦
 (٢) تارة من هذا القوم إلى انتهاء احمده لتي ستحم بقوم آخر وهي تشتعل على
 ثلاث قصائد سقط من (ع) وسأشير إلى نهاية ذلك في موضعه
 (٣) هي أ (هو داك بل فاق الوردى).
 (٤) القصيدة في سلافة العصر ٣٥٤

فلما جعلني نورها سبع الدُحَى
بَكَ أَفْئِدَةً شَمْسًا يَكْشِفُ لِنَسَمٍ نُورَهَا
كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ رُزْقَ حَمَائِمِ
خَبْلِي عُرْحَابِي عَلَى أَيْمَنِ لِحْمِي
سِوَاةٍ عَلَيَّ لِمَوْتٍ أَمْ شَطَطُ انْشَوَى
تَجَسَّسْتُهَا لَا عَرَّ مَلَالٍ وَلَا قَبِي
مَصَابٍ إِذَا أَخْفَيْتُهُ مَثَلُ لَوْعَةٍ
وَإِنْ مَثَلُ أَسْلُو حَبِّهَا حَالُ دُونِهِ
فَقَصَى اللَّهُ يَا سَمْعَاءُ بِالْيَمِينِ نَيْسًا
حَدَّثْتُكَ أَسْبَابَ الْبُرَّةِ وَالِدَّةِ إِنَّمَا
لَعْدُ فَتَكُنْتُ بِي عَارَةً مِنْهُ شَهِي
فَلَا تَمُحُ إِذْ شَطَطُ يَكُ لِدَارٍ أَوْ ^{عَارَةً} ~~عَارَةً~~
سَقَى اللَّهُ هَدْيَكَ الْمَعَاهِلَ ^{عَارَةً} ~~عَارَةً~~
لَتَعْدُو بِهَا تَشْرُ الْجُرَافِي كَأَنَّمَا
كَانَ حُدُودَ الْوَزْدِ وَالْظَّلِّ فَوْقَهُ
كَأَنَّ انْسَامَ لَرُوضٍ وَالْجُرُوعِ بَسْرٍ
هُمُومٌ إِذَا يَمُتُّ أَعْتَابُ مَحْصِهِ
يَرِدُ عَلَى الْأَوَامِ جَزْصًا عَلَى الثَّدْيِ
مُقِيمٌ يَطْلُ الْمَجْدَ حَتَّى تَوْطُنَتْ
إِذَا أَطْلَمَتْ شَهْتُ الْكَمَالِ أَنَا زَاهَا
وَإِنْ ضَمَّتِ الْأَنْوَالُ جَاذَتْ بِمِثْلِهِ
أَحَابِيثُ أَمْ كَعْبُتُ بِنُ مَدَامَةٍ مِثْلُهُ

فَلَا أَعْرِضُ إِلَّا عَدُوَّهُ وَهُوَ دَامِحُ
وَيَهْدِي النُّورَ لِنَدْرِ فِي الْيَتَةِ قَاضِحُ
رَمِي كُلَّ حَرِيٍّ مِنْ مَحَبَّتِكَ جَارِحُ
حَلَّ سَمَحًا بِالْوَصَالِ تَسَامِحُ
بِسَمَحِهِ ثُمَّ حَزَّ أَنْوَاعُ يَدَيْنِ دَبْحُ
وَلَكِنْ مُصَابَاتُ يَصْدَعُ الْهَلَكُ فَايْحُ
وَوَجْدًا وَرَبِّ أُنْذِيئُهُ هُوَ فَاصْحُ
دَسِيسُ جَوِي صَمَتَ عَلَيْهِ انْجُو بَحُ
إِلَّا كُلُّ مَا يَقْصِي بِهِ اللَّهُ صَانِحُ
يَمُورُ وَيَشْقَى فَيْتُ دَانٍ وَنَارِحُ
عَلَى الْقَلْبِ غَادٍ فِي هَوَاكَ وَرَائِحُ
وَسَيَّالُ عَيْدِي هَيْكَلُ لَاحٍ وَبَاصِحُ
مَلِكُ انْعُرْنِي تُثِيرُهُ الرِّيحُ الْمَوَاقِحُ
يَحَالِطُهُ مِنْ شَرْ دَارِيْنَ نَافِحُ
خَدُودُ الْقُرْآنِي فَوْقَهَا لَتَمْعُ بَاصِحُ
مَحْيَا يُنْظَمُ الدِّيَّيْنِ وَالذَّهْرُ كَالْيَمِ
مَاتَ عَلَيْكَ أَحَدُكَ الرَّمَانُ الْمَوَاحِ
كَمَا أَرْهَفَ لَشَيْفَ لَيْمَدِي مَسِيحُ
أَوَاجِيهِ مَهْمَا يَبْرَحُ الْمَجْدُ بَارِحُ
وَإِنْ حَمِدَتْ زَيْدُ الْعُلَى فَهُوَ قَدِخُ
وَإِنْ صَعَتُ أَهْلُ الشَّدَى فَهُوَ مَارِحُ
أَبَى اللَّهُ أَنَّ الْفَرْقَ كَالصَّبْحِ وَاصْبِحُ

(١) فِي سَلَامَةِ الْعَصْرِ / ٣٥٥ (مَحَامَتُكَ أخطار للزمانه المَوَاحِ).

وكلُّ امرئٍ رامٍ العِنى دونَ ربه
أقالسُهُ باستخِر لا يُنصغي له
وسرعُمُ أنَّ انْعَثَ مثلُ سميه
هُ الدُّرُ بدرُ النِّم بولا بحاقه
إلى مثله عمداً وهي طُلُّ مثله
هُو امرُ رسولِ الله وسُ وصيه
فيا مُستعيبَ المالِ كيما يُعيدهُ
سأَكسُوكَ من مَكُوبِ عظمي [وشثعاً]
تدومُ دَوامُ لمرقدي عى الندى
وقال يمدحه أيضاً^(١)

لَكَ حَيْرٌ لا ريدَ يدومُ ولا عمره
هذبْ إني اللذات غير مُربِّق
فوق قبل في لثيب لوقرٍ لأهله
وقاؤا نذيرُ اسثيب حبه يعبأوى
لئن كان رأسي عتِ السُّب لونه
يقولون دُع عتِ لغواي بوئم
ومن هك لبعيد الحسن بقنة
وم للغواي ومن سبعين جيئة
ولا ماء يقي في الدَّار ولا حمر
ومر لك إن قصرت عن بيلها عذر
قدأك كلامُ عنه في مُسمعي وقُر
فقلبُ بهم هيهات أن تُعي النذر
فرقة طبعي لا تُعيها الذم
قصاراك حصه لفس والطر اشتر
وقد ظهر المكنون وارتفع الستر
وحلمُ لهوى جهلٍ ومعروفة نكر

- (١) لأرم يسكون الراي) جمع الأرمه لشدّة ونقطة.
(٢) في الأصلين (مناج) مكان (وشثعاً) و لثيب من سلافة العصر، ولعمد (وشثعاً).
لوشثع جمع الوشاح، وهو سه فلاده مسح من أديم عريض يرصع بالجواهر
(٣) لفصدة من سلافة العصر ٢٥١/ وخلاصه لائر ٩٣/٢ ويصح لريحانة ٣٨٦/٢
وهي بعض أبياتها اختلاف في الرواية مع تقارب في عدد أبياتها

فقلت دَعُونِي فانهون دلت لهوى
 نشأت حث الغيد طملاً وياً وياً
 وهن ورن أعرض عني حياء
 حاشيت بي مهر من لو بعرضت
 نرقرق [ماء] الخسر في بار حدها
 فيا نعد ما بين لجسد وبيتها
 ترهرة صمر انوشاح إذا مشيت
 من لبني لم تعمر يد أفي لصيمة
 تحمر بها رمر الكواكب سجداً
 تحل بجفنيها من الثوم لونة
 وقالوا إني هروث ينسب سحرها
 تحارب حالي في العرم ^(١)
 في ويح قلبي كم يقاسي من الهوى
 عسى نسي لا جازع ب صاعداً
 فمدح بطم انديس دامت سقوة
 شريف له في كل قلب ندية
 من نقر ابيض الألى شهدت لهم
 إذا غدا أهل القضي كان أمامهم
 نهوض بأعباء المكارم كلها
 به تسعة الأغصان من رتب لغلى

وما أعمر إلا اليوم والعام والشهر
 وكهلاً ولم أوفى على المائة العمر
 لهم علي الحكم والتهى والأمر
 لبوء الثرى لا منتهل لها لمصر
 صماء ولا ملة وجسر ولا جمر ^(٢)
 لهم جميعاً شطره وله الشطر
 تجدد منها الردف ولطف والجسر ^(٣)
 وقد ملأ الاذواق من طيبها نشر
 ونعولها الشمس لمبره واندر
 وتحسها سكرى وليس بها سكر ^(٤)
 أبى الله بل من لحظها يؤ حد السحر
 لها مصر ودي في الهوى وبى الهجر
 بربا ويته كم لا يسهيه الرحر
 بها الدار أو حر التجلد والصبر
 هو المقصد لا يبع الكواكب والشمر
 عزيز له في كل جرحية مصر
 صدور الغوالي و لمهتدة البئر
 و غدا أهل لبدي كان له لمصر
 فإن صاق صدر منهم رحب الصدر
 ولناسي منها ما بقي وهو لعسر

(١) في الأصلين (ند الحسن) والتصويب من المصادر المذكورة

(٢) البرهرة المرأة الصبية لسانه والاعمد.

(٣) اللونه (بضم اللام) الاسترخاء والمطه

تَحُلُّ عَنِ الْمَثَرِ وَإِنْ حُرِّقَتْهَا
وَمَا بِي إِلَى نَوَى سَمَائِي حَاحَةً
فَلَا رَعْدَهُ خُفٌّ وَلَا لَبَرِي حُلَّتْ
غَبِغَتْ إِلَيْهِ التَّحَرُّ لَا أَرْهَبُ بَرْدِي
وَأَدْرَكْتُ مِنْ هَمِّهِ مَا دَوَى الْغَمَى
لَسْتُ مِلْتُ يَوْمًا عَنْ هَوَاهُ لَعِيرِهِ
فَكَفَرْتُ مَا سَادَى إِلَيَّ مِنْ لُذِي
إِذَا أَسْكُرَ احْتِسَادُ سَابِقِ مَضَلِهِ
وَمَا قُلْتُ مَا قَدْ قُتُّ إِلَّا تَعَلُّلًا
وَلَا رَلَّ مَحْرُوسٍ الْجَبَابُ مُزِيدًا
وَقَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا بَعْضُ الْأَكَارِ^(١)

أَشْمَسُ الضُّحَى لَا تَلْ مَحْيَاكِ أَجَلُ
سَقَرْتِ لِي حَيْثُ لُجُومٌ كَأَنَّهُ
أَرْحَسْتُ أَمْرِي بِخَالِ الْآثُوسِيَّ حَالُهُ
كَأَنَّ لَشْرِي إِذْ رَسَاةً لِي ظَرِي
كَأَنَّ سَهِيلًا وَلُجُومٌ تَزْمُهُ
كَأَنَّ لِسْهُمَا دَوَّ صَبْرُهُ عَالَهُ أَشْوَى
وَلَسْتُ نَدَى مَرَّآةً شَانَتْ هَرُوعُهُ
وَقَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا بَعْضُ الْأَكَارِ^(٢)

(١) القصيدة هي معلقة العصر ٢٥٧/٢ ، ومعلقة الريحانة ٣٨٨/٢ وفي عدد أسننها

ورواية بعض الأبيات اختلاف.

(٢) في الأصلين (كان المهرير الابن أسود حالك) والنصوب من معلقة الريحانة

(٣) هي (١: ١٠٠) مكا، (٢: ١٠٠) تراب

(٤) (أبيل) كد ورد في الأصلين ، راسمصدرين المذكورين وحققها النص وقد نوه

محقق نسخة لريحانة عبر هذه الأقوال.

لَعَنَّا لِعُثْرِي كَيْفَ لَا أَبْلُغَ لُمَى رَأْدُكَ شَأْوَ سَبْلُهُ لَا يُؤْمَلُ^(١)

وقد أدركتني من أبي الخوذة نظرة فأشرق نجمي بعد ما كان يأنل

ولسجد بصل حيث كان وإنه قد كان في راكي الأرومة أفضى

كده يترؤفه حيث يبطت عقوده ولكته هرق اثرائ أخس

ومهم الأدب لصارب سهم لا يدرك له صريب - من رايته البهية،
حفظ ثبات الروية والبداهة، شبح الأدب وقتها، ومصطافها ومنشأها عفيف
الدين عبدالله بن الحسين^(٢) لا زال موثقاً بشأن من الشبر، هو وإن كان نقمي
لأصل إلا أنه متصف فئة الجبل، له في الأدب مكانه يعرفها من شهد مكانه
ما سماه إلى صهوة منه إلا امتصها، ولا نبت كسرة دمه عنها إلا سداها ينظم
لدراري أسلاكاً، ويجعل^(٣) حاطره لها أملاكاً لا يتكلف نحو وعروض، بل
سلفه أدبت له السر والعروض فمن ثم أحد بمجامع القنوب وموق ما
قين^(٤).

حُسْنُ الْحِصَارَةِ مَجْلُوثٌ بِمُطَرِّبَةٍ وَفِي الدَّوَاوِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْبُوبٍ^(٥)

وكم أشد لسان حاله المطرب

ولست سحوي يلهو بك بمساة ولكن سسقي بقو فيعثر

وقد أثبت به ما تعتقه راحاً وتملأ بمواهبه راحاً، فمن ذلك قوله

يحاطب لوالده:

أَبْ هَاتِمٌ شَدَّتْ الْأَسَامُ بِإِدْحٍ مِنَ الْمُجْدِ مَبِيٍّ عَلَى الْحَرَمِ وَالْوَفَا

(١) لعن لعن دعاء له معناه سلمت ونجوت في الأصلين (أ، العثري) ولتصويب من سلافة العصر

(٢) عفيف الدين - ترجم له المؤلف في سلافة العصر / ٢٣٧، المحي في نهج الريحانة ١٤١/٤ ولم أوف على تاريخ وفاته

(٣) إلى هنا انتهى ما مقت من (ع)

(٤) يأتي في ك بعد هذه النكته (والذي هو مثل مصروب)

(٥) اليك من قصيدة نلمتسي مطلعها (من لجأدر في ري الأعاريب)

خُلعتُ بحيفاً ولُمروءُهُ وبنَدَكِ
فَمَا شَرُفُ لِبَاسِهِ إِلَّا بِقَلْبِهِ
تَصَوُّعُ الْقَوَى مَصِيبِي مَضَارِبَ مَرَهَمَا
مَتَى طَابَ مَا وَارَاهُ مِنْ شَحْصِهِ كَهَيِّ

وَكُنتَ كَتَبْتَ إِلَيْهِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَهُوَ مِنْ أَوَّلِ شَعْرِي

يَا زَيْبُ الْبَدَى وَيَزِبُ لِمَعَالِي
اسْمِعْ لِي لَأَدِلْتَ - وَاصْصَحْ لِقَوِي
فَدَا السَّوَاءُ مُنْذُ عَامِسٍ صَبَّ
رَقِي لِي مِنْ جَفَاهِ كُلِّ عَدُوٍّ
كَلَّمَا رَمَتْ شَعْبَةً مِنْ لَمَاءِ
وَأَبِ وَأَنْدِي غُلٌّ فُؤَادِي
كَفَّ وَبُوحْدُهُ أَبَاحَ اضْطِرِّي
فَاقْبِطِي لَا تَبْرَحْتِ - قَوَى أَرِيْبِ
وَبَقِ وَأَسْلَمِ فِي عَمْرٍ وَغَلَاءِ

مُأْجَابَ وَأَحَادِ

يَا هُمَاماً وَدَحَارَ طُورِ الْكَمَالِ
وَحَوَادِ يَلُوحُ فِي قَلْبِكَ الْفُجْجُ
لَا سَكْرٌ مِنْ مَطْلٍ ظَنِي كِنَاسٍ
رَأَيْتُ لَاحِظَ الْأَعْرُ بَعْدِي
الْهَوَى عَمْرُهُ سَعِيدُ أَحْمَدِ
فَاتَّقِدْ فِي لَأْمُورٍ رَاسِمِلْ لَصْرٍ
وَاطْرِيحْ فِي الْكِنَاسِ كُفَّةَ حُلِّ
وَكَلَّحْنِي بِالْقَضْرِ وَالْأَفْصَالِ
يَسْتَعِظُّ اضْطِرِّي بَصْرُهُ الْهَلَالِ
إِنَّمَا يَعْدُنِي الْهَوَى بِالْمَطْلِ
وَاحِشِمِ مِنْ حَوَافِ قَبْلِ وَقَالِ^٢
يَا مُسَى كُلَّ عَادَةٍ مَكْسَالِ^٣
وَرَأَيْتُ لِعَمَلِهِ الْمُنْدَلِ
إِنَّمَا تَعَسَّى الطَّبَّ بِأَحْجَابِ^٤

(١) فِي ذَا (وَهَنَاءَ) مَكَاد (وَعَلَاءَ)

(٢) فِي كَ (الْأَنَامِ) مَكَاد (الْأَعْرَ)

(٣) لَا وَجُودَ لِهَذَا الْبَيْتِ فِي كَ

(٤) الْكُفَّةُ (يَضُمُّ الْكَافَ وَتَشْدِيدُ الْعَيْنِ الْمَمْتُوحَةُ) مَا يَصَادُ بِهِ الْعَبَاءُ.

عَلَّ تَحْظِي مِنْهُ بِطِبِّهِ أَوْ صَدْرٍ يَا قُتَيْبُ مَا فَدَحَ حَرْبُكَ الْكَمَلِ (١)
وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ -

وَيَخُ قَلْبُ الْمَحَبِّ مَا دَا يُقَاسِي كُنْ قُبِّ عَلَيْهِ كَالصَّحْرِ قَاسِي
بِالْجُمُوعِ أَيْسَ الدُّمُوعُ هَذَا أُخْرَى قُلُوبِي تَوَلَّى الْأَسْمَاعِ
خَاً وَجَدِي سَحْبٌ لَا هِ وَأُودِي فُزَادِي تَذْكَارُهُ وَهُوَ سَاسِي
وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ أَيْسَ

يَقَا صَارَ فِي مَدْفَعٍ بَعْدَهُمْ يَهِيضُ عَلَيَّ وَجْهِي كَالْعَقِيْقِ (٢)
لَتَدَكُ بِرَأْسِي مَا سَاحِمِي رَتَلْتُ لِلْبَالِي بَوَادِي لَعْمِي
وَقَوْلُهُ مُخَاصِباً لِي وَقَدْ وَافَى الْحَبِيرَ بِاتِّفَالٍ وَالدَّتِي إِنِّي جَوَارِ رَبَّهَا (٣)
يَا أَيُّهَا نَعَمَ التَّدْتُ الَّذِي شَهِدْتُ بِفَصْلِهِ جُزْءُ السَّادَاتِ وَالْعُلَا
رَمَنْ تَمَلَّكَ رِقَّ الْمَكْرُمَاتِ فَنِي وَشَادَ رُكْنَ الْعُنَى جَيْمًا وَمَا حَلَمَا
لَا تَسْتَيْمِرُ مِنْ زَمَانٍ فَرَّ سَاحِلُهُ وَتَوَقَّ السُّهْمَ لَمَّا أَنْ عَدَا فَرَمِي (٤)
فَالْتَهَزَ حَرْبٌ وَإِنْ تُنْذِي مُسَامَةً لِمَنْ يُعْطِي سَيْمًا وَلَمْ يُقِ اثْرُهُ أَسْلَمَا (٥)
وَالصَّحْرُ زُ سَانَهُ نَهْمٌ بِبَارْمَةٍ تُعْبِي دُونَ الْأَسَى فِي هَدَمٍ مِنْ عِلْمَا (٦)

فصل في ذكر حيلة من أحبار الهند، وأحوالها وما ينص بذلك من
الكتب والروايات وأمثالها، خلا لعقد بيان بقييدتها وتبييناً لوجه لكتب
سويده

- (١) في ك (عن تحظي بطيب وصل فتشهي).
- (٢) في سلافة العصر / ٢٤٢ ونسخة اريحا ١٤١/٤ (بعدكم) مكان (بعدهم).
- (٣) الأبيات في سلافة العصر / ٢٤٠ وهي رواية بعضها اختلاف.
- (٤) فردجده كشفه، أو كشر عنه.
- (٥) في ك (ملق) مكان (يق).
- (٦) الآدمه رالمده، والآدمه الشدة في ك (مدته) مكان (آدمه)، وجاء عجز البيت في
أ (يعني لآسى للآسى محيي به علما).

ذكر أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي في كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر^(١) قال، ذكر جماعة من أهل العلم واسطر والبحث الذين وصلوا العلية شأنا هذا العالم وبذته، أن الهند كانت (قديمًا كرمًا سرّة)^(٢) التي كان بها لصلاح والحكمة، فبنة ما تجلبت الأجال وتحرر، - الأحرار حاولت الهند أن تصمم المملكة، وتسولي على لحدرة، ونكون الرئاسة فيها يقال كراؤهم، بحر أهل اسنه وب انتهي، وبنا النهاية والصدور، ولا يتهى، وب سرى الأب إلى لأرض فلا يارعا أحد موفها، ولا عابسا وأراد ما الاعراض إلا أتى عليه وأبدى، أو يرجع إلى طعنه، فأرمعت على ذلك، ونصب لها ملك وهو لرهمن لأكر واحلك الأعظم. وإمام المقدم، طهرت في أيامه الحكمة، ومذهب العلماء، واستخرجوا لحدود من المحدثين، وضررت في أيامه أسير والمخاخر، وكثير من أنواع المقاتل، وشيد لها كل وصنعها بلجواهر بمشرفه لمنبره، وصور فيها الأفلاك والبروج الاثني عشر والكوكب (ويش كيفية صورة العالم، وأورر أيضا بالصورة)^(٣) أفعال الكوكب في هذا العالم وأحداثهم للأشخاص لحيونية، وبين حل المديتر^(٤) الذي هو الشمس، وأثبت كتابا في براهن جمع ذلك، وقرب إلى عقول العوام فهم ذلك، وعرض في نفوس لخواص درية ما هو اعلى من ذلك، وأشير إلى المديتر الأول المعطي تدثر الموحودات وحودها، الفانصر عليها بجوده وانقاد له الهند وأحصيت بلادها، وأراهم مصالح انديا، وجمع الحكماء فأحدثوا في أيامه كتب لسد هذ وتفسيره دهر المهور، ثم عمل منها بعد ذلك الريجات، وأحدثوا الأحرف التسعة لمحطة بالحساب الهندى وكان أول من تكلم في نوح الشمس، وذكر أنه يقيم في كل برح ثلاثة آلاف سنة، وأنه إذا انتقل في الروح اجنوبية انتقلت لعمارة، فصار العامر

(١) الجزء الأول / ٧٦

(٢) كذا ورد في الأصول، والذي في مروج الذهب (في عديم لرماد المرفه)

(٣) كذا في الأصول، وفي مروج الذهب، ومن ماصو ه كيمية العالم، وأرى بالصورة.

(٤) في مروج الذهب (المدير الأعظم).

عمره وعمر عامر، وشمال جنوباً وجنوب شمالاً، وربت في بيت الذهب
حساب البدء لأول، والتاريخ لأقدم لدي عمله عمل الهند في تاريخ النساء
وظهورها في أرض الهند وسائر الممالك ولهم في البدء حصص طوير.

وكان ملك البرهمس إلى أن هلك ثلثمائة وسين سنة، وولده يعرفون
بأبراهيمه إلى وقتنا هذا، والهند تعظمهم وهم على أجسامهم وأشراعتهم، ولا
يعتدون بشيء من الخيول، وفي رقابهم - الرجل والنساء منهم - خيوط صفر
مسلطون بها كحمايل السيوف فرقاً بينهم وبين غيرهم من نواع الهند

قلت: وما ذكره باقي إلى زماننا هذا، ولهم مذاهب تفرقوا بها عن سائر
ملل الهند

فإن كان قد اجتمع منهم في قسم الزمان في ملك البرهمس سبعة
من حكمائهم لمطور إليهم منهم في سب الذهب فقال بعضهم لبعض
تعاونوا حتى نتصر فطر ما قصة العالم: ما سره؟ ومن أين قبل ومن أين سر؟
وهل حرونا من عدم إلى وجود حكمه أو ضد ذلك؟ وهل حالها المخرج لنا
ولم شيء لأجسامنا يسجدنا بجمعة؟ أم هل يدفع بعضنا عن هذه الدار
عن نفسه مصرّة؟ أم هل يدخل عليهم من الحاجة والافس ما يدخل علينا؟ أم هل
هو عبي (مر كل وجه عن إقبائنا إلهنا ونبلائه بعد وجودنا؟) (١)

فقال لحكمم لمطور إليه منهم: أرى أحداً من الناس أدرك لأشياء
الحاضرة واثقة على حقيقة الإدراك فطر بأسية واستراح إلى النعمة؟

فقال لحكمم اشبي لو شأنت حكمه الذي عرّوحت في أحد العصور
كذلك ذلك عصاً من حكمته، وكان العرض غير مدرك، وكان التقصير ماعاً
من الإدراك.

وقال لحكمم الثالث: الواجب علي أن سددت بمعرفته أفسس لي هي
أقرب الأشياء ما ونحن أولى بعلم من أن نتمرع إلى علم ما بعد.

(١) القول للمسعودي في مروج الذهب

(٢) في مروج الذهب (لما وجه أمانه إيماناً وإعداداً بعد وجوده وإعلاماً وعلاماً).

قال الحكميم الرابع لقد ساء وقوع من وقع وقعاً احتاج فيه (بفسه) ^(١) .
 قال الحكميم الخامس من ههنا وحب الانصار بالحكمة الممدودين
 بالحكمة .

قال الحكميم السادس لواجب على امرء لمحت لسعدة بهه ألا يعمل
 عن دلت لا سيف إذ كان المقام في هه الدب محتعاً واحروح بها وجأ
 قال الحكميم السابع: أبا لا أدري ما تقويون غير نبي أحرحت لاني هه
 ادب مصطراً، وعشب فيه حنواً، وأخرج بها مكرهاً
 وحناك لهد من سلف وحلف في آرائهم لسعة، ودل لد احدى بهم،
 ويثبه مذهبهم وتقرعو، بعد ذلك هي مداهم، وتارعو في آرائهم، فدي يقع
 انحصار من طوائفهم سبعون فرقة .

قال المسعودي وقد توزع في الرهمن، فدهم من رعم أنه دم (ع)
 وأنه دعوى من الله عز وجل إلى لهد وسهم من يمول أنه كان مدكاً على
 حسب ما ذكره وهذا أشهر : ولما هلك الرهمن جزعت عليه لهد حزعاً
 شديداً، وفرعت بي نصب ملك تجر عليها من أكر رده، وكان ولي عهد أبيه
 الموصى عليه من ولده وهو (الماهور) ^(٢)، فسار بهم سيرة أنه، وأحسن النظر
 لهم وراد في ساء الهياكل، وقدم لحكماء وراد في مراتهم، وحشهم على عليم
 اناس احكمة وبعثهم على طلبها فكان ملكه إلى أن هبت مائة سنة . وفي
 أيامه عملت سرد وأحدث اللعب بها، وحب ذلك مثلاً للمكاسب وآنها لا
 تان لكسب ولا احية هي هه الدنيا، وإن الردى لا يتأني بالخلق

وقد ذكر أن أردشير من بابك أزل من صنع الرد وعب بها، وأرى تغلب
 الدنيا بأهني واختلاف أمورها، وجعل بيوتها اثني عشر بيتاً بعدد أشهره،
 وجعل كل بيت ثلاثين بيتاً بعدد أيام الشهر، وجعل [الفصيص] ^(٣) مثلاً لنصر ونقسه

(١) في مروج الذهب [إلى معرفة نفسه]

(٢) في مروج الذهب (اباهاود) وقال المحقق (في نسخة. اباهاود)

(٣) في ع و أ (بقصة) وفي ك (الفص) وما أثبتته عن مروج الذهب

بأهل الديار، وأن لسان يعب فسلع بإسعاد القدر إياه في مراده بالمعب بها ما يريد، وأن أحارم لعل لا يتأتى له ما يتأتى لغيره إلا إذا أسعده القدر، وأن لأورد في الحظوظ في هذه ندما لا سال [إلا] " بالحدود.

ثم ملك (دامد بعد لاهور) ^(٢١) فكان منكه نحواً من مائة وخمسين سنة وندمان سير وأختر وحروب مع ملوك فارس، وملوك الصين.

ثم ملك نور إبي أن هدت مائة وأربعين سنة

ثم ملك بعده (دمشليم) ^(٣) وهو لواضع كتاب كلبية ودمية السدي بعله ابن) ^(٤) المقفع ^(٥)

قلت: وقد ذكر أن أول من نقل كتاب كلياته ودميته وجعله شعراً أ. ب. بن عبد الحميد ^(٦) الشاعر المشهور. وكان قد نقله للبرامكة وبظمه لسهل حفظه. أوله

هذا كتاب أدب ومخبة وهو الذي يدعى كُتْلته دمه ^(٧)

فيه حبالا وفيه رُشدٌ وهو كتاب وصغته لهد ^(٨)

قال المسعودي، وكان ملكة مدله عشرة سنين.

ثم ملك بعده (نلهيث) ^(٩) وصغت في أيامه الشطر بح قصى بلعبها على

(١) زيادة من مروج الذهب اقتضاء المعنى.

(٢) في مروج الذهب (رمان بعد الدهود).

(٣) هي ع (د سليم) وهي ك (سلم) وهي أ (دسلم) وما أثبتت عن مروج الذهب

(٤) في مروج الذهب (يسب لابن)

(٥) هو عبد الله بن المقفع الكاتب الشاعر قتل سنة ١٤٥ هـ، معجم المؤرخين ١٥٦/٦

(٦) هو نال من عبد الحميد الأحمدي من شعراء القرن الثاني للهجرة نظم ليحيى بن خالد

البرمكي كديمة ودمية بأربعة عشر ألف بيت أورد الصولي في كتابه الأورق

أخبار الشعراء) جزءاً يسيراً منها ضمن ترجمة الشاعر المذكور

(٧) في لأورد في (كتاب كذب وصحة)

(٨) في الأورد (فيه دلالات وفيه رشد)

(٩) في مروج الذهب (نلهيث).

خمس مرات، ثم الأربعة، ثم الثلاثة، ثم الاثنان، ثم الواحد لها عندهم معاد يكرونها في المهور والأعصار، وتقتصبه سائر المؤثرات لعبودية في هذا العالم لا دناءة نفوس الناطقين بها وللنوم والبروم وعدهم من لأهم في الشطرنج كلام كثير وأنواع من لعب به قد ذكر ذلك لشرطيون هي كتبهم من بعدهم منهم كالصولي^(١) ولعدلي^(٢) وإسهما كان انتهاء اللعب بالشطرنج وما أحسن قول الشيخ بدر الدين بن الصاحب^(٣) في الشطرنج.

تأمل ثم الشطرنج كانه دولة نهاراً ويليلاً ثم نوباً وأنعم

محرركها باقي ونمى جميعها وتعد له بحر وتعت أعظم

قال بن حجة في ثمرات الأورو. وهذا يشبه قول لقاصي الفاضل^(٤) وقد أخرج به السلطان الملك ناصر حيال لطل^(٥) ليرحه عليه، فقام الفاضل عند اشروع في عمله، فقال له ناصر إن كان حراماً مما يحضد - وكان حديث العهد بخدمته قل أن يبي السلطة مما أذا أن بكثرة عليه فهد إلى حره، فلما انقضى ذلك قال له الملك ناصر كيف رأيت ذلك؟ قال رأيت موعظة عظيمة، رأيت دولاً تأتي ودولاً تمضي، ولم تطوي لأزار إذا لمحرك واحد فأخرج ببلاغته هذا التحفة هذا المهرل انتهى

(١) هو أبو بكر محمد بن يحيى الصولي البغدادي الأديب الشطرنجي توفي سنة ٣٣٥ هـ (معجم المؤلفين ١١٥/١٢)

(٢) لعدي ذكره ابن النديم في الفهرست ١٥٥ بهذه السببه ولم يذكر اسمه وقال ه من الكتب كتاب الشطرنج

(٣) نسب المؤلف هديس البيهقي في كتابه أنوار لربيع ٦٥/٥ إلى شمس الدين بن لصايح وما أورده ما موثق برؤية حرية الأدب لابن حجة الحموي / ٣٢٤

(٤) هو عبد الرحيم بن عبي المعروف بالقاصي الفاضل توفي سنة ٥٩٦ هـ (أنوار الربيع ٢٨٥/٢)

(٥) حيال الفضل، ويسمى أحيانه صورة تمثال الشيء أطلقه مجمع در العلوم على السيماء (معجم فتن اللغة)

وقريب من هذا المعنى قول من قال^(١١)،

رَأَيْتُ خَبَائِلَ الظُّلِّ أَكْثَرَ عَشْرَةٍ لَمْ كُنْ فِي عِلْمِ الْحَقِيقَةِ رَأَيْتُ
شُحُوصًا وَأَشْيَاحَ تَمُرُّ وَتَقْصِي وَنَفْسٌ خَمِيْعَةٌ وَاسْمَعُوكَ بِأَفِي

قال المسعودي وكان منك (بلهيت)^(١٢) ملك الهند إلى أن هلك ثماني
سنة، وفي بعض نسخ آتة ملك مائة وثلاثين سنة.

ثم ملك بعده كورش فأحدث للهند آراء في ادبيانات على حسب ما رأى
من صلاح الوقت، وما يحتمله من لتكيف أهل العصر، وخرج من مهاب
من سلف، وكان ملك الهند هدا إلى أن مات عشرين ومائة سنة.

ولما هلك هذا امتك احلقت الهند في آرائها فحرب الأحرار،
وتحييت الأحياء، وانفرد كل رئيس ناحية، فتمتلك على أرض السند ملك،
ونمتك أرض لقنوح ملك، وملكك أرض [قشمير]^(١٣) ملك، وملكك على
(أرض الماكير)^(١٤) وهي لحررة الكرى ملك يسمى (بلهر)^(١٥) وهذا أول ملك
من متوكهم سفي نابلهر فصارت سمة نهر منك من ملوك في هذه الحررة
إلى وقتنا هذا.

قال وأرض الهند واسعة في البر والبحر والجزر، وملكهم يتنص
بملك (الرايح)^(١٦) وهي دار منك لمهرج ملك لحرائر، وهذه المملكة [مرز]
بين^(١٧) مملكة الهند والخصير، ويضاف إلى الهند، والهند متصلة مما يلي

(١) السان في ريحانة الألف من دون عرو ، وهي روينا اختلاف طبع.

(٢) في مروج الذهب (بلهيت) وفي أ (بلهيت).

(٣) في الأصول (قسمين) مكان (قشمير) والقصود من مروج الذهب ٨٢/١

(٤) في مروج الذهب (مدينة الماكير)

(٥) في ك وأ (بلهر) وفي مروج الذهب (بلهري)

(٦) في مروج الذهب (الرايح)

(٧) في ع و (فرد من) وفي ك (جره من) وفي مروج الذهب (فرد من) وما أتبعه عن
رواية أخرى أوردها محقق مروج الذهب في الهامش

الجب، برص خرساء، والسند، إلى أرض الست، ومن هذه احتمالتين
وحدوث، ولعنتهم محتمة وآراؤهم غير متفقة، والأكثر منهم يقول بانتناسخ
وتنقل لأرواح

قال والهد في عموهم وسمائهم وحكمتهم وألوانهم وصفاتهم
وصحة أمرجنهم وصفاء أذهانهم ودقة نظرهم خلاف سائر أسوداء من أرح
وعبرهم رسائر الأجاس وقد ذكر خاليس في لأسود عشر خصل جتمعت
فيه ولم يوجد في غيره تغفل الشعور، وحقه الحاحس، وبشر المحجرين،
وعط [الشخصين] (١)، وتحديد الأسود، ريش الحد، وسواد الحدق، وتشقق
اليدن والرخلين، وطول لذكر، وكثرة الطرب. قال خاليس وإنما عبد
الأسود انصرف بسدد دماغه فصعب لديه عمله ولعد كان صاوي البسامي (٢)
صاحب عبد لله من العبد لا يأكل من ربحه الرنجي ويقول أنه عبد مشوه
الحلقه. وبلغ أن الراصي بالله كان لا يقول شئ من أسود، يقول أنه عبد
مشوه. فلا تدري أبلد طاووس في مذهبهم م نصرت من الآراء واسجل وقد
صنف انجاحه كتاباً في فخر الأسود (٣) وباطراتهم مع لبصان (٤).

قال والهد لا يملك الملوك عليها حتى يبلغ من عمره أربعين سنة، ولا
تكاد موكهم تظهر لموامهم إلا في كل برهة من لرماد معلومة، لأن في طر
العرام عنده إلى موكب حرقاً لهيئتها واستحفاً بحقها فالرياسات عبد هؤلاء
لا تحوز إلا بالتكثر ووضع لأشياء موصحة من مراتب اسيسة

قال: ورأيت في بلاد سر، ب - وهي جزيرة من جزر البحر إذا
مات ملكهم صير على عجلة قريبة من لأرض صغيرة الكبر (٤) مسعدة لهذا

(١) في الأصول (الساقب) والتصويب من مروج الذهب

(٢) هو طاووس البهامي بن كيسان الحلبي بالولاء، من أكابر الدعيين توفي سنة ١٠٦

هـ (أخبار الأعيان ٩٤/٢)

(٣) تراجع رسائل المحافظ ١٧٧/١ - ٢٢٥

(٤) الكبر (بفتح) جمع الكره حشة مستديرة تدور على محور ومنها كرة البئر

المعنى وشعره ينحدر على الأرض، وامراء يدها مكسنة تحثو اثواب على راسه وتنادي. أنها لباس هذا منكمم بالأرض قد حذر فيكم حكمه، وقد صدر إلى ما ترون من ترك لدينا، وقصص روحه ملك الموت بأمر الحني القديم الذي لا يموت، فلا يغزوا بالحياه بعد، وتفوا كلاماً هذا معناه من اترهيب والترهيد هي هذا العالم، ويظاف به شوارع المدينة، ثم يعطى أربع قطع وقد هيء له الصنن والكافور وسائر أنواع الطيب يطيب ويحرق بالار، ثم ينزى رماذه في الرياح. وكذلك فعل أكثر الهند بملوكهم وخواصهم بعرص يذكرونه، ويهيج بتمنونه في المستقبل ولئلا يقتصر في أهل ليت لا ينتقل عنهم إلى غيرهم، وكذلك بيوت الورداء والعصاة وسائر أهل المراد لا يعبر ولا تذل وانهم تمنع من شرب الشراب، ويعتقون شربه لا على طريق الدين، لكن تزيهاً عن أن يوردوا على عقوبتهم ما يعيشها ويربها عم، وصعدت به فيهم وإذا صبح عندهم عن ملك من ملوكهم شربه، استحق أن يخلع من ملكه، إذا كان لا يتأني التدبير والسياسة مع لاحتلاط ^{ويذكر} يستقون الحوارى فيطربون بخصرتهم، فتطرب الرجال لطرب الحوارى ^{ويذكر} سياسات كثيرة انتهى كلام المسعودي باختصار في بعض المواضع.

وأقول * ما ذكره كان في عصر سبط من التسماني وقديم العصر وأما الآن فقد استوب ملوك الاسلام على كثير من أفعال الهند، واستحوذت على جملة من ممالكها وقد أسماها الممالك التي ذكرها فلا تعرف الآن لتغير لميلوك فكن من عمر منهم بلده سمها باسمه وسمي اسمها الآء، فلا تكاد تعرف بلدة باسمها القديم إلا نادر، أو حرائر وماكن شاحطة لم يدخلها ملوك الاسلام، وذلك لسعه هذا العصر، وتاعد بين جهاته وقد لعد الآن أن ملكاً من الكفرة اليهود إذا ركب إلى بيت الأصنام مشى أمامه ثمانية آلاف فيل.

وفرات في كتاب لملك الهند إلى ملك سمرقند ينحدر فيه سعه مسكه ويحدث سعه الله تعالى عليه، يقول فيه وكفى ملكنا اسعاً أنه ربع الربع المعمور، والله أعلم بصحة ذلك

وقطر الهند من الاقليم اثني من الأقاليم السعة

فائدة الأقسام تسعة أرض بابل، وخراسان، وفارس،
و الأهواز، والموصل، وأرض الجبال وبهم من لبروج لحمر، ولقوس
ومن الأنجم السبعة: المشتري^(١).

والأقسام الثمانية تسعة، وإهد، والسودان وبهم من البروج
الجدي، ومن الأنجم السبعة زحل^(٢).

والأقسام الثمانية مكة، وللمدينة، وإيمر، وإطاش، والحجاز وما
بها وبهم من لبروج العقرب، ومن الأنجم السبعة الزهرة

والأقسام الرابع مصر، وإفريقية، والسرير، والأندلس وما بها وبهم
من البروج: لجوزاء، ومن الأنجم السبعة عطارد

والأقسام الخامس: لشمس، والرم، والجريزة. وبهم من البروج:
الدلو، ومن الأنجم السبعة القمر.

والأقسام السادس اترك، والحر، وانديلم، والصقالب وبهم من
البروج. السرطان، ومن الأنجم السبعة المريخ.

والأقسام السابع [انديلم]^(٣)، والصير وبهم من لبروج الميزان
ومن الأنجم تسعة: الشمس، والله أعلم.

وذكر المسعودي في معرض كلام له في نهر الكنت وهو نهر إهد،
ويمرّ بكثير من حبال لند. قال وهو نهر حاد الانصباب والجريان، عنه
تعذب أكثر الهد انصباب الحديد، وتقرها رعداً في هذا العالم، ورعه في
الثقل عنه، وذلك أنهم يقصرون موضعاً في أعالي هذا لنهر المعروف، وهناك

(١) في ك (رحر) مكان (المشتري).

(٢) في ك (المشتري) مكان (زحل).

(٣) لند (نصح الدال وكسر الباء) هكذا ضبطها ياقوت مدينة أرمينية، ناحم أرض،
وقد وردت في أحسن التقاسيم ٦١ (بضم الدال) في ع (الديل) وفي ك (الديل)
وفي آ (الديل) والتصويب من المصدرين المذكورين

جبال عالية، وأشجار عادية^(١) ورجال جلوس، وحدث وسيو مصوبة على ذلك شجر، وقطع من حطب فتأبهم الهند من الممالك الساننة ولبلاد الهندية. فسمعوا كلام أوتك الرجال لمرتين على هذا النهر ما يقولون من تهديدهم في هذا العالم، والرعيب مما سواه ويصرخون أنفسهم من أعالي بيت عجبال العالية على تلك الأشجار العادية، ولسوف والحدث المصوبة، فقطعون قطعاً، ويصرون إلى هذا النهر أجزاء.

قال: وهناك شجر من إحدى عجائب العالم وبوادره. والعريب من شأنه أنه يظهر في لأرض أغصاناً مشتكة من أحسن ما يكون من الشجر وأوراق ويسمى في الجو كأنه ما يكون من طوى السجل، ثم [محيي]^(٢) جميع ذلك معكساً فمعرض في الأرض مسدداً، ويهوي في قعرها سداً على المقدر الذي ارتفع في الهواء ويسعى وينثني ما يعيب منه تحت الأرض وينور، ترى تحت الثرى فلولا أن لهذا قد وثلك بقطعه لظنق على تلك السداد، وعشي تلك الأرض.

قال، وانهد عذب أنفسها على ما وصفنا بأنواع العذاب، وقد تيقنت أن ما يابى من العيم في المستعمل هو ما نسفته وعديت أنفسها في هذه الدار معجلاً

فمنهم من يصير إلى باب لملك فيستأذن في إخرقه نفسه، ثم يدور في الأسواق وقد تحنت له لدر العظيمة عليها من فد وكُر يوقادها، ثم يسير في الأسواق وقدامه لظول و لصوص وعلى [لده]^(٣) أنواع من حرق الحرير قد مرقه على نفسه وحوله أهله وفرابته، وعلى رأسه كليل من اريجار، وقد قشر جلده من رأسه وعنه لجر، وقد جعل عليها الكريت ولسدروس^(٤) وهامته

(١) الأشجار العادية القديمة، ولعظيمة

(٢) في الأصول (يحيى) وما أشبه عن مروح الذهب ٢٠٩/١

(٣) في الأصول (يديه) ولعبت عن مروح الذهب

(٤) لسدروس (بالكسر) صمغ شجر أو معدن شبه بالكهرب (أقرب الموارد)

تحترق، وروثج ده عه بفرح، وهو يصنع ورق النسيول^(١) وحت الصوف، فرد
طاف في الأسواق وانهى إلى بلد لبار وهو غير مكرث لا يتغير في مشيته،
فمنهم من إذا أشرف على النار وقد صارت حمراً كاللؤلؤ العظيم تناول بيده
حجرأ فيصعه في لثته

قل: وقد حشرت بلاد صيمور من بلاد الهند سنة أربع وثلاثمائة فرئت
رحلاً من قتيابهم وقد طاف على ما وصفا في أسواقهم، فما دنا من النار أخذ
الحجر فوضعه على مؤاده فشقه ثم أدخل يده أشمل فخص على كده فحبت
مها قطعة وهو يتكلم، فقطع منها قطعة بالحجر فدفعها إلى بعض أحوته نهاوناً
دلموب، وبذره بالقلعة، ثم هوى نفسه في اسء وإذا كانت الملك من ملوكهم
أو قتل، حرق كثير من الناس أنفسهم لموته

ولهند أحذر عجة نجرع من سماعها النفوس، وأنواع لمقاتل تلم عند
ذكرها الأبدان وتفسر مها الأشار

وذكر أن الأعب عليهم هي عليهم نغمار بالشرطيح واسرد على اثبات
والجواهر، وربما أهد لواحد ما معه فيصعب على قطع عصب من أعضاء جسمه،
وهو أن يحضر بهم قسراً من السحاس صغر على نار فحم فيها دهن بهم أحمر،
فيعني ذلك الدهن، وهو دهن منديل لبحر وسانك لسلان لدم، ويجمعون
حجرأ. فرد لعب في أصبع من أصابعه وفجر قطعها بذلك الحجر وهو مش
النار، ثم غمس يده في ذلك الدهن فكواها ثم عاد إلى لعبه، فإن توجه عليه
اللعب في قطع الأصابع والكف ثم للدراع والربد وسائر الأطراف وكل ذلك
يستعمل فيه الكي بذلك الدهن وهو دهن عجب يعمل من أحلاط وعقاقير
بأرض الهند، وهو عجيب الحمى لما ذكرناه، وما ذكرناه عنهم مستفيض من
علمهم.

قلت: أما أنواع نعيمهم لأفسهم عاقب إلى زمان هده، فمن ذلك أنه إذا

(١) النسيول: نباتات صرب من البقطن، صم ورقه كقشر من يصنع منه قليل من
الكلس، ويعمل استعماله في الهند واليمن والحجاز

مات الرجل منهم وكان به زوجة جعلت له دائرة عظيمة من الحطب كالخطيرة
 فيوصيه الرجل وسعها وذلك قبل أن تزوج. ثم تأتي روحه وقد لست أفقر
 ثوبها مصمحة بالدهن المطيب. ونحبت بجمع حليها، وقد رقت أهلها
 وقرانتها جميعاً وعمرهم ممن هو على مثلهم فتقف عند روحها في وسط تلك
 الخطيرة وهي بمصعوق لتأبول، وتكتم وتصحح عبر مكرثة بالموت.
 وقد صرت لها وتدن في تلك الخطيرة من الحطب فتزط رحلاها فيهما
 بسلسلين من الحديد، ثم يصب الدهن على ذلك الحطب ويصرم النار
 وتؤجج وقد امتدت النار والحطب امرأة رفعتها عن الأرض فمسها قيد
 رحليها عن أن تنفث إلى خارج، فم ترفع وسخط حتى هوى روحها
 نديها

وذكر الشيخ السهلي (رحمته الله) في كشكوله^(٢٢) أنه استمرت العادة في أناسي
 بلاد الهند على إقامة عيد كبير على رأس كل مائة سنة، فيخرج أهل البلد
 جميعاً من شيوخ وشباب وصغار وكس إلى صحراء خارج البلد فيها حجر كبير
 مصبوب، فيناري مدي الملك لا يصعد هذا الحجر إلا من حصر هذا العيد
 من هذا، فترتدأ حياء الشيخ الهرم الذي ذهبت قوته وعلى صدره، والعجوز
 لشوهد، وهي ترحف من الكد، فيصعدان على ذلك الحجر، أو أحدهما،
 ورتما لا يحيي أحد ويكون قد في ذلك أقر، وأسره فمن صعد ذلك الحجر
 ندى بأعلى صوته قد حشرت لعبد الناس وأنا طفل صغير، وكان ملكنا
 فلان، ووريما فلان، وقصينا فلان، ثم نصف الأمم، حاصية من ذلك نفر
 كيف صحهم الموت وأكلهم أسي، وصدر حب أطباق أخرى. ثم يقوم
 حطيمهم معظ أسس ويذكر موت، وعرور الدنيا ولعبها بأهلها، فيكثر في
 ذلك اليوم اسكاه، وذكر الموت والتأسف على صدور أندوب، ولعمرة عن
 دهب انعم ثم يتوبون ويكثر من الصدقات، ويخرجون من الشعب
 أسهي.

() الخطيرة السومع اسدي يحد عليه لأوي له لاعام، أو لاس

(٢٢) كشكول السهلي ٧/.

وحكى المسعودي^(١) وغيره أن الاسكندر لما ملك فارس وحتوى على ملكها وتروّج نامة ملكها سار نحو نيسد والهند، ووطن ملوكها، وحمى إليه بديايا والخراج، وحرره (فورك)^(٢) وكان أعظم ملوكها، وكنت به مع الاسكندر حروباً، وقتله الاسكندر مدبرة، ولعله أن في أقصى أرض الهند ملكاً ذا حكمة وسياسة، وديانة وبصاف لبرعة، وأنه قد أتى عليه منون من السير، وأنه ليس بأرض الهند من فلاستهم وحكمائهم مثله يقال به. كند، وكان قهراً لنفسه ممسأً لصماته من شهوة واعصية وغيرها. حاملاً بها على حنّ كريم، وأدب رائق فكنت إليه كتاباً يقول فيه. إذا أناك كدني هذا فإن كنت ماشياً فلا ملتفت، وإن كنت قائماً فلا تقعد حني تص لي وإلا مرقب ملكك وألحقك من مضى من ملوك الهند. فلما ورد عليه الكتاب أجاب الاسكندر بأحسن جواب وحاصه بملك الملوك، وأعلمه أنه اجتمع قتله^(٣) أشياء لم يجتمع عند غيره مثله. فمن ذلك أنه لم تطلع الشمس على أحسن صورة منها، وفيلسوف بحركته ثم ادك قبل أن يسأله، وطبيب لا تحشى معه داء ولا شيء من العوارض إلا ما يظنّراً من الهاء واندثور ان وقع بهذه الية، وحنّ اعتدلة انني عقدتها الممدع لها، والمحتترغ لهذا الجسم الحشّي لمصوب مرضاً استحوذ وانلانا، وقدس هذا ملائته شرب منه عسكري جميعه ولا يتخص منه شيء. وأد منفذ جميع ذلك إلى الملك وصار إليه فلما قرأ الاسكندر لكتاب أبعد إليه جماعة من حكماء اليونانيين والروم، وقال لهم: إذا كان صادقاً فيما كتب به فاحموا ذلك إليّ ودعوا الرجن، وإن نستم الأمر على خلاف ذلك، وثقه أحمر عن الشيء، فحلافه فأشحصوه إليّ فمضى القوم وأظهر لهم الجارية، فلما رمفوها ببصارهم فيه يقع طرف واحد منهم على عصو من أعصائها مما ظهر فأمكنه أن يتعدى إلى غيره فحلف القوم على عقولهم، ثم رجعوا إلى أمسهم وقهر سلطان هواهم. ثم رآهم بعد ذلك ما تقدم الوعد به وصرهم

(١) مروج الذهب ١/٢٩٣.

(٢) في مروج الذهب (فورك).

(٣) في مروج الذهب (أنه اجتمع له قتله).

وشيّر الفيلسوف والحارّة والطبيب واقفح فما وردو على الاسكندر أمر
 ينزل الطبيب والفيلسوف، ونظر إلى الحارّة فبهت عقله، وأمر فتمه حوايه
 ببقاء عليها. ثم صرف همته إلى الفيلسوف وإلى علم ما عنده وعند الطبيب
 فعلاً قدحاً من لسم وأرفقه حتى لم يبق للريادة عيه مجال، وبعث به إلى
 الفيلسوف. فدعا بألف ابرء فعرس طرفه في السم وألقاها إلى الاسكندر
 فأمر الاسكندر بسبك الأبرء كره، وعثا إليه، فسكها وجعلها مرآة مصقولة
 وأعاده. فدعا الاسكندر بطيب من ماء بطرح المرأة فيه حتى رست وأعاده،
 فجعلها طاسة طافية على الماء وأعاده، فملاها لاسكندر بالتراب وبعث بها
 إليه. فما نظر الفيلسوف إليها تغير بونه وجرع، وبغرت صفاته، وأسح دموعه
 على صحن حده وجعل يكر شهقه، وطهر حسه، وطال بينه، وأقاه بقية يومه
 غير مسع نفسه، ثم أفاق من تلك الحب ورحر نفسه وأقل عيه كالمعائب
 لها فمال وبحث به من الذي قد بك في هذه السدفة، وأصدرت إليه هذه
 لعمه، وأصلحت بهذه الطمة، أسبغته ونبت في أمور تشرح، وفي علوم
 تشرح نظرين بالصياص الصادق، تفكير في العلم المشرق، أرت إلى
 عالم الظلم والمعاندة، ولغته ~~والله اعلم~~ حفظت الحوظ، ونهزت
 أعوصه، قد حُرمت علم ~~بالعقوبة والكهنة~~ في العلم المحبوب، ورقيب
 شدائد المحبوب، ورقيب كل مطلوب أين مصادرك البطية وراحتك لقويده؟
 حللت بي الأحساد، وقوي عليك الكون والفساد، وحتطت به من بين
 المسع القتنة والأفاعي لمهلكه، والماء الماخة، والبران المحمقة، والرياح
 انعاصمه، بسر بك الأعمار في قرارات لأحسام، لا تشهدين إلا عافلاً ولا
 تزين إلا جاهلاً، حين قد رهدوا في الحيرات، ورعوا عن لحسات، ثم رفع
 طرفه نحو السمه فرأى النجوم ترمز فعال بأعنى صونه. يالك من مجرم
 سائرة، وأحسم اهره، من عامه شريف طلعت، ولشي، ما وصعت بك من
 عامه فليس قد كنت اسمن في أعاليه ككة، وفي حرثه فاطمه، وقد أصحبت
 عيه طاعة ثم أمس على رسون لاسكندر فقال حده وردّه إلى المنك يعني
 لتراب - ولم يحدث به حدثه.

فلما وصل الرسول إلى الاسكندر أخبره بجميع ما شاهد، فتعجب الاسكندر من ذلك، فلم أن كان في صبيحة تلك ليلة جلس الاسكندر جلوساً خاصاً ودعا العسوف، فلما أقس دأ طوبل الجسم رجب لجين معتدل السة فقال في نفسه هذه سية تصاد الحكمة، وعن كك كذلك فهو أوحد زمانه، فأحسن العسوف منك فأدرك اصبح لسبانه خو وجهه ثم وضعها على يده، ثم دنا مسرعاً فحيا الصلح، فأشدر إليه بالجلوس، وسأله عن وضع اصبعه على أنه، فقال فهمت ما خطر لك فأشرت إلى أنه ليس في الهند عيري، كما أنه ليس في اوجه إلا أف واحد، قال فما معنى عور الابز في السم؟ قال فهمت أنك تقول عذمت حتى لا محال لمرادة كما معنى هذا الاء، فأشرت إلى أن الكامل يهل الكماء. هذا فما المراد من سطر انكرة؟ قال فهمت أنك تقول قبي قسم من سمك لدماء وانسحق بعد انعلم قسم يهل العلم فأشرت إلى أن حلاء اصداً ممكن كما صار من انكرة مراه تري الأحسام فاب فما المراد من جعلها طاسة طافه على الماء؟ قال فهمت أنك تقول لأيم قصيرة، والاحل قريب ولا يترك العلم لكثير في الزمن العلل، فأشرب إلى ن قطع المسافة الطويلة في الأمد اليسير متيسر كما طعت اراسنة على وجه الماء في سرع وقبضه. قال فما باب حين ملأ بالاء بالتراب ام رد الحواب؟ قال فهمت أنك تقول ثم الموت، فأخبرت أنه لا حية في ذلك. فقال الاسكندر صدقت، ولا حسن إلى الهند لأحلك، وأمره بجوثر كثيرة، فقال وأحبت المال ما ردت لعلم حسب أوجل علمي ما بصاده وبنافه ثم أصبح الاسكندر بصدح يأمره بها بالعد والاحسان. وبيره الاسكندر بين لبقاء عده، وانعور إلى وضمه، فاختار العود إلى وطنه فلحق بأرضه. وما أحسن قول من قال

وسوئ العريف عدا عليك ووال من لعي أقصى مرادة
سب وقلبه بضبي سنا ا شربة أزميه وهوى علاه

() عي لا (ما لك مكان ما ارد)

ولله درّ مقابل^(١)

فبِ وَطْئِي إِنْ وَتَيْ بِكَ سَبْرٌ مِنْ الشَّهْرِ فَلْيُثْمِرْ لِسَاكِنِكَ النَّارُ
فَبِ اسْتِطْلَعُ فِي احْسَبِ اِيَّتَكَ رِثْرًا وَهِيَهْتَ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ اشْعَالُ

وأما انقراح و مسخنة من دهنه د لاء وأورد عليه الناس فلم ينقصه شربهم
منه شيئاً، وكان معمولاً بصرب من خواص الهدا روحانية [واطنائع]^(٢) ائمة
وعبر ذلك من العجم مما ندعه يهد وقد قيل أنه كان لآدم أبي لشر بأرض
سريديت من بلاد لهد مباركة فيه، فورث عنه وتداوله لأملاك إلى أن
نهى إلى الملك كند عظيم شأنه وأما الطيب فكان كند وصمه صاحبه

وقرأت في حق الإنسان للعلامة اليسديوري^(٣) أن الملك كند المذكور
رأى قبل مكتبة لاسكندر له بمائة سنة رؤيا رائعة، فجمع لها علماء مملكته
ومضوا عندهم فدا، بي رأيت كوه صغيره إلى سب فيه قبل عظيم محسوس،
وأنة حرج من تلك الكوة كله ما خلا دسه، وتعتحت من حروج لأكر وهذه
لأصغر، ورأيت فرداً على سرير الملك، وكراسة في يدي طائفة يسارعونها
ولا تحرق، ولا يعبث بعضهم عليها كعضها، ورجلاً عطشان يهرب من الماء
والماء يشبهه فلا يعصف عليه حتى يخرجه، ورأيت أهل المدينة في المبيعة
والنصراف ورأيت يوماً هرجسي هرجسي صححاً وسأونه عن حاله، وبردون
دا رأسين يأكلن نكبيهما ولا يروثن، ولا نه مرات، وثلاث حرايبي^(٤) مصفوفة
يعصف ما في ليمى والبسرى بعضه إلى بعض ولا يقطر في اوسطى شيء
وهي فارعه، وهره ترنصع من عجبها، وعباً قد يس من مخرج مائه وما دونها
مصلتي.

(١) لشر لأبي العلاء النعمري أحمد بن عبدالله المتوفى سنة ٤٤٩ هـ أبوا: لربيع (٣٩١)

(٢) لا وحرد يهده انكمه في ك، وفي ع و أ (الطمع) وما شبه عن مروج الذهب

(٣) هو بيان الحق محمود ابن أبي الحسن اليسديوري وقد تقدم التعريف به

(٤) الكرياسة، والكرياس ثوب من القطن، وقبل الثوب المشر (معرب)

(٥) الحرايبي، جمع الحايبة (وأصلها دهر) الحجره لكبره

وقد علمت أنّ هذه الرؤيا لأمر عظيم وحض فطرح، وخاصة بتابعها في وقت واحد فقالوا له إنّ علمت بفصل عن علمت فصل فذكر على أفندينا، فيقول في لتأويل حبراً، فإن الحكماء أمروا بذلك، فقال الملك: ومن لكمة الأنس اقتدار على رد ما قد قضى الله، ومضى به عنه؟ فقالوا لا ينبغي علماً بتأويل هذه الرؤيا، ولا يستعمل به غير مهراي لعالم. ووضعوا به أمره فقال لو كن لي إني هذا الرحمن حاجة لآتيه أعصماً له وتتمناً بقاءه، فكيف ولي إليه حاجة، ثم ركب لي أرضه في حف من رجائه وانه وحرّ له ساجداً وحره اسحر فقال العالم: لا بأس عييت من رؤياك لي مائة سنة، ثم تصدك بعصر الصر. ولا يبيد مصالك، ونككاً. ستم، وتسم بلادك بحارية، وطيب، وفيلسوف قال، وكعب ذلك أيها الصادق؟ قل إني، ثم الأحسن أنت أمه من امغرب يملكها الاسكندر، ولصر محنت به. لا يطبقه الأنس ولحي، يذبح المشرق وبعضه أهله امفاده، وتستسم منه ما ذكرت، فلا يظاً لك حرباً، ولا يحترّب بلداً، وأمتة ثمة سوء، وهذه الرؤيا عنهم

أما الفيل فملت تلك الأمة خرج لهم لذين فله لا أباعه

وأما النرد فامبوا على صهيبة يصيرون سملأ، والسفل ملوكاً تسجد بهم الملوك.

وأما العظشان فالناس في زمانه يهرون من العلم ولا يفتنون إليه.

وأما المرمى فمقره تلك الأمة يهدون لأعنيائهم.

وأما البرذون فإتهم يرون الأحذ من الولي والعدو، ولا يرون للبدل موضعاً

وأما الخوامي: فأهل لمسكنة تكون فيما بين أعنائهم فلا سار منهم حيراً

وأما الكرمانسة فتفريده مماثل لأرض على طوائف مساوية في القدر،

(١) الحف (كسر الحاء وتشديد الفاء) الجماعة العلية.

لا يغلب بعضهم بعضاً، ويوادعون على ذلك زماناً

وأما العيين فهي محرج لأمر من غير مجاريها، وتحول الأمر إلى غير أهله

وأما البقرة فالمطعم يصير مستطعماً، واسموك عبيدٌ، لأنك وأهلك
وتصرف وقت عينة إلى تمام الأجل، فإذا أنك فلا تحاربه وأهد له بنك
الحبس وطيبك المهر، وفيسوفك الحصول ففعل ما أمر، وسلم.

وعده انقصة مع صديق أمر لوؤيا في انعقاد الدول فائدة العلم ساخرها
إلى حين والله اعلم

ورأس في كتاب لعقد^(١) لأحمد بن عبد ربه القرطبي^(٢) أن أحد منك
أهد كتب إلى عمر بن عبد العزيز من منك الأملاك الذي هو ابن ألف ملك
والذي تحته ست ألف ملك، والذي في مرقته (مائة ألف)^(٣) فل، والذي له
بهران يستاد العود، واسرة^(٤)، والمخوير، ولكفور الذي يوجد ربحه على
[مسيرة]^(٥) اثني عشر ميلاً. إني ملك نعيم لسي لا يشارك بالله شيئاً أما بعد
علي أردب أن نعت إلي رجلاً يعديني الإسلام، ويوقضي عني حدوده
والسلام.

وفي المروج^(٦). أن ملك أهد كتب إلى كسي من منك أهد

(١) لعقد الفريد ٢٠٢/٢

(٢) توفي أحمد بن محمد بن عبد ربه قرطبي سنة ٢٢٨ هـ (أبواب الربيع ٤/١٢٢٣).

(٣) في العقد الفريد (ألف فيل).

(٤) لبنة، بفتح الهمزة وتشديد اللام المفتوحة) حوله صسه مدق وتحيط مع أحراء
لثواب والأفاويه وهي معروفة بالحرق بهذا الاسم، ومن أجد به ذكراً في معاجم
للغة في العقد الفريد ٢٠٢/٢ (الألوه مكان النوء) وقال المحقق هي ضرب من
لحموي يتجر به

(٥) ريد، من القعد لفريد

(٦) مروج الذهب للمسعودي ٢٦٦/١

صاحب قصر الذهب (أيواف)^(١) الياقوت والدرّ إلى أخيه ملك فارس صاحب
الزنج ولرايه كسرى أبو شروان وأهدى إليه ألف من عود هندي يذوب في
النار كاشمع، ويحتم عليه كما يحتم على الشمع ففس في الكبة، وحاماً من
لياقوت لاحمر فسحته نسر مدور مملوءاً دُرّ وعشرة أسد كهور كفسق
وأكبر من ذلك، وحام به طوبى سعه أدرع بصرب أشفا عيسها حنّها، وكان
من أحقادها لمعد البرق من يباغض مقنتيها مع صفاء لونها ورقة تحطبتها وانقد
تشكيلها، مقرونة الحاجبين لها ضمائر تحورها، تنعى بالهرسية والهدية
والصصة. يسعق الواحد سمعها، ويروى قص الفرس ولهد ولسن،
عامية بأنواع الملهي^(٢). وعرشاً من جلود البحتات ألين من الحرير، وأحسن
من الوثني، والله أعلم

قبل وقد كان الملك العظيم، وأعدى الكثير، وأسمع الجريئة،
واسيسة الحسنة، والرخاء والأمن الذي لا خوف معه في بلاد الهد، وبلاد
لسن، وأهل الهد أعلم الدس بعلم نص وعلم الجوم، ولهندسه
وانصاع لهحية أبي لا يقدر سواهم على أمثلها

قلت: وهي الآن كما قيل:

فَسَعِيْرَتُ كُلِّ الْمَلَكِ وَهَلْهُدٍ رَعيَتْ خدياً من أمس قد مضى

وفي بلادهم وجرثهم بنت العود، وشجر الكفور، وجميع أنواع
طيب كنفرض واسين^(٣)، ولد صيني^(٤) وأكناه^(٥) والساس^(٦) وأنواع
لأدوية

(١) في مروج الذهب (أيواف).

(٢) الذي بين القومين غير موجود في مروج الذهب

(٣) السبل (بهم) نبات طيب الرائحة، يتدوى به، ويسمى سبل المضابير

(٤) المارصيني مثل لحاء الشجر ويسمى في العراق (الدارس) يحط مدقوقة مع
الزبد (مغرب)

(٥) الكبة: دواء صيني ويسعمل مع التراب أيضاً

(٦) الساسة أوراق صفر يحلّي اللسان كالكببه

ومن كلام من القرّة^(١) لما سأله الحجاج عن اسدان لهند بحرهما درّ،
وجلبها ياقوت، وشجرها عود، وورقها عطر، واهنها طعام كقطع لحمام
وقال المسعودي: بحر الهند والصين في قعره اللؤلؤ، وفي جنبه
الجوهر، ومعدن الذهب والفضة والرصاص لقلعي^(٢) وفي أفواه دوابه
العج، ومن سانه الأسوس والحيرران وانها، وبثقم ولعود وشجار لكافور،
وأشجار كثيرة، ولجور واء، والقرنفل والصلل وأنواع الأفاويه والطيب
والعصر، وطيوره نيباعي^(٣) البيض والحصر، ثم الطواوس وأنواعها في
صوره واختلافها في الصغر والكبر، ومنها ما يكون كالحمامة كبراً، ومن
حشرات أرض الهند سناير الرباد، وطباء لمست فيل وعلاء كون الطيب
بأرض الهند أنه من اوراق الذي خضعه عليه آدم أبو الشر من ورق الحنة، فإنه
لما هبط بالهند في حربة سرندب على جبل الرهون وعليه اوراق، يس ولوته
الزجاج فاستقر في بلاد الهند فكان هو العلة في ذلك والله أعلم

وحبل سرندب من أعجب البحار، طوله مائتان وثلاث وستون ميلاً وفيه
أثر قدم آدم عليه السلام. قيل لا بدّ له كل يوم مطرة تغسل موضع قدمه، وقد
لمعت عليه البواقيت، وفيه الماء

وفي حراره أوع لأقويها، وشجر الساج والله سبحانه أعلم
ومما يتحقق بأخبار الهند ونظم في سلكها قصة بابا رتن لصحابي، ولا
بأس بذكرها لغرائب قرأت في تذكرة صلاح الدين نصيدي في لجره

() هو أيوب بن زيد بن قيس الهلالي المعروف بابن لقيرة (بكسر القاف) شديد البراءة

المكسورة وتشديد الياء المفتوحة - في ع (ابن انفرن) وفي ث وأ (ابن الفريه) -

أعروبي أمي عصب يصرف امثل سلاعه، منه الحجاج سنة ٨٤ هـ (الأعلام ١/

٣٨) ورحم به الجوساري في روضات الجنات ١١١ وسماء (اسماعيل بن زيد

(٧) لقلعي نسبة إلى نوع من الرصاص لجيد يسمى القلعه (سكنين للام، وبحرث

(٣) النيباعي، كذا جاء في ك، واضاهر أنه يريد جمع نيباء، والمعروف أنها تجمع على

نيباواب وفي ع (لباعي) وفي أ (ديعي) لم أجد الخبر في مروج الذهب ريبني

م أعتد إليه

الدامس^(١) منها ما نصّه نقلت من خطّ لفصل علاء الدين علي بن منظور^(٢)
الكندي رحمه الله تعالى في صورته

حدثنا القاضي لأجل لعالم خلال لدين أبو عبدالله محمد بن سميان بن
ابراهيم الكاتب من لفظه في يوم الأحد^(٣) خامس عشر ذي الحجة سنة إحدى
عشرة وسبعمائة بدار السعادة دمشق المحروسة. قال أخبرني الشريف قاضي
القصة نور الدين أبو الحسن علي بن الشريف شمس الدين أبي عبدالله محمد
بن الحسين الحسيني الأثري الحنفي من لفظه في عشر الآخر من جمادى
الأولى عام إحدى وسبعمائة بالقاهرة قال أخبرني حدي الحسين بن محمد قال
كنت في زمن أصبا وأنا ابن سبع عشرة سنة أو ثمانى عشرة سنة سافرت مع
أبي محمد وعني عمر من خراسان إلى بلاد الهند في تجارة، فلما بلغنا أوائل
بلاد الهند وصلنا إلى ضيعة من ضيع الهند، فمرّحنا أهل نحو الضيعة وروا
بها. وضحّ أهل العاقلة فسلّمناهم عن شأن فقالوا هذه ضيعة الشيخ (بن
اسمه بالهندي) وعربيّه لباس ويسمونه بالمحتر لكونه عتّر عمرًا حرجًا عن
لغاده فلما مررنا خارج الضيعة رأينا فيها شجرة عظيمة تطلّ خلفاً عظيماً،
وتحتها جمع عظيم من أهل الضيعة، فسألنا الكثر نحو الشجرة ونحن معهم،
فلم ير أحد أهل الضيعة رأياً عليهم وسلموا علينا، ورأينا رجلاً كبيراً معظماً في
بعض أعصاب الشجرة، فسألنا عن ذلك فقالوا هذا لربيل فيه الشيخ رث
لدي رأي رسول الله ﷺ مرتين ودعه بطول لعمر ست مرات، فسألنا جميع
أهل الضيعة أن يرسلوا لشيخ^(٤) وسمع كلامه، وكف رأي رسول الله ﷺ وما
يروى عنه فتعلم شيخ من أهل الضيعة إلى الربيل - وكان مكره - فأمره فإدا
هو مملوء بالفقر، والشيخ في وسط القطن، ففتح رأس الربيل وإذا الشيخ فيه

(١) في كشف الظنون ١ ٣٨٨ إنها بنحو ثلاثين مجلداً

(٢) لعله علي بن منظور بن ابراهيم الوداعي النكسني لاسكندراني ثم لاسنهي الحوفي
سنة ٧١٦ هـ (الدرر النادرة ٢/ ٢٠٤)

(٣) في ث (يوم لاربعة)

(٤) في ث (فما لنا جمع أن يرسلوا الشيخ).

كافرح، فحسب عن وجهه ووضع فمه على أذنه وقال ب حذاه هؤلاء قوم قد قدموا من خراسان وبعيهم شروء أولاد لبي عليه السلام وقد سألت أن تحدثهم كيف رأيت رسول الله ﷺ وماذا قال لك. فعند ذلك نفس الشيخ وتكلم بصوت كصوت النحل بالفارسية ونحن نسمع ونفهم كلامه فقال

سافرت مع أبي وأ. شاب من هذه البلاد إلى الحجر في تجارة، فلما بلغنا بعض أودية مكة وكان المطر قد ملا الأودية، فرأيت علاماً تسمر اللوز ملوح الكون، حسن الشمان وهو يرعى إبلاً في تلك الأودية وقد حال السيل بينه وبين إبله وهو يحشى من حوص السيل لقوته فعلمت حاله، فأتيت إليه وحملته وحضت السيل إلى عبد إبله من غير معرفه سابقه، فلما رصعته عند إبله نظر إليّ وقال لي بالعريّة، برك الله في عمرك، برك الله في عمرك، برك الله في عمرك فركته ومصيت إلى سبلي إلى أن دحب مكة وقصب ما كنا أتيت إليه من أمر التجاره وعدنا إلى لوطي، فلما نظولت أمدته على ذلك، قد حلوساً في ماء صيغتنا هذه في ليلة مقمرة رأينا أسير في كبد السماء وقد اشق بعضين، لغرب نصف في المشرق، وبطيف في المغرب ساعه رمايه، وأظم الليل ثم طلع النصف من المشرق، والنصف الثاني من المغرب إلى أن التقيا في وسط لسماء وعاد كما كان من مرّه ففعلنا من ذلك غاية عجب، ولم نعرف بذلك شيئاً، وسألنا ابركان عن خبر ذلك وسببه فأخبروا أن رجلاً هاضماً ظهر بمكة رادعى أنه رسول الله إلى كافة العالم، وأن أهل مكة سألوه معجزة كمعجزة سائر الأنبياء، وأنهم اترحوا عليه أن يأمر القمر فيشق في لسماء ويعرب نصفه في المغرب، ونصفه في المشرق، ثم يعود إلى ما كان عليه فعلم بهم ذلك بمدة الله تعالى فلما سمعنا ذلك من لسفار شتقت (إلى أن أرى لمدخور) ^(١) فتهزّت في محاره وسافرت إلى أن دخلت مكة، وسألت عن لرجل لموصوف ولأوبي على موضعه، فأتيت إلى مره واستذنت عليه وأذن لي، ودخلت عليه فوجدته جالساً في صدر الممر والأبوار بلأ في وجهه وقد

(١) في ك (إلى رآه ذلك النبي)

(استشارت) (١) محاسنه وتعتبر صدقة التي كتب أعينها في لسفرة الأولى عدم
أعرفه هلة ستمت عليه نصراني ونسب وعرفني وقد رعليك السلام. أدن
مئي، ودر بين بدبه طبق فيه طب، وحوله جماعه من أصحابه كالبحوم
يعظمونه ويحفلونه، فتوقعت لهيته، فقال ثامناً أدن سي وكل فالموافقة من
المرورة، والموافقة من الرندة فتقدمت وجلست، وأكلت معهم من
الطب، وصدر ما لي لوصف بيده لمسركه سي أن لي سي طب سوى
ما أكلت بيدي ثم نصراني ونسب وقال لي ألم تعرفني؟ قلت كني غير
أي ما محض، فقال لي، ألم تحمسي في عدم كذا وحاورت بي لسيل حين
حال اسيل سي زين ابي، بعد ذلك عرفه بالعلامة، وكتب له بي والله يا
صحيح انوجه، فقال لي أمدد يدك إلي، فمدت بي اليمنى إياه فصافحني
بيده اليمنى وقال لي قل أسعد أب لا له لا لله وأشهد أن محمداً رسول الله،
فقلت ذلك كما علمني فسر بذلك وقال بي عند خروجي من عنده برك الله
في عمرك، يا ك الله في عمرك، بارك الله في عمرك فودعه وأنا مستشعر بلفائه
وبالاسلام. فاستحب الله دعاءه سه سبحانه وبرك في عمري بكل دعوة مائة مرة،
وهو عمري اليوم سبع وستمئة سنة أردت لعمري بكل دعوة مائة مرة، وجميع
من في هذه الصفة لعظيمة أولاد أولاد أولادي، وصح الله عليهم
بكل خير، وبكل نعمة بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم سم بالحير والحمد لله

قال الصدي بعد من ذلك: كأي سحر من بعب على حديث هذا
الجمهر بداحله شك في طول عمره إلى هذا الحد، ويراجع في صدقه، ويردد
فيه ويقول: إن كان ذلك مسعد من انعم تقيداً لراعيه، إن السجدة دلب على
أن عايه من اشمو ثلاثون سنة، وعديه من انوقوف عشر فهذه أربعون ويجب
أن يكون عادة من التقصان ضعف لأربعين لمتقدمة، فيكون نهاية لعمر مائة
وعشرين سنة كما رعم الطمعون، وقالوا إنما صار رمان الصناد ضعف رمان
انكون أم من نسب المادي فلا في رمان عصان البدن بعب البيوسه على

(١) كذا في ع ر ك، وأحنه (استشارت) وفي أ (استرادت).

استند فمسك بالموءة، وأما من استب الناعني فلأن نصيبه تتأدى إلى
 لأفص، وتحمي عن الأقص، أو كما رعه أصحاب لجوم من أن فوام
 اعلم بالنفس، وسوها الكبرى مائة وعشرين سنة فقال له. ليس هي قول
 الطائفتين برهان قطعي يدل على أن نهاية عمر الإنسان هذا القدر، أو قدر معين
 غيره. ولقد جاءت الكتب الإلهية بصوات الله عني من أنزلت عليه بإثبات
 الأعمار الطويلة للأمم لسائلة. قل الله تعالى في حق نوح (ع) أحييت فيهم
 ألف سنة إلا خمسين عاماً^(١) والتوراة والإنجيل مطبقان للقرآن العظيم في
 إثبات الأعمار الطويلة للأمم، والأصوب عني نكار ذلك دليل على الجهل

وهان الشيخ أبو لريحان البيروني في كتابه المسمى بالأثر السابق عن
 المروء الحالية^(٢) وقد أكر بعض أعمار الحشونة والدمية ما وُصف من
 طول أعمار الأمم الخلية، وخاصة ما ذكر فيما وراء زمان إبراهيم لخليل عليه
 السلام

وذكر شيئاً من كلام المسحبين، ثم حكى عن ما شاء الله^(٣) أنه قال في
 أول كتابه في المولود: يمكن أن يعيش أصحاب منى القرآن الأوسط قد نَفَوْ
 لملاد عند تحويل القرآن إلى الحجم ومثباته. والدلالات كانت على مثل ما
 ذكرنا أن يهي للمولود سي الميران الأعظم وهي تسعمه في رسومه بالنقرين
 حتى يعود لمران إلى موضعه.

وحكى أيضاً عن أبي سعيد بن شاذان في كتاب مدكراته مع أبي
 معشر^(٤) في الأسرار أنه أهد إلى أبي معشر موعوداً لاس ملك سرديف وكان
 طالعه المحوراء، ورحل في اسرطان، والشمس في اجري، فحكم أبو معشر

(١) الآية ١٤١ من سورة النجوت

(٢) الآثار السابقة / ٧٨

(٣) في الأصوب (ثم حكى عما شاء الله) والنصوب من الآثار السابقة وما شاء الله اسم
 رحن بعت البيروني في الآثار البقية / ٧٩ بأنه أستاذ أصحاب أحكام المجوم

(٤) هو أبو معشر لفلكي (جعفر بن محمد) المولود سنة ٢٧٢ هـ (الأعلام ٢/ ١٢٧)

فَأَن يَعِيشَ دُورَ رَحْلٍ (الأوسد، وقاف هؤلاء أهل إقليم قد عدم بهم الحكم بطول الأعمار وصحبهم رحل، ثم قال أبو معشر ويلعني أ، الإساد إذا مات فيهم قبل دور رحل) (تعجبوا من سرعة موته. انتهى كلام أبي لويحد.

عقب^{١٢} (وبقاء رسول المحكي عنه هذا العمر معمر لرسول الله ﷺ)^(١٣) ، وقد دعا رسول الله ﷺ لجماعة من أصحابه بكثرة الولد، وطول العمر وغير ذلك، مثل أسير بن مالك وغيره فمورث بهم في أولادهم وعمرهم ونقل أصحاب التاريخ أنه مات في عام وباد لأسير بن مالك سبعون ولداً أو أكثر، فغير مدع من يدعو به ست مرات أن يعمر ستمائة سنة مع إمكان ذلك عدية ما في كتاب أئ نحن لم نشاهد أحداً وصل الي ذلك وعدم الدليل لا يدل على عدم الاستدلال.

قال محمد بن عبد الرحمن بن علي الزمردى الحنفي وأخبرني القاضي معين الدين عبد المحسن بن القاضي جلال الدين عبد الله بن هشام بالحدِيث السابق سمعاً عليه قال أخبرني بذلك قاضي القصه (نور الدين) المذكور (بالسند) المذكور هي حاشيئة عشر جمادى لأخرة سنة سبع وثلاثين وسعمائة، قال محمد الألفي سألت شيخنا الحافظ لديني عن رتب الهادي فقال: هـ لا وجود له، بل هو من صور أحوار مكذوبة، أو هو شيطان تلبس لهم بصورة أسي، رعم هي حدود استمائه أنه صاحب رسول الله ﷺ فانصح بذلك الأحاديث الموضوعة، ولكن حان إليس أسراً منه، وقد صنف فيه جزءاً سمّيته كسر وثق ما رأيت^(٥) ذكرت فيه طرق حديث رتب وصحبه

(١) الذي بين القوسين عبر عن حدود هي :

۶) انقول بلصمدی۔

(۲) مقطوعہ - انجمنہ اہل حق میں اٹھائیں گے اور

(٤) وهذه الحملة أيضاً سقبت من ك.

(٥) وقاب المديني في ميران لاعتدال ٢٥/٢ ارس وما أدراك ما ارس شيخ دحد، بلا رب
ظهر بعد الستمائة مدعي الصحة، والصحة لا يكذبون، وهذا جري على الله
ورسوله وقد ألب في أمره حراً، ولد قبل أنه مات منه اثنتي وثلاثين وسميته =

بهي ما قرأته في بذكره لصفدي.

ورأيت في هامش السحرة لني نقلت منها بخط بعض الفضلاء ما صورته. ومما يزيد كواب هذا لحدث كذا أنه قال في أوله في وصف رسول الله ﷺ أسمر اللون، وأنه كان يرعى بالأول كذب وتناق. ومما كرهه كان يرعى بالأول فهذا قد سمع يعرف، ومما الذي يعرف أنه كان يرعى لعدم قوله ﷺ ما من نبي إلا ودعى انعم، فهو. وأبى رسول الله؟ قل. وأدكت أركانها على قراريط لأهل مكة انتهى

وفي هامش السحرة لمذكورة أيضاً مقول عن خط برهان الدين بن جماعة^(١) ما مثاله هذا الذي ذكره شيخنا الذهبي هو الحق، وما صدر به الصفدي (من تجوير لوقوع لا يقتضي الوقوع، فكم من جتر سر بواقع. وأما إنك لتردد فيه واشك فحط لا ينبغي به. وانصواب عدم التردد في بطلانه، وليس الصفدي)^(٢) من رجال هذا المقام. انتهى

وفي أوائل المجلد الثاني من كشكول^(٣) الشيخ رضي الدين عبي لا لا عربوي وفاته سنة اثنين وأربعين وسبعمائة ذكر في أو حراشت الأخير من الصفحات أن هذا الشيخ سابقاً إلى أبيه وصاحباً لرضا رضى، وأعطاه رضى شخصاً رعى أنه مشط رسول الله ﷺ وذكر في الصفحات أيضاً أن هذا المشط كان عند علاء الدولة اسمعيلي كان وصل إليه من هذا الشيخ، وأن علاء الدولة له في حرقه، وألف الخرفة في ورقة وكتب على لورقه بخطه هذا المشط من أمشط رسول الله ﷺ وصلة من أبي الرضا رضى إلى هذا الضعيف. وذكر أيضاً أن علاء الدولة كتب بخطه أنه يقول أن ذلك كان أمية من رسول الله ﷺ بصل

- ومع كونه كذا قد كذب عنه (عمل كيرة من أسمع بكذب والمحال)

(١) هو القاضي برهان الدين بن عبد الرحيم بن محمد بن سعد الله بن جماعة توفي سنة ٧٩٠ هـ (الدر الكامنة ١/٣٩)

(٢) لدي بين القوسين ضبط من (ك)

(٣) كشكول نهائي ١/٢٨٦ وفي الرواية ختلاف، واضطراب ما ومثلك

أي أشجع رضي الدين لا انتهى كلام صفحات رفته بطر وكلام طويل يظهر لمن رأى كلام صاحب القاموس في لفظ (رتن) وفيه رمز يعرفه من يعرفه فحجته إن أظفت والسلام انتهى كلام لكسكوب، وهذا كلام صاحب القاموس من (محرراً) من كمال من رتب السريدي (قبل) ^(١) أنه ليس بصحابي وإنما هو كذاب ظهر بالهد بعد التسمانة، فدعى أصحابه وضدق، وروى أحاديث سمعها من أصحاب أصحابه. انتهى والله أعلم

وكتب ملوك الاسلام بالهد ستة، كل واحد منهم قد خوى عني قصص من قصصها واستند جهة من جهاتها ومن غريب ما يحكى عن بعضهم وهو السلطان محمد شاه بن السلطان تغلق، أن المولى حماد الدين بن حسام الدين شاعر قصده من لعجم وأمدحه بقصده، فلما حضر مجلسه وشد المصنع أمره السلطان المذكور أن يكف عن الإشد وقل أي لا تطو بقاء صلتك إن أشدتها سمامها، ثم مر العثمان د يأتوا بيار الدباير وبصورها حونه حتى تساوي رأسه، فصورها فيما منوب الدباير رأسه قام أشد عرو، فدعج السلف فدمه، فأمر أن يزدوا في صت الدباير حتى تساوي رأسه قائماً فمعلوا وكتب وفاة السلطان المذكور سنة إحدى وخمسين وسبع مائة

ولم تزل ملوا الاسلام في الهد منقسمين ستة أقسام لى أن فوبت شوكة السلطان محمد همايون، وكاد كمر مبركها ورطتهم حسماً وحتوى على جهاتهم ولم يقاومه أحد ولم يق من أركت الملوك إلا ملوك لذكر مع لطاعه له والابداد، وكانوا إدداء أربعة، ثم جاء من حلف من أولاده وحبوا عني ملك منكم منهم فقي ملكا أحدهما مولانا السلطان جلد الله ملكه. والشبه عادل شه صاحب أرض كوكس المقدم ذكره، وأكثر بلاد الهد في زمانها هذا في حواء ولد السلطان محمد همايود المذكور، واسمك فيهم من ستة اثنين وستين وتسمانة، وهي السنة التي كسر فيها السلطان محمد همايود ملك دهمي ^(٢) واحتوى على منكه، ولم يرب في عاية من الأيد والاربد وبقوة

(١) لا وجود لكلمه اقبل في الكشكول ولا في القاموس

(٢) (دعلي) وتسمى أيضاً (دلهي) يراجع لقاموس الإسلامى ٣٩٩/٢.

واستداد، ثم يصيح له هاكح وأم يجمع عنه جامع، واحملك لله ابو حد
نهار

ما احتلف الليل ولشهار ولا دارت نجوم سماء في القلبي^(١)
إلا لمهل الشيطان من ملك قد رل سلطانه إلى ملك
وملك دي لعرشي لم يزل أبداً سس زمان ولا يمشرك
لطيفة كاد الشيخ محمد بن حكيم المني^(٢) دحس اديار الهدية فلم
يظ له به عقم، فكس إلى لقاصي تاح لدين المالكي(*) بمكة المشرفة
كتماً يشكو به أحواله، مه

رحلت عن كعبة الصحاء والحرم، ونزلت بساحه قوم لا يدرون ما حمادة
الحرم، مثل من هو خارج من لا يوا إلى لطلم، ونقت من جور البيت
وسسته إلى حيث حور لمحل وحوار عاتة، واستدلت عن لعكوف بورك
ولمقام، وهووف بين عبده الأصنام، وهجرت مهبط لوجي ولسريل ومردد
الروح الأمن حزن، إلى ميتة نداء الكمر والضلال ومرابط الأنعم
والأفيا، وعوصت بالمشعر الاسلامي حيث فرض الهروض والسس،
معنخف أفوم بحرون في دفضير الفرائص على سس، ولدت مرمم ولحطم
ومقام ابراهيم، زسمة اسراممة على انجظيم^(٣) ر نار لا تطيب إلا من حنع
ربقة الاسلام من عقه، ولا يعم بها سوى من (نعم)^(٤) في تحويده إلى ميادين

(١) ردت الآيات مسبوته لأبي الغتاهي اسماعيل بن القاسم في مائش لصمحة / ٢٧٤
من ديوانه مع مقابر حريجه وفي روايته من الاختلاف توفي أبو الغتاهي سنة
٢١٢ هـ (أبواب الربيع ٩٦/٢)

(٢) هو الشيخ محمد بن الشيخ أحمد حكيم لملك السوفي بالهند سنة ١٠٥٠ هـ (سلافة
العصر / ١٥٨)

(٣) انحطيم - ها - ما يبقى من سات عام أول

(٤) (أعم) كما ورد في الأصول، وفي سلافة العصر (أعم) وهو الصواب، لأن
الكنمين وإن ساقبتا في نعمي لعمي كأل يقال نعم، وأعمي النظر في الأمر، فإن
الشيء تهرق نعمي (العدو) يقال أعمي الهرس في عدوه، ولا يقال أعمي

الصلاة وعنه^(١) لا يصبر لي بها عيش، ولا ألتذ بالحياة هي سيم وبو آت
على ما يقال آيش وآيش.

كيف بسد بالحدة معترى بين أحشائه كوزي السرد^(٢)
في قرى أهله جسمه والاصحاح حجاراً ولقلب في أجساد^(٣)
أناسي من صاعب لوحده كل محبه وشده، وعشي من أهوال العرة
كل غنة وكربة،

فما غربة الإسهاب في شقه الثوى ونكتها والله في عدم الشكر^(٤)
وطني عريب بين نيت وأهله وإن كان فيها شربي وبها أهلي
انتهى ومن إنشاء بعض فعلاء المتأخرين وكسه أبو بعض أصدقائه،
وكد بالهد، وقد يظف أيم الله.

ن حنصاصي الأكس، وإخلاصي الذي ما عيه مزيد، وشوقي الذي لا
نكاد بوصف، ومودتي لتي صمبرش مي بها أعرف (عله نامه في)^(٥) سرعه
الهوص والصادرة إلى الشرف تلك ألذات التي جمعت بين مرايا الأدب
ومفاحره ولكن حال لقضاء المبرم دول امرد، وأعدي عن اقيام بهذا
الموجب ما بقعد ويقيم من قواعد هذه البلاد يد ما من شخص إلا وعله وقب
عبد وما من نفس إلا ويكنفها شاهد وشهيد تصبط الحركات والسكبات بأقلام
عبر الكرم الكاتين، وترسم الدقيقة والحبيلة في رق يقرأ من قرأه بأن عبيكم

(١) السعيد. سير الواحد أي السريع، والعق. السير الفصح الواسع
(٢) البيت من قصيدة لابن الفارض (عمر بن علي) السوي سنة ٦٣٢ هـ، معجم
المؤلفين ٢٠١/٧.

(٣) حور صاحب الرسالة ها البيت إلى ما يوافق عرصه وأندي في لديوان في قرى
مصر) و (والاصحاح بأمأ) أجساد جس واما أحادان (كبر وصغيرا) وهم
محلان سكة

(٤) كتاب لأبي سليمان حمد بن محمد البسي، وقد تقدم ذكرهما مع التعريف بالشاعر
(٥) بي لا (تحتي على).

لحافظين^(١). وجملة الأمر أن الحال كما قد مر من قبل

ثم شئ في حدير مثل من يطلب صيد^(٢)

رأب سمحوس^(٣) ليس في رجلي قيد

انتهى ومن قواعده أهل الدكن الماثورة ورسومهم المشهورة اعتناؤهم
بشئ محترم لحرام، وإحسانهم لتلك السلي والأبى، فإنهم مد سبوتون
اشهر إلى أن يقضي العسر لا يرالون في ماتم من لآخر ومانر من
الأنشجار، بصور أعلا، قد جالوا بأنواع الحيل المرحفة، ويعظمونها ولا
تعظيم شعائر الله المشرقة، ويعتبر عليها من أقسام الفلور^(٤) والأرهار، ما
يرد في سواض لرياح دواب الأنوار، فقيمون عندهم لروح والماتم، ويحيون
سأ قد اترصوه من فرتح وحواتم. فإذا أطمع الليل أتحوا قريباً منها ناراً
يعظمون هولها، وسبون الحس عليه السلام وهم يطوفون حولها. وب من
يبس إلا وقد بصوا فيه حيلة من هذه الأعلام، راعين أن ذلك من أقرب
اقترب وأعظم شعائر الإسلام، كل منهم قد سر ثوب الحداد، وتدرج حبات
لسواد، وهم مع ذلك يجعلون حولهم لأعلام من المائيل مبعث من
الشدات والأباطيل، وينفقون على ~~الشيء~~ ^{الشيء} ولوف، لشأن عندهم معروف
ومألوف، فترى الأهل حقيقين ~~أحذرين~~ ^{أحذرين} ورؤس، وتنوعت (بريط)^(٥)
زهيرها وبلونتها فيهر حيث رثات أحجار إلى هذه المصراحات^(٥) بين
لرجال، فيأخذ كل من ذوي اللهو ولشحو نفسه لمقسوم. وينمتع كل من
لغريقين بنظام هذه القواعد والرسوم. ولهم في هذه الأيام برادر لا يبين عنها

(١) قياس من لايه العشرة من سورة لا يظن (وأن عليكم لحافظين)

(٢) سقط هذا البيت من ع و أ

(٣) الفلور، جمع الفل (بالضم) الناسين انصاعاً، ولترقيق وهو ذهب بقي البياض
(لتاح)

(٤) الربط جمع الربطة (بالفتح) كل وب لير. وقيل غير معنيط يشبه الملحمة لا وجود
للكلمة في (ل).

(٥) المقترحات المسدات، من انزع الأمر بنده من غير سبق مثال

البرء ولا يمي معرفتها إلا العيان وهذه متعارف عند صغيرهم وكبيرهم،
وعامورهم وأميرهم.

ومما اتفق بي بضمه في عشر المحررة منه أربع وسبعين في لاس صواده
كنت ه إلى صاحبها العميد عبدالله بن حسين الشقي (رحمته)

لا تفل البر لآخ في العيني هـ سواد الشلوب وانحدي
يد ساد عيني ندا بأسودها فساد سي إذ رمعه رمقي
يا لابساً للسواد صبت شذا ما المسك إلا من نترك العني
لست لون لثحي سر وقد أغوت صو، لصباح في لأفي
حتى ندا ه وهو مسمي يشق ثوب الظلام من حتى
فأجاب وأجاد

دوحي ندا من أعاذ لي رمقي لئما ندا كالهلال في الشفق
يهسر كالعصر في علائله ويرشق القلب منه بالرمق
فبت له ندا يا عيني لو أنصف الدهر يا شها سقمي
لكن عسى عطفة نسر بها تات أرعى الشجوم من أرق
ووهي عني ذلك السيد الحليل الأبد المثل (١) عبدالله بن محمد
البحراني (٢) مقال معارضاً، ودخ هذه الحنة راکصاً

أمد تـ ندا من الأفق عـم جميع البلاد بالشرقي
أم سبت مهجني محاسنه ينحال في ناعم من الشرقي (٣)

- (١) لايد القوي، المثل العاصل، في ك (السد الأبد الحليل، العديم المثل)
(٢) هو السيد عبدالله بن محمد بن عبد الحسين آء شانة سحاي، ترجم له المولف في
سلاحة العصر / ٥٠٥، وعنه أخذ المحيي في نسخة الريحانة ١٩١/٣ وابلاوي في
أنوار البدرين / ٩٧ ولم ألق على تاريخ ١٩١٥
(٣) الشرقي (محرقة) لحرير (ممرس)

نُصَحَّ مِنْ لَسِيٍّ وَطُلُعَتِهِ يَحْمُغُ بَيْنَ الصُّبْحِ وَالْعَسِيِّ
 بِرَزَّةٍ سَبَّحَتْ لَشُورَ ذَلِيلٍ بِمِطْرٍ دِي فَمَلَاخِيهِ أَيْقِي
 قَدْ قُلْتُ سَمَا رَأَيْتُ مَوْرَتَهُ سُبْحَانُ بَرِي الْأَبَامِ مِنْ عُلُقِي
 وَبَتْ حَتَّى الصُّبْحِ فِي أَرْقِي مِنْ هَمْدٍ بِهِ وَفِي قَلْبِي^(١)
 أَعْيَذُهُ وَالْقَوَى تُؤْنِسُهُ دَلَّاسِي مِنْ شَرِّهِمْ وَبِالْعَنَقِ
 ثُمَّ كَسَبَ لِي صَاحِبُ الْبَعِيفِ فِي عَشْرَ الْمُحَرَّمِ مِنْ لَسَةِ الْمَدْكُورَةِ
 بَرُوحِي مَحْوِلًا عَلَى الْحُبِّ قَلْبُهُ وَقَسِيٍّ مَجْبُولٍ عَلَى حُبِّهِ طَمَعًا^(٢)
 تَرَقَّتْ أَيَّامُ الْمُحَرَّمِ جَاهِدًا وَيُطْنَعُ بَدْرًا وَبِمَحَبَّةٍ لَهُ يَرَعِي
 كَلِمَتُهُ بِهِ أَلَامَ ذَهَبِي مُصَفِّفُ وَوَجْهَ الصَّاطِنِ وَرَوْضِ الْهُيُودِ مَرَعِي^(٣)
 خَيْبَانِمْزِ أَوْصِلْ مِنْ دُوحِ الْخُنَى لِيَايِي لَا وَاشِ وَلَا كَاتِمِ يَسْعَى^(٤)
 فَلَمَّا أَيَّامُ تَمَصَّتْ وَبِمِ تَعُدُّ بِحَقِّ لَعِينِي أَنْ تَسْعَ بِهَا دَلْعَا
 فَأَجِبْنِي بِقَوْلِي

تَقِيٍّ مِنْ قَدْ حَارَ لَوْنُ الدُّجَى الْبَرِّ دَلَّامٍ بِكَبِهِ حَتَّى يَمُتَّصَهُ دِرْعِي
 بَدَا فَكَأَنَّ أَسَدًا فِي جُرْحٍ رِبْلِي نَعْلَمُ بِهِ كَيْفَ نَصْدَعُهُ ضِدْعَا^(٥)
 سِتَّةَ سَا عَشْرَ الْمُحَرَّمِ جَاهِرَةً يَطَارِحُ أَنْرَاءً بِكَتْفِهِ سُنْعَا
 تَبْدِي عَلَى رُءْيَا الْخُسِيِّ مُسَوِّدًا وَمَا أَلْ يُؤْلِي لِي الْهُيُودِي كَرَبْلَا مَنَعَا
 وَقَدْ نَلَّ مِنْ جَفْنِيهِ عَصَا مُهْنَدًا كَأَنَّ لَهُ فِي كُلِّ جَرَحَةٍ وَقْعَا
 هُنَاكَ رَأَيْتُ لَمُوتَ تَدِي صِهَابَةً وَبَاعِي الْأَسَى وَهِيَ الْهُيُودِي صَرَعِي

- (١) فِي ك (فِي صَبْر) مَكَان (فِي أَرْقِي)
 (٢) فِي سَلَاةٍ لَعَصَرٍ / ٢٤١ وَفَضْلَةُ الرِّيحَانَةِ ١٤٢ / ٤ (طَبَعَهُ) مَكَان (فَضْلُهُ)
 (٣) فِي ك (وَصَصِ) أَمْسَى
 (٤) فِي ك (فَت) مَكَان (جِين) وَ (الْهُيُودِي) مَكَان (أَمْسَى)
 (٥) كَذَا وَرَدَ عَجْرَانِيَّتٍ فِي لَاصِدٍ وَ سَلَاةٍ لَعَصَرٍ وَ فَحَا الرِّيحَانَةِ، وَوَرَدَ فِي دِيَوَانِ
 مُؤَلِّفِ هَكَذَا (أَوْ لَعَصَرٍ وَفَتٍ فِي ظَلَامٍ لَدَسِي تَسْمَى)

وما أحسن قول أحمد بن عيسى الهاشمي من ولد الوائلي يعتذر من
الكحل (في يوم عاشوراء) (١).

سم أكتحل في صباح يوم أقرب فيه دم الحسين
الأحمر في وداك أني سودت حتى بياض عيني
وقل احرمي ذلك:

ولائم لأم في اكتحالي يوم أراقوا دم الحسين
فنت دعي أحو عصب فيه ليس السواد عيني (٢)
(هريفة) (٣)، نقب من خط الصلاح الصفدي م صورته ذكر أن رجلاً
من أهل حران احتكر خبيرة فوجد فيها روحاً من ذهب مكتوب فيه
أبرحو معشر فقتلوا حسيناً شفعة جده يوم الحساب (٤)
كتب ابراهيم حلي الله، فحازوا بالروح إلى أبي عليه السلام فقرأ، ثم بكى وقل
من اداني في عتري سم تله شفاعة انتهى

(ومن العجيب ما حكاه) (٥) أبو العباس نعل عن (السني) (٦) قال: أتيت
كربلاء أبيع بصاعة لي فعمل لي شبح من طيء طعاماً فعمشنا عنده، وذكر قتل
الحسين (ع) فنقب م شرك في نفسه أحل لا بأس بأسوء ميتة، فقال لي رحل
ما أساكم يا أهل العراق، فأد من شرك في ذلك، فلم يرح حتى دنا من

- (١) لا وجود لهذا الجملة في ك، و أ
- (٢) يأتي في ك بعد هذا البيت ما يسه (وهذا خلاف الانصاف والمروءة) وأحالتها زيادة
من اسامح
- (٣) الكلمة عبر موجودة في (ك) و (أ).
- (٤) يأتي في ك بعد هذا البيت، البيت الآتي
- (٥) فلا والله ليس لهم سميع وهم يوم لقياب في العدم
- (٦) في ك (وحي) وفي أ (ومن ما حكاه)
- (٧) في ع (السعي) وفي ك (الأمدي) وفي أ (السي) ولتصويب من مجازي ثلث /
٣٣٩. تراجع ترجمه السدي المتوفى سنة ١٢٨ هـ في لأعلام ١ / ٣١٣.

المصباح وهو يتعد سبعة، فذهب ليخرج امتيلة ناصعه فأحدث لدر فيها،
 وذهب يطفئها بريقه فأحدث النار بمحيتها، فعدا إلى الفرات فألقى نفسه في الماء
 ثم أتيته على الماء كأنه وحمة.

ويحكى عن لشيخ عماد الدين عبدالله بن الحسين بن الحسن^(١) أنه سئل
 يوم عاشوراء من قبل المذبح الناصر صاحب حلب^(٢) أن يذكر شيئاً في مقتل
 الحسين (ع) فصعد المنبر وحلّس طوبلاً لا يكتم، ثم وضع الممدن على وجهه
 وبكى وأثنأ بقول وهو يبكي:

وَبَلِّ لِمَنْ شَمَعَتْهُ حُصَاوُهُ وَالصُّورُ فِي (نَجْحِ لِحَلَاتِي) نَجْحُ^(٣)
 لَا بَدَّ ن تَرُدَّ الْغَيْمَ فَاطْبُ وَفَمِصَّهَا بِدَمِ الْحُسَيْنِ مَصْنُحُ
 ثم نزل عن المنبر وهو يبكي، وصعد لصالحية وهو يبكي وأبكى لئاس
 قال من الأثير: كان الشيخ عماد الدين المذكور فاصلاً عالماً فصيحاً
 مشتغلاً بالمطالعة والعبادة، ومما أشد عند موه

مدركت تدأت في التاريخ مُعْتَهِدُ حَتَّى رَأَيْتُ فِي اثْنَيْ عَشَرَ مَكْتُوباً
 وَمِنْ بَدِيعِ أَمْرِي فِي الْحُسَيْنِ (ع) قَوْلُ أَبِي الْحُسَيْنِ الدِّمَارِ (٣٥)
 وَيَعُودُ عَاشُورَاءُ يُرْفَعُ فِيهِ رُءُوسُ الْحُسَيْنِ فَلَيْسَ بِمَ يَعُدُّ
 يَوْمٌ سَبِيلِي حِينَ أَدْكُرُهُ أَلَّا لَا يَدُورُ الصُّرُّ فِي خَدِّي
 فَلَيْسَتْ غَيْباً فِيهِ قَدْ كُنْجَلْتُ بِمَرُودٍ لَمْ نَحُلْ مِنْ رَقْدِ^(٤)

(١) عنه عبدالله بن الحسن بن الحسن (وفيل لحسين) المعروف بالشيخ عماد الدين ابن
 الحسن المتوفي سنة ٦٥٤ هـ (دبل مرآة لرمضان ٢٤/١، والنجوم المراهرة ٣٥/٧)،
 في ك (أبو عبدالله ابن الحسين)

(٢) هو يوسف (الناصر) بن محمد بن الظاهر غازي آخر ملوك بني بوب، توفي سنة
 ٦٥٩ هـ (الأعلام ٣٣٠/٩)

(٣) هي أ (يوم القيامه ينجح، وهي أ (في حشر الحلاتي ينجح)

(٤) هي ن (في مرود سم نجح من رمد) والآيات في عجايب الشيعة ٤٥/٥٢ والعتير ١٥/٥
 ٤٢٧ وفي رواية البيت الثالث: اختلاف.

وَيَدُّ مَدَّ شِمَاتِهِ خَضَنْتُ مَطْوَعَةً مَرَّ رَتْبَهَا بِبَيْدِي

أَتَا وَقَدْ قَبِلَ اسْتُخْسِرُ مَدَّ مَأْثُورِ الْخُسْيسِ أَحَقُّ بَأَكْمَدِ

وخمس أنه احسن المذكور قصدي أبي تمام (٥) يرثي بهما لحسن
(ع) ^(١) أحدهم قوله (احسن لك السعي وإن كان سمياً) ^(٢) والأخرى قوله (أي
الفلوب عليكم لس بصنع) ^(٣) وحسن الموفق الحكيم المعروف بالورث ^(٤)
الدريدية مريثة فيه (ع)

قال ررق الله بن عبد العزيز الحسني ^(٥) اجمع مع ملحد المعزة - يعني
أبا لعلاء المعري فقال لي ما سمعت في مراثي الحسن بن علي عليهم
السلام مريثة يكتب، فقلت قال بعض فلاحي بلاديا أساء نعتهم عنها شيوع
تتوخ فقال: وما هي؟ قلت: قوله ^(٦):

(١) ي جعلهم في رثاء الحسن

(٢) مطلع قصيدة في رثاء أبي نصر محمد بن حميد، وسماه (أصبح معي الحود بعدك
نفع)

(٣) صنع قصيدة في رثاء أبي طاهر أيضاً وتسمى وأي يوم عبكتم يس سمع وجاء في ك
بعد ذلك ما يأتي و حاله رثاه من الناسج - وكان الحرار بديع لشعر فيه، توفي
سنة ثنتين وسبعين وستمائة عن إحدى وسبعين سنة - سنة يعني بن عبد الحميد

(٤) جاء في ك (رخمس لموفق الحكيم المعروف بالورث، الدريدية وسملها إلى رثاء
الحسين عليه السلام وسماه عبد الله بن عمر بن نصر الله الأنصاري، وهو شاعر مشهور
على النظم، كتب بعليكي توفي سنة سبع وسبعين وستمائة، أقوم، أحد بعد
الايضاح زيادة من الناسج، ولحككم المذكور ترجمة في غواب الوفيات ٤٨١/٦
وفيه (المعروف بالورث) وشذرات الذهب ٣٥٨/٥ وفيه (المعروف بالورث) وجاء في
حاشية الشذرات (في تدوين الإسلام للدهلي، المعروف بالورث)

(٥) هو أبو محمد ررق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز الحسني المسمى سنة ٤٨٨ هـ
عن سن عاينه (طقات الحسنة ٢/٢٥٠) في ك (الحسني) مكان (الحسني).

(٦) الأبيات في معجم الأدباء ١٠/١١، وأحد سنة المصرية ٢٠٠/١ مسودة ١ عن
الحراعي رسالي محقق الحماسة قصه ررق الله مع أبي العلاء، وثبت الاختلافات
في الرواية

رَأْسُ ابْنِ سَبْتٍ مُحَمَّدٍ وَوَصْتُهُ لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى قَسَاهِ يُرْفَعُ
وَالْمُسْلِمُونَ يَسْطَرُّوْنَ وَيَسْمَعُونَ لَا حَارِجَ فِيهِمْ وَلَا مُسْتَرْجِعُ
أَيَقْطَبُ أَخْفَاءُ وَكَتَبَتْ أَمْنُهَا وَأَمَتٌ عِبَاءٌ لَمْ تَكُنْ بِكَ تَهْجِعُ
مَا رَوْضَةٌ إِلَّا تَحْمُتُ أَهْلُهَا لَكَ تَرْمَةٌ وَحِطٌّ قَرَأَ مَوْضِعُ
(انتهى من شرح الرسالة للصمدي) (١)

وقت أنا أرتبه عليه السلام هي عشر محرم سنة اثنتين ومئتين
نُصِيَّ الْمَدَاءُ مَقْتُولٌ عَلَى ظِمَاءٍ سَمِ بُنَى إِلَّا مَحْدُ الْبُضِّ وَالْأَسَى
نُصِيَّ الْمَدَاءُ لَهُ مِنْ هَالِكٍ هَيْكَلٌ هِيَ أَهْلُهَا يَهِي مِنْ عَدَمٍ وَمِنْ غَمٍّ
قَرَّتْ بِهِ أَعْيُنُ الْأَعْدَاءِ شَامِتَةً وَشَجَّتْ أَعْيُنُ الْأَمْلَاكِ وَالرُّشَى
أَعْيُنُهُ مُسْتَصِيرًا قَدْ قُلَّ بَاصِرُهُ وَمُسْتَضَامًا قُلُوبُ الْحَيْلِ وَالْحَوَى
بَا صِرْعَةً صِرَعَتْ ثُمَّ لَأَيُوبُ بِهَا وَأَصْبَحَ الْبَلَدُ مِنْهَا عَائِزٌ الْأَمَى
قَدْ أَتَكَلَّتْ تَصْعَةً الْمَحَارِ طَاعَةً وَأَوْحَتْ قَلْبَ حَيْرٍ لَأَوْصِيَاءِ عَلِيٍّ
وَأَبْدَعَ أَشْرَفَ الرُّضَى (رَضْر) (*) فِي قَوْهِ مِنْ قَصِيدَةِ بَرْتِيهِ (ع):
كَأَنَّ بَيْضَ أَمْوَضِي وَعَيْنِي شَهْنَةً لَوْ تَحَكَّمْتُ فِي جَسْمِي مِنْ لُثُورٍ (٢)

قال الصلاح الصمدي في شرح الرسالة: قيل لاس الحوري وهو على
لمنبر كيف يقال أن يزيد قتل لحسين (ع) وهو بدمشق، والحسين قتل
بكر بلاء من أرض العراق؟ فأشدد.

سَهْمٌ أَصَابَتْ وَرَامُوْهُ سَيِّئٌ مَلَمٌ مِنْ دَلْعَاقِي فَقَدْ أَتَعَدَّتْ مَرَامُ
وَالسَّتْ لَشَرِيفِ الرُّضَى مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلَهَا -
بِأُطْبِيئَةِ السَّابِ تَرَعَى فِي حَمْدِهِ لِيَهْبِيكَ الْيَوْمَ أَنَّ الْقَسَتْ مَرَعَاكَ
لَمَاءٌ عَذِيكَ مَدُونٌ لَشَارِبِهِ وَبِسْرِ بَرَرِيكَ إِلَّا مَدَمِي الْبَاكِي

(١) سقطت هذه الجملة من (ك)

(٢) يأتي في ك بعد هذا البيت (رواه الشريف الرضي أخوه من قصيدته به عليه السلام
فيها مظلومة أولجت على رسول الله في القبر)

وهذه أُمعة من نوايق لسان، و هره من حداث، لا حسان نفا جمعة يد
 لأقلام، وابتزته من صحائف الأعلام، اثرت بثانها في هذه لتأليف تأليف
 للنفوس، وتوفيقا للظرومن، وقد قبل لشعر مؤثف لعقول، ومجلف
 لنفوس، وكفه شرف وفخر (أن من الشعر لحكمة، وأن من الناد لحرأ).
 ولله در ابن أوس الطائي^(١) حيث يقول

ولو لا خلأل سنها الشعر ما ذرى بناء للمعالي أين تُسى لمكارم^(٢)

فمن ذلك لمعن بن أوس المرني^(٣)

لعمرك ما أقويت كفي لربيته ولا حملتي حوزة حشة رجي
 ولا قاذني سلمي ولا بصري لها ولا ذلتي رأبي عليها ولا عشي
 وأعلم أنني لم تُصني مُصيته من الشعر إلا قد أصاب فتى قبي
 بعض لعوب.

ولا ينسكي الحارث بن سار ظاعدا ولا يشتكي من العلم عبي ومشهد
 ونبي بر أو غدنه أو وعذته لمحجف إبعادي ومسجر مؤعدي
 أبو الأسود الدؤلي(*) [بصححه^(٤)].

العيش لا عيش إلا ما اقتصدت من ونسرف وتفتز لقيت النصر والعظي
 ولعلم رين وتشريف لصاحبه فصلت هديت فنود العلم والأدب
 لا خير فيمن به أصل بلا أذب حتى يكون عسى به رانه حذب

(١) هو أبو تمام الطائي وقد مر ذكره

(٢) في ك (بعده المعالي) وفي الديوان (بعده السي من ابن تارن المكارم) وأثبت المحقق
 في الهامش روايات أخرى

(٣) معن بن أوس شاعر من محضرمي الجاهلية والاسلام عمر طويلاً وتوفي في زمن
 عبدالله بن الزبير (نوار الربيع ٨١/٢) عده لايبس في أمالي القاضي ٢/٢٣٤
 خمسة وفي العناني ٥٥ - أربعة

(٤) في ديوان أبي الأسود (المستدرک) سعه أبيات من القصيدة، وفي روايه بعض أبياتها
 ختلاف.

كم من حبيبٍ أحيى عيٍّ وضُمطمو
 هي بيت مكرمه أبوه نجب
 وحامل معروف الأء ذي ذب
 أضخى غريباً عظم الشأن مشهور
 العدم كسر وذخر لا يعد له
 قد يجمع المرء مالا ثم يُسب
 وحيداً لم يعم فعبوط به أبد
 يا جامع العلم نعم الذخر نجمعه
 أحمد بن أبي طاهر^(١) في لتوسط بين الدنيا والدين (وقضاء حق كل
 مهما في حيه)^(٢).

ركبنا الصبا حتى إذا ما وئى النص
 ودين انفتى بين التماسك والسهى
 امعري^(٣)

لشر كمت تهوى الغيش مانع توبطاً
 توفى الدرر لتقص وهي أهلة
 آخر ووجد ما شاء

وما الدهر إلا شر قبل خبره
 فشمع باتم لمسة صاحبك
 بعض السحين^(٤)

أحسنت طنك بلائم تلسها
 ولم تحف عث ما يأتي به القدر

(١) هو أحمد بن أبي طاهر المعروف بالناس طيفور توفي سنة ٢٨١ هـ (نواد الربيع ٢/ ١٠٠).

(٢) سقطت هذه الحمدة من ك، وسقط اسم أحمد بن أبي طاهر من (أ).

(٣) في شروح سقط السند ٥٥٢/٢ (أواب) مكان (لش).

(٤) في ك (وقول الآخر) وهي أ (غيره).

وسألمنك اللدلي فاعتررت بها وعند صفو النياي يحدث الكثر
محمود الوراق^(١).

أظهروا للناس شمتاً وعلى المسهوشين باروا
وليه صلتوا وصموا ولله حشوا وساروا
لو رآزة في السئرنا ولهم ريشن لطاروا
أشد أبو عبيدة^(٢) لبعضهم.

أذن لرحان على جدار سفهم راعط كلاً ما أبلى ومضرا
واشتم على الرأي م صحت مداهنة وما تحيرت فيه فاشع الأثر^(٣)
ابن الرومي^(٤):

تغنون عن كل تقريط بمنجدكم عني الطناء عن التكجيل ولكحل
تسوخ في دول الاسلام دوشكم كأنها منة الاسلام في البطل^(٥)
آخر ونجاد^(٦).

سقى الله يوماً لدا لسن رجعاً غلب وعصر العايرية من عصر
لياني أعطيت احشابة معرودي تمر الأري و الأهور ولا أدري

(١) هو محمود بن حسن الوراق المتوفى نحو سنة ٢٢٥ هـ (الأعلام ٢/٨). في (عبره وأجاد).

(٢) عنه أبو عبيدة النحوي (معجم بن ابي شي) المتوفى سنة ٢٠٩ هـ (الأعلام ٨/١٩١).

(٣) صدر الست في ك هكذا (وثق بمن لك قد صحت مداهية).

(٤) هو علي بن عباس المتوفى سنة ٢٨٣ هـ (أبواب اربع ١/١٤٩). لا وجود للبيتين في ك. وردا في أ بدون عرو.

(٥) في الديوان (احبار كامل كيلاني) - دونه الأبيام دوشكم.

(٦) لا وجود للبيتين في ك، وهما معجون لين من فصيدة مشبة في ديونه، ورد في سبط اللالي / ٧٦٣ مسويين بطلحة بن أبي لصفي المتوفى ١٠٠ هـ أمالي انقالي ٢/ ١٣٩، والبصائر والخفا ٢٨٣/٣ بدون عرو.

بعضهم^(١)

لأشكرُكَ مَعْرُوفاً هَمَمْتُ بِهِ أَنْ أَهْتَبَكَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ
وَلَا أَمُوتُكَ إِنْ لَمْ يُعْصِبْ قَسْرٌ فَلَشَيْءٍ دَالِقَدْرِ الْمَحْتَرَمِ مَضْرُوفٌ
بعض الأعراب في الأدعية المرفوعة^(٢)

وسيرة لم حُرِّ في الأرضِ تُنْعِي محلاً ولم يقطع لها السير فاطع
سرت حيث لم يُحد البركأ ولم تُنْعِ ليرزق ولم يمتنع لها السير مايع
تسر وراء الليل والليل ساقط سارواقيه فيه ضمير رهاجع
إذا وزدت لم يترد الله وزده على أهلها والله راو وسامع
نفتح أبواب السموات دونها إذا قرع الأبواب منهق قارع
وإني لأرجو الله حتى كأنما أرى بحميلي الظن ما الله صانع

فاتدة: ذكر يعقوب بن إسحاق^(٣) في رسالة مقصورة على أوقات لدعاء:
أن لعمري وعطرد إذا قارب كوكب كعب لحضبت كان وقتا لدعاء بالعبي
واشجاعة، ويستجاب له في وسط عمره، وإن قدره وحل بسعود سعد اداعي
من أوسط عمره إلى آخره وإن كان مخصوصاً افتقر رصع، وذلك أن من
الأدعية ما يتعكس على دعية ضمير إلى صدها بترجيح كما يحكى أن أهل
طبرستان أجدوا أيام الحسن بن زيد الغلوي^(٤) قحرجوا يسبقون، عما فرعوا
من دعائهم إلا وانحريق مصطرم في أصراف أبدا حتى قال أبو العمر^(٥)

(١) الشان في نهاية لأرب لباهلي (بعده محمد بن حارم)، وفي التذكرة السعيدية ٢٥٨/

لعمر بن المبارك المتوفى نحو سنة ٢٠١ هـ (الأعلام ٩/٢٥٩)

(٢) الأبيات في زهر الأدار ٨٤٢/٢ لمحمد بن حارم، وفي العهد لعريد ٢/٢٢٢،

وعيون الأخبار ٢/٢٨٦ بنون هرو، وفي رويه بعضها اختلاف

(٣) بعده يعقوب بن إسحاق الكندي لفيلسوف المشهور له رسالة في التمجيد،

واحشرات الأيام، توفي سنة ٢٦٠ هـ (الأعلام ٩/٢٥٥)

(٤) هو الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل العمري مؤسس الدولة العلوية بطبرستان

توفي سنة ٢٧٠ هـ (الأعلام ٢/٢٠٦)

(٥) هو أبو العمر الطمري (وكنية الطمري) وكنية هارون بن موسى (وكنية بن محمد) =

حَرَجُوا يَسْأَلُونَ صَدْرَ عَمَامٍ وَأَجْبَرُوا نَصَبَ مَنْ عَرِيقٍ
حَاءَهُمْ ضِدُّ مَا تَمَنَّوْهُ إِذَا جَاءَتْ قُسُوبٌ نَحْثُوءٌ بِمُسْتَوْقٍ

قال يعقوب فإن قارئ كتب الحصيب المشتري صر الدعي على
ظالمه، وإن قاربه برهره أحس دعوه في الحال^(١)، وإن عمره، وإن قاربه
المريح كان لداعي وقت دعائه ظالما من بدعو عليه وحرّم لإجابه

وقت وهذا لا يستبعد فيه، فقد ذهب طائفة كثيرة من الأوثل والأواحر
إلى أنه إذا استعس في الأدعية بأشكال من الكواكب في أوقات مسعودة كانت
مؤثرة ومرحوة، وهو كما يسعد فيها بتجريد الفكر وتصحيح الية والبرود في
الجماعات إلى الصحاري وغير ذلك، والله أعلم، وما حسن قول القائل:

أَلَعَلْتُ بِالدُّعَاءِ وَتُرْدِيهِ قُسُوبٌ يَبِينُ مَا صَنَعَ الدُّعَاءُ^(٢)
مِبْهَامٌ لِلَّيْلِ لَا تُحْطِي وَلَيْكِنْ لَهَا أَمَدٌ وَسَلَامٌ بِقِصَّةِ^(٣)
عروة بن حرام^(٤)

جعلت لعراف البمامة حكمة وعراف سحر إن هما شعبي^(٥)
فم ترك من سلوة يعقوبها ولا رقية إلا بها رقيسي
فلا شفاك الله والله ما لك بي ضيقت منك الصلوة يدي
أحر.

أَعْلَلُ بِالسُّنَى نَفْسِي لِأَنِّي أَذُوُ اللَّهِ بِالتَّعْبِيلِ عَنِّي

= خاتبة الحسن بن ديد العلوي المتقدم ذكره (معجم الأعراف / ٤٦٣)

(١) في ك (في الحال) مكان (في المال)

(٢) في ك (أنهراً بالدعاء)

(٣) في ك (ولأمد انتهاء)

(٤) هو عروة بن حرام المصري توفي في أوائل أيام معاوية (أنوار البصر / ٣٧٧) لم
يرد اسمه في (أ)

(٥) الأسماء من قصيدة في الأعاني ٢٩٨ / ٢٣ وفوت الوفا ٧٣ / ٢ والشعر والشعر /
٥١٩ وفي رواية بعض أبياتها اختلاف

وَعَلِمَ أَنَّ وَصَلَتْ لَا يُرْحَى وَلَكِنْ لَا أَقْبَلُ مِنَ الشَّمْسِي
مَجْنُونٍ لَيْلِي (٥).

أَمْسِي مِنْ لَيْلِي حَسَانُ كَأَنَّ سَقَسِي بِهَا لَيْسَ عَلَى طَمَأٍ بَرْدًا^(١)
مُسِي إِنْ تَكُنْ خَفَا نَكْرَ عَابَةِ الْمُسِي وَإِلَّا فَقَدْ عَشْتُ بِهَا رَمَاءً رَعْدًا^(٢)
بَعْضَهُمْ

قُلْتُ لَعْنَتِي إِذَا عَصَانِي وَنَمَ يَسْتَهْ عَمَّا كُنْتُ أَنْهَاهُ
عَصَيْتَ مَوْلَاكَ اقْتِدَاءً بِهِ كَمَا عَصَى مَوْلَاكَ مُؤَلَاهُ
الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ مَشْمُ الْحَرَابِي (٣).

حَمَعْتُ قَبُولَ الْجَلْمِ أَتَعِي بِهَا ابْعُثِي فَقَصَّرَ بِي عَمَّا سَمَعْتُ بِهِ الْفُلُ
فَقَدْ نَانَ بِي أَنَّ لِمَعَالِي بِأَسْرِهِ فَرُوعٌ وَأَنَّ الْمَلَّ فِيهَا مَرُّ لَأَصْلُ

قُتِلَ بِلِ الْأَمْرِ أَعْطَمَ مِنْ هَذَا، فَقَدْ قِيلَ رَيْتَمَا بَقْدَحَ فِي عِدَاةِ الرَّحْلِ
اِقْلَانَهُ، كَمَا يَحْكِي أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ شَهِدَ عَدَاةَ أَبِي
لَيْلِي (٤) شَهَادَةً تَمُوتُ فِي شَهَادَتِهِ مَعَ أَنَّهُ نَسِجَ رَحْمَةً فِي زَمَانِهِ. قَالَ مَسْمُونُ بْنُ
عِيَّةَ (٥) مَا طَرَفْتُ وَقُلْتُ أَنِّي لَكَ نَالِكُورَةٌ رَحِلُ شَهْدٍ؟ قَالَ هُوَ كَذَلِكَ. لِأَنَّ
أَبِي شَهِدَ بِهِ عَصِيمٌ، وَلِرَحْلِ قَصِيرٍ. فَأَعْلَسِي هَذَا مِنْ بَوْلِهِ
وَقَالَ آخَرُ مِنْ أَيْدِي (٦).

دَرِينِي بِلَعْسِي شَغَى فِلَانِي دَأَسْتُ الدَّسْنَ شَرُّهُمْ الْفَقْرُ (٧)

- (١) لَا وَجُودَ لِهَدِينِ ابْنَيْتِي فِي دِيوَانِ مَجْنُونٍ لَيْلِي، وَوَرَدَ فِي (أ) بِسَوْنِ عَرُود.
- (٢) فِي (ب) (مَسِي أَوْ تَكُنْ حَقًّا فَقَدْ أَحْسَنَ السِّي).
- (٣) هُوَ مِشْمُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ حَرَابِي (كَمَالُ الدِّينِ). تَوَفِّيَ سَنَةَ ٦٧٩ هـ (مَجْمَعُ الْمَزَلَمِينَ ١٣/ ٥٥). وَابْنَتَانِ فِي أَمْوَالِ الْبَلَدِ ٦٨/ وَهِيَ رَوَايَتُهُمَا اخْتِلَافٌ.
- (٤) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى الْقَصِي. تَوَفِّيَ سَنَةَ ١٤٨ هـ (الْأَعْلَامُ ٦٠/ ٧).
- (٥) هُوَ مَسْمُونُ بْنُ عِيَّةَ بْنِ مَيْمُونٍ الْهَلَابِي. تَوَفِّيَ سَنَةَ ١٩٨ هـ (الْأَعْلَامُ ١٥٩/ ٣).
- (٦) هُوَ عَرُودُ بْنُ حَرَامٍ، وَهَذَا تَقْدِيمُ ذِكْرِهِ.
- (٧) فِي الدِّيْوَانِ (دَعْسِي) مَكَانَ (دَرِينِي).

وَأَعَدُّهُمْ ، هَوُّهُمْ عَلَيْهِمْ إِنْ أُنْسَى لَهُ حَسْبٌ وَجَسُّ
القاضي أبو الحسن^(١) :

مَا تَطَعَّمْتُ لِدَّةَ الْغَيْثِ حَتَّى
لَيْسَ شَيْءٌ أَحَلُّ عَيْدِي مِنْ تَقْيِي
إِنَّمَا الذُّلُّ فِي مُدَاخَلَةِ النَّاسِ
بَعْضُهُمْ وَأَجَادَ .

أُنَسُّ أَمَنَاتِهِمْ فَمُؤَا حَدِيثُنَا
وَلَمْ يَحْفَظُوا الْوَدَّ الَّذِي كَانَ شَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ^(٢)

خَلِيلِي لَوْ كَانَ لِرَّمَانٍ مُسَاعِدِي
فَأَنَا إِذَا كَانَ أَرْمَانُ مُجِيدِي
وَأَدِثْمَانِي لَمْ يَضُقْ عُنْكَ ضُدْرِي
فَلَا تَضَحَا عَوْنًا غَنِيٍّ مَعَ الدَّهْرِ

وهو من قلوب بعضهم (يسع الرحل في حوره أن يكون حراً^(٣)) لهم من
لحدثان ، فإن لم يمكنه فليجهد أن لا يكون عليهم مع الرمال . ولي قريب من
هذا المعنى من قصيدة

اللَّهُ لِي مَسْ وَاعْبُدْ وَعِدَّةُ كَيْفَ وَفِي الْأَحْبَرِ مِنْ يُلْمَعُ
يَمْتَعِي الْعَذْبَ وَلَمَّا نَزَّ يَهْنِي بِالْأَجْنِ الْمُنْمَعُ
مَالٌ مَعَ الدَّهْرِ عَلَى دَوْعَتِي أَلَمْ يَمَلْ بَوْمًا عَلَيْهِ مَعِي^(٤)
الميرد^(٥)

- (١) هو القاضي أبو الحسن العرجاني (عليه السلام) وقد تقدم ذكره .
- (٢) هو عبد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين السرخسي المتوفى سنة ٣٠٠ هـ (لأعلام
٤ / ٣٥) في أ (عبد الله بن طاهر) ، والبيان في حماسه لفرد ، ٢٠٦ / ١ . عبد الله بن
عبد الله المدكور ، وفي النصارى والدخائر ٩٩ / ٤ بلون غره . وفي روايتهما اختلاف
- (٣) الجار - ها - بمعنى المستجير ، والمجير . والمعصود المعنى الثاني
- (٤) في ث (على لوعتي)
- (٥) هو محمد بن يزيد الميرد . توفي سنة ٢٨٥ هـ (معجم المؤلفين ١٢ / ١١٤) وفي (المعجم)

وَكُنْتُ إِذَا الصَّدِيقُ أَرَادَ عِيْطِي وَأَشْرَفَنِي عَنِّي حَتَّى يَرِيْتَنِي^(١)
عَمَرْتُ دُوبِيَّ وَكَطَمْتُ عِيْطِي مَخَافَةَ أَنْ أَعِيشَ بِإِلَّا صَدِيقِي^(٢)
وَهُوَ مِنْ قَوْلِ بَشَّارٍ^(٣).

إِذَا أَنْتَ تَمُتُ تَشْرَبُ مَرَاراً عَلَى الْعَدَى ظَلِمْتُ وَيُ، النَّاسُ تَصْنَعُو مَشَارِبُهُ
فَعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِدْقًا أَخَاكَ فِيْهِ مُقَارَفُ رَبِّ مَرَّةً وَمُحَابَبَةُ^(٤)
وَالْكَثِيرِ^(٥) فِي الْمَعْنَى

وَمَنْ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ عَنْ صَدِيقِهِ وَعَنْ نَعَصٍ مَا فِيهِ يَمُتُ وَهُوَ عَائِدٌ
وَمَنْ يَسْتَعِجْ جَاهًا أَوْ كَسْ عَثْرَةً يَجِدْهَا وَلَمْ يَسْلَمْ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبٌ
وَمَنْ كَلَامُ إِبْرَاهِيمَ اسْحَبِي^(٦) لَا تَقْطَعِ أَحَادٍ وَلَا تَهْجُرْ عَمَّا الدَّسَبُ فِيْهِ
يَرْكَبُهُ الْيَوْمَ وَيَتْرَكُهُ غَدًا وَهُوَ مِنَ الْحَايِثِ (اتَّقُوا زَمَنَ الْعَالَمِ وَلَا تَقْطَعُوهُ،
وَانْتَصِرُوا فِئْتَهُ)

وَبَحَثِي أَنْ أَحْوِينَ فِي السِّلَفِ بَلْبَ أَحَدِهِمْ عَنِ الْإِسْتِغَامَةِ، فَتَقِيلُ
لَا حِبَّ لَا تَقْطَعُهُ وَتَهْجُرُهُ؟ فَقُلِي: أَسْرَحْ مَا كَانَ إِلَيَّ فِي هَذِهِ الرُّقْعَةِ، وَأَنَا حَقِيقٌ
رَدُّ أَخْذِ يَدِهِ وَأَنْتَ لَطْفٌ فِي الْمَعَانِي، وَأَدْعُو لَهُ بِالْعُودِ لِي مَا كَانَ عَلَيْهِ، وَفِي
شَعْرِ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَسْعَةَ^(٧) رُبَادَةُ عِلْمٍ هَدَاءًا وَهُوَ
وَحَلٌّ كَانَ عَيْرَ النَّصِيحِ مَنِيٍّ وَمُسْتَمْعًا لِمَا أَهْوَى سَمِيعًا^(٨)

- (١) البيت في الصداقة والصديق / ٢٦ بدون عمرو
- (٢) في الصداقة والصديق (عصوب دُوبِيَّ وَصَفَحْتُ عَنْهُ)
- (٣) نومي بشار بن برد سنة ١٦٧ هـ وقيل ١٦٨ (نوار اربيع / ١، ٢٦ / ١، ومقدمة ديوان بشار)
- (٤) في الديوان (معارف) مكان (معارف) ولكل من الرويتين وجه مقبول ووجه المحقق
- (٥) البيت في الصداقة والصديق / ٢٤٤ مع اختلاف في الرواية والترتيب، وما أثبتته
لعمري موانع لرواية حماسة السحري / ٧٢
- (٦) هو إبراهيم بن يزيد النحوي عنه تابعي توفي سنة ٩٦ هـ (الأعلام / ١ / ٧٦)
- (٧) رواية البيت في الديوان هكذا
- (٨) وحل كان عن النصيح مني إذا بطرب ومستمع سميعا

أطاف بغيه فبهت عنها رقلت له أرى أمراً شبيهاً

أردت رشاده جهدي فمما بُني وغصى أيها جميعاً

ومما يستملح من كلام بعضهم يُستحب من الحريف لخصه، ومن
لربيع لرهو، ومن لحديه للملاحه، ومن لعلام لكيس، ومن للصاحب
لرهق، ومن تقريب الانساط، ومن تعريب الانقاص.

وقيل: لا شيء أسوأ لصحة الأحرار من هلك أعراضهم، فإن الحر لا
يرصه عن عرصه شيء.

وعلى ذلك يحكى أنه كان للفصل بن يحيى كتب نافذة في صاعته،
فبينما الفصل يوماً قد حلاه في بيت يمني عنه كتاباً وبحضر صوته، فاحدح
لكاتب أن يستمعهم به يعنى عليه من كلامه واستعادته حرفين، فشق ذلك على
لفصل، فقال للكاتب كم ستعبدني يا بطار؟ وكان لفصل صلماً شاماً
عنه. فمما قال للكاتب هذا القول ألقى عليه في دواته وأطلقها وقال للفصل:
يهد بعشر الأحرار، وهذا ما كنت أرجم منك؟ فهدم الفصل على ما كان منه
وقال به: عد إلى كتبك. فحبب الكتاب فأعظم الإيمان لا يكسبه أحد، ففق
لفصل من ذلك، ودر بينهما كلام كثير، وأذى الخير إلى يحيى بن خالد،
فركب من ساعته حمداً مضمناً كان بركة من رآه إلى دار ولده. فهد شعر
الفصل إلا أن هجم عليه فلم رأى أنه قام وقعد يحيى في الصدر، وجلس
الفصل، ثم أمر الكاتب أن يجلس قال، فبماذا أنتم؟ هذا الفصل كتب أمني
عليه كتباً، قال تلعي الخير، وصدق لرحل فإن الصوك لا يُخدمون إلا
باعتزاز بهم. فإذا سمعت كتابك مثل هذا الكلام وأوعرت صدره فهد
تجتلب بصره؟ ثم أقبل على الكاتب وقال قد أعنتك مما كرهت، وأمرنا لك
بمئة ألف درهم فاحتفك لب لبعتك في بعض الأعمال التي تصلح لها.

بعضهم^(١)

إن كنت تعي العلم أو أهله وشاهداً يُخبر عن عائب

(١) البيهقي في العقد الفريد ٣١١/٢ من دون عرو، وفي رويتهما خلاف

فاعتبر الأرض بأنمائها واعتبر المصاحب بالمصاحب
آخر:

الآرت سعي حجة لا سألها وآحر قد تُفصى له وهو آس
يكذ لها هذا وتُفصى سعيه وتأتي لسي تُفصى له وهو حابس
آخر

إذا كان جُدُ امرء في الأمر مُقللاً تأث به الأشياء من كُن حابس
وإن ادبرت ذبابة يوماً موغرت عليه قاعته وحوه المطالب
آخر:

بهاية أهراء القلوب بعيدة ومن ذونها للحادثات مصائد
فحر كطير يعني الحب مسرعاً ودون الذي يتبعه فتح وصائد

لطيفة: قيل: إن عصفوراً يُلق إلى فتح موضوع في التراب، فقال له
العصفور من أنت؟ قال: عند من عبيد الله، قال: فلم حلس على لراب؟
قال: بواضعاً، قال: فلم يحيى ظهرك؟ قال: من خشية الله، قال: هم شددت
وسطت؟ قال: لخدمته، قال: فما هذه القصة؟ قال: هذه عصاي أنوك عبيد،
قال: قد هذه الحجة؟ قال: حجة أصدق بها، فقال العصفور: أتجوز بي أب
التقصها؟ فقال لملح إن احتجت فاعمل، فلما العصفور من الحجة فاطبق عليه
لمح وأحد بحلمه، فقال العصفور: حيو حيو، فقال له لملح: قل ما شئت فما
لحلاصك من سيل، فقال العصفور: اللهم إني أعوذ بك من شخص ذلك قوله
وهذا فعله.

لعضهم

يجذب لزمان وحي باله ولا يدري متى يرد الجسم
ويجدها لهرى في ظل عيشي يمر كما مر العجم
كركب سمين في لجج بحر نمر بهم وهم فيها ييم
آخر

تَقُولُ سَلِّمِي مَا لَجَسِيكَ شَاحِبًا وَوَجْهَكَ أَصْحَى سَاهِمٍ لَنَوَى أَغْرَا
فَعَلْتُ بِهِ بِسَلَامٍ مَن كَانَ هُمُّهُ كَهَيْئَتِي وَلَا مَنِي مَن بَقِيَتْ تُعْيِرَا
آخِرُ^(١).

حَبِيلِي بَوَاؤُ هُمَّ التُّفُوسِ دَامَ عَلَيْهَا قَلِيلًا قَتْلُ^(٢)
وَلَكِنَّ شَيْئًا يُسَمَّى لِسُرُورٍ فِدِيمًا سَمِعَ بِهِ مَن فَعَلَ
آخِرُ

بَانَا بِأَنْعَمِ عَيْشٍ حَتَّى دَا صَبَحَ تَأَلَّقَ كَالْأَعْرَ الْأَشْقَرِ^(٣)
آخِرُ

لَا دَا أَتَى طَلِبًا وَلَا دَا يَأْتِي هَرَبٌ فِدَا تَعِبٌ وَدَا مَكْرَدُ^(٤)
كَالْغِيلِ يَطْلُبُهُ السَّهَرُ بِصَوْتِهِ وَطَلَامُهُ بِضِيَاءِهِ مَطْرَدُ
آخِرُ

مَا لِلْمَعْبِلِ وَبِلَمَعَالِي إِثْمَا يَسْعَى ابْنُهُنَّ الدُّؤُوبُ فَعَارِدُ^(٥)
كَالْشَّمْسِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ تَجَوُّهَا وَأَبُو الْبَنَاتِ النُّعْشِ فِيهَا رَاكِدُ^(٦)
آخِرُ

وَدَا كَثُ أَعْدُو فِي الصَّبَابَةِ أَهْنَا فَاَعَجِبْ لِمَا نَأْتِي بِهِ الْإِيَّامُ
وَالْيُودُ تُعْذِرُهُمْ ، أَعْلَمُ إِنَّمَا سَبُلُ نَعْوَاهِ وَالْهُدَى أَقْسَامُ
آخِرُ .

(١) لَيْتَنِي فِي التَّمَتُّبِ وَالْمَحَاصِرَةِ ١٠٤ مَسُوبَانِ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحَرَوِيِّ

(٢) فِي السَّمْتِيلِ وَالْمَحَاصِرَةِ (ثَلَاثًا) مَكَانَ قَلِيلًا

(٣) فِي ذِكْرِ (وَجْهِ) الصَّاحِ كَمَا الْأَعْرَ الْأَشْقَرِ

(٤) يَأْتِي بِفَعَصْرٍ ، وَيَبْطُلُنْ

(٥) الْعَدَدُ ، الْمَعْرَدُ

(٦) فِي لَدَا (وَأَبُو بَنَاتِ النُّعْشِ) .

ملوث أحلاء هذا الرميان فأقلت ما هجر منه نصبي
وكنهم إن تأملتهم صديق الجيد عدو السبيب
أسر^(١).

اصبر مناج ما يرخي وكل صئب به يهون
فاصر وإن طالب الليالي مرثيا أمكر الحشرون
ورثما يسر مضطربا ما نيل هيهات لا يكون
بعضهم:

ما عصي رمن إلا لست له ثوبا من الصبر لا تلي عني الرمن
إن الكريم يد سائنه سائنه ألمينه وحيل الصبر في قرين
خاصر، موي يحيى بن عبد الله بن الحسن^(٢).

تعزيت من الصبر حتى البغته وأسلمي حسن العراء إني اصبر^(٣)
وصيرني يأس من الناس وثقا بحر صغ الله من حث لا أدري
ووشع صدري بالآدي كثرة الآدي وقد كنت أحيانا يصبق به صدري
إذا أنا لم تقل من الذهب كل ما تكذبت به عدل عتي على الدهر
اتهامي^(٤).

لله در الأحداث فربها صدق لثام وصيفل الأخرار^(٥)
ما كنت إلا ريرة فصنعني سبها وأبدان حذهن جراري^(٦)

(١) البيتان في المرح بعد الشدة / ٤٦١ بدون عذر

(٢) مرجع الأبيات وأحضر الشاعر بي الأعاني / ٩٤ ومقاتل لصالح / ٢٥، ر ٦٢٢ ،
ورقيات الأعاني / ٢٠٢ ، وعمدة الطالب / ٢٣٠ ، وأعيان الشيعة / ١٨ / ٣٦٦

(٣) هي ع ، وك (حسن البلاء) وانشرت عن (أ) وهو موافق لرواية المصادر المتمددة ذكرها

(٤) هو أبو الحسر علي بن محمد التهامي الموالي منه ٤١ هـ (أبواب الربيع / ١ / ٦٢)

(٥) في الديوان (الحدثات) مكرر (الحدثات)

(٦) هي الديوان / ٦٣ (هن كنت) و (وأطمو صرهم)

آخر^(١).

نقد هارق السار لأحبة قبلها وأعيا دواء لموت كل صيب^(٢)
مرت كتيب ليس تدري جمونه ورث كثير الدمع غير كتيب^(٣)

آخر.

نقد حفت حتى بو تمر حمامة لغلت عدو أو طبيعة معشر
إن قيل خير قلب هدي حديعة وإن فبس شر قلب حق فشمير
محبون ليس^(٤) (*)

قصي لله حث العامرة فاصطبر عنه وقد تحوي الأمور على قدر
ألا ليقل من شاء من شاء إنما يلام أنقى فيما استطاع من الأمر
محت آخر

وحي لصائر على كل حادث ولكسي من حطة البير خرج
ومن دا يطيق اصبر عند حائله ومن دا يوشك الس لا يتصعق
آخر

إذا ما ذرها الليل كد هو اكأ جلوماً حو لها وكست هي الدر^(٥)
سهاد وكس ذو له الكرى ليل ولكن ذوا إشرابه العجر
آخر^(٦).

لحي الله من لا يسمع الود عنه ومن حسه إن فاة غير متب

(١) هو بو الصيب بمعنى ولد تقدم ذكره.

(٢) هي لديوان (وقد هارق).

(٣) هي الديون ليس تندی

(٤) لا وجود لليتبين هي لديوان، ووردا في ك ، و أ بدون عرو

(٥) في ك (س) مكان (ك)

(٦) في عيون الأخبار ٦٨/٣ (وأشد اس الا م ابي)

ومن هو ذو نونٍ ليس بدائمٍ على العهدِ حوَّابٌ لكلِّ أميسٍ^(١)
 بن نباتة السعدي(*) .

فلا حمرٌ غدواً دماكَ وإن كان في ساعدَيْهِ قصْرُ
 من السيوفِ حُرَّ الرُّقَاتِ وبحرٍّ عمَّا نَسألُ الأبر^(٢)
 آخر^(٣)

رقائلٍ فيمَ نهاحرُنا فقلتُ قولاً فيه إصافُ
 سمِ يثُ من شكبي فدرقتهُ وليسُ أشكَلُ والآفُ
 آخر^(٤)

سُ يدركُ المجدَ أقوامٌ وإن كُرُمُو حتَّى يذُلُّوا وإن عُرُو - لأقوامِ
 وُشْتَمُوا فترى لألوانَ مُسَهَرَةً لا صَفْحَ دُءٍ ولكن صَفْحَ أخْلَامِ
 آخر^(٥)

فإنْ لا أكنْ هُلاً بما أتتْ أهلهُ فأتَ أميرَ المؤمنينَ له هُلُ
 فمصلَّتْ رُجو لا البراءةَ إن أُمِرَ اللهُ إلَّا أنْ يَكُونَ لَكَ الفَضْلُ
 فس من الحطيم^(٦)

وما بعصُ الإفامَةِ في ديارِ يُهَيَّأُ بها لعمري إلا عِاءُ^(٧)

-
- (١) لا وجود لهذا البيت في عيون الاحبار، وجاء نسخة البيت الآتي
 من حوَّاب يحدث له العير نظرة يقطع بها أسباب كل قوس
- (٢) في الديوان ٧٢/٢ (في انحصام بحر) و (يسمر)
- (٣) البيتان في نهاية لارب ١٢٦/٢ بدون عرو أيضاً
- (٤) البيتان في البصائر وندوة ٨٣٥/٢ بدون لارب (براهيم بن سدر) الموفى سنة
 ٢٣١ هـ (الأعلام ٢٢/١)، وورد في العقد الفرید ٣٧٩، ٢، وفي الأحرار ٢٨٧/١
 بدون عرو وفي روية البيت كثي اختلاف
- (٥) لا وجود لهذين البيتين في ك
- (٦) هو يسر بن الحظيم بن عدي الأوسي، شاعر جاهلي (الأعلام ٥٥/٦)
- (٧) البيتان الأولان في ديوانه وفي روايتهما اختلاف طفيف، أما =

يريد المرء أن يُعطي ماءً ويأني الله إلا ما يشاء
وكلُّ شديدة مرّت بفرم سيأتي بعد شدتها راحة
ابن المعتز^(١)

من لي بقلب صبيح من صحرة هي خسر من نؤلج رص
خرجت حذنه بلخطي وما برحت حتى قنص من قلبي
أحر^(٢)

هـ جؤا له ما تَعْدُويد والرهي وصبروا عليه الماء من ألم انكس
وقالو هـ من عني ليجن نظرة ولو علموا قالو به نظرة الأتس^(٣)
لمحبون^(٤).

قد هتفت في جُح لِس حمامة على قس نبكي وأني لنائم^(٥)
كدت ريت ابه لو كس عائماً لما سقسي بالكاء الحمام
وله

إلى الله أشكو بئ شفت انغصا هي اليوم شتى وهي أمس جميع^(٥)
مضى مرّ والبار يشتمون بي فهل لي إلى ليلي الغداة شيع
محضهم وأجاد^(٦).

= البيت الثالث فلا رحد له في ادبوان غير أنه ملئت له في حماسة أبي تمام شرح
المروقي ١١٨٨ / ٣

(١) هو عبدالله بن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ هـ (نوار الربيع ٨٩/١) ولا وجود لليس في
ديوانه طبع دار صادر بيروت، وورداً في لـ، وأبدون عرر

(٢) هو محبوب ليلي والبيتان في ديوانه

(٣) في لـ ديوان، ولو عفو، وفي أنوار الربيع ٢٠٦/٢ (ولو صدقوا)

(٤) في ادبوان (أوحاً) مكان (نبكي)

(٥) لسة - هنا الرحلة اسعيده، يريد شق انغصا التفرق

(٦) لأبيات لقيس بن ذريح المتوفى سنة ٦٨ هـ (الأعلام ٥٥/٦) وهي مرسودة في

لأغاني ١٩٤/٩، ونهاية الأرب للمؤيد ١٦٠/٢، وفي الرواية والترتيب اختلاف

لقد كان حبث لنفس لو دام وصلد ولكنما الدنيا مساع عُروِر
وكنا قديماً من أن تظهر اشوى أحسن حب عبطه وشروِر
فما سرخ لا يثم حتى بذت لنا بصون الهوى مقلوبة بظهور
أو فرس^(١)

فبانت لا عمدتكَ لعلى لَح لا حورة هذا لرُماي
كسونا حوتنا باضمرو كم كميث بالكلام المعاني
فائدة: مدة نجهن المعنى طرفاً للفظ من جهة كونه حاصر له حداً
بحواره، بحيث لا يخرج طرف من ينقط عن طرف المعنى وهو أمر شائع
بما في هذه الآية في حكم كذا، وهذا الكتاب في علم كذا، وهذه النصيدة في
مدح فلان وتارة يجعل اللفظ طرفاً للمعنى كما يقال: هذه لمسأله في كتب
كذا، وهو ظاهر حتى شاع أن الألفاظ نوعاً للمعاني وقوائله، وبسرلة
لكسوة واللباس كما في بيني نبي فراس المذكورين والله أعلم

بعضهم

وأصعب ما يلقى الشئ في زمانه إذا حل بحم السعد في برج تخميه
فمنه في رص من لا ينوثة والصحف مع غير ماء جسمه
آخر^(٢)

وإذا تكامل لمعنى من عمره حمسونه وهو إلى لثنى لا يخنخ
مكفث عليه المحربات وما له متأخر عها ولا فخر خرنخ
وإد رأى الشيطان صورة وجهه خبي وقد لديث من لا يفتح
آخر^(٣)

(١) هو البخارث بن سعيد بن حمدان، أبو فراس، قتل سنة ٢٥٧ هـ، أواخر الربيع ١١٩ هـ

(٢) الأبيات في نسخة لريحانة ٢٠٤/٢ ويروح لي أنها مسبوقة إلى المؤلف فضل الله
للمحبي المتوفى سنة ١٠٨٢ هـ وهي روايتها اختلاف

(٣) استبان في نسخة لريحانة ٣٥٤/٤، وقد سبها المؤلف لابن المعتز ولا وجود لهما =

عجباً للزمان في حالته وبلاء دُفعت منه إليه
رث يوم بكيت منه دناء صرت في غيره بكيت عليه
ابن النجم الواعد

تحسن بأفانك الضالحاب ولا تحفلن بخشي حبل
وحسن لنساء جمال الوجوه وحسن لرجال وجوه الخميل
آخر^(١):

وكت متى أرسلت طرفك رائد [لقلبك] يوماً نعتك لمحز^(٢)
رأيت لذي لا كله أنت قادر عليه ولا عن نعصه أنت صابر
بعض الأعراب

أبعد عشر قد خلا بعدهم عشرون عاماً بعدها عشر
تلهو عن التحذ وترصى النهوى ونظمت لكاعت البكر
الحمداني الموصلي^(٣)

يا رسول الخيب ويخلل قد بقي عندك الحب حساً وطيب
ولقد كدت أن أضيقك لولا أن يسى لظنور أو تسير
خيمة أن يكون ذلك كما فيه لم قديماً صا الرسول حساً^(٤)
بعضهم

في ديوانه وورد البيت الثاني في التمثيل والمحاضرة ١٠٦/١ ونهاية الأرب ١٠٢/٣
مسود لاس سام (علي بن محمد البغدادي) استولى سنة ٣٠٢ هـ (أنوار الربيع ٢/
٢٧٢)

- (١) البيت في عيون الأخبار ٢٢/٤ مسود لاسام
- (٢) هي ع (لعيك) وهي ر ، وأ (لعيك) مكان التثنية والنصيب من عيون الأخبار
- (٣) الأناشيد في سنة الدهر ١٠٥/١ (حمدان الموصلي)
- (٤) هي لك (خيمة أن تقول أنت كما قيل)، وورد البيت في (١) مفصلاً عن البيت
السابق، ومصدراً بكلمة (آخر) وقافية (صار الحب رسولا)

على هذه الأتوم ما تسحقه
فلو أصعبت شادت محنتك نالها
فكم قد أصاعت منك حق مؤكدا
علو وصاعت شيسه بعيك عسجد
اس خماجة(*) .

لمد جنت دون الحي كل توفيه
وحصت ظلام الليل يسود وحمة
يحوط بها نشر لشماء عني وكر
ودست عري لليت ينظر عن حمر
وحنت ديار الحي والليل مطرف
أشبه بها برق الحديد ورثما
فلم أبو إلا ضعدة فوق لامة
ولا شمت إلا عرة فوق شمرة
وسوت وقلت الأفى يحق غير
نو الركاب علي بن الحسين الديباح^(١)

وأعنت سحر بالخط غيبه
سحت مكره عر لصح لينة
حكي بي تشي من لبار منود
أبامره والكأس والي ولعودا^(٢)
كسبيد كفيه لقصف عفو
كسبيد كفيه لقصف عفو
القاضي علي بن الحسين بهراه
رثما قصر الصديق المقل
عن حشوق بهن لا ينقل

(١) في لأصول (مطروق) مكان (مطروق) والتصويب من الديوان

(٢) في الديوان (الردية اسر)

(٣) في الديوان (موت وقلب لم)

٤) هو أبو الركاب علي بن الحسين بن علي بن جعفر بن محمد لجور بن الحسين بن
علي انطارصي بن محمد لديباح ، الإمام جعفر الصادق ، تاجي من سلطنة
محسود بن سكاكين مولى سنة ٤٢١ هـ (سنة ادهر ٢٠/٤) وعمدة الطالب /
٢٠١ ودرجات الربعة / ١٠

(٥) في يتيمة الدهر والدرجات الربعة (الدمه والكأس)

ولئن قلنا نائلاً قوفاً في ودادٍ وحلّةٍ لا يقبلُ^(١)
 رُح منيراً على حقارة وذّي هنك ستر الصّدين ليس يحلُ^(٢)
 لأحوص^(٣)

يد رمتُ عنها سكرةً قال شافعٍ من الحبّ مبدد اسلُو المقارِ
 سيقى لها في مُصر لقلب والحشا سرائرُ حُبّ يوم تُلى السرائرُ^(٤)

مما استمخ من كلام الصّابي^(٥) في لخصاب قوله
 خصابٌ تفسّمه نسي وتثها ولكن شأني فيه حاله شأنها
 فيه تُنحه إذ حرّ مّي بمفرقي ما حسنه إذ حلّ منها بنأي
 وسحقاً به في لثمي حثّ ثدي وأهلاً به في كفها حثّ رثها
 وأطرب لقلل مهار الديلمي^(٦) في الشيب

قالوا المشيبُ بسنة حديدية حدوا لجبه راء ترذواي الحلق
 جميل شينة^(٧)

وأي لأرضي من شنة بالدي لو أنصرة ابوشي بقرت ثلاثة
 بلا ربالاً استطيع ونامسي وبالوعة حتى يسأم الوعد أملة
 وبانظرة العجلي وباحور نتعي أو حرّة لا تسلفني وأوالمة

- (١) ورد إل - هي لا هكذا
- (٢) لئن قلنا نائلاً ثم وفي بـ داد فحبه لا تعل
- (٣) سقط هذا البيت من ك ، و ا
- (٤) هو عبدالله بن محمد الأصباري المعروف بالأحوص، توفي سنة ١٠٥ هـ (أنوار الربيع ٢٣٨/٢)
- (٥) أي الديواني (د. هـ. ليا) و (سرير، د) وما أشبهه لم يرد في نزهة أخرى أنها المحقق في الهامش
- (٦) هو أبو اسحاق إبراهيم بن هلال الصّابي، وقد تقدم ذكره
- (٧) هو جميل بن عبدالله العمري (صاحب شنة - توفي سنة ٨٢ هـ (أنوار الربيع ٦٦/١).

بعضهم

لَمْ يُعْطِكَ اللَّهُ مَا أُعْطَاكَ مِنْ نَعْمٍ وَإِنْ مَنَعْتَ فَأَخْلُقْ أَنْ تَصُدَّقَ بِهَا
لَا تُؤْسَعُ مِنْ يَرْحُوكَ حَسَابًا تَطِيرُ عَلَيْكَ زُرَادَاتُ وَوُخْدَانِ
آخِر^(١)

إِذَا أَعْجَسَكَ خَصَانُ أَمْرِي فَلَسَ عَلَى الْمَجْبِ وَالْمَكْرُ مَا بَ
فَكُنْهُ يَكُرُ مَيْكَ مَا يُعْجَسُ إِذَا شِئْهَا حَاجَتْ بِمَحْضِكَ
آخِر^(٢)

مَخُوضُ أَدَسٍ فِي لِكَلَامٍ لَبُوحَرٍ وَلِلضَّبِّ فِي نَعْمٍ لَا حَاسِبٍ أَرْحَرُ
إِذَا كُنْتَ عَنْ أَنْ تُعْجِسَ لَصَمَّ عَجْرًا فَأَنْتَ عَنِ الْإِنْدَاعِ فِي لَعُونِ أَعْمَرُ
لَعْمِي^(٣)

إِذَا أَضْمَأْتُ أَكْفَ الْكُفِّ كَفَّكَ اقْدَاعُهُ شِعْأً وَرَقًا^(٤)
فَكُنْ رَحْلًا رَجُلُهُ فِي لَثَرِي وَهَامَةٌ هَمَّتْ فِي الثَّرِي
أَيْتَا سَمِيكَ عَنْ رَحْلٍ أَشْأَهُ مَا فِي يَدَيْهِ أَيْتَا^(٥)
فِي إِدْفَةِ مَاءٍ بِالْبَحْسِ دُونَ إِدْفَةِ مَاءٍ لِنَحْبِ
آخِر^(٦)

(١) في أ (بلفخافي) والصحيح أن المعجس في أوردهم في ريجانه الألبه ٥٣/ صغر كلام مشود في تعريف شخص ولم يسبقها نفسه، وهي رويته لهما اختلاف

(٢) لا وجود لليين في ك

(٣) هو أبو الحسن السعدي، مرجع في ثمة البيعة ١٦١ توحته مختصرة، وفيها من هذه الأبيات الأول والثاني والرابع وورد البيت الأول والثاني في معاني التصيغ ٧٨/٢، وحرر، لأدب لاس حجة الحموي / ١٠، وألم رابريه ١/ ٢١، من دور عرو

(٤) في المصادر المذكورة عدة ثمة لبيعة (إذا أعطشت)

(٥) مراد (ك) بغيره من البيت

(٦) ليشان من قصيدة وردت في انصافه والصديو ٥٢ من دور عرو ونسبها من -

إِذَا حَتَّمْتُ بِحَبِيبِ عَهْدِي مَا لَكُمْ نَبُونُ إِدْلَالُ الْمُقَسِّمِ عَلَى الْعَهْدِ
صَلُّوا وَتَعْمَلُوا بِعَلِّ الْمُدَّلِّ بِوَضَائِهِ وَلَا تَصُدُّواوْ فَعَلُوا بِعَلِّ دِي الْعَصْدِ^(١)
أَحْر

مَا لِي لَطِيفٍ مَسْرُوءٍ مَسْ لَمَلَامِ مَلَادٍ
وَحَتَّرَ لِنَفْسِكَ هَذَا مَجْدُ وَهَذَا الْبِنَادِ
إِنْ لِحَجْمِ الْوَاعِظِ^(٢) مِنْ نِيَاتٍ كَتَبَهَا لِي بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ
وَلَا تَحْسَبُوا أَنِّي تَعَبْتُ بِعَدَائِكُمْ عَنْ لَعْدٍ لَا كَانَ الْمُغَيَّرُ لِبَعْدِ
عَرَامِي عَرَامِي وَالْهَوَى دَلَّكَ الْهَوَى وَوَحْدِي بِكُمْ وَوَحْدِي لَكُمْ وَتَنِي
وَيَسَّ مَحْضًا مِنْ يَدُومٍ وَدَدُ مَعَ الْوَضِّ لَكُمْ مِنْ يَدُومٍ مَعَ الْعَصْدِ
أَحْر

مَرُّنَ أَكْثَرِ الْغَفِيقِ فَأَعَشَيْتُ أَسَاطِحَ مِنْ أَحْمَابِهَا وَمَسَايِلُ
فَمِنْ وَاقِفٍ فِي حَقِّهِ الدَّمْعُ وَاقِفٌ وَمِنْ سَائِلٍ فِي خَدِّهِ نَدْمُ سَائِلُ
تَأْسٌ بِيَأْسٍ أَوْ تَعَرُّ بِسُورَةٍ فَهَذَا بَكْ فِي أَطْلَالِ حَرَّةٍ طَائِلُ
عَمْرُ رَ لَوْرْدِي^(٣)

وَدَعَيْتُ يَوْمَ الْفَرَاقِ وَقَاتِ وَهِيَ تَبْكِي مِنْ لَوْعَةِ الْفَرَاقِ
مَا الَّذِي نُبْتُ صَائِحُ بَعْدَ بُعْدِي قَسْتُ قَوْسِي هَذَا لِمَنْ هُوَ سَائِلُ
مَعْصُهُمْ^(٤)

= حِكَايَاتُ فِي رَوَايَاتِ الْأَعْيَادِ ١٢٥/١ إِلَى الْحَبِيبِ (الْحَسَنِ بْنِ الصَّحَابَةِ) الْحَنُوزِي سَنَةِ ٧٥٠ هـ (أَنْوَارُ الرِّيْحِ ٤/ ٦٠).

(١) فِي كَذَا (ذِي الْعَهْدِ) وَفِي أ (ذِي الْعَهْدِ) وَفِي الصَّدَاقَةِ وَالصَّدِيقِ (ذِي الصَّدِ)

(٢) فِي أ (أَبْرَ الْحَجْمِ الْوَاعِظِ) وَفِي أ (أَنْوَاعِظِ)

(٣) هُوَ أَبُو حَتِّصَ عَمْرُ بْنُ الْعَظْمَرِ بْنِ أَبُو دِي الْحَنُوزِي سَنَةِ ٧٢٩ هـ (أَنْوَارُ الرِّيْحِ ١٩/ ٣١٢)

(٤) الْبَيَانُ فِي التَّمْيِيلِ وَالْمَحَاضِرِ ٨٥ وَبِهَافِهِ لَارِبَ ٨٨/٣ مَسْجُودًا، لِعَمْرُودِ الْوَرَقِ =

الدَّهْرُ لَا يَبْسِي عَلَى حَالِي لَكِنَّهُ يُقْبِلُ أَوْ يُدِيرُ
وَإِنْ تَشَقَّكَ بِمَكْرُوهِهِ فَاصْبِرْ فَإِنَّ الدَّهْرَ لَا يَصِيرُ
آخِرٌ (١).

لَقَدْ شَاعَ عَنِّي حُبُّ لَيْلَى وَإِنِّي
وَوَلَّاهُ مَا حَبَّنِي لَهَا جَارُ حِلَّةٍ
الصَّهْبِيِّ الْحَلِيِّ (٢) رَحِمَهُ اللَّهُ

إِذَا لَمْ أُبْرِقْ ، أَحْبَبْتُ وَجْهَ عَفْنِي
وَلَا كُتُّ مِمَّنْ يَحْسُرُ الْحَفْنُ فِي الْوَعْنِ
الشَّرِيفِ الرِّصْبِيِّ (٣)

أُبْقَى كَدٌ يَصُو لَهْمُومٍ كَأَنَّمَا
وَأَكْمَرُ أَمَلِي مِنْ لَشْهَرٍ نَسِي
أَكْرُ أَحَادِيثَ الْمَطْمَعِ ضِلَالَةٍ
فَلَا حَامِئاً مَالاً وَلَا مُدْرِكاً مَجَالٍ
نُزْجِرُ حَقَّ بَيْنِ الْخِصَامَةِ وَالْخِلَالِ
وَلَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ

عَارِضٌ بِي رَكَبَ الْحَجَارِ أَسْأَلُ عَنْ مَتَى عَهْدُهُ بِأَيَّامِ حُمَمٍ (٤)

= وفي رواية بهاء الأرب اختلاف في الروي على النحو الآتي (لا بد أن يقبل أو يصبر) و (فاصبر فإن الدهر لن يصبراً).

(١) هي أ (المحنون ليلي) ولا وجود لبيتين في ديوانه

(٢) هو عبد المربر سرانا الحلي السبسي (صفي الدين)، توفي سنة ٧٥٠ هـ وبيع ٧٥٢ (معجم المؤلفين ٢٤٧/٥).

(٣) هي الديوان رثي) مكال (إدا).

(٤) هي الديوان (عن رأي محرم)

(٥) العقابيل اششاده، في الديوان (أبقى على مضو الهموم)

(٦) جمع ' المردلفة بمكة، المكرمة. في الديوان (متى عهده يسكان صبع)

وَاسْتَمَلًا حَدِيثٌ مِنْ سَكَنِ الْحَبِيبِ
فَاتِي أَن أَرَى لَدَيْكَ بَطْرَمِي
عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ (١)

إِلَى كَمْ يَكُونُ اخْتُبُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
رُؤْيَاكَ إِنَّ الدَّهْرَ فِيهِ كَفَايَةٌ
وَكَمْ لَا مَثَلُ الْقَطِيعَةِ وَالْهَجْرِ (٢)
لَفَرِيقٍ دَابَّ لَيْسَ فَاتَصْرِي الدَّهْرُ
بَعْضُهُمْ وَأَجَادَ

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى
فَزِنَ كَيْتَ لَا تَدْرِي فَنَلَتْ دِيَارَهُمْ
وَهِيَ أَنْصَرَتْ عَسَاكَ حُبًّا بِمِزَلٍ
فَلَا تَحْسَبُ أَوْفَرَ مَالًا جَمْعَهُ
مَضَى حَامِلُ الْأَمْوَالِ لَمْ يَتَرَوُّدُوا
فَحَتَامَ لَا يَصْحُوا وَقَدْ هَرَبَ الْفَلْيُ
بَلَى سَوْفَ تَصْخَرُ حِينَ يَكْتَسِفُ الْبَعْدُ
فَصِرَ أَعْي لَا يَأْمُ حَتَّى تَحْمِلَ رَهَا
آخِرُ (٣)

غَسَا بِهَا عَنْ كُلِّ مَنْ لَا يَرِيدُهَا
وَمِنْ صِدْقًا حَسْبُهُ الصَّدُّ وَالْهَلْيُ
الْحِمَالُ بْنُ سَانَةَ (٤)

يَا مُشْكِي الِهْمُ دَعُهُ وَابْظُرْ فَرْحًا
وَلَا تُعَادِدْ إِذَا أُمْسَبَتْ فِي كَدٍ
وَدِدَ وَقَتَّتْ مِنْ حِينٍ إِلَى حِينٍ (٥)
فَأَيْمُ أَبٍ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ طِينٍ (٦)

(١) لسان في أمالي المرتضى ١١٩/١ مسومان لمساعد المذکور ، وفي (أ) لعبدالله بن طاهر

(٢) لا وجود لبيبين في ك ، و أ

(٣) لا وجود لهذين البيتين في ك ،

(٤) في الديوان (أصحت) مكان (أمسيت)

ابن لموية^(١)

كَانَتْ دُمُوعِي خُمْرًا هَلْ بَيْنَهُمْ
وَهَامَتْ بِاللَّحْظِ وَرَدًّا مِنْ خُدُودِهِمْ
لَيْلِي فِي صَاحِبِهَا الْمَجْنُونِ^(٢)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْحَصُوفُ كَثِيرَةٌ
بِنَفْسِي مَنْ لَا يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ
بَعْضُهُمْ

وَأَعْطَمُ مَنْ مُصِيبَتِ اللَّيْلِ
يَقْبَلُنِي بَرْدٌ مُسْتَمِينٍ
إِذَا عَاتَبْتُهُ أُنَدِي مُجُوبًا
وَمَنْ جَعَلَ السُّعُومَ لَهُ دَوَّةً
أَهْمٌ بَأْسُ خَابِيَةِ قِيَاسِي
أَرَى هَذَا الْكَلَامَ الْمَحْصَرَ عَنَّا
وَلَمْ يُرْعَخْ رَنْيَرُ الْيَتِيمِ حَلَمِي
لَوْزِيرِ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْيَانَ^(٣)

بِنَفْسِي فِدَاكَ وَعَدَدُ نَفْسِي بِرِيَارِهِ
فَطَلَبْتُ أَفْهًا لِي الْأَمْسَاءُ

- (١) لا وجود لهذين البيتين في (ك) ووردا في (أ) من دون غزو
- (٢) هي ليلي بنت المهدي صاحبة قيس بن الملوح توفيت حوالي سنة ٦٨ هـ. الأعلام ١١٧/٦
- (٣) في الأخاني ٧١/٢ (برحله) مكان (نفسه)
- (٤) حاتم مالك إليه، وأعطيا (أخيه) أي أكنهه الحياء في ع و ك (أخائته) وهو بصحب
- (٥) لا وجود لهذا السب والذي بعده في ك
- (٦) أبو محمد بن سعيان من ورياء آل هاشم بالأندلس في العهد الخامس الهجري (قلائد العقيان / ١٤١)، لا وجود لبيتين في ك

حتى رأيت قسيم وجهك طامعاً لم تنمضه عصمة متحمداً
ابن بقي (*) :

وهية لبسوا الأدرع بحسبها سلخ لأرقام إلا أنها رست^(١)
إذا العذر كسا أعطاهم خيماً طفا من لتصر في هاهناهم خب
ابن باجة^(٢) :

أيه يا برق قل حديثك عن نجد فحياً الإله عني مخصاً^(٣)
قل ربا كان ما تحدثه روراً فقد تبرد لاسي والموحد
وله^(٤) :

أسكن عمار الأرا تيقنوا بأنكم في ربح فسي سكن
ودومو عسى حفظ النور دلائنا ثلبا بأقوام إذا تميموا خائوا
سلوا الذين عني مد تاهت دبركم هل اكتملت لي فيه بأنوم أختان
وهل أعجبت يوم ما سوب بوقكم فكانت لها إلا جفوي أختان
الإمام الخطيب جيد بن الحسن^(٥)

روت لي أحاديث العرم بصني بأسايع عن بثة العلم انفرذ
وحدثني مرثا استرثيم بن الحسن^(٦)

عن الشرح عن وادي الغصا عن ربي مخد
عن الدمع عن جفني الفريح عن الجوى
عن الشوق عن قلبي التحريج عن أبو جلد^(٦)

- (١) رست (بصمتين) بابة
- (٢) هو أبو بكر محمد بن باجة المعروف بابن الصانع الأندلسي توفي سنة ٥٣٣ هـ
(أبواب الربيع ١١٩/٤)
- (٣) في ع و ك (أي) مكان (أيه) والمثبت عن (أ) وهو موافق لروايه قلاتند اعقيا ٣١٥.
- (٤) الأبيات في نهج لظب ٢٤/٧ ، أبواب الربيع ١٩/٤ وفي رواية بعضها اختلاف
- (٥) في أبواب الربيع ٢٦٢/٢ (جند بن الحسن)
- (٦) سقط هذا البيت من (ع) .

بِأَنَّ عَرَامِي وَالْأَسَى قَدْ تَلَارَمَ هَسَ يَبْرَحًا حَتَّى أَوْشَدَ عِيَّ يَحْدِي
نَصْرَ ابْنِ أَحْمَدَ الْحَبِيزِ أُرْوِي^(١)

كَمْ أُنَاسٍ وَقُوا لَنَا حِينَ عَابُوا وَأُنَاسٍ بَجَفُوا وَمِمَّ خُصَّارُ
عَرَصَرَا ثُمَّ أَعْرَضُوا وَاسْتَمَالُوا ثُمَّ مَاوَا وَحَاوَزُوا ثُمَّ حَارُوا
لَا تَلْمَهُمْ عَلَى التَّجَنِّي فَلَوْ لَمْ يَتَحَشَوْا لَمْ يَحْسَبِ الْإِعْيَادُ
الشَّرِيفَ الرِّصِي^(٢) (*)

أَتَرَى الْأَحْبَابَ مُذْ ظَعُنُوا وَخَدَّ اللَّئِيمِ مَا أَجْدُ
كَانَ دُورًا بَعْدَ نَجْوَاهُمْ وَعُرُورًا دَلَّكَ الْحَلْدُ
وَعَبَى بَدَأَ الْتَوَى لَهُمْ بَعْدُوا قَسِي كَمْ غَهْدُوا^(٣)

(الآح الأعز لمحور من فود امحمد ما غلا وعز . محمد يحيى) (*) أحياه
الله أعز محبا، وكتبه إلى بعض أصدقائه^(٤)

وما شوق مقصود من الجهاد ~~فليس~~ مُفْعِلٍ

عَبَى الضَّمِيمِ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى لَطْفِ رَأْيٍ^(٥)

بِأَكْثَرِ مَنْ شَوَّيَ بِرَيْكَ وَإِنَّمَا

رَمَيْ بِهَذَا الْبَعْدِ عَيْتَ رَمَيْ

وَبِهِ بَنَى اللَّهُ أَمَلَهُ

تَحَمَّنَ فَمِيعَادُ الْفِرَاقِ قَرِيبُ وَمَا بَحْرٌ إِلَّا سَاعَةٌ وَتَعِبْتُ

هُوَ الدَّهْرُ لَا يَنْفُكُ يَا أُمَّ مَلَيْتُ نَدَوْتُ لَمَّا يُدْبِرُهُ مَهْ فُلُوتُ

(١) هو أبو العاصم نصر بن أحمد بن نصر بن ميمون البصري لجباردي توفي سنة

٣١٧ هـ وقيل غير ذلك (نوار الربيع ٤/ ٩٨)

(٢) لا وجود لهذه الجملة ولأبيات التي بعدها هي كـ

(٣) في الديوان (ومنى نذل الديار بهم)

(٤) جاء في رء عروها عن النجمة المحصورة بين القوسين (لأح محمد يحيى).

(٥) لم يكن (عن العشر) مكدن (على الضم) وما أشبهه موثق لرواية سلافة المعصر ٢٦*

سَلُّوْ كُلَّ دِي حَتَّ أَدَامَ بِهِ الْهَرِي
أَلَا لَا سَقَى اللَّهَ الْحَمْدُ إِنَّمَا
تَذَكَّرْ سِي أَبَامَ ظَمْبَاءَ وَ لَصْبَا
أَبِيْتُ وَفِي فِصِي مِنَ الشُّوْقِ لَوْعَةً
وَلَهُ (١)

أَلَا لَا سَقَى اللَّهَ الْبِعَادُ رَجُورُهُ
وَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ الثَّاعِدُ سَاعَةً
وَلَهُ (٢)

أَلَا يَا رَمَانُ طُلَّ فِيهِ تَبَاعَدِي
لَأَلْقَى الْبَدِي هَارَقْتُ سِي مُدَايِ
وَلَهُ (٣)

تَذَكَّرْتُ أَبَامَ لِحَجِيحِ هَسْبِي
وَأَبَامَ بِالْمَشْعَرِينَ اتَّبَعْتُ مَصْبِ
وَهُ

مِنْ بَصْبِ مُنْتَبِ
يَتَمَسَّيْ وَصَالُ مَنْ
قُلْ لِأَسْمَاءَ كُلِّ مَا
كَيْسَمَا شَتَبَ فَأُمْرِي
هُوَ رَاكَ الْبَدِي يَرِي
وَصِرَّ مَا اسْقَمَ سِي وَسَكُنُ

مِنْ بَصْبِ الْبَدِي
يَتَمَسَّيْ وَصَالُ مَنْ
قُلْ لِأَسْمَاءَ كُلِّ مَا
كَيْسَمَا شَتَبَ فَأُمْرِي
هُوَ رَاكَ الْبَدِي يَرِي
وَصِرَّ مَا اسْقَمَ سِي وَسَكُنُ

- (١) لَا وَحْدَ الْبَدِي الْبَدِي هِي كَ ، وَوَرَدَا هِي (أ) مِنْ دُونَ عَرُ
(٢) لَمْ يَرِدْ هَذِهِ الْفِعْلَةُ هِي كَ ، وَوَرَدَتْ هِي (أ) عِزِّ مَسْرُوبَةٍ .
(٣) وَهَذِهِ الْفِعْلَةُ أَيْضاً لَمْ تَرِدْ هِي كَ ، وَجَاءَتْ هِي (أ) مِنْ دُونَ عَرُ .
(٤) هِي عَ ، وَ (أ) تَنْصَدُ الْبَدِي مَجْرُومَةً .

بعضهم وهو لسان حال مولاه عفي عنه
ألف الهموم أضالعي فأنشأ بعد الشكر والكريم أنوف
ليس املاء لشي صنف واحدا عدي بحمد الله منه صوف
وما أحسن قول الصلاح لصدي^(١) وهو حذير (أن يشد بعد ذلك)^(٢).
بالله لا بأسف على فائب قصي ولا تأس من اللطيف^(٣)
فقد يحيى اسدهر مع فسوء فيه سوفت لئس العطيف
وعلى هذا فسدكر ها حكيه عريه فيها تسليه لكل مهموم ، وعريه لكل
محموم ، تركد انمسك بالطف الله ، وتبي عن لاسر من روح الله واحاصل عي
تحصيلها بالذكر (ما ميت)^(٤) به في هذه امده عموما ، هذه السه حصوصا
وهي ستة أربع وسبعين ، ستة تأيف هذه ارحمه من أنواع لهوم المفضة ،
والعوم الممرصة التي شرح بعضها الرصي (*) رحمه الله تعالى بوله من نصيدة
أتاني ومفصول من لئلي بينا
فما رضى تنبوا بالجمون عن العنصر^(٥)
ومولى وزى قلمي بسوعة طيلم
مبي الكلام العوراء مض على مصر
معدرا لأعدائي إذا كان أقربي
يشد من عودي ويعرق من نحضي
إذا ما رمى عرشي القريب سهمو
عدرت بعيد القوم انا رمى عرصي

(١) هو صلاح الدين الصمدي (خمين بن أيبك) المتوفي سنة ٧٦٤ هـ (معجم المؤلفين ٤/

١١٤)

(٢) مي ٤ (د يسع السابق).

(٣) في ك (ماض) مكان (مضي)

(٤) هي ك (ما بس).

(٥) المضي (بالضم) ' النوم

لقد أقست الأرحامُ مئاً على شما
فأحلبُ بمُنْهَب لا يُعْدَلُ أنْ يَفْصِي

على عُصَصٍ سو كنَّ في التدر سم يُنْز
وفي الخود سم يُورق وفي العصب لم يَمْص^(١)

وجمعة الحال الآن كما قال الصلاح الصعدي(*)

لرمتُ تبني مثل ما قيل لي ولم أعانِدُ حدثَ الدهر
وليس لي درعُ يردُّ اسردي استعصم الله سوي صُري
علماً أن اسوس رهن الرّاح وعاية العسر إلى التسر
وقد يُسل السيف من عمله ويُحرّج السؤ من النبحر
وتبرّد لفضهباء من دنها ويرجع الثور إلى الندر
والحكيه المشار إليها هي هذه

حدث بعضهم قال كنت بالشام منصرفاً في بعض أعدل السلطان فيه
توسط يدي لأدبه ما لرمي من المال، وأدخبت في الحس - حسن اجرائم -
فرأت ساعه حصلت فيه من عظيم بلائه أهله، وفتح صورهم، وموحت
أمرهم، وما كنوا عليه من وضح الشاب وبين الرواح ما حُبب لي أمرت،
وصارت بليتي بواحدة عشر، واندفعت أنكي وأصعب وأدعو وتمنن فأقل
عليّ أهل السحن وقالوا ما لك تبكي؟ ثم لك بأسوء وفيها سدة؟ هم
يكن قولني إلا أن قلب اندروبي فيسي ما لعب اشقاء وبنوس للمعشة،
ورراحة الحال وسوء المسكن فقالوا: ولا كنّا أهل نلاء وشقاء، وعينا ضرورت
من ثمر من المنعمين، وهذا من ظنمه حمادويه بن طولون^(٢) على غير حق
ليقتلنا، وعساك حسيت على مار، وأخذت بواجب، ثم ان في هذا الحس
واحداً من أولاد لأمرء لم نر أنبل منه ولا أحل ولا أرفع محلاً، ولا سوء -

(١) هي اندوان (وفي السهم سم يمص)

(٢) هو حمادويه بن أحمد بن طولون من ملوك الدولة مملوكية هل سنة ٢٨٢ هـ
(الأعلام ٢/ ٣٧٠)

مع ذلك حالاً وهو مع ذلك لا تألو قرحاً وساططاً، فهذه إله قعسك يحف
عك بعصر ما صفت به ذرعاً، فقت منهم وانتهيت إلى شاب في عتقه جامعة،
وفي يديه علّ، وفي رجليه أربعة أزواج فيود، فإذا هو جميل الوجه ضيق
الرائحة، وسب يديه علام معه ذكره^(١) شراب يسقيه منه ويجعل القدح على فم
هذا الشاب فكرع اعنى منه، فإذا استوفى اشربا تعنى بهذا الشعر

وما رلت أنكي ساذير وإئم بكئي على الأحباب لس على الدار
قال فلما رأيت حله عصني والله كل العبط، ربيع مني كل مبلغ
مشكور مثل هذا السرور والاسهاج في حال توح صد ذلك، فديوت منه
وقيت أنو من سرته لله؟ همار أبو العوارس، فقلت مقن السب؟ قد من
صميم كذب وعرفها وفجره، فقت يا أب العوارس، أما فك من أنري ما
يفرق بين السقيم والبؤس، والرحاء والبلاء؟ أما فيما دُفعت إليه من اسلاء، لمعظم
ما يصلئك عن العناء واشرب؟ فتيسم صاحكاً ثم قد وهو يحود أن يكون
أعظم مقد أب منه؟ قلت لا والله، قد لله والله، فبئي من عدي على سيعار
لقتل وفضل، همد سمعت منه ما قل هالتي لأمر، وأسيت م كنت فيه من
استعظام م، وأيت به فقت، وإراك مع هذا سبع الشراب ونسوفي الأحباب؟
فقال: (يا نائس)^(٢) بني زيين هذا بيته يومي، وطول لبتني، وإلى ذلك يقضي
الله موراً لا يحميها غيره، ويملك أموراً لا يملك تغييرها وبديلها سواء، وما
كنت ليطلع الله عني أبساً من روجه فواق ناقة. (فكأنه)^(٣) جاءني ما سم أعرفه،
فقلت، أي والله إن الأمر الإلهي كذلك ثم أعرض عني وأحد في شربه
وعنه، فلم، صلب الصبح جاءنا الشجان ففاد قد قتل حمزونه وهرب
أصحابه، فاجمعوا بي شيئاً أحل لكم باب تسجن وأهرب، فزرعاهه بيسا ألقي
درهم، وهرب في جوف ليل، وفتح باب السجن، فمد يدهي أحد إلا وصار إلى
أهله وبعته كما كان. والله در لقاتل.

(١) أذكره بالصم) رى صغير للخمر في ك، وأ (ركوة) و (ركوة) به صغير للماء

(٢) في له (يا نائس)

(٣) في ك (قال) فكأنه).

دَعِ الْمَقْدِيرَ بِحَرْفٍ فِي أَعْيُنِهَا وَلَا يَسْتَرْ لَأَحْسَى السَّالِ
مَا بَيْنَ عَمَصَةٍ عِزٍّ وَاتِّسَافَتِهَا يُغَيِّرُ اللَّهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ^(١)

ولقتل حمارويه هذا خبر غريب، وذلك أنه رأى قبل قتله أيام هي مائة
رجلاً بشير إسه بأصابع يده لحمس، يكرر ذلك عليه فاستوحش من أي
وقد هذه مدة عمري ما حمسة أيام، أو حمسة أشهر، أو حمس سنين
فأحضر رجلاً يحسن التعبير وفصلاً عليه رؤيته فتخوفه من التأويل الذي وقع له
وقال لا شيء غلبت وفكره يقول الله تعالى في سورة لقمان من الآية المفردة
بالحمسة الأشياء التي لم يطعم عليها أحد من خلقه ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ عَلَّمَ
الْشَّاعَةَ﴾^(٢) فسمي عنه، وأمر للمعبر بجارته مئة فلم كان بعد ثلاثة أيام رأى
أبو لجيش وهو حمارويه المذكور في مائة كانه قد صعد سحله، فلم
وصل إلى رأسه أقبل يهز جفاتها وقبيل فيرمى به، حتى بان في الحلة مكر
ما تقوّر من قلبه، وقد صار في موضع انقبور دم. واستفظ ففصر ذلك على
هذا المعبر فقال: حير رأى الأمير، وحير بلمده، فقال له: من عني كل حال،
فقال: بعسي الأمير، فلم بعته ولج في المضايقة بالفسير، فسأله لأمان على
نفسه وماله، فأعطاه ذلك، فقال له أيها الأمير إني أحاب عليك أن يعتدك
بعض حاصتك قال ومن أين؟ قال لأنك أنت المنجاة، وتقويرك يدها فليها
وهو أفض من في حسدك وهو قديك تأيدي قوم اضطجعهم وهم عرس يدك،
فاحترس فلم كان في تلك الليلة وهي لحمة من الرؤيا قتله الحدم دسحاً
على مائة، ففهم الصامان والله أعلم

فائدة أكثر السعير لرؤيا إما بحري عني هذا الوجه من الاعتبار بما
رأى على طريقة التشيل وكثير من معاني القراء أيضاً جرى على التشيل
والشسه، وذلك نحو قوله تعالى ﴿أَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَلَّتْ
السَّيْلُ رَبْنًا رَابِعًا وَمِمَّا يُؤْتَوْنَ عَلَيْهَا نَخْلٌ وَرِيَّةٌ وَمِنْ شَجَرٍ رَءٍ﴾^(٣) فونه على

(١) في ك، و أ (نومة) مكان (عمصة).

(٢) الآية (٣٤) من سورة لقمان.

(٣) سورة الرعد / ١٧

تمثيل العلم بالعلماء، وانقب دلاؤديه والشمع، والصلال بارز على ما فيه
عنه في آخرها بقوله عزّ مرّ قائل كذلك يضرب الله لأمثاله، والله سبحانه
وتعالى أعلم.

وهذه سبعة من شعر الحامع عما الله عنه قل في ستة ثلاث وسبعين
يحمدح أباه من الله طه (١).

من الكتاب في لعجاج الأكلر	يحطرون في ررد السعيد الأخصر
صربت عليها الرماح مرادف	عبدت بساعد كل منهم أصغر ^(٢)
أجصر نلغ في القتام كئها	لمع لوارق في دكم كئهو ^(٣)
وصليل وقع المرفهاب دأه	عدّ يخلجل في أختر مرمجر ^(٤)
والرأيه الحمراء يحمق طلها	يهفو عليها كل سبب مرمز
واحين قد حملت على ضهوايه	من كل أضد دسل ذي معمر
عئسريل بالعب فوق دلاصيه	مئلثم بالتقع لئما نسمير
في مرفف كسف الطهيرة نفعه	وأصاءه شروق وحو مئمر
يحتل في حلي دلاصير كاته	يئنال بها في مئوف عئري ^(٥)
من قتيه أيقوا الأسيئة والق	عئبهم قصت النوشع الأشمر
يقررون بيصهم ابرقاب وتهلو	ررق الأسيئة من نجيع خمر ^(٦)
شادوا عماذهم بكل منقرف	لذن ومجذهم بكل مشهر

(١) لا حدود لهذه القصيدة في اع) وهي مشته في ديوان المؤلف، وكتابه سلافة لعصر، ٨٤

(٢) في الديوان (دعمت) مكان (عمدت)

(٣) بي ك رتمع في اعطاء) وانثبت عن (أ) وهو موافق لروية الديوان النكهور من
السحاب قطع أمثال السحاب، أو المتركم منه

٤) بي ك (محبر) مكان (مرمحر)، والمثبت عن () وهو موافق لرواية الديوان.

٥) بي ك (حق الدروع) والمثبت عن (أ) وهو موافق لرواية الديوان

٦) حذف النون من (يهنوب) بالضرورة، وهو وارد في الشعر العربي

حَلُّوْا مِنْ الْخَلْبَاءِ نَمَّةَ رَأْسِهِا حَوُوا لِسَالَهُ كُفْرًا عَنْ أَكْبَرِ^(١)
 مِنْ يَهُمُّ الْمَلِكُ لَمْ يَهَيْتْ إِذَا بَدَى حَصَبَتْ لَهُ دُلًّا رَقْدَتْ الْأَعْصَرِ^(٢)
 فَحَرُّ لَمْ يَجْرِ وَالْمَثِيرُ وَالْمَحَابِلُ وَالْجَحَابِلُ وَالْعُلَى وَالْمَسِيرِ^(٣)
 الْقَائِدُ لَجِيْشِ الْعَرَمَرَةِ مُعْلَمُ مِنْ كَرُ لَيْثٍ دِي تَرَائِسِ قَسْوَرِ
 السَائِقُ الْخُرْدُ الْمَاكِ شُرْبُ تَحَطَّرُ وَحَطَّرُ بِالرَّمَاكِ الْخَطَرِ
 الْمَانِقُ لِهَامَاتٍ فِي يَوْمِ الْوَعَى وَالسُّسْرُ بَيْنَ مُحْطَمٍ وَمَكْسَرِ
 وَلِشَايِخِ السُّبَيْنِ بَيْنَ دَرِي الْعُمَى وَالسَادِحُ الْخَسْبَيْنِ يَوْمَ الْمَفْجَرِ
 وَلَوَاهِبُ اسْتِرَاتٍ نَسْعَهَا الْثَدَى مِنْ كَفِّ سَحَابٍ تَرِي مَمْطَرِ^(٤)
 يَنْجِنُو دُجَى الْأَمَالِ مِنْهُ بِسَائِلِ مَتَلَّيْ وَيَصْبِحُ جَوْدُ مُسْمَرِ
 وَبِكُمْ جَلَا زَهَجِ الْقَتَامِ بِسَائِرِ مَتَلَّيْ وَسَوْدُو أَسْمَرِ سَمْهَرِ
 مَلِكٌ إِذَا مَا جَادَ بَوْمًا أَوْ سَطَا مَا الْحَلَوُ بَيْنَ مُنْكَلِكَ وَمُعْمَرِ
 مِنْ ذَرَحِهِ الْمَجَلِ الرَّفِيعِ عِمَادُهُ وَلَعَرُغُ يَعْرُثُ عَنْ رَكِيٍّ الْعَصْرِ
 مَا يَنْقُضِي بَوْمًا شَهِيرًا نَهَارُهُ إِلَّا وَتَعَهُ سَاحِرُ شَهْرِ
 هَذَا الَّذِي ضَدَعُ الصُّوْبِ سَهْلُهُ وَأَلَا، كُلُّ عَمَلٍ وَغَصْنِهِ
 هَذَا الَّذِي عَمَرَ الْأَنَامُ تَسْكِينُهُ مِنْ سَخْرِيهِ الطَّامِي الْجَلِيلِ الْأَرَمِ^(٥)
 هَذَا الَّذِي حَارَّ الْمَكَارِمِ قُفْسًا وَبِيَوَاهُ يَلْطَمُ حَدَّ مَهْبَسِ أَفْقَرِ^(٦)
 هَذَا نِطَامُ الدُّبَيْنِ رَابِئُ يَطَامِهِ نَسْأُ يُوَوِّلُ إِلَى الشَّيْءِ الْأَطْمَرِ
 سَمِعْتُ أَمِيرَهُ نَوْرِهِ فِي وَجْهِهِ فَارَوْزَ عَمَّا كُلُّ لَحَظٍ خَرِيرِ

- (١) فِي الدِّيَّوَانِ (وَحَوُوا سَالَهُ أَكْبَرِ)
 (٢) فِي كَ (مَلِكُ الْأَعْصَرِ) وَانْمَثَبَتْ هِيَ (أ) وَهُوَ مُوَافِقٌ لِرَوَايَةِ الدِّيَّوَانِ
 (٣) فِي الدِّيَّوَانِ تَفْدِيمُ الْجَحَابِلِ عَلَى الْمَحَابِلِ، وَانْمَثَبَتْ مَوَاقِفُ لِرَوَايَةِ سَلَاةِ الْعَصْرِ / ٨٤
 (٤) فِي الدِّيَّوَانِ (مِنْ جَوْدِهِ) مَكَانٌ (مِنْ كَفِّهِ) وَفِي كَ (مَمْطَرًا) مَكَانٌ (مَمْطَرِ)
 (٥) فِي الدِّيَّوَانِ (الْجَلِيلِ الْإِبْرَ)
 (٦) فِي الدِّيَّوَانِ (خَدَّ حَرْنِ أَمْرِ).

يَجْلُو لَنَا فِي جِلْمِهِ نَعْيَ حَرَمِهِ
 سِينَا نَرَاهُ مُصَدِّرًا فِي دَسْتِهِ
 أُرِيَتْ حَجَرِ الْمَكْرُمَاتِ وَرَثَهَا
 اللَّهُ حَدُّكَ أَيُّ مَحْدٍ حُرْمَةٍ
 أَنْتَ الَّذِي أَخْرَجْتَ كُلَّ فَصِيحَةٍ
 ظَبْيَتْ أَمْدِي الرِّحَالِ لَدَى لَعْلَى
 وَالْكُهَا غَرَاهُ قَدْ أَسْرَرْتُهَا
 أَحْكَمْتُ بَظْمَ قُرَيْضِهَا فَنَسَقْتُ
 بِذِكْرِ بَمَدْحِكَ بَشْرُهُ فَكَأَنِّي
 مَا هَبَّاعَ بَشْرُ ثَنَاهُ فِي مَجْجَسٍ
 وَاسْلُمَ عَلَى دَوَّحِ الْمَعَالِي رَاقِيًا
 وَقَالَ فِي غَرَضٍ (٣)

أَصْبَحْتُ أَرَأَى لَوْجِدَ مُكَلِّبِي
 أَنِّي بَقْلِيَّتُ أَنْ يُفَالِ صَحْبَتِي
 قَدْ طَالَ مَكْنُكَ حَيْثُ لَا تَمْرَحُ
 وَأَهْضُرُ قَلْبِكَ طَوْنَ مُعْتَرِبٍ
 فَالَآمَ تَرَصَّى لَا رَصِيَّتَ بَأَنَّ
 يُنْمِي إِيْنِكَ الْعَجْزُ وَالْجُسُ

(١) فِي الدِّيْوَانِ (مِنْ حَسَنَةِ فِي حَرَمِهِ).

(٢) فِي الدِّيْوَانِ (بِأَجْلِ أَحِبَّاءٍ وَأَصْدِقَاءٍ مَحَرِّ).

(٣) هَذِهِ قِطْعَةٌ مِنْ نَصِيدَةٍ مَثْبُتَةٍ فِي دِيْوَانِ الْمُؤَلِّفِ.

(٤) وَابْنُ الدِّيْوَانِ يَصْنَعُ الْبَيْتَ هَكَذَا (نَدِي السَّلَاةُ وَأَنْتَ مَرْتَهَن).

(٥) فِي الدِّيْوَانِ (حَيْثُ لَا وَهْر) وَ (عَيْشٌ وَلَا وَطَن).

(٦) صَجَرِ الْبَيْتِ فِي الدِّيْوَانِ (لَا مَسْكَنَ يَدْرُ وَلَا مَسْكَنَ).

فَكَارَ لَا عَرْتُ وَلَا عَجَهُ وَكَذَنْ لَا شَمَّ وَلَا مَمَّ^(١)
أَحَلَّا لِنَفْسِكَ أَنْ يُقَالَ بِهَا هَدَى عَلَيَّ خَطَّةُ الرَّمَمِ
خَصَلُ الْجَهْلُ عَلَى مَرَبِهِ وَمَضَى بَعْدَ طَلَايِهِ الْقَمَرُ
حَتَّى مَتَى قَوْنٌ وَلَا عَمَلٌ وَإِلَى مَتَى قَصْدٌ وَلَا سَمْنٌ
مَا شَانَ شَأْنِكَ قَطُّ مُنْقَصَرٌ أَبْ أَعْلَى وَذَكَرُكَ أَحْسَنُ
فَقَطَّعَ بِرَحْلِكَ حَيْثُ لَا عَسَتْ وَارَبُ سَعْرَصَتْ حَيْثُ لَا ذَرْنُ
وَفَحَرٌ بِسُنَّتِكَ لَا بِسُنِّي أَبِي أَوْ لَسَنْ أَنْتَ السَّابِقُ الْأَرْنُ^(٢)
أَنْ يَمْلَ ثَوْنُكَ فَالْتَهُي جُسْرُ أَوْ يَوَدَّ حَبْنُكَ فَالْعَلَى خُصْرُ^(٣)
لَا نَسْتَنْ لِمَبِئْتِهِ غَرَصَتْ لَا مَرْخِيَّةٌ تَبْقَى وَلَا حَرُ
وَقَالَ مَعَاتِبًا^(٤)

أَتَرَ كُنْتِي ذِيْعًا وَرُحْتَ مُعَدِي نَفْسِي فَسَاوَتْ مَا كَدَا مِنْ صَدِي^(٥)
هَلَّا ذَكَرْتُ لِبَالِسًا شَيْءَ بِهَا نَرَعَى الشُّحُومَ وَذَكَرُ الْأَلَى
كَهْفُ امْعِرَادُكَ يَمُودُ مَا كَلَّمَ صَا حَامِدُ سَمِيكَ يَنْقُصُ الْأَحْلَى
أَتَبِيبُ لَا أَسِيبُ فَصَلِّ فُسَانِي كُنْتُ مَهَا نَسْتَشَعُفُ امْبَسَاعَانِي
فَابِوْمَ رَحْتٍ وَقَدْ قَرِيتُ عَلَى الْهَوَى وَخَوَّانَحِي أَمَسْتُ عَلَيْهِ خِيَمَانِي
وَأَلْفَتْ أَنَسَ مَضْجَعٍ مَشْبُورًا وَمَصَاجِعِي لَا تَعْرِفُ إِلَّا يَلَاقَانِي^(٦)
وَكُنْتُ تَحْفَظُ فِي الْهَوَى أَنْصَفَتِي أَوْ كُنْتُ تَعْرِفُ فِي الْهَوَى بِصَافِي
تَظُنُّ تُسَمِّي فِي الْحَرَمِ سُلَاقَةً وَطَلُّ سَقَى فِي لِعْرَامِ دُعَايَا

- (١) لا وجود به، البيت في الديوان
- (٢) الأرن: الشيط. في الديوان (فحراً قامت لسابق الأرن)
- (٣) هي لك (فمجي أرن) والعتت موافق للديوان
- (٤) هي الديوان (خاطب بها آخه، محمد يحيى) لا وجود لهذه القصيدة هي (ع)
- (٥) هي الديوان (سهلاً هديتك ما كدا من صدي)،
- (٦) في لك (وألقت أنساً مصجداً مشوراً) والمثبت موافق لرويه الديوان

وَأَبَيْتُ فِي حَرِّ الصُّدُودِ مُقَاطِعاً
 مَا حَارَ مِنْ مَنَعِ الْحَبِيبِ وَثَمًا
 بَاصَفَتْنِي حَمَلُ الْهَوَى وَبِرَكْنِي
 فَلْيُهَيْبِكَ أَيُّومَ الْوَصَالِ فَإِنِّي
 وَقَالَ (٢):

دَعَا عَنِّي سَهَى الْعَرَامِ وَصَنَعِيهِ
 أَقْبَلًا عَلَيْهِ فِي السَّلَامِ وَبَنِيهِ
 وَلَيْسَ بِمُجَيِّبِ حَلِيلِي لَوْمَةٍ
 وَبِوَدُئِهَا مَا دَاوَى مِنْ لَاعِجِ الْهَوَى
 يَسْتُ عَلَى حَمْرِ الْعَرَامِ وَيَتَطَوَّى
 يَحْرُ إِلَى أَوْطَانِهِ ثُمَّ يَمْتَنِي
 وَإِنْ لَأَخَ مِنْ حَبْلٍ وَمَعْنٍ تَوَقَّدَتْ
 وَلَيْسَ لَهُ عَنِ مَهْجِ الْحَبِّ مَنَهِجٌ
 وَقَالَ (٤):

مَا بَالُ قَدَمِكَ لَمْ يَرِثْ مِثْلَ أَهْلِهَا
 أَعَادَ عِندَ عَرَامِهِ طَيْرٌ شَدَا
 مَا رَأَاهُ الْوَأَشُونَ عَدْلًا فِي الْهَوَى
 وَتَرَحُّعًا وَتَحَرُّبًا وَتَمَلُّلًا
 لَا الْحِلْمُ بِرَدْعَةِ الْعِدَاةِ وَلَا الْهَيَا
 قَعْدَ يَحْرُ إِلَى رِمَاقٍ قَدْ زَهَا
 إِلَّا وَرَدَ تَوَلَّعًا وَتَدَلُّهَا (٦)
 وَتَشَوُّقًا وَتَرَلُّهَا وَتَأَوُّهَا (٧)

- (١) فِي الدِّيْوَانِ (حَرِّ الْعَرَامِ)
- (٢) فِي ك (مَا حَافٍ) مَكَان (مَا حَارَ)
- (٣) لَا وَحْدَ لِهَذِهِ النُّصْبَةِ فِي (ع)
- (٤) لَا وَجُودَ لِهَذِهِ النُّصْبَةِ فِي (ع) وَهِيَ مَشْتَقَةٌ فِي دِيْرَانَ الْبُزْأَلِ
- (٥) فِي لَدِيْوَانِ (مَا بَالُ قَدَمِكَ لَا يَرِثُ مِثْلَ أَهْلِهَا)
- (٦) فِي لَدِيْوَانِ (مَا رَأَاهُ الْوَأَشُونَ عَدْلًا) وَ (تَوَلَّعًا) مَكَانَ (تَدَلُّهَا)
- (٧) فِي الدِّيْوَانِ (تَحَرُّبًا) مَكَانَ (تَوَلَّعًا)

ما أنت وأنت من أي عن دهره
 قد آن أن تشي عرافك سلوة
 أصعا لسمعك أن يبيت مرقرو
 غشت طروق الثابت به فلا
 ما إن شدت ورءاء فوق أراكو
 أصست أن العهد بعدك مرقو
 قد أحليت لك الرئوع وفرفت
 أقصر وقد خبت لذبر فلا هو
 لم يبق إلا لوعة أو حسرة
 وقال (٦):

ذكر الحيف ولحمي وخشونة
 وأعاد الهوى له عيد وخب
 لا تلموه إن نكي من هراق
 كل صا إد بدكر يوم
 باثروا بظن مكة عظم
 موع بالأسى عزيز ناس
 فدرى دمه وأبدي مصونة (٧)
 مع الثوم طرفه وجفونه
 وأجد الأسى عليه جونة
 هيج اندر وحده وشعونه
 بحث أبختم اليوم هرة
 مروح الدمع خذه وشرونة

- (١) في الديوان (مدله) مكان (تم لها)
 (٢) لا وجود لهذا البيت في الديوان
 (٣) رواية الديوان لهذا البيت هكذا (لا تحسن أن المعاهد بالحمى - نكت المعاهد
 والمعاهد .. الخ)
 (٤) في الديوان (فلا البهي ولا البها)
 (٥) لا وجود لهذا البيت في الديوان
 (٦) سقطت هذه القطعة من (ع)
 (٧) في الديوان (بابكاه جفونه)

ثم إن تبيتتم صلوا أو فصلوا ما عليه إذا قصيتم ديونه
وقال^(١) :

ورب ساق قلبه قلبه أوديه من قام ومن ساق
سحارت العشاق في حبه وقمرت الحرث على ساق^(٢)
وقال^(٣) :

أي دسب في لهورى قد أدبته من رأى شيئاً عجيباً أعجبه^(٤)
معرم إن لاح تروق شاقه وإذا قلب نسيم أطرية^(٥)
لا تلوموه على طوب الأسي إن بكى وحداً وأبدى خربة^(٦)
ليس ما ينفقه هيباً في الهوى فلهوى مرقاة صعب العقبة^(٧)
يا نزول الخيف ما طرئكم لو وصلتم من قصعتكم سببه
مستهام حابه الصبر ممد تعدت أطمعته م قرنة
شقه انوجد وأضنه الأسي ورماء اليب سهم صربه (كد)^(٨)
ود رام فجوعاً صرمة هزله الشوق إليكم فائبة
وقال^(٩) :

هذا الحجاز ودك صاله قد قلصت عنه طلاله

-
- (١) لا وجود لهدى البيت في (ع)
(٢) في الديوان (في حسنه) مكان (في حبه)
(٣) لا وجود لهدى لقطعة في (ع).
(٤) عمر البيت في الديوان (معرم لم ينص مكم أربه)
(٥) في الديوان (كد) لاح بريق شاقه.
(٦) ورد البيت في الديوان على اسحو الأسي
لا تلوموه إذا هام بكم وصا شوقاً وأبدى رصبه
(٧) لا وجود لهدى البيت في الديوان
(٨) لا وجود لهدى البيت في الديوان.
(٩) لا وجود لهدى القصيدة في (ع) وهي في لديران (٣١) بيتاً

ماذا بكاء لمشتهم
 يد كد أضممته الجسمي
 قد بار غبه خمبله
 يس بمعاهد والعهود
 عفي على لرث الذي
 بصفو ويكبر حبه
 ما ان خلا لسي وعده
 منع الكرى عن باطري
 و ان ما بي من هواه
 با ويح قلبي قد نقرغ
 حمله ما لم بطن
 ولكن حطب حبه
 وقال

سقم لله يامت تدجيز
 ما كان أرعد عيشي بها
 بقدر طال وجدي ومكري بها
 ميا لهف نمي له ماصاً
 ترى من غرائي به خارج
 ولا جارف لعشق الهاطس
 إد المبرل القمر بي أهل
 وليس لعصر مضي طائل
 برحل ولوحدني بار
 ودا لأسى في الخشا داخل

(١) سقط هذا البيت من (أ) في الديوان (جناه) مكان حيله وفيه عجز البيت (وبحملت منه حماله)

(٢) هي الديوان (سا) مكان (به)

(٣) هي الديوان (وليس لها مد مصى طائل)

(٤) رواية الديوان بهذا البيت كالآتي .

ترى من غرائي به دائم
 وحالي من وقده حائل

دَرَى أَنَّ وَجْدِي بِهِ لَا يَرُودُ وَصُرِّي مَرَّ نَعْدِيهِ رَائِلُ
 يَمُولُونَ لِي إِنَّهُ حَادِلُ وَحَيْرُ الطَّبِّ الشَّادِلُ الْخَادِلُ^(١)
 أَنَعْدَلِي حَمَلًا حَالُهُ لَكَ الْوَيْلُ يَا أَيُّهَا الْعَادِلُ^(٢)
 تَجِيْتُ لَصَّمَاءَ وَلَيْسَ يُجِيْتُ وَدَمَعِي عَلَى وَجْنَتِي سَائِلُ^(٣)
 وَقَالَ^(٤):

أَمَا يَلَيْسَ الْمُسْتَهْمُ بِشَرِّائِ
 أَمْ هَكَذَا بِطَوْلِ لَيْلِ الْعُشَّائِ
 كَمْ مَوْعِدَةٍ لَا تَقْصِي وَأَشْوَقُ
 تَرِيدُ فَلَسِي فِي الْحَرَامِ إِقْلَاقُ
 جَسْمِي عَيْلٌ وَمِزَاجٌ حَقَّاقُ
 وَمَدْمَعٌ عَلَى ابْنِ حُدُودٍ زَفَرُوقُ^(٥)
 فِي كُلِّ مَكَانٍ ~~مِنْ مَكَانٍ~~ وَخَرِيقُ
 مِنْ طَرَفِي الْمَاكِى وَقَلْبِي الْمُسْتَقُ
 إِنَّ الْهَوَىَّ مَكَانٌ لَا يُلْقِي الْأَعْمَقُ^(٦)
 يَقْصُرُ عَنْهُ مَيْتٌ وَلِحَاقُ
 مَا دَاغَى مِنْ شَدَقِي وَمَا شَتَقُ
 وَأَمْ يَصُنُّ بِأَحْيَالِ لَطَرِاقُ
 اللَّهُ سَيِّدِي مِنْ دِي مَلَالٍ مَدَاقُ

- (١) «سحاذل من الأطباء المتحللين عن صوابها»
 (٢) في ك (مانهري) مكان (حال)
 (٣) لا وجود لهد البس في ك
 (٤) لا وجود لهذه الأرحوة في ك
 (٥) في أ (دفاق) مكان (دقراق)
 (٦) هذا الشطر، والشطران اسدان بعده غير موجودة في (أ).

أَصْبَحْتُ الْوَدَّ بَقْلِبٍ مَلَأْتُ
إِنْ مَوْدَاتٍ لِقُلُوبٍ أَزْرَقُ

وقال^(١):

مَا عُنْتَبَأَ سَقُوشِ الْحَطِّ أَمْسُهُ وَسَاهِرِ السَّلِيِّ سَمِ بَرَقْتُ وَلَمْ يَسْمِ
دَعَّ عَثَّ مَا رَحَتْ لِأَقْلَامِ تَنْفُسُهُ فِي صَمْحَةِ السُّيُوفِ مَا يُعْصِي عَنِ الْقَسَمِ
وقال وهو معني غريب^(٢):

مِنْ دَرِّ الْأَدِيِّ شَرَعَ السَّحْبَةُ وَلِثَوَاصِلِ الْوُدَادِ
مَكَائِهِ لَمْ يَسْدِرْ مَا مِخْرُ لُتْهُ رُفِّي وَالْبِعَادِ
وقال^(٣):

سَلُّ عَنْ مَوَادِّكَ يَوْمَ طَاشَ مَكَ الْهَوَى
إِنْ كَسَتْ سَمْلُكَ فِي أَعْرَافِ فُؤَادِ^(٤)
مِهْمَاتٍ عَهْدِي يَوْمَ تُنْجِزُحَ الْهُوَى
لِيَاذِنَ لِرَمْلِهِ الْهَوَى فَانْقَادِ^(٥)
وقال^(٦):

رِيغْتُ وَفَدَا بَصَرْتُ مَبْعَثَ الْعَيْنِ بَدَا كَذَلِكُ وَضِي بَقَرْتُ عَنْ عَثَّ مِنَ الدُّنْمِ
فَقَسْتُ مَا الشُّعْرُ هَذَا مَا تَرِي بِو وَيُتَمُّ مَوْسَتْ لِحْلَمِ وَالْكَرَمِ
وقال
أَعْيَبُو مِنْ رَشَا تَمْنَى وَحَتْمِي كَلْبِدَرِ عِنْدَ طُمُوعِهِ وَمَعْيَبِي^(٧)

- (١) لا وجود لهدى البيتين في (ك)
- (٢) خلت (ك) من هدى البيتين أيضاً
- (٣) لا وجود لهدى البيتين في (ك)
- (٤) هي الديوان (حين طاش)
- (٥) هي الديوان (الهوى) مكان (الهوى)
- (٦) لا وجود لهدى البيتين في (ك)
- (٧) هي (ك) (بدا) (قد احتفى)

يَحْفُو وَيَهْجُرُ مُعْرِضاً مُتَدَلِّلاً
يَمْسِي ابْهَدُ لَهُ خَشٍ لَهْوِي
بِأَشَاءٍ مَبْضَعٍ مَسِي طَوْعِهِ
وَقَالَ:

ذَاكَ الْحَجَارُ وَهَذِهِ كُشَانُهُ
وَأَسْمَحُ دَمَوْعَكَ إِنْ مَرَزْتَ بِسَفْحِهِ
وَسَلَّ لِمَنَارِلٍ عَنْ هَوَى قَصَبِيَّةِ
لَهْمِي عَلَى ذَاكَ الرِّمَانِ وَأَهْلِهِ
إِذْ كَانَ حُلَّ الرُّضِيِّ مُتَّصِلًا بِهَا
وَإِذْ لَمَعَهُدُ مُشْرِقَتِ بَالْمُنَى
يَا عَادِي دَعَا وَوَادِي وَاسْجَرِي
وَارْحَمْتَ بِسَيْمٍ دَهَشَتْ بِهِ
هَيْبَتُ لَهُ مِنْ نَحْوِ تَجْدِيدِ تَسْمَةِ
يُمَسِّي وَيُصْبِحُ وَأَعْوَاهُ يَتَوَجَّعُ
مَا إِنَّ تَدَكَّرَ بِالْحَجَارِ وَمَانَهُ
مَسَقَى الْحَجَارِ وَمِنْ بَدْيَاكُ الْجَمَى
لَا أَعُكُ لِمَدَّعِ الْهَيَّوَنِ نَهْطُ
وَقَالَ:

تَدَكَّرَ وَالدَّكْرَى تَهْيِجُ أَحَدَ الْوَحْدِ
تَسِيرُ يَمَسِي مِنْ تَوَائِبِ دَهْرِهِ
مَرَاتِعَ مَائِنِ الْعُدَّيْرِ إِلَى تَجْبِ (١)
حَوْدَتَ لَا تَنْفُكُ تَتَرَى عَلَى عَمَلِهِ

(١) فِي الْبَدْيَانِ (وَالسَّمَحُ، مَكَانٌ (وَالرَّبِيعُ)

(٢) فِي الْبَدْيَانِ (يُمَسِّي وَيُصْبِحُ بِالنِّقَاطِ مَرْجَعًا)

(٣) فِي لَدَى (مَرْيَعٌ) مَكَانٌ (مَرْتَعٌ) وَالْمَشْتِ مَوَاقِفُ بَرُودِ الْبَدْيَانِ

إذا شافه من نحو دمة دارق^١ ردى غرة من مقلبي على الحد
 يحس إني أحياء ليلى سدي النقص
 وأس العصاوين المشوق من أهله^٢
 ويسكن بصرف يفتري اشوق دمة
 إذ ما شدت ورق على فسي زل^٣
 هي الدار لا غيب مر بع سقحها
 يهت الخوازي الحوون تزحر بالزعد^٤
 محل بها عدا من آل عامر كليله ربح لطرف مئسة المد
 يرنحها رهو الصاحن تشني كمرنح ربيع الصعدت الملد
 نمتها سرقة مس دؤانة عامر
 إلى سروات المسجد والحسد ليد^٥
 فيا ليت شعري والأحزان^٦ ثوبه
 وخور استوى بهدي إلى القلب ما يهدي
 أنصيح والشمس المبدد متجمع^٧ منحو حوى من لجوايح ذو وند
 وتعدو على زعم الرمان^٨ وقد صفت
 موارده وصل رثنتها يد لبعو
 نى أن الله على كل شيء قدير، وبالإجابة منى دعي حدير والله نسأل
 أن سن ناعود على أحسن اوجوه، ويوفى لإمام هذه لرحله على كمن وجه
 أرجوه

(١) ويب مثل ويل ورأى ومعنى

(٢) (مسي رد) كذا ورد في الديوان أيضاً، ولعله (مس لرد) أي ك (إذا شدت الورقة
حي من الرد

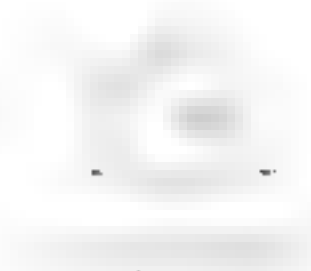
(٣) الدهاب (بالكسر)، جمع الذهبية المطر في الديوان (عبيها) مكان (سبحه)

(٤) المد (بالكسر)، المنة الجاري الذي له مدة لا تقطع

وهي انقطعت بها امدده، فوقف على هذه احواله سائل الله سبحانه أن
يرزقنا لأوب إلى حرمه، ويقضي لنا بالرجوع إلى حوار بيته المحترم بحرمه
وكرمه

ومتى سمح إن شاء الله تعالى شيء يبين الحافة الحفاه في سفر آخر
قال مؤلفها له غير إني به لعني علي صدر الدين بن أحمد نظام الدين بن
محمد معصوم بن أحمد نظام الدين بن ابراهيم الحسيني الحسيني عبد الله
عهم كان لفرع من هذا السفر (سنوة الغريب وأسوة لأريب) يوم الجمعة
ليلة بخت من حماد، الآخرة سنة خمس وسبعين وألف^(١) ، الحمد لله رب
العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين

(١) نص المؤلف في ص ٢٩٣ على أنه ألف رحته هذه سنة ١٠٧٤، ويظهر انه تاريخ
بداية العمل، وكان لانتهاء منه سنة ١٠٢٥ كما ذكرها وهو نص الحرفي المسموع
من المخطوطة المرمورة إليها بحرف (ع) ، جاء في المخطوطة المرمورة إليها بحرف
(أ) تنكيه عن المؤلف قوله (وكان صراع من تسوية هذه الرحلة في شهر ربيع الأول،
سنة ثلاث وسبعين بعد الألف أما المخطوطة المرمورة إليها بحرف (ك) عند سقط
منها تاريخ الفراغ من التأليف أو التسوية.



مراجع التحقيق

- ١ - لاثار لدقية عن لقرون الحاية لأبي لريحد البيروتي (محمد بن أحمد)، نسخة مصورة عن الأصل المطبوع بأوروبا.
- ٢ - لإحاطة في أخبار عرناصة لساب الدس الخطيب - تحقيق عبدالله عان دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٥ م.
- ٣ - الاحجاج للطبرسي (أحمد بن عبي بن أبي طالب) مشورات در العمان في لجهب الأشرف سنة ١٩٦٦ م
- ٤ - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لمعلمي المعروف باجشاري. مصور عن الأصل لمصنوع بلبس سنة ١٩٠٦ م
- ٥ - أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار للأزري (محمد بن عبدالله بن أحمد). تحقيق رشدي الصالح بلحسن مطابع دار الثقافة، مكة المكرمة ١٩٦٥ م.
- ٦ - أساس الالاعة لرمحشري (محمود خاد الله بن عمر) در مطابع الشعب بالقاهرة سنة ١٩٦٠ م.
- ٧ - الأصنام لبيكلي (هشام بن محمد بن اسائب) تحقيق أحمد ركي مصور عن طعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٤ م.
- ٨ - أعيان الشعة للسيد محسن الأمين اعملي طبع دمشق وبيروت.
- ٩ - الأعلام للركلي (خير الدين) الطبعة الثانية، دمشق
- ١٠ - الأعبي لأبي المرح الأصهباني (عبي بن حسين) طبع دار لثقافة بيروت، (طبعة الثالثة ١٩٦٢ - ١٩٦٤ م).

- ١١ - أقرب لموارد في فصبح العربية واشوارد لسعد اشربوي طعة
مصورة في إيران عن الأصل المطبوع في بيروت
- ١٢ - أمالي نقاي (أي علي اسماعيل بن القاسم) مع لذين والشواهد.
تحقيق محمد عبد الحواد الأصمعي مصور من قبل دار المكتب
التجاري بيروت عن طعة دار الكتب لمصرية.
- ١٣ - الإكليل للهمداني (الحسن بن أحمد) الجزء الأول والثاني تحقيق
محمد بن علي الأكوع مطبعة اسنة المحمدية بمصر ١٩٦٣
١٩٦٦م.
- ١٤ - أمالي لمرتضى العود والدرر بشريف المرتضى (علي بن
لحسن) تحقيق محمد أبو الفصل إبراهيم مصر ١٩٥٤ م.
- ١٥ - أباه الرواة في اسنة اسحة لبقضي (علي بن يوسف) تحقيق محمد
أبو الفصل إبراهيم مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠ - ١٩٧٣ م
- ١٦ - أنوار لتدريس في تراجم علماء المطيف والأحساء رابحيرين لشيع علي
بن حسن اللادي الجوراني طبعة لبنان في السنف لأشرف
١٩٦٠ م
- ١٧ - أنوار لربح في أنواع اسديع لأبن معصوم المدي (السد علي صدر
الدين) تحقيق شذكر هادي شكر مطبعة لبنان في السنف لأشرف
١٩٦٨ - ١٩٦٩ م.
- ١٨ - الأوراق أسرار الشعراء - مصوي (محمد بن يحيى) مطبعة الصوي
بمصر سنة ١٩٣٤ م
- ١٩ - ابصاح امكنود لاسماعيل باشا اسعدادي . تصوير امكنة لاسلامية
بيران سنة ١٩٦٧ على الاصل المطبوع باستنبول
- ٢٠ - اندر الطلع بمحاسن من بعد الفود السدح ، لمحمد بن علي
الشوكاني . مطبعة السعادة بمصر ١٣٤٨ م.
- ٢١ - البصائر والسخر لأبي حيان التوحيدى تحقيق لدكتور ابراهيم

- الكيلاي. - نشر مكتبة أطلس. ومطبعة الإخشاء، دمشق ١٩٦٢ م
- ٢٢ - بغية المتمس في تاريخ رحل أهل الأندلس لأحمد بن يحيى الصبي
تصوير مكتبة المشي عن الأصل المطبوع في مدينته محريط سنة ١٨٨٤ م
- ٢٣ - بغية لرعاة في طرفة النورين واسعة جلال الدين السيوطي
(عبد الرحمن بن أبي بكر). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة
عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٦٤ م
- ٢٤ - تاج العروس من جواهر لافانوس للسيد محمد مرتضى الحسيني
الربيعي (١ - ١٦) وزارة إعلام في الكويت
- ٢٥ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - نشر دار اکتاب العربي بيروت
(أوفست).
- ٢٦ - تاريخ الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير) تحقيق محمد بن الفضل
إبراهيم. دار المعارف بمصر ١٩٦٠ - ١٩٦٩ هـ
- ٢٧ - تاريخ المشعشين وتاريخهم تأليف جاسم السيد حسن شر
مطبعة الآداب في السلطنة ١٩٦٥ م.
- ٢٨ - قصة بريمة الدهر لأبي منصور الثعالبي (عبد الميث بن محمد) نشر
عباس إقبال. مطبعة فريدون طهران ١٣٥٣ هـ.
- ٢٩ - تذكرة لسعدية في الأشعار العربية لمحمد بن عبد الرحمن ابن
عبد المجيد العسدي تحقيق الدكتور عبد الله الحوري مطبعة لبنان
في النجف لأشرف ١٩٧٢ م
- ٣٠ - تقوية السداد لأبي الفداء تلسطبي عماد الدين اسماعيل ابن محمد.
مصور من قبل مكتبة المشي بغداد عن الأصل المطبوع بباريس سنة
١٨٤٠ م
- ٣١ - التمثيل والمحاصرة لأبي منصور الثعالبي (عبد الميث بن محمد)
تحقيق عبد الفتاح محمد الحبو. دار إحياء الكتب العربية بمصر
١٩٦١ م

- ٣٢ جمهوره أنساب لعرب لابن حرم (عبي بن أحمد بن سعيد) تحقيق
عبد اسلام محمد هارون، دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م
- ٣٣ جدوة المفسر في ذكر ولاية الأندلس لمحمد بن نصر لعمري
بتحقيق محمد بن تاييت الطنجي، نشر مكتبة الثقافة الإسلامية بمصر
الطبعة الأولى ١٩٥٢ م.
- ٣٤ خديقه الأفرح بلشيري، أحمد بن محمد لأبصار (اليماني) مصر
١٣٠٥ م.
- ٣٤ ا حكمة لإشراق السهروردي يحيى بن حش مطبعة استنبو بظهران
١٩٥٢ م
- ٣٥ - حبة انكبيت للتوحي (شمس لدين محمد بن الحسن) المكتبة
لعلامية بمصر ١٩٣٨ م.
- ٣٦ - حبه الأولاء لأبي يعيم (أحمد بن عبدالله الأصماني) در الكتب
العربي ببيروت.
- ٣٧ حماسة أبي تمام الصائي (حبيب بن أوس) شرح المروفي تحقيق
أحمد أمين وعد الإلام محمد هارون، نشر مكتبة الثقافة والنشر
مصر ١٩٦٧ م.
- ٣٨ حماسة البحري (أبي عبده لوليد بن عبيد) ضبط وتعليق لويس
شبحو، در الكتب العربي بيروت ١٩٦٧ م
- ٣٩ الحماسة لمصريه لصدرا لدين بن أبي الفرج، تصحيح وشرح محار
الدين أحمد، طبع حيدر آباد ١٩٦٤ م
- ٤٠ - الحماسة شجرية لله الله بن عبي لمعروف دابن الشجري، تحقيق
عبد المعين لملاحي، وأسماء الحمصي، منشورات وزارة الثقافة
بدمشق ١٩٧٠ م
- ٤١ - حماسة انصريه (الأول) لعبد الله بن محمد عبدلكافي لمروفي، تحقيق
محمد حنا المعيد، منشورات وزارة الإعلام العراقية ١٩٧٣ م.

- ٤٢ - حياه. لحيوان الكبيرى بد.ميرى مطبعة لاستقامة بمصر ١٣٨٣هـ
- ٤٣ - الحيوان لجاحظ (أبي عثمان عمرو بن بحر). تحقيق عبد السلام محمد هارون. مطبعة مصطفى اسابى الحلبي بمصر ١٩٤٥ م.
- ٤٤ - حريدة القصر (شعره العراق) للعماد لأصهاني (محمد بن صفي الدين). تحقيق محمد بهجت الأثري نشر المجمع العلمي ثم وزارة الإعلام العراقيه.
- ٤٥ - حريدة القصر (شعره مصر) تحقيق أحمد أمين. وشوقي صيف، وإحسان عباس مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١ م
- ٤٦ - حراية الأدب لاس حجة الحموي (نفي الدين أبو بكر بن علي). تصوير دار القاموس الحديث بيروت عن الأصل المطبوع بالمطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٤ هـ.
- ٤٧ - خلاصه الأثر للمحبي (محمد أمين بن فضل الله). أعاد بصويره مكتبة خياط بيروت
- ٤٨ - دانه المذهب لإسلامية (١٤١٠) مصورة لي إيران عن مترجم وانمطوب بمصر
- ٤٩ - دائرة معارف لقرن العشرين لمريد وجدي. أعادت تصويرها دار معارفه بيروت عن الأصل لمطوب في القاهرة.
- ٥٠ - لدرجات اربعة في طبقات لشيعه للسيد علي صدر الدين بن معصوم لمدي المطبعة الحيدرية في نجف الأشرف ١٣٨٢ هـ
- ٥١ - لدر الكامة في أعيان المائة ثامنة لاس حجر انصفلاني (شهاب الدين حمد) تحقيق محمد سيد حاد الحق. دار الكتب احديثة بمصر ١٩٦٦ م
- ٥٢ - دمه القصر لبحري (علي بن الحسن بن علي) المطبعة العلمية بحلب سنة ١٩٣٠ م، ولجراة ل أول والثاني من المطبعة المصرية تحقيق هبة لفتح محمد الحلوة.

- ٥٣ - ديوان ابن حمديس الصقلي (عبد الحبار بن أبي بكر) صنع دار صادر بيروت ١٩٦٠ م.
- ٥٤ ديوان بن جرحة الأندلسي (أبراهيم بن عبد الله) طبع دار صادر بيروت ١٩٦١ م.
- ٥٥ ديوان ابن الحياض الدمشقي أحمد بن محمد) تحقيق خليل مردم. المطبعة الهاشمية دمشق ١٩٥٨ م.
- ٥٦ ديوان بن دقيق العيد (محمد بن علي حنبل الصعدي) تحقيق علي صاغي حسن دار المعارف بمصر
- ٥٧ ديوان ابن رشيح القيرواني (الحسن بن رشيح) جمع وتحقيق عبد الرحمن باغي بشر دار الثقافة بيروت
- ٥٨ ديوان ابن لرومي اختيار كامل كيلاني مطبعة التوفيق بمصر ١٩٢٤ م، والأجزاء (١ - ٣) من الديوان تحقيق الدكتور حسين نصر، طبع دار الكتب المصرية ١٩٧٣ - ١٩٧٦ م
- ٥٩ - ديوان ابن عيسى (محمود بن نصر) تحقيق خليل مردم مطبعة دمشق ١٩٦٤ م
- ٦٠ ديوان ابن الناصر (عمر بن علي) طبع دار صادر بيروت ١٩٦٢ م.
- ٦١ ديوان ابن المعتز (عبد الله بن المعتز) طبع دار صادر بيروت ١٩٦١ م
- ٦٢ ديوان ابن معصوم المدني (علي صدر الدين بن أحمد بنصام الدين) تحقيق شاكر هادي شكر جاهر للطبع
- ٦٣ - ديوان ابن نباتة المصري (محمد بن محمد مطبعة التمدن بعبدين القاهرة ١٩٠٥ م
- ٦٤ ديوان أبي الأسود الدؤلي (طالم بن عمرو) تحقيق وتكملة الشح محمد حسن آل ياسين. مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٤ م
- ٦٥ - ديوان أبي تمام الطائي (حبيب بن أوس) شرح الخطيب لشيرازي تحقيق محمد عبده عزام طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٤ - ١٩٦٥ م

- ٦٦ - ديوان أبي نوحس الهامي (علي بن محمد) من مشورات المكتب الإسلامي بدمشق سنة ١٩٦٤ م
- ٦٧ ديوان أبي حنان الأندلسي (أثير الدين محمد بن يوسف) تحقيق الدكتورة حديجة الحديثي، والدكتور أحمد مطلوب مصعه العالي بعداد ١٩٦٩ م.
- ٦٨ ديوان أبي لعهبة اسماعيل بن القاسم تحقيق الدكتور شكري فيصل. مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٥ م.
- ٦٩ ديوان أبي العلاء المعري (حمد بن عبدالله) - سقط الرب - سروح انتريري، والصلحوسي، و لحوارمي. تحقيق مصطفى اسفا، وعد ارحيم محمود، وعد اسلام محمد هرون، و ابراهيم لاياربي، و حامد عبد المجيد. مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٧٤ م.
- ٧ ديوان أبي عباس الحماني (الحارث بن سعيد) طبع دار صادر بيروت ١٩٦١ م.
- ٧١ ديوان أبي نواس (الحسن بن هاني) تحقيق أحمد عبد الحميد لعربي طبع دار الكتب المصرية ١٩٥٣ م
- ٧٢ ديوان الأحرص لأصاري (عبد الله بن محمد) حقق عادل سلمان لهئة المصرية العامة للتألف ونشر، القاهرة ١٩٧٠ م
- ٧٣ ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) شرح وعلق الدكتور م. محمد حسر المطبعة المودجة بمصر ١٩٥٠ م
- ٧٤ - ديوان اسحري أبو عبده الوليد بن عبد). حقق كامل الصيرفي. طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٣ ١٩٦٤ م
- ٧٥ ديوان بشار بن برد. تحقيق وتكملة محمد انطهر بن عاشور. مطبعة لحة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٥٠ م
- ٧٦ - ديوان حمين بن عبيدة لعري. طبع دار صادر بيروت ١٩٦٦ م

- ٧٧ - ديوان دعلج بن علي الحراشي . جمع وتحقيق الدكتور عبد الكريم الأشتر . المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٤ م
- ٧٨ - ديوان الرصي (أشرف الرصي محمد بن الحسين) . طبع دار صادر بيروت ١٩٦١ م
- ٧٩ - ديوان أسري الرفاء بن أحمد الكندي شرح مكنه القنسي بمصر ١٣٥٥ هـ
- ٨٠ - ديوان الشاب الظريف (شمس الدين محمد بن عفيف لدين سليمان استمساقي) بكلمة وتحقيق شكري هادي شكر . مطبعة لعجف في الحنف الأشراف ١٩٦٧ م .
- ٨١ - ديوان الشافعي (إمام محمد بن إدريس) جمع وتحقيق زهدي يكن طبع دار الشافعية بيروت ١٩٦١ م
- ٨٢ - ديوان صهي الديور الحلي (عبد العزيز بن سري) طبع دار صادر بيروت ١٩٦٢ م
- ٨٣ - ديوان عروة بن أورد طبع دار صادر بيروت ١٩٦٤ م .
- ٨٤ - ديوان عمر بن أبي ربيعة . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٠ م
- ٨٥ - ديوان عسرة بن شداد لعيسى طبع دار صادر بيروت ١٩٥٨ م
- ٨٦ - ديوان قيس بن الخطيم تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور أحمد مطلوب . مطبعة البعثة بغداد ١٩٦٢ م
- ٨٧ - ديوان المتبي (أحمد بن الحسين) شرح الواحدي طبع بولس ١٨٦١ م . ونسخ العكبري مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٦ ، وشرح الرقوقي نشر در الكتب العربي بسوء ، وشرح البارحي ، المطبعة الأدبية بيروت
- ٨٨ - ديوان مجنون ليلى اقيس بن الملوح) جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج . دار مصر للثقافة .

- ٨٩ ديوان مسلم بن الوليد (صريع الغواني) تحقيق الدكتور سامي الدهاني، دار المعارف بمصر ١٩٥٧ م
- ٩٠ - ديوان مهيار بن مرويه لديلمي، طبع دار الكتب المصرية ١٩٢٥ م.
- ٩١ - ديوان ثامي (أحمد بن محمد) جمع ونقش، صبح ردت عدد ١٩٧٠ م.
- ٩٢ ديوان لهدليس، طبع دار الكتب المصرية في السنوات ٩٤٥ و ٩٤٨ و ١٩٥١ م
- ٩٣ - المديعة إلى مصابيف أشيعه لأغا برك الظهري، الطبعة الأولى.
- ٩٤ دبل مرآة الرمال لليوسي (موسي بن محمد) طبع حيدر آباد ١٩٥٤ م.
- ٩٥ - رحال لظوسي (أبي جعفر محمد بن الحسن) تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية بي لجف الأشرف ١٣٨١ هـ.
- ٩٦ رحة ابن حير (محمد بن أحمد) طبع دار صادر بيروت ١٩٦٤ م
- ٩٧ رسائل الجاحص (أبي عثمان عمرو بن بحر)، تحقيق عبد سلام محمد هرون، مكتبة الحناجي بمصر ١٩٦٤
- ٩٨ ررصات الحيات للجوسباري (محمد باقر بن زين لعابد بن)، ابعة الحجرية اثنية، إيران سنة ١٣٦٧ هـ.
- ٩٩ ريحانة لألاء لشهاب لدين الخفاجي (أحمد بن محمد) تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧ م.
- ١٠٠ - زهر لأدب بنحصري القيرواني (أبراهيم بن علي)، تحقيق علي محمد الحناوي، دار إحياء الكتب العربية بمصر ١٩٥٣ م.
- ١٠١ البرهرة لأبي بكر محمد بن داود لأصهسي القسم اثنى تحقيق الدكتور إبراهيم السمرائي، والدكتور بوري حمودي انيسي، مشورات وزارة لاعلام سعاد ١٩٦٥ م.
- ١٠٢ - سرح الملوك للطرطوشي (أبي بكر محمد بن محمد بن لرليد المهري)، المطبعة المحمودية بمصر ١٩٣٥ م.

- ١٠٣ - سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر السيد علي صدر الدين
بن السيد أحمد نظام الدين بن معصوم المدني تصوير مكتبته
المرنضوية بديران عن صبعة مكتبة الحانجي بمصر ١٣٢٤ هـ.
- ١٠٤ - سمط للأبي في شرح أمالي القاضي لأبي عبيد الكري تحقيق
عبد العزيز لميمني مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦ م
- ١٠٥ - صمت الحجوم لعوالي في أساء الأوائل والتوالي لعبد المنث بن حسين
العصامي المكي. المطبعة السلعية بمصر ١٣٨٠ هـ.
- ١٠٦ - السيرة لسونة لاس هشام (عبد المنث بن هشام). تحقيق مصطفى
السماء، وإبراهيم الأسدي، وعبد الحفيظ شلي. مطبعة مصطفى اسامي
الحلي بمصر ١٩٥٥ م
- ١٠٧ - شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن العماد) تصوير
مكتب التحري للطبعة والنشر ببيروت
- ١٠٨ - الشعر والشعراء لاس قبلة (عبدالله بن مسلم). دار الثقافة ببيروت
١٩٦٤ م.
- ١٠٩ - شعراء النصرانية قبل الإسلام لوسن شيخو لسوعي. المطبعة
الكاثوليكية ببيروت ١٩٦٢ م
- ١١٠ - شعراء انعم بأخبار البلد لبحرام للحافظ تقي الدين محمد بن أحمد بن
علي القاسي لمكي. دار إحياء الكتب العربية بمصر ١٩٥٦ م.
- ١١ - انصواء الألامع للسحاي (محمد بن عبد الرحمن). تصوير دار مكتبته
الحياة ببيروت.
- ١١٢ - الطالع السيد الجامع أسماء بجاء انصعيد للأرقوي (كمال الدين
جعفر بن نعلب) تحقيق سعد محمد حسن. دار المصرية للتأليف
والترجمة ١٩٦٦ م.
- ١١٣ - طبقات الحداثة لمحمد بن أبي يعلى مطبعة اسسة لمحمدية بمصر
١٩٥٢ م

- ١١٤ - طبقات لسابعة للسكي (تاج الدين عبد الوهاب بن عبي) تحقيق محمود محمد الطاحي، وعد الفتاح محمد الحلوم. مطبعة عيسى اسابي الحلبي. الطبعة الأولى ١٩٦٤ - ١٩٧٦ م.
- ١١٥ - طبقات لشعراء لابن المعتز (عبدالله بن المعتز) تحقيق عبد الستار أحمد قراج دار المعارف بمصر ١٩٥٦ م.
- ١١٦ - اعلم الإسلامى بعمر رضا كحالة المطبعة الهاشمية بدمشق ٩٥٨ م
- ١١٧ - عجائب لمحدثات وعجائب لموجودات للقريني (زكريا ابن محمد) مطبعة مصطفى الديني الحلبي بمصر ١٩٥٦ م
- ١١٨ - عشائر العرب لعاس العروبي المحامي شركة التجارة واطباعه المحدودة بغداد - الطبعة الأولى
- ١١٩ - العهد الفرند لابن عبد ربه (أحمد بن محمد) تحقيق أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأياري، لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٤٨ م
- ١٢٠ - عمدة لطالب في نسب آل أبي طالب، لأحمد بن عبي الحسيني. منشورات دار مكتبة الحياة بيروت.
- ١٢١ - عيون لأخبار لأبن قتيبة رحمه الله بن مسلم الديوري) نسخة مصورة عن طعة دار الكتب المصرية
- ٢٢ - عيون لأنباء في صفات الأطباء لابن أبي صبيعة (موفق الدين أحمد بن انعام) منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥ م
- ١٢٢ - اعدبر للأصفي (الشبح عبد احسن أحمد) الطبعة الثانية
- ٢٤ - المحري في الآداب السلطانية لابن الطقطط (محمد بن عبي بن طباطبا) دار صادر بيروت ١٩٦٦ م
- ١٢٥ - الفرح بعد الشدة لمفاسي التوخي (المحسن بن أبي انعام عبي بن محمد) مكتبة لحدادي بمصر، ومكتبة احسنى بغداد ١٩٥٥ م
- ١٢٦ - لهرست لابن السديم، بصور مكتبة خياط بيروت عن طعة أوربا

- ٢٧ فوات بوقبات لاس شاكرا الكتني (محمد بن شاكرا) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة بمصر ١٩٥١ م.
- ١٢٨ - في ظلال القرآن لسيد قطب. دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة السابعة ١٩٧١ م.
- ١٢٩ القاموس الإسلامي (١ - ٤) لأحمد عطية الله مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٣ - ١٩٧٦ م
- ١٣٠ القاموس المحيط للفيروز آبادي (محمد بن يعقوب) مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٢ م.
- ١٣١ دلائل دعوى الشيخ بن حافل مطبعة القمم العلمية بمصر ١٣٢٠ هـ
- ١٣٢ - الكامل في التاريخ لابن الأثير الجوري (عبد الدين علي ابن محمد). المطبعة الميرية، ومطبعة الاستقامة بمصر ١٣٤٨ - ١٣٥٢ هـ
- ١٣٣ كشف الظنون للحاج حبيب، مصطفى بن عبد الله نسخة مصورة عن الأصل، المطبوع باستنبول
- ١٣٤ - الكشكول لهاء الدين العاملي (محمد بن الحسين الحارثي) تحقيق طاهر أحمد بروي. دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٦ م
- ١٣٥ لزؤله المحررين لشيخ يوسف الطريحي تحقيق محمد صادق بحر العلوم. مطبعة النعمان في الحنف الأشرف.
- ١٣٦ لسان العرب لابن منظور (جمال الدين محمد بن مكهم) نشر دار صادر، ودار بيروت بيروت ١٩٦٨ م
- ١٣٧ - مباحث عراقية يعقوب سرقيس شركة التجارة والطباعة المحدودة. بغداد ١٩٤٨ - ١٩٥٥.
- ١٣٨ مجالس ثعلب (أحمد بن يحيى) تحقيق عبد السلام محمد هارون. دار المعارف بمصر ١٩٦١ م
- ١٣٩ المجالس السية لسيد محسن الأمين العاملي مطبعة النعمان في الحنف الأشرف.

- ١٤٠ - مجمع البحرين للطريحي (فخر الدين بن الشيخ محمد علي). تحقيق أحمد علي الحسيني. مطبعة الآداب في النجف الأشرف.
- ١٤١ - مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي. مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٠ م.
- ١٤٢ - مرآة الجنان للياضي (عبدالله بن أسعد بن علي) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ١٩٧٠ م.
- ١٤٣ - مراصد الاطلاع لصفى الدين بن عبد الحق البغدادي. تحقيق علي محمد البجاوي. مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ م.
- ١٤٤ - مروج الذهب للمسعودي (علي بن الحسين). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٤ - ١٩٦٥ (الطبعة الرابعة).
- ١٤٥ - مصارع العشاق لأبي محمد جعفر بن أحمد السراج. طبع دار صادر بيروت ١٩٥٨ م.
- ١٤٦ - المصباح المنير لأحمد بن محمد المقري الفيومي. تصحيح مصطفى السقاء. مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٩٥٠ م.
- ١٤٧ - معاهد التنقيص للعباسي (عبد الرحيم بن عبد الرحمن) المطبعة الهبة بمصر ١٣١٦ هـ.
- ١٤٨ - معجم الأدباء لياقوت الحموي. تحقيق أحمد فريد الرفاعي. من منشورات دار المأمون بمصر.
- ١٤٩ - معجم ألفاظ القرآن. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. الطبعة الثانية ١٩٧٠ م.
- ١٥٠ - معجم البلدان لياقوت الحموي. نسخة مصورة في إيران عن طبعة أوروبا ١٨٦٩ م.
- ١٥١ - المعجم الزوولوجي لمحمد كاظم الملكي. مطبعة النعمان في النجف الأشرف.

- ١٥٢ - معجم الشعراء للمرزباني (محمد بن عمران بن موسى) تحقيق عبد الستار أحمد فراج. دار إحياء الكتب العربية بمصر ١٣٧٩ هـ.
- ١٥٣ - معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري. تحقيق مصطفى السقا. لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٤٩ م.
- ١٥٤ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة. مطبعة الترقى بدمشق ١٩٦١.
- ١٥٥ - معجم متن اللغة للشيخ أحمد رضا. دار مكتبة الحياة ببيروت ١٩٥٨ - ١٩٦٠ م.
- ١٥٦ - معجم المطبوعات العربية والمعرية ليوسف اليان سركيس مطبعة سركيس بمصر سنة ١٩٢٨ م.
- ١٥٧ - معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس. تحقيق عبد السلام محمد هارون. دار إحياء الكتب العربية بمصر الطبعة الأولى.
- ١٥٨ - المغرب في حلى المغرب لعلي بن موسى بن سعيد. تحقيق شوقي ضيف. دار المعارف بمصر ١٩٦١ م.
- ١٥٩ - مغني اللبيب لابن هشام (عبدالله بن يوسف الأنصاري) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
- ١٦٠ - مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني (علي بن الحسين) تحقيق السيد أحمد صفقر. دار إحياء الكتب العربية بمصر ١٩٤٩ م.
- ١٦١ - مقامات الحريري (القاسم بن علي) شرح الشريشي (أحمد بن عبد المؤمن). نشر عبد الحميد أحمد حنفي بمصر. الطبعة الأولى.
- ١٦٢ - المناقب لابن شهر آشوب (رضيد الدين محمد بن علي). المطبعة العلمية بقم. إيران.
- ١٦٣ - ميزان الاعتدال للذهبي (محمد بن أحمد) تحقيق علي محمد البجاوي. مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣ م.
- ١٦٤ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (أبو المحاسن يوسف). نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.

- ١٦٥ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء لعبد الرحمن بن محمد الأنباري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار نهضة مصر ١٩٦٢ م .
- ١٦٦ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني - تحقيق الدكتور إحسان عباس . دار مصادر بيروت ١٩٦٨ م .
- ١٦٧ - نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة للمحيي (محمد أمين بن فضل الله . تحقيق عبد الفتاح محمد الحلوي) . مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧ م .
- ١٦٨ - نهاية الأرب في فنون الأدب للتوحيدي (أحمد بن عبد الوهاب) . دار الكتب المصرية .
- ١٦٩ - النهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجزوي (مجد الدين المبارك بن محمد) . تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي . مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣ م .
- ١٧٠ - نادر المخطوطات جمع وتحقيق عبد السلام محمد هارون لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٥١ م .
- ١٧١ - هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي . نسخة مصورة عن الأصل المطبوع في المطبعة البهية بالأسكندرية ١٩٥٥ م .
- ١٧٢ - الوافي بالوفيات للصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك) (١ - ٤) مصور في إيران ، منشورات جهان .
- ١٧٣ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (أحمد ابن محمد) . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر ١٩٤٨ م .
- ١٧٤ - وقعة صفين لنصر بن مزاحم . تحقيق عبد السلام محمد هارون . مطبعة المدني بمصر ١٣٨٢ هـ .
- ١٧٥ - ربيعة الدهر للثعالبي (عبد الملك بن محمد) . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٦ م .

فهرس الكتاب

٥	ترجمة المؤلف في سطور
٩	التعريف بالمخطوطات المعتمدة في التحقيق
١٣	مقدمة المؤلف
١٦	رحلة سلوة الغريب وأسوة الأريب
١٨٧	ذكر نسب المولى المذكور
٣٠٥	مراجع التحقيق



مركز تحقیق کتب و اسناد اسلامی